

إعداد وتأليف
السيد الشريف
ا.د / محمود السيد صبيح

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ ـــ ٢٠١٠م

دار الركن والمقام

١٤٠ش جوهر القائد ـ الدور الأول

الأزهر الشريف ـ القاهرة

Mobile No. +٢ ٠١٢٣٤٩١٨٧٥ (Egypt)
E-MAIL: msobieh@msobieh.com
msobieh@link.net

زوروا مواقعنا على الإنترنت
www.msobieh.com
www.ahlalbayt.com
www.ahlallah.com

رقم الإيداع المحلى
٢٠٠٧ / ٢٤٦٩

الترقيم الدولى

I.S.B.N : ٩٧٧ – ١٧ – ٤٣٠٠ – ٧

إهـــداء

إلى من أقسم الله بحياته

ولـــم يكـــن ذلك إلا لـــه

أقدم لك هذا الكتاب صلى الله عليك وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ ﴾ (الكهف ١)، نزله على قلب المصطفى ﷺ تنزيلاً، تكريماً وتشريفاً وتفضيلاً.

وأشهد أن لا إله إلا هو، الملك الحق المبين. يفعل ما يشاء، ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الأنبياء ٢٣). يختار ويصطفى من يشاء من عباده.

وأصلى وأسلم على سر الأسرار ونور الأنوار سيدنا ومولانا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى آله، وارض اللهم عن صحابته خاصة أبى بكر وعمر وعثمان وعليّ.

وبعد

كان لأهل البيت وقفات عند **أحجار الزيت**.

سر ما يجذبهم لهذا المكان وهذا الإسم " أحجار الزيت " فى داخلهم حنين إليه.

ما فى الكون عبث قط. كل شئ بقدر، كل شئ فى قبضة الله عز وجل، ما خرج الملك من قبضة الله ولن يخرج، المهم أن تأتى أنت على قدر يا " **موسى** ".

خرج النبى ﷺ مهاجرا من مكة إلى المدينة يوم الاثنين، وقدم ﷺ المدينة المدينة المنورة حين اشتد الضحى من يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول. [1] تلقى المسلمون رسول الله ﷺ **بظهر الحرة**، نزل رسول الله ﷺ على كلثوم بن الهدم **بقباء**. في هذه الحرة قطعة تسمى " **أحجار الزيت** " سميت به لسواد

١ – قال عاصم بن عدى: قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الإثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فأقام بالمدينة عشر سنين". رواه الطبرانى فى الكبير (١٧/١٧٢)، والحاكم فى المستدرك (٣/٤٧٥)، والضياء فى المختارة (٨/١٧٥)، وابن عساكر فى تاريخ دمشق (١/٤٨)، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦/٦٣): " رواه الطبرانى ورجاله ثقات ".

أحجارها؛ كأنها طليت بالزيت، **وهو موضع كان يستقر فيه رسول الله ﷺ**. [1]

أحجار الزيت عندها ماء ودماء.

﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ ﴾ (البقرة ٧٤) .

أما الماء فكان النبي ﷺ يستسقى عند أحجار الزيت، وقريبا منه (فى الزوراء) نبع الماء من بين أصابعه الشريفة فتوضأ ثلاثمائة من أصحابه ﷺ. [2]

عن عمير أنه رأى رسول الله ﷺ عند أحجار الزيت يستسقى وهو مقنع بكفيه يدعو. [3]

أحجار الزيت باب من أبواب السماء. لذا كان الدعاء والاستسقاء وتحويل القبلة وتغيير الأقدار وصرفها بإذن الله بالدعاء وغيره.

فهى قرب قباء حيث المسجد الوحيد الفريد من نوعه مسجد ذو القبلتين، ﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ ﴾ (الرعد ٣٩) .

لماذا كان النبي ﷺ يستسقى عند أحجار الزيت؟

---

١ – تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف (١١١/١).

٢ – روى الإمام البخارى (١٣٠٩/٣) ومسلم (١٧٨٣/٤) عن أنس رضي الله عنه قال أتى النبي ﷺ بإناء وهو بالزوراء فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم قال قتادة قلت لأنس كم كنتم قال ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة.

٣ – رواه الإمام أحمد (٢٢٣/٥)، والترمذي (٤٤٣/٢ـــ٤٤٤)، و النسائي (المجتبى) (١٥٨/٣)، والطبرانى فى الكبير (١٦٥/٧)، والحاكم فى المستدرك (٤٧٥/١)، وصححه وقال على شرط الشيخين ووافقه الذهبى، وفى رواية رواها الإمام أحمد (٢٢٣/٥)، وأبو داود (٣٠٣/١)، وابن حبان (١٦٢/٣) عن عمير مولى بني أبي اللحم أنه رأى النبي ﷺ يستسقي عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو يستسقي رافعا يديه قبل وجهه لا يجاوز بهما رأسه والحديث صحيح رجاله رجال الشيخين غير أن صحابيه وهو عمير مولى آبي اللحم لم يخرج له البخارى وأخرج له مسلم وأصحاب السنن.
ومعنى " مقنع بكفيه" أي رافع كفيه.

أحجار الزيت بوابة من بوابات السماء قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾ (الأعراف ٤٠) [١].

أما الدماء فعند أحجار الزيت تبرأ سيدنا على من دم سيدنا عثمان ، عن بن أبي ليلى قال سمعت عليا وهو على باب المسجد أو عند أحجار الزيت رافعا صوته " اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان " [٢].

عند أحجار الزيت سكب دم محمد ذى النفس الزكية ومن معه وسيسكب ظلما قبيل ظهور المهدى كعلامة من العلامات المهمة على ظهوره.

أحجار الزيت هى قصة للماضى والحاضر والمستقبل.

قالوا عن أحجار الزيت أنها موضع بالمدينة [٣]، داخلها [٤]، قريب من الزوراء موضع صلاة النبي ﷺ في الاستسقاء [٥] كان فيه أحجار علا عليها الطريق فاندفنت [٦] أو هو موضع بالمدينة من الحرة [٧] سميت بذلك لسواد أحجارها بها

---

١ – فى عالم الطيران هناك مسارات وأماكن محددة لخروج الصواريخ من الغلاف الجوى ، هذه أحد أنواع البوابات.

٢ – رواه ابن الجعد (ص: ٣٢٩) وعمر بن شبة فى أخبار المدينة (٢/٢٧٩) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣٩/٤٤٩).

٣ – لسان العرب (٤/١٧١)، حاشية السندي (٣/١٥٩)، عون المعبود (٤/٢٢)، تاج العروس (١/٢٦٦٤)، شرح سنن ابن ماجه (١/٢٨٤).

٤ – النهاية في غريب الأثر (١/٣٤٣) ، القاموس المحيط (١/٤٧٦) .
قلت وذلك باعتبار العصر الذى كتب فيه المؤلفان.

٥ – معجم ما استعجم (١/٤٢٦)، معجم البلدان (١/١٠٩)، مشارق الأنوار (١/٢٢٠).

٦ – معجم البلدان (٣/١٦٣). قوله " اندفنت " أى فى وقت الحموى.

٧ – شرح سنن ابن ماجه (١/٢٨٤)، قال فى عون المعبود (١١/٢٢٩– ٢٣٠) " أحجار الزيت قيل هي محلة بالمدينة وقيل موضع بها قال التوربشتي هي من الحرة التي كانت بها الوقعة زمن يزيد والأمير على تلك الجيوش العاتية مسلم بن عقبة المري المستبيح بحرم رسول الله ﷺ وكان نزوله بعسكره في الحرة الغربية من المدينة فاستباح حرمتها وقتل رجالها وعاث فيها ثلاثة أيام وقيل خمسة فلا جرم أنه انماع كما ينماع الملح في الماء ولم يلبث أن أدركه الموت وهو بين الحرمين وخسر هنالك المبطلون كذا في المرقاة ."

كأنها طليت بالزيت [١] وقال البعض خارج المدينة [٢] قالوا أنه حجارة علت عليها الطرق فاندفنت . [٣]

أحجار الزيت اسم له رنين، وقصة حدثت وتحدث الآن وستحدث بمشيئة الله.

ما من مسلم إلا ويتمنى أن لو كان فى زمن النبي ﷺ ليحظى برؤيته ونصرته ، ترك لنا ﷺ الثقلين وقال: " أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي " [٤].

تلاعب بعض الناس في المنطوق وفي المفهوم فحدثت فتن وملاحم.

لا بد أن يبتلى الناس فى مدي صدقهم في قولهم "وأشهد أن محمدا رسول الله"، فإن ثبتوا فلا بد لهم أن يبتلوا في صدقهم في محبة رسول الله ﷺ، حتى فى القبر لا بد من السؤال والتمحيص.

أخبرنا النبي ﷺ أن الكتاب وأهل البيت لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، فلِمَ؟

أما القرآن فهو كلام الله منه بدا وإليه يعود، وأما أهل البيت فقد تمت مهمتهم وإلى رسول الله ﷺ مآبهم.

وقفات أهل البيت عند **أحجار الزيت** استوقفتني كثيرا، منذ أكثر من ثلاث

١ – معجم ما استعجم (١/٤٢٦) عون المعبود (٤/٢٢) تحفة الأحوذي (٣/١٠٧).
٢ – تاج العروس (١/١٠٩٣) قال " وأَحْجَارُ الزَّيْت : مَوضعٌ بالمَدينَة المُشرَّفَة على ساكنها أَفضلُ الصَّلاة وأَتمُّ التَّسْليم وهو خارجُها به استُشْهد الإمام محمّدٌ المُهْديُّ بنُ عبدِ اللهِ بن الحَسن بن الحَسن بن عليٍّ بن أَبي طالب في وَقعة مشهورة ويقال له : قَتيلُ أَحجار الزَّيْت " ..
٣ – فقَال أهل الله مصداق ذلك قول ابنَ عطاء الله السكندري " ادفن نفسك فى أرض الخمول"
٤ – أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه (٤/١٨٧٣).

سنوات وأنا أهم المرة بعد المرة بكتابة هذا الكتاب " أحجار الزيت ". أقدم أحيانا وأتأخر أحيانا، فالموضوع فيه شدة طبيعية وأحوال فيها نوع من أنواع القبض، والقبض هو ضيق فى النفس ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ (البقرة ٢٤٥)

بين غلو الشيعة وتفريط بعض المنتسبين لأهل السُنة وغلبة الجهال وموت العلماء وندرة الأولياء وضعف الصوفية وانتشار المتمسلفة والشيعة والإخوان، أصبح الكلام على أهل البيت نوع من المتاهات. فكل فريق يريد أن يظن فيك الظنونا، والكل لا يريد أن يستمع لغيره.

غربة أهل البيت غربة ضاربة فى الزمان ومستمرة حتى قيام الساعة، حكم الله بذلك. حكم الله ألا يكون لأهل البيت دولة فى الظاهر إلا فى زمن المهدى، والذى لن يأتى إلا بعد أحداث تشيب لها الولدان ويكون قبله فناء ومسخ وقذف.

مفهوم أهل البيت وتاريخهم وأدوارهم فى دين الله محل مزايدات ما بين متاجر بدمائهم وبين ناف لفضلهم، وكلٌ يدعى الوسطية.

تعرض تاريخ أهل البيت لتشويه واسع النطاق ولم يصلنا منه إلا أقل القليل. أهل البيت ـــ كما قلنا فى بعض كتبنا السابقة ـــ أسرارهم فى ذواقم وليست فى العلوم المكتوبة.

بفضل الله ومن خلال هذا الكتاب نتعلم بعضا من سيرة أهل البيت المجهولة والمفترى عليها، نذكر منهم شخصيات عظيمة قد لا يسمع عنها القارئ قبل هذا الكتاب، نحاول أن نراهم بعين القلب، نحاول أن نفهم ما كان فى أزمانهم وندفع عنهم ما افتراه عليهم الأمويون والعباسيون من كون أهل البيت نوع من أنواع الخوارج على الحكام وأن فى عقيدهم خللا، نوضح أنهم دفعوا واضطروا للدفاع عن أنفسهم فكانوا يتعرضون لما يشبه التطهير العرقى، نحاول أن نوضح للقارئ ما هى قصة أحجار الزيت وما مغزاها سواء فى الزمن السابق – وكان قمتها واقعة

أحجار الزيت سنة ١٤٥ هـ - أو فى الزمن الحالى أو القادم إن شاء الله.

استعرضنا كيف كان الخيار الوحيد لأهل البيت هو التركيز على نقل كثير من الأمانات والأسرار إلى المتصوفة، حيث ظهرت الصوفية بشدة وكان طهرها وصدقها فى زمن عم فيه الترف وحب الدنيا هو الدافع لثقة الخلق فيهم، فالصوفية لا تريد دنيا ولا تريد حكما أو ملكا أو متاعا من متاع الدنيا، كيف نشأت الصوفية على يد أهل البيت - بدون إسهاب -، كيف استطاعت الصوفية ببساطتها الشديدة وكراماتها الواضحة ونيتها الحسنة صفاء ونقاء غزو العلماء والفقهاء والمحدثين ورجل الشارع، حيث وجدوا فيها البساطة والرحمة وجدوا فيها الحقيقة.

كيف أصبحت الصوفية هى القوة المهيمنة على البلاد والعباد دون أن تطالب بمادة أو غرض دنيوى، فقبلها ملوك الأرض وسلاطينها، وقبلها كل طوائف الخلق إلا طوائف مدربة واعية تخرجت من مدرسة عبد الله بن سبأ.

فترة بسيطة واختفت معظم مشاكل أهل البيت وقضاياهم مع الحكام إلا ما ظهر كحوادث فردية أو فى أماكن محددة أو تصفية أمور متعلقة.

ذاب معظم أهل البيت فى التصوف مع احتفاظهم بكونهم ذرية خاتم المرسلين ﷺ. لم يلبث الزمن إلا قليلا حتى قال أهل البيت﴿ بِضَـٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَا ﴾ (يوسف ٦٥)، فتتابع ظهور وتطوير للصوفية على يد أهل البيت الخُلَّص من أمثال السادة الكبار الأجلاء: السيد عبد القادر الجيلانى، والسيد أحمد الرفاعى، والسيد الشاذلى، والسيد البدوى، والسيد إبراهيم الدسوقى.

فى حوالى مائتى عام أصبحت كل الطرق الصوفية الكبيرة من أهل البيت، مع توضيح أنهم كلهم يتكلمون باسم الصوفية لا باسم أهل البيت، وعندما يتكلم أحدهم أنه من أهل البيت يتكلم بصفة شخصية.

حدث الانسجام والتناغم فى المجتمع، الملوك والسلاطين، والخلفاء الذين كانوا يقتلون أهل البيت تقتيلا ظهر لهم جليا أن أهل البيت أخذوا حظهم من القتل ولا يريدون حكما أو ظهورا، والأحوال شاهدة على ذلك، فأجلتهم الملوك وأحبوهم وأخذوهم قوة للبلاد التى يباركونها بوجودهم فيها.

وكذلك علماء الحديث حدث لهم تطور فى توثيق أهل البيت المتقدمين.

الفقهاء أيضا نظروا إلى سنة رسول الله ﷺ فى وجه آل بيته وقد كانوا حرموا من النظر إليهم بسبب انجماعهم عن الخلق وانعزالهم عن الناس إن لم يكونوا قد شردوا أو طردوا من ديارهم فى العصور السابقة.

علماء الشريعة والعقيدة وجدوا أن الجادة والغالبية الساحقة من أهل البيت هم لب عقيدة أهل السنة والجماعة، فى الأصول والفروع وأن أقل القليل كانوا تحت قهر الإثنا عشرية، وقد قدمنا أقوال أهل البيت فى الشيخين حتى الزيدية – ولنا عليها تحفظات وشتان بين سيدنا زيد والزيدية – والزيدية أقرب بكثير للسنة من الشيعة الروافض.

إذا ما كان يثار حولهم قد تبدد، فهى مجرد إشاعات ناتجة من خطة متكاملة لتلويث سمعة أهل البيت.

كل ما بناه الشيطان من أجل التخلص من أكبر عدد من ذرية النبي ﷺ وإطالة مسلسل القتل، وتشويه صورة أهل البيت، وفصل الأمة عن أهل بيت نبيها، قد باء بالفشل.

استعرضنا كون معظم أهل البيت أصبحوا صوفية وأئمة الصوفية تعبر عن مستوى الأمن الاجتماعى.

ثم استعرضنا أيضا جزءا من منهجية الشيطان وأعوانه فى إضعاف الصوفية، ثم

فصلها عن الأمة!! ثم فصل أهل البيت عنها!! ثم إيجاد وطرح كيانات جديدة لبلد الأزهر والتصوف، مع طرح بدائل للصوفية والأشاعرة وعقيدة الأزهر الشريف، ثم إيجاد كيانات تعيد وتدعو لجمع أهل البيت مرة أخرى حتى لو كانت على غير مذهب الأزهر الشريف، ثم تجميع الناس تحت هذه الرايات الداعية لأهل البيت، وتجميع رايات أخرى باسم السنة تحارب الرايات السابقة بدعوى التشيع، إنه مكر الليل والنهار.

لن يمكن فعل هذا مادامت مصر قوية، والأزهر قوى يانع، والصوفية تبرهن على قوتها بظهور التأييد الإلهى لها على الأقل بظهور الكرامات، فلا بد إذاً من إضعاف الصوفية.

ثم استعرضنا أيضا جزءا من منهجية الشيطان وأعوانه فى تضييع الثقل الثانى، وكيف يسهم أى إنسان دون أن يدرى فى ضياع الإسلام والمسلمين وخاصة ضياع أهل البيت.

كيف يتم عمل فرق منظمة ممنهجة لتضييع أمة النبى ﷺ، منذ مقتل سيدنا عثمان وحتى قيام الساعة.

استعرضنا ووضحنا متى كانت بداية إضعاف الصوفية وتزامنها مع الثورة الفرنسية تمهيدا للعالم الجديد، ثم العالم الموحد حيث تظهر علوم الولاية وخاصة العلوم الإدريسية فى صورة علوم رياضية تطبيقية، فكل ما كان يظهر من باب الكرامات من الممكن إظهاره وإثباته عمليا ويوفر تطبيقيا حتى يصل إلى أيدى الأطفال. واستعرضنا علاقة العالم الجديد والموحد بالدجال.

استعرضنا أيضا دور النبوءات واستغلالها فى قيام ممالك وسقوط ممالك.

نحاول أن نشرح للناس أننا فى رحمة شديدة فى أزماننا هذه وإلا فلينظروا ماذا فُعل بأهل البيت.

نقول: أغلق عليك بابك وليسعك بيتك وابكِ على خطيئتك.

ونوضح أن تجميع أهل البيت تحت أى مظلة غير مظلة الصوفية هي محاولة لنشر تيارات سياسية تخدم الشيعة، كل تجمع لأهل البيت غير صوفى معناه رجوع مرحلة الحروب مرة أخرى.

وحذرنا ممن يدعون لرفع رايات تنسب لأهل البيت وغرضهم شخصى بحت.

نظرا لشدة الأمر وتراميه كان نظام السرد والتوضيح القليل هو أفضل الخيارات لعرض هذا الموضوع، فليعذرنى القارئ فهذا هو المتاح.

فبعد أسطر سندخل فى الموضوع مباشرة ودون تمهيد.

ولما كان حال محمد النفس الزكية حال موسوى، كان الحال ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى ﴾ (الشعراء ١٣) .

وكان آخر ما كتبناه فى هذا الكتاب الذى أسأل الله أن يكون مباركا هو قولي: اعلم عبد الله أن الله هو مالك الملك يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء.

واعلم أن الله تجلى على الملوك باسم الله "**الملك**" فى حضرة اسم الله "**الظاهر**"، فمن تجلى الله عليه باسم الله " الملك " تمكن فى أرض الله بسلطان الله مهما كان ورعه أو فجره، مهما كان عدله أو ظلمه.

عن أبي ثعلبة الخشني عن معاذ وأبي عبيدة قالا: قال رسول الله ﷺ: إن هذا الأمر بدأ رحمة ونبوة ثم يكون رحمة وخلافة ثم كائن ملكا عضوضا ثم كائن عتوا وجبرية وفسادا في الأرض يستحلون الحرير والفروج والخمور يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله عز وجل"!!. [1]

١ – رواه أبو داود الطيالسي (٣١/١) ونعيم بن حماد فى الفتن (٩٨/١) وأبو يعلى (١٧٧/٢) والطبرانى فى الكبير (١٥٦/١) قال ابن كثير فى البداية والنهاية (٢٠/٨)" إسناده جيد" ، وقال الهيثمى فى مجمع

فاتخذ سيفا من خشب، وكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل في زمن الفتن.

واعلم عبد الله أن أهل البيت تجلى الله عليهم بما لا يعلمه إلا الله وتجلى عليهم باسم الله " **الملك** " ولكن فى حضرة اسم الله " **الباطن** "، لأن الآخرة خير لهم من الأولى. الوحيد من أهل البيت الذى سيجمع الله له اسم الله " الملك " فى حضرة الظاهر والباطن بعد سيدنا الحسن هو " الإمام المهدى ".

مرة أخرى أحجار الزيت مكان به ماء ودماء، كانت ولا تزال وستكون فيها العبرة. فاحذر أن يكون معك التجلى والقوة وليس معك القدر.

انتظر من سيظهر على يديه التجلى وسر القدر، وإلا فهناك قصة ستكرر بمشيئة الله ألا وهى " أحجار الزيت ".

﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ (الصافات ١٨٠-١٨٢)

وصل اللهم على سيدنا محمد أمن وأمان الخلق

وعلى آله وسلم تسليما كثيرا كبيرا

كتبه

أفقر خلق الله إليه

محمود السيد صبيح

مصر المحروسة

= الزوائد (١٨٨/٥) " وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس وبقية رجاله ثقات" و قال الحافظ ابن حجر فى الإمتاع (٢٨/١)" حديث حسن.

السيدة زينب

عقيلة بني هاشم

كانت السيدة زينب رضى الله عنها وأرضاها شديدة الشبه بجدها خديجة بنت خويلد أكثر من شبهها بأمها الزهراء. كما ورثت من جدها خديجة الشكل الظاهر ورثت عنها أيضا الحصافة والحنكة والحكمة وفصل الخطاب، وورثت منها القوة ورباطة الجأش، وورثت من السيدة فاطمة سريان دم النبي ﷺ وأنواره وأسراره. السيدة زينب رضى الله عنها وأرضاها كان لها نصيب وافر من القهر.

لم يستطيعوا قهر روحانية السيدة زينب، إلا أن القهر يُطَوِّل الأجساد والأعمار بإذن الله. القهر الذى شهدته فى مصرع أخيها أشد من القهر الذى شهدته فى اغتيال سيدنا على. قُتِل اثنان من أبنائها فى كربلاء، لا بأس فهم شهداء مع خالهم سيد شباب أهل الجنة ومع بقية من استُشهِد من الذين طُهِروا تطهيرا.

كما قلنا أدت رسالتها وقالت كلمتها، وحفظت أولاد مولانا الحسن والحسين من قهر بنى أمية، سواء بالقتل أو التهديد بالسبي.

يوما ما كان من الممكن أن تكون السيدة زينب هى حمو (أم زوجة) يزيد قاتل مولانا الحسين، أراد يزيد بن معاوية خطبة ابنتها (أم كلثوم)، فوَكَّل أبوها (عبد الله بن جعفر) سيدنا الحسين فى أمر زواجها، فاختار لها القاسم بن محمد بن جعفر.[1]

١- روى ابن إسحاق فى السيرة النبوية (١/٢٣٥) عن يحيى بن جعفر قال: " خطب معاوية بن أبي سفيان إلى عبد الله بن جعفر ابنته من زينب ابنة علي و أمها فاطمة و قال له معاوية: أقضي عنك دينك فوعده فقال عبد الله: إن علي أميرا لست أستطيع أن أزوجها حتى أستأمره فقال له معاوية: فاستأمره فأتى حسين بن علي فقال: إن معاوية خطب إلي ابنتي ووعدني قضاء ديني و إنما أنا والدها وأنت خالها فما ترى؟ قال له: =

لعل ذلك من أسباب تَغَيُّظ يزيد على مولانا الحسين.

بعد وفاة أمها السيدة زينب تزوجها الحجاج غصبا، لَقَّنَها أبوها سيدنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطيار دعاء يسمى " كلمات الفرج " فلم يستطع الدخول بها وطلقها فقد أمره عبد الملك بن مروان بطلاقها [١]، وكانت قبله عند ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب.

ويقال أنه دخل بها إلا أنه فى جميع الأحوال طلقها.

أخرج الإمام أحمد فى مسنده عن ابن أبي رافع عن عبد الله بن جعفر أنــه زَوَّج ابنته من الحجاج بن يوسف فقال لها: إذا دخل بك فقولي: " لا إله الا الله الحلــيم الكريم، سبحان الله رب العرش العظــيم، الحمـــد لله رب العـــالمين ". وزعـــم أن رســـول الله ﷺ كان إذا حزبه أمر قال هذا. قال حماد: فظننت أنه قال: " فلـــم يصل إليها " [٢] . أي لم يستطع الدخول بها أو صرفه الله عنها.

=

أحب أن تجعل أمرها بيدي فقال: هو بيدك قال: فدخل حسين بن علي على الجارية فقال: إن أباك قد جعل أمرك بيدي فاجعلي أمرك بيدي فقالت: هو بيدك فخرج حسين فقال: اللهم أقدر لها خير من تعلم فلقــي شابا منهم فقال: اجعل أمرك بيدي فقال: هو بيدك و كتب معاوية إلى مروان بن الحكم و هو أمير المدينة إني خطبت إلى جعفر ابنته فاشترط رضا حسين فادعه إليك حتى يسلم فجمع مروان الناس و جاء بالدف و السكر و دعي حسينا فقال: إن أمير المؤمنين كتب إلي أنه خطب إلى عبد الله بن جعفر و اشترط رضاك فسلم له فحمد الله حسين و أثنى عليه ثم قال: أشهدكم أني قد زوجتها فلانا يعني الشاب الذي لقيه فقال مروان: أبيتم يا بني هاشم إلا غدرا فقال له حسين: نشدتك بالله هل تعلم أن الحسين بن علي خطب ابنة عثمان فاجتمع الناس مثل اجتماعهم الآن و حضر الحسن لذلك فجئت أنت فخطبت ثم زوجتــها غــيره فقال: نعم قال الحسين: فمن الغادر؟ نحن أم أنتم؟ ثم أعطى حسين عبد الله بن جعفر أرضا له يقـــال لهـــا البغيبغة فباعها من معاوية بألفي ألف و أعطى الشاب الذي زوج أرضا له أخرى قومت ألفي ألف و أعطى من صلب ماله قيمة أربعة آلاف ألف ".

انظر أيضا مقدمة فتح الباري (١/ ٣٤٠ــ٣٤١).

١– جمهرة أنساب العرب (١/ ٦٨).

٢– مسند أحمد بن حنبل (١/ ٢٠٦).

وعن الحسن بن الحسن قال: زَوَّج عبد الله بن جعفر ابنته من الحجاج، فقـــال لها: إن نزل بك الموت أو أمر من أمور الدنيا فاستقبليه بأن تقولي " لا إلـــه إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ". [1]

لم يستطيعوا أن ينالوا من أمها فأرادوا النيل من ابنتها.

الحجاج يتزوج أم كلثوم بنت السيدة زينب بنت فاطمة بنت النبى ﷺ!![2]

توفت السيدة زينب عن عمر ٥٦ عاما وذلك فى سنة ٦٢هــ بمصر، وهذا هو الحق الذى نراه، عليه الأدلة الظاهرة والباطنة ورؤى ما لا يُحصى من الـــصالحين الذين رأوا جدها ﷺ يزورها فى مقامها بالقاهرة يقظة ومناما. فإن عارضتنا وقلت لنا قال بعض أهل العلم غير ما تقول أعارضك بشدة، هذا كلام غير محقق كـــلام دراويش ومجاذيب. قلنا لك: جيد، ولكن طالما ذكرت التحقيق والتدقيق وتـــتكلم عن السيدة العظيمة زينب، وأنت مُحَقِق قل لنا واذكر معلومة بسيطة وهى: تحـــت من كانت السيدة زينب عند موها ؟ يعنى كانت زوجة مَن؟

غالبا لا تعلم إلا إذا قرأت كتابى هذا.

---

١ – رواه ابن أبي شيبة (١٩٨/٦) والنسائى فى سننه الكبرى (١٦٥/٦).

٢– سبحان الله أم كلثوم هذه بنت السيدة زينب أنجبت بنتا سمتها فاطمة، تزوجت من سليمان بن هشام بـــن عبد الملك فقال لها سليمان يوما: إنما أنت بغلة لا تلدين، فقالت له ليس الأمر كما ظننت، ولكـــن يـــأبى كرمي أن يدنسه لؤمك. انظر تاريخ دمشق (٤٠٠/٢٢).

اعلم أيها المعترض أن الأقوال الواردة فى هذه المسألة هى:

١ـــ زواج السيدة زينب من ابن عمها عبد الله بن جعفر وأنها ماتت عنده. [١]

٢ـــ القول بأنها طلقت منه. [٢]

٣ـــ ثم زواجها من كثير بن العباس بن عبد المطلب. [٣]

٤ـــ أن زوجها عبد الله بن جعفر لما طلقها تزوج أختها من أمهـــا وأبيهـــا أم كلثوم. [٤]

٥ ـــ أنه تزوج السيدة أم كلثوم بعد وفاة السيدة زينب. [٥]

٦ ـــ أنه تزوج السيدة زينب بعد وفاة السيدة أم كلثوم. [٦]

٧ ـــ فى جميع الأحوال تزوج السيدة أم كلثوم بعد زواجها الأول من ســـيدنا عمر بن الخطاب ثم أخواه عون ثم محمد أولاد جعفر بن أبي طالب. [٧]

٨ ـــ كلا الزوجتين ماتت عند عبد الله بن جعفر بغض النظر مَن قبل مَن. [٨]

هذا الكلام غير منطقي على الإطلاق للأسباب الآتية:

١ـــ السيدة زينب توفيت سنة ٦٢ هـــ وهذا لا خلاف فيه.

٢ـــ السيدة أم كلثوم توفيت ما بين سنة ٤٩ـــ٥٠ هـــ؛ لأنه ثبت أنها توفيت

١- الذرية الطاهرة (١١٩/١)، ذخائر العقبى (١٦٧/١)، وهو قول الزهرى فى ســـنن البيهقـــي الكـــبرى (٧١/٧)، تاريخ مدينة دمشق (١٧٦/٦٩)، البداية والنهاية (٣٣٠/٥)، ابن الجوزى فى صفة الـــصفوة (٩/٢)، مع اثبات أنه تزوج أختها أم كلثوم بنت فاطمة وأنها ماتت عنده أيضا.

٢- جمهرة أنساب العرب (٣٨/١)، أنساب الأشراف (٢٩/٢)، والمحبر نسخة دار الغد (ص : ٨٧)

٣- المحبر نسخة دار الغد (ص : ٨٧) و جمهرة أنساب العرب (٣٨/١).

٤- جمهرة أنساب العرب (٣٨/١).

٥- السيرة النبوية لابن كثير (٦١١/٤) وعمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٩/ ٢٥٦).

٦- شرح الزرقاني (١٢٨/٣).

٧- جمبع المراجع السابقة من ١: ٦ ، بالإضافة إلى الطبقات الكبرى (٤٦٣/٨)، و سنن البيهقـــي الكـــبرى (٧٠/٧- ٧١)، ابن الجوزى فى كشف المشكل من حديث الصحيحين (٨٤/١)، تاريخ الإسلام للإمـــام الذهبي (٤٥/٣)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢٩٣/٨)، نهاية الأرب في فنون الأدب (١٤٢/١٨).

٨ – وهم أصحاب القول الأول والخامس والسادس.

وابنها زيد بن عمر بن الخطاب فى يوم واحد (ولد فى أواخـــر خلافـــة والده الفاروق رضي الله عنه سنة ٢٣ هـــ) وصـــلى عليهمـــا ســـيدنا عبـــد الله بن عمر، قدماه سيدنا الحسن وسيدنا الحسين، وذلك فى ولاية سعيد بن العاص. وسعيد بن العاص كان أميرا للمدينة المنورة من ســـنة ٤٩ حتى سنة ٥٤ هـــ، وفى بعض الأقوال سنة ٤٨ هـــ.

والراجح أنه تولى إمارة المدينة سنة ٤٩ هـــ لوُرود آثار بأن مروان بـــن الحكم الذى كان يسب الإمام على على منبر رسول الله ﷺ كان أميرا على المدينة ثمان سنوات. كما أن القول الراجح أن سيدنا الحسن توفى ما بين سنة ٤٩ـــ٥٠هـــ. فيكون الـــراجح وفـــاة الـــسيدة أم كلثـــوم سنة٤٩هـــ.

٣ـــ لو كان عبد الله بن جعفر متزوجا من السيدة أم كلثوم لكان هـــو أحـــق الناس بالصلاة عليها، إلا أن يكون مسافرا أو يأذن لأحد، والروايـــات خالية تماما من ذكر أنه كان موجودا أثناء صلاة الجنازة.

٤ـــ الفترة ما بين سنة ٤٩ـــ٥٠ هـــ وبين كربلاء ١٠ (عـــشر) ســـنوات وبضعة أشهر، حيث كانت كربلاء فى أول سنة ٦١ هـــ. هذه الفترة لا تكفي حتى تنجب السيدة زينب خمسة أولاد بعضهم فى مرحلة الفتـــوة بحيث يقاتل مع سيدنا الحسين. وقد أنجبت السيدة زينب عَلِيًّـــا وعـــون والعباس وجعفر وأم كلثوم. وبالتالي تسقط احتماليـــة زواج ســـيـــدنا عبـــد الله بن جعفر بالسيدة زينب بعد وفاة أختها التى توفيت ليس أقل من سنة ٤٩هـــ وحتى سنة ٥٠هـــ.

٥ـــ عَزَلَ معاوية عن المدينة سعيد بن العاص سنة ٥٤هـــ ورد إليها مروان بن الحكم حتى عُزِلَ فى سنة ٥٧هـــ (تاريخ ابن خلدون). فى هذه الفتـــرة أمر معاوية مروان بن الحكم أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفـــر

(وأمها السيدة زينب) ليزيد ابنه. ولو كانت السيدة زينب تزوجت عبد الله بن جعفر سنة ٥٠هـ فليس من المعقول أن تخطب ابنتها وهى فى عمر يتراوح ما بين ٣ ـ ٦ سنوات !!!

نَقُص القصة ونلفت نظر القارئ لحوار سيدنا الحسين معها والذى يدل على أنها كانت لا تقل عن ١٣ سنة.

٦ـ بالنسبة لما قيل فى زواج السيدة زينب الكبرى بنت السيدة فاطمة من كثير بن العباس بن عبد المطلب فغير صحيح، الصحيح أنه تزوج السيدة زينب الصغرى وليست السيدة زينب الكبرى، ثم تزوج أختها أم كلثوم الصغرى.

٧ـ بعض الناس يقولون أن السيدة زينب كانت قد تزوجت من ابن عمها عبد الله بن جعفر، ثم انشغلت مع أبيها وأخويها بسبب الأحداث التى كانت فى عصر خلافة سيدنا على بن أبى طالب.

هذا الكلام غير منطقي؛ لأن الإمام عَلِيًّا وسيدنا الحسن والحسين كانت معهم زوجات كثيرة وإماء تَقُمن بخدمتهم، كما أن عبد الله بن جعفر لم يترك الإمام علي فى معاركه بل كان ملازما له، فلِمَ يطلقها وقد أنجب منها خمسة أولاد ـ أربعة ذكور وبنتا ـ ؟!

٨ـ فى بعض الأقوال أن عبد الله بن جعفر توفى عن السيدة أم كلثوم، وتوفى عنها يعنى أنه مات وهى بقيت بعده، وكانت على ذمته حتى مماته هو. قد يكون هذا صحيحا وتكون أم كلثوم الصغرى لا أم كلثوم الكبرى بنت فاطمة التى توفيت سنة ٤٩ـ٥٠ هـ.

٩ــ ومما يزيد الخلاف قول عبد الرزاق فى مصنفه أن عبد الملك بـــن مـــروان سممهما فى وقت واحد أى هى وابنها زيد بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما.[١]

إذاً الاحتمالات الآتية مرفوضة منطقيا:

الأول: أن يكون عبد الله بن جعفر رضى الله عنه تزوج السيدة أم كلثوم بعـــد السيدة زينب عند مَن يقولون: أن السيدة زينب توفيت عند عبـــد الله بن جعفر؛ (لوفاة السيدة أم كلثوم قبل السيدة زينب بـــ ١٣ سنة).

الثانى: أن يكون عبد الله بن جعفر تزوج السيدة زينب بعد ســـنة ٥٠ مـــن الهجرة.

الثالث: أن يكون عبد الله بن جعفر طلق السيدة زينب، ثم تزوج الـــسيدة أم كلثوم بعدها حتى ماتت، ثم رد السيدة زينب لخلو ذلك من الـــدليل أو النقل بسند صحيح أو ضعيف وخاصة مع الروايات التى تؤكـــد وفاة السيدة زينب وهى تحت عبد الله بن جعفر (يعـــنى زوجتـــه) وكذلك السيدة أم كلثوم.

إذاً أين الحقيقة ؟!

مرة أخرى عندما توفيت السيدة زينب، أكانت مطلقة أم متزوجة من عبد الله بن جعفر أم من كثير بن العباس، وهل طُلِّقَت ثم تزوج زوجها بأختها مـــن أمهـــا وأبيها السيدة أم كلثوم ؟!!

لماذا نقول هذا الكلام ؟

حتى نقول لأى متنطع متفيهق يجادل فى وجود السيدة زينب مـــن عدمـــه فى

١ – قال عبد الرزاق (١٦٤/٦) فى مصنفه: " وأم كلثوم من فاطمة بنت رسول الله ﷺ ودخل عليها عمـــر وأولد منها غلاما يقال له زيد فبلغني أن عبد الملك بن مروان سمهما فماتا وصلى عليهما عبد الله بن عمر وذلك أنه قيل لعبد الملك هذا بن علي وبن عمر فخاف على ملكه فسمهما" انتهى.

القاهرة: اسكت أنت لا تعلم شيئا.. قل علمه عند ربى.

نقول له أين الحقيقة فى بحر هذه الروايات، والنقول من الذين تستدل بهم ومن لا تستدل بهم؟.

هل نفى أحد من علماء القرن الأول وفاة السيدة زينب بمصر؟ أقصى الأحوال أن يقول ماتت بالمدينة إن قال، وأنت قد علمت شدة الاضطراب والتعارض فى بديهيات.

طائفتان تقاتلان بعنف لنفي وجود السيدة زينب رضى الله عنها بالقاهرة.

الطائفة الأولى: الشيعة، وذلك حتى لا تصبح مصر مركز قوة ومركز جذب لأهل البيت، ويكون الاقتصار على أماكن تمركز الشيعة بالنجف وكربلاء وأماكن الشيعة.

الطائفة الثانية: المتمسلفة، ومعظمهم عندهم عداوة لأهل البيت غير مفهومة، وقليل منهم يردد كالببغاء لا يدري شيئا غير أنه سمع من ابن تيمية أو فلان أو فلان.

كما قال السيد مفتى الديار المصرية الشيخ (علي جمعة) وكما قال علامة الشام الشيخ البوطى: أن الوهابية صنيعة الاستعمار، صدقا فى قولهما فالوهابية أحد خطط الشيطان؛ لضرب الخلافة العثمانية وتحويل أنظار الناس من مصر إلى بديل آخر.

ثارت ضجة منذ حوالى ثمانين عاما حول وجود السيدة زينب فى مصر، فأظهر السيد قاسم كتاب " أخبار الزينبات " للنسابة العبيدلى ونشره من مخطوط قديم، وفيه دلالة واضحة على وجود السيدة زينب فى مصر، والنسابة العبيدلى له وزنه فى معرفة وتواريخ أهل البيت.

وقد أقر أبو بكر أبو زيد بأن " أخبار الزينبيات " للعبيدلى فى كتابه طبقات النسابين، وأبو بكر هذا من أعمدة الوهابية الذين يُدَرِّسون للمتمسلفة.

طبعا، وقبل أى تمحيص لا بد أن ينفي بعض الوهابية نسبة هذا الكتاب للعبيدلى، بل وينسبون السيد قاسم إلى الكذب.

سبحان الله ! أجربتم عليه كذبا ؟ أم كل من جاءكم بما لا تهوي أنفسكم كذبتموه ؟

فى الإسلام تصديق لخبر الواحد. فلو شهد أحد الرجال أنه رأى الهلال لصام الناس لرؤيته.

وأنتم ــ والحمد لله ــ جعلتم الناس يصومون خطأ أو يفطرون خطأ عدة مرات فى السنين القريبة الأخيرة.

يبرهن ويقسم علماء الفلك على استحالة رؤية الهلال وأن المرئي هو "عطارد" أو المريخ وأنتم تقولون: لا إنه هو الهلال. كم من حج أوقفتم الناس على عرفة فى يوم لا يكون أبدا يوم عرفة والهلال يعرف وهو ابن ثمانية أو تسعة أو عشرة؟

ضج منكم الخلق.

جاءنا رجل ومعه كتاب مخطوط وواضح طريقة كتابته مناسبة للعصر الذى كتب فيه وما جربنا عليه كذبا، فيهيج عليه بعض المأجورين.

أنتم من الأساس لا تعرفون على ذمة مَنْ كانت، وأين ماتت. ومَنْ كان عنده دليل فليظهره.

كتب التاريخ وكتب الأنساب لعلماء أجلاء مأمونين، ومع ذلك تاهت الحقيقة عنهم فى تراجم كثيرة لأهل البيت. كما قدمنا وكما سنقدم بمشيئة الله.

قال العبيدلى فى أخبار الزينبيات: (**زينب الكبرى بنت علي بن أبى طالب**)

أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ولدت فى حياة جدها ﷺ وخرجت إلى عبد الله بن جعفر فولدت له أولادا ذكرناهم فى كتاب النسب (أخــبرنى) أبي الحسن بن جعفر الحجة (قال) أخبرنى عباد بن يعقوب عن يحيى بن سالم عن صالح بن أبي الأسود عن جعفر بن محمد الصادق عم أبيه عن على بن الحســين (قــال) إنى والله لجالس مع أبى الحسين عشية مقتله وأنا عليل وهو يعالج تِرسا له وبين يديه جون مولى أبي ذر فسمعته يرتجز فى خبائه ويقول :

يــا ســهر أف لــك مــن الخليــل	كم لــك بالاشــراق والأصــيل
مــن طالــب أو صــاحب قتيــل	والــدهر لا يقنــع بالبــديل
والامــــر فى ذلــــك للجليــــل	وكــل حــى ســالك الــسبيل

(قال) أما أنا فسمعته ورددت عبرتي وأما زينب عمتى فسمعته دون النــساء فلزمها الرقة والجزع فخرجت حاسرة تنادي: وا ثكلاه وا حزناه، ليــت المــوت أعدمني الحياة يا حسيناه يا سيداه يا حبيباه يا بقية الماضى، وثمال البــاقين بئــست الحياة اليوم مات جدي وأمي وأبى وأخي فسمعها الحسين فقال لها: يــا أختــاه لا يذهبن بحلمك الشيطان، والله يا أختاه لو ترك القطا لنام فقالت: ما أطول حزنى وما أشجى قلبي، ثم خرت مغشيا عليها فلم يزل يناشدها ويواســيها حــتى احتملــها وأدخلها الخباء.

(حدثنى) إبراهيم بن محمد الحريرى (قال) حدثنى عبد الصمد بن حــسان السعدى عن سفيان الثورى عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن الحــسن بــن حسن (قال) لما حُملنا إلى يزيد وكنا بضعة عشر نفسا أَمَر أن نــسير إلى المدينــة فوصلناها فى مستهل [(١)] وعلى المدينة عمرو بن سعيد الأشدق [(٢)]

١- بياض فى الأصل.

٢- بياض فى الأصل.

فجاء عبد الملك بن الحارث السهمى فأخبره بقدومنا، فأمر أن ينادى فى أسواق المدينة: ألا إن زين العابدين وبنى عمومته وعماته قد قدموا اليكم، فبرزت الرجـــال والنساء والصبيان صارخات باكيات وخرجت نساء بنى هاشم حاسرات تنادي: وا حسيناه وا حسيناه، فأقمنا ثلاثة أيام بلياليها ونساء بنى هاشم وأهل المدينة مجتمعون حولنا.

(حدثنا) زهران بن مالك (قال) سمعت عبد الله بن عبد الرحمن العتبى يقول حدثنى موسى بن سلمة عن الفضل بن سهل عن على بن موسى (قال) أخبرنى قاسم بن عبد الرازق وعلى بن أحمد الباهلى (قالا) أخبرنا مصعب بن عبد الله (قال) كانت زينب بنت علي وهى بالمدينة تألب الناس على القيام بأخذ ثأر الحسين فلما قام عبد الله بن الزبير بمكة، وحمل الناس على الأخذ بثأر الحسين وخلع يزيد، بلغ ذلك أهل المدينة فخطبت فيهم زينب، وصارت تؤلبهم على القيام للأخذ بالثأر، فبلغ ذلك عمرو بن سعيد، فكتب إلى يزيد يُعلِمه بالخبر فكتب إليه أن فَرِّق بينها وبينهم، فأمر أن ينادى عليها بالخروج من المدينة والإقامة حيث تشاء فقالت: قد علم الله ما صار الينا، قُتِلَ خيرنا وانسقنا كما تساق الأنعام وحملنا على الأقتاب، فوالله لا خرجنا وإن أهريقت دماؤنا فقالت لها زينب بنت عقيل: يا ابنة عماه قد صدقنا الله وعده وأورثنا الأرض نتبوأ منها حيث نشاء فطيبي نفسا وقري عينا وسيجزي الله الظالمين، أتريدين بعد هذا هوانا ارحلي إلى بلد آمن، ثم اجتمع عليها نساء بني هاشم وتلطفن معها فى الكلام وواسينها (وبالإسناد) المذكور مرفوعا إلى عبيد الله بن أبي رافع (قال) سمعت محمد أبا القاسم بن علي يقول: لما قدمت زينب بنت علي من الشام إلى المدينة مع النساء والصبيان ثارت فتنة بينها وبين عمرو بن سعيد الأشدق والي المدينة من قبل يزيد فكتب إلى يزيد يشير عليه بنقلها من المدينة، فكتب له بذلك فجهزها هى ومن أراد السفر معها من نساء بنى هاشم إلى مصر فقدمتها لأيام بقيت من رجب (حدثني) أبي عن أبيه جدي عن

محمد بن عبد الله عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن الحسن بن الحسن (قال) لما خرجت عمتي زينب من المدينة خرج معها من نساء بنى هاشم فاطمة ابنة عم الحسين وأختها سكينة (وحدثنى) أبى قال: روينا بالاسناد المرفوع إلى على بن محمد بن عبد الله قال: لما دخلت مصر سنة ١٤٥ سمعت عسامة المعافرى يقول حدثنى عبد الملك بن سعيد الأنصارى قال حدثنى وهب بن سعيد الأوسي عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصارى (قال) رأيت زينب بنت علي بمصر بعد قدومها بأيام فوالله ما رأيت مثلها وجهها كأنه شقة قمر (وبالسند) المرفوع إلى رقية بنت عقبة بن نافع الفهرى قالت كنت فيمن استقبل زينب بنت علي لما قدمت مصر بعد المصيبة فتقدم إليها مسلمة بن مخلد وعبد الله بن الحارث وأبو عميرة المزنى فعزاها مسلمة وبكى فبكت وبكى الحاضرون وقالت:﴿ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ (يس ٥٢) ثم احتملها إلى داره بالحمراء، فأقامت به أحد عشر شهرا وخمسة عشر يوماً، وتوفيت وشهدت جنازتها وصلى عليها مسلمة بن مخلد فى جمع بالجامع ورجعوا بها فدفنوها بالحمراء بمخدعها من الدار بوصيتها (حدثنى) إسماعيل بن محمد البصرى – عابد مصر ونزيلها – قال حدثنى حمزة المكفوف قال أخبرنى الشريف أبو عبد الله القرشى قال: سمعت هند بنت أبى رافع بن عبيد الله بن رقية بنت عقبة بن نافع الفهرى تقول: توفيت زينب بنت على عشية يوم الأحد لخمسة عشر يوما مضت من رجب سنة ٦٢ من الهجرة وشهدت جنازتها، ودفنت بمخدعها بدار مسلمة المستجدة بالحمراء القصوى حيث بساتين عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى " انتهى النقل.

قلت: دائما ما يخاف المتمسلفة من الصلاة فى مسجد السيدة زينب، فلو قلت لأحدهم: اذهب معى وَصَلِّ بعيدا عن القبر، فالقبر فى آخر المسجد وليس باتجاه القبلة، تجد شيطانه أو قرينه يصيبه برعدة وقشعريرة، قرينه يعلم أن الأنوار هناك شديدة والهدوء والسكينة والهيبة والجلال تأخذ بالألباب، فيخشى أن يتأثر؟!!

لذا إن أردت أن تكسر حدة الإنسان الذى سقاه المتمسلفة من سمهم اعطه ترياقا، قل له: صَلْ بالسيدة زينب وجَرِّبْ وإن لم تشعر بتوحيد وسكون اذهب ولا تأت مرة أخرى، قل له: لو أن هناك أحد يشرك والعياذ بالله فلا تشرك أنت ووجود الأصنام لم يمنع النبي ﷺ أن يطوف بالكعبة ويصلي بها، لو ذاق هذا المعترض لشفي، فاحرص على أن يزور ولو مرة، فكم من معترض لما صلى بمسجد سيدنا الحسين أو السيدة زينب أو السيدة سكينة أو السيدة فاطمة أو السيدة نفيسة أصبح من أشد المدافعين عن مساجد أهل البيت، فَمَنْ ذَاقَ عَرِف.

إن شاء الله نفرد كتابا خاصا للسيدة العظيمة السيدة زينب عقيلة بني هاشم، المأذون لها فى عالم الغيب والشهادة بما تَقْصر عنه العقول والأفهام فَصَلِّ على مَنْ صلى عليه ذو الجلال والإكرام ﷺ.

مضت السيدة زينب إلى بارئها سنة ٦٢هـ، ومضت معها فى نفس السنة السيدة الرباب بنت امرؤ القيس.

أما **السيدة الرباب بنت امرؤ القيس** فكانت من أجمل النساء وأعقلهن، وكان مولانا الحسين يحبها حبا شديدا، وكذا ابنته منها وهى السيدة سكينة، وكانت السيدة الرباب تحبه حبا جما.

كان مولانا الحسين يقول فيها شعرا:

لعمرك إنني لأحب دارا ... تحل بها سكينة والرباب

أحبهما وأبذل بعد مالي ... وليس للائمي فيها عتاب

ولست لهم وإن عتبوا مطيعا ... حياتي أو يغيبني التراب

السيدة الرباب ضربت مثلا للمرأة الصالحة إن تزوجت رجلا من أهل البيت. فمقامك هو مقام الخدمة، مقام الخدمة هو خير لك لا يعدله مقام للمتزوجات من أهل البيت، أما مقام التصدر للرواية والعلم فليكن لأهل البيت رجالا ونساءا.

خطبها بعد مقتل مولانا الحسين خلق كثير من أشراف قريش فقالت: ما كنت لأتخذ حما بعد رسول الله ﷺ، ووالله لا يؤويني ورجلا بعد الحسين سقف أبدا.

عاشت بعد شهودها مقتل مولانا الحسين فى كربلاء مدة سنة لم يظلها سقف بيت حتى ماتت كمدا.

ماذا فعلت فى هذه السنة ؟؟

أقامت على قبر مولانا الحسين عليه السلام حولا (١٢ شهرا). [١]

ثم قالت:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ثم توفيت إلى رحمة الله تعالى.

يبدو أن أهل البيت و مسألة زيارة القبور والإقامة عندهم موضوع هام للغاية.

فبعد فترة مات الحسن ابن سيدنا الحسن، فأقامت فاطمة بنت سيدنا الحسين زوجته قبة على قبره لمدة سنة، على ما سيأتى إيضاحه إن شاء الله.

١- انظر تاريخ دمشق (٦٩/١١٩-١٢٠) والبداية والنهاية (٨/٢٢٩) والإصابة في تمييز الصحابة (١/٢١٥).

مسيرة أهل البيت بعد فقد مولانا الحسين

عبودية

وغربة الحياة والممات

علي زين العابدين

قبل استشهاد سيدنا الحسين بيوم قص على ابنه قصة نبى الله يحيى بن زكريا للمرة الأخيرة.

القصة ببساطة معناها أن أمر الله غالب غالب.

ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

مهما كان شأنك أو قدرك ـــ حتى الأنبياء ـــ أنت تحت سلطان القدر.

امرأة بغى بسببها يقتل سيدنا يحيى بن زكريا الذى قيل فيه ﴿ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ ﴾ (مريم ٧)

السيد الحصور المتجلى عليه من لدن الله بـــ " الحنان " قتلته امرأة فى غير ما قضية، فى غير حرب.

مجرد وقوفه فقط أمام رغبة امرأة.

المشكلة الأدهى أن خاطر هذه المرأة أعظم شأنا عند الملك من حياة نبى الله يحيى!!

لا تحزن لو ظلمك أحد فكان عليك كالأسد الهصور، وهو كالطفل الذليل بين يدى امرأة لا تساوى شيئا.

لا تحزن حينما تجد نفسك عند الآخرين لا تساوى شيئا.

لا تحزن عندما يعلو قدرك قليلا فيبيعوك بثمن بخس دراهم معدودة، ويكونوا

فيك من الزاهدين.

لما يسلط العبيد عليك ويضعون حبل الليف على رقبتك، فلا تفرح بعبوديتك، حتى لا ينازعونك فيها، أو يخرجوك منها.

اعلم حبيب رسول الله ﷺ أن العبودية الكاملة المحضة هى أعلى ما يطمح إليه الخلَّص الكمَّل من أهل الله.

من أعلى ما يطمح إليه العبد أن يناديه الله عز وجل بقوله: " عبدي ".

لا يتحقق كل أحد أو أى أحد بـ " **ياء** " النسبة. " **عبد**..**ي** " : عبدي.

مقام عظيم ورتبة لا تنبغي لأى أحد إلا الأنبياء طبعا.

المتحققون بياء النسبة هم المقصودون بحديث الولاية الذى رواه أبو هريرة رضى الله عنه، وهو قول رسول الله ﷺ: " إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته." (١)

هم السائرون تجاه رسول الله ﷺ ظاهرا وباطنا، وما بدلوا تبديلا، لهم حظ فى وراثة رسولهم ﷺ فى قول الله عز وجل له: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ (الأنفال ١٧) .

كل عابد له نصيب من الحديث السابق، لا بأس ولكن أخصهم من ذكرناهم لك.

---

١ – صحيح البخاري (٥/٢٣٨٤).

هم درجات، ألم تلتفت لما جاء فى أحد الأحاديث العظيمة ــ وكل أحاديث النبى ﷺ عظيمة ــ [1] أن رسول الله ﷺ قال: " إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: " يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين، قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي ".[2]

إن الله نادى صنف وعاتبه، قال له: يا ابن آدم.

عاتبه في مَنْ ؟!

في " عبدي ".

العبد ليس له اختيار.

إذا أردت أن تكون عبدا فدع تدبيرك لتدبيره، وتصريفك لتصريفه، وإرادتك لإرادته.

طالما أنت سلمت لله تدبيرك وتصريفك وإرادتك فأنت مازلت عندك قدرة، وقد تسترد تدبيرك وتصريفك وإرادتك مرة أخرى.

ما هذه بالعبودية المحضة.

العبد المحض كله لله، ما عنده إرادة ولا تصريف ولا اختيار حتى يسلمه لله.

---

١ – يجوز استخدام كلمة: " عظيم " ، " أعظم " بدليل سؤال النبى ﷺ عن أعظم آى القرآن.

٢ – رواه الإمام مسلم (٤/١٩٩٠) ، وغيره عن أبى هريرة.

اختياره اختاره له الله.

كيف يكون عبدا محضا وقد تجلى عليه بأسماء فيها قهر وقوة وتجبُّر، قد تجلى عليه بأسماء القهار والمهيمن والمسيطر، تجلى عليه بأسماء الكمال والجلال والجمال.

كيف يكون عبدا محضا وأسماء الربوبية تجلى الله عليه بها حيث لا أحد له فيها نصيب مثله؟ تقول: رب البيت، ورب الأسرة وربة منزل، قال النبى ﷺ: " ربى قتل ربك ". [1] العبد المحض هو الذى لا يُشم منه رائحة ربوبية قط. تظهر أفعاله بالله ومن الله وعن الله وفى الله ولله.

عبد الله قيل فيه قال تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦ ﴾ (الرحمن ٤٦). قالوا للمشايخ والعارفين: احذر من مقام تربيتك للمريدين فتقهرهم، أو أن تظن بأن تصريفك لهم هو لك، خف من مقام الربوبية فيهم وفى الخلق، وقل كما قال عبد الله الحق ﷺ: " آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد ".[2]

قال رجل من أهل الله: العبد الآبق (الهارب) يحلقون له رأسه عند الرجوع إلى مولاه، نوع من أنواع الذل والإذلال. ولما كان الحج أو العمرة مظهر من مظاهر العبودية، لبيك اللهم لبيك، يحلق للعبد رأسه، لذلك قال رسول الله ﷺ: " رحم الله المحلقين، قالوا: والمقصرين يا رسول الله، قال: رحم الله المحلقين، قالوا:

---

١ – روى الإمام أحمد بن حنبل (٥/٤٣) والبزار (٩/١٠٦) عن أبي بكرة أن رجلا من أهل فارس أتى النبي ﷺ فقال: إن ربي تبارك وتعالى قد قتل ربك يعنى كسرى.

٢– رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى (١/٣٨١) وأبو يعلى (٨/٣١٨) عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: "يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب جاءني ملك إن حجزته لتساوي الكعبة، فقال: إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن شئت نبيا عبدا وإن شئت نبيا ملكا، قال: فنظرت إلى جبريل، قال: فأشار إلي أن ضع نفسك، قال: فقلت: نبيا عبدا، قال: فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك لا يأكل متكئا، يقول: آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد".

وقد حسن إسناده الذهبى فى السير (٢/١٩٤ــ ١٩٥) والهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/١٩) والعجلونى فى كشف الخفاء (١/١٧).

والمقصرين يا رسول الله، قال: رحم الله المحلقين، قالوا: والمقصرين يا رسول الله، قال: والمقصرين." [1]

عن عمرو بن ثابت قال: لما مات على بن الحسين وجدوا بظهره أثرا، فسألوا عنه فقالوا: هذا مما كان ينقل الجرب (جرب الماء) على ظهره إلى منازل الأرامل.[2]

قال جدّه ﷺ: " الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار." [3] لكن الأمر ها هنا مختلف، زين العابدين لا يسعى على الأرملة والمسكين فقط، بل يتشبه بالعبيد كان كأنه " السَّقا ".

آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد، وأسقى لهم كالعبد.

فى حجر إسماعيل بكعبة الله كان مولانا زين العابدين يدعو دعاء العبد.

عن طاووس، قال: إني لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين، فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير، لأستمعن إلى دعائه الليلة، فصلى ثم سجد، فأصغيت بسمعي إليه فسمعته يقول في سجوده: " عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك ". [4]

قال طاووس: فحفظتهن فما دعوت بهن في كرب إلا فرج عني.

١- رواه البخاري (٢/٦١٦) ومسلم (٢/٩٤٦) واللفظ له عن ابن عمر رضى الله عنهما.

٢- البيهقى فى شعب الإيمان (٣/٢٤٥) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٤١/٣٨٤).

٣- رواه البخاري (٥/٢٠٤٧) ومسلم (٤/٢٢٨٦) عن أبي هريرة.

٤- رواه ابن أبي الدنيا فى الفرج بعد الشدة (٣/٤٩) عن طاووس، قال: إني لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين، فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير، لأستمعن إلى دعائه الليلة، فصلي ثم سجد، فأصغيت بسمعي إليه فسمعته يقول في سجوده: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك قال طاووس: فحفظتهن فما دعوت بهن في كرب إلا فرج عني.
كما رواه أبو بكر الدينورى فى المجالسة وجواهر العلم (٢/٢٧١) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٤١/٣٨٢).

الرجل الذى وصفه الله عز وجل بأنه " عبدي " تحقق بياء النسبة.

والياء هى آخر حروف الأبجدية.

شــــرحنا بعض معانى الحـــروف الأبجدية وأسرار ترتيبها على الوجـــه المحفوظ " أ، ب، ت، ث ... لا، ي " فى كتابنا " شـــرح دعــاء ســـورة يس "، وكتاب " يس ".

كان نبي الله يحيى الذى ﴿ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ (مريم ٧) فى اسمه سر، وسر فى اسمه.

وقد شرحنا معنى " **الحاء** "، وكذلك معنى " **الياء** "، وقلنا النداء نقـــول فيه: " يا فلان ".

الياء آخر الأبجدية والألف أولها فكان النداء " **يا** "

" **يا** " ، النداء من أعظم الأشياء فى الدنيا عند الحبيب ، ومن أعظم الأشـــياء عند الأقوياء إجابة من يناديهم ، إنما الفتى من يقول : ها أنذا .

الحروف والأرقام أمة من الأمم لها معانيها ومدلولتها ولها تسبيحاتها ، ما معـــنى " يا " ؟ ولِـــمَ كانت "يا " أداة للنداء ؟.

اختار الله آخر حرف فى الأبجدية (ى : ياء) ، وأول حرف فيها (أ : ألف)

والف أقرب الحروف من النَّفْسِ (للــ " أنا ").

بين الألف والياء ستة وعشرون حرفاً ، وكأن المعنى : يا بعيد (ى) أقبل على القريب جدا (أ) ، يا بعيد أقبل على القريب.

هذا هو معنى النداء ؛ أن يأتيك من تطلبه وما تطلبه بعيد ، فإذا حدث أصـــبح قريباً . وفى بعض أحوال النداء تقول " أى " كما تقول " أى بنى " ، ومعناها : أنا

يا بعيد قريب منك فلا تعتبرنى بعيدا ، فأحوال النداء بـــ " أى " تختلف عن أحوال النداء بـــ " يا ".

سيدنا يحيى الذى كله حياة محكوم عليه من البداية ومن النهاية بنهاية.

فهو " حاء " بين ثلاثة ياءات، قبل وبعد.

" حا " حياة، وياء قبلها، وياء بعدها: نهاية.

كيف يحيا وهو يموت؟

لذلك لا بد أن يموت شهيدا، فالشهيد حى. من المعلوم أن الأنبياء أحيــاء فى قبورهم يصلون، لكن سيدنا يحيى كان له حكم خاص.

إذا تحققت بالياء والتى هى النهاية بعد اللام ألف " لا "، لا بد من برهان، لا بد من قربان.

هذا المقام كان أحد مقامات سيدنا الحسين، كما شــرحنا ذلــك فى كتابنــا "خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين".

هذا البرهان، هذا القربان قد يكون دمك.

لذا شرح مولانا الحسين قصة سيدنا يحيى ﷺ.

سيدنا الحسين كان يعلم ماذا يفعل.

حكى لابنه زين العابدين – سيد العابدين – على بن الحسين قصة سيدنا يحيى بن زكريا مرارا وتكرارا، آخرها ليلة مقتله رضوان الله عليه وصلواته وتسليمه.

سيدنا يحيى ــ كما قلنا ــ (ى ح ى ى)

ماذا يعنى ذلك؟

يعنى ذلك أنه محكوم له من البداية أن يقتل.

فكانت التسمية العجيبة " يحيى "، **كيف يحيا وهو يموت** ؟!

كيف توضع الحاء بين ياءين؟!

إبليس اللعين بعدما قتل سيدنا يحيى دلّ الناس على سيدنا زكريا.

فلما أرادوا الفتك بسيدنا زكريا، هرب منهم، فنادته شجرة طلبت منه أن يدخل فيها حتى لا يرى، دخل فى باطن الشجرة وقبل أن تلتئم عليه جذب الشيطان طرف ثوب سيدنا زكريا ﷺ خارج الشجرة.

ثم صرخ مشيرا إلى وجود سيدنا زكريا داخل الشجرة بأمارة الثوب. فشقوا نبي الله زكريا داخل الشجرة بالمنشار من أعلى إلى أسفل

لم تغنِ هذه الكرامة أو المعجزة مع أناس قلوبهم غلف.

سيدنا يحيى فى السماء الثانية مع سيدنا عيسى.

سيدنا يحيى قال الله ـــ عز وجل ـــ عنه فى كتابه العزيز: ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿١٥﴾ ﴾ (مريم ١٥) مع أنه قتل.

جعل الله له كل مواطن الخوف أمنا (الولادة ـــ الموت ـــ البعث).

السيد الحصور " سيدا وحصورا " قتلته امرأة.

سيدنا يحيى كلمة الله، نفس زكية.

سيدنا الحسين نفس زكية.

ما أراد دنيا ولا ما فى أيدى الناس.

أهل البيت نفوسهم زكية.

اسم سيدنا يحى فيه معنى الحياة واستمرارها، فكيف يريد أحد من النـــاس أن ينهى هذه الحياة ؟

أهل البيت فيهم الحياة لن يفترق القرآن وأهل البيت حتى يردا على النبى ﷺ الحوض.

مع فارق التشبيه، بعد انتقال مولانا الحسن والحسين لا بد أن يدخل الناس فى تيه مشابه لتيه بنى إسرائيل لفترة طويلة.

من شدة التصريح والتلميح من سيدنا ومولانا الحسين بأنه مقتول كمـــا قتـــل يحيى بن زكريا، مرض زين العابدين لدرجة أقعدته عن نصرة أبيه فى هذا الموقف.

اقتضت الحكمة الإلهية أن يمرض على زين العابدين حتى ينجو من القتـــل ولا ينقطع نسل أهل البيت من ناحية سيدنا الحسين.

تأثر مولانا زين العابدين بهذه القصة وكانت معه قصة حياة، لما دخل المنهال بن عمرو على علي بن حسين قال له: كيف أصبحت أصـــلحك الله؟ فقـــال زيـــن العابدين: ما كنت أرى شيخا من أهل المصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا، فأما إذ لم تدر أو تعلم فسأخبرك، أصبحنا في قومنا بمترلة بني إسرائيل في آل فرعـــون، إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وأصبح شيخنا وسيدنا يتقرب إلى عدونا بشتمه أو سبه على المنابر، وأصبحت قريش تعد أن لها الفضل على العـــرب؛ لأن محمدا منها لا يعد لها فضل إلا به، وأصبحت العرب مقرة لهم بذلك، وأصـــبحت العرب تعد أن لها الفضل على العجم؛ لأن محمدا منها لا يعد لهـــا فـــضل إلا بـــه، وأصبحت العجم مقرة لهم بذلك.[1]

فلئن كانت العرب صدقت أن لها الفضل على العجم، وصدقت قريش أن لها الفضل على العرب لأن محمدا منها، إن لنا أهل البيت الفضل علـــى قـــريش؛ لأن محمدا منا، فأصبحوا يأخذون بحقنا ولا يعرفون لنا حقا.

١ – الطبقات الكبرى (٢١٩/٥ــ٢٢٠)، وتاريخ دمشق (٣٩٦/٤١).

متفرقات حول " العبودية والغربة "

زين العابدين

سار زين العابدين فى حياته وحتى الممات ولم تفارقه عبوديته، معه حال الغربة والحزن. عن جعفر بن محمد قال: سئل على بن الحسين عن كثرة بكائه فقال: " لا تلومونى فإن يعقوب فقد سبطا من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم أنه مات وقد نظرت إلى أربعة عشر رجلا من أهل بيتى فى غزاة واحدة أفترون حزنهم يذهب من قلبي ".[١]

ألف ركعة فى اليوم والليلة كانت أحد عبادات على زين العابدين.[٢]

﴿ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ (البقرة ١٥٣)

الأحمال عليه وعلى ابن عمه الحسن بن الحسن أصبحت شديدة.

وجود عمتهما السيدة زينب عقيلة بنى هاشم خفف عنهما الكثير.

فقدها جدد عليهما الأحزان.... ينتقل الكبار إلى بارئهم ويحمل من جاء عليه الدور فى الحِمل، ألا وهو على زين العابدين، وابن عمه الحسن بن سيدنا الحسن.

مسئولية جسيمة معهما أم زين العابدين (بنت كسرى) والرباب بنت امريء القيس رضى الله عنها والتى ماتت فى نفس السنة التى ماتت فيها السيدة زينب، ثم معهما السيدة سكينة بنت الحسين والتى أصبحت أرملة وهى فى سن صغيرة جدا، متفتحة جدا فى العقل والحياة والدين، أما فاطمة بنت الحسين فهى فى رعاية زوجها

١- رواه أبو نعيم فى حلية الأولياء (١٣٨/٣)، وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣٨٦/٤١).

٢- ابن الجوزى فى صفوة الصفوة (١٠٠/٢) والحافظ المزى فى تهذيب الكمال (٣٩٠/٢٠) والذهبى فى السير (٣٩٢/٤) والحافظ ابن حجر فى التهذيب (٢٦٩/٧) والحافظ السيوطى فى تذكرة الحفاظ (٧٥/١) وغيرهم عن الإمام مالك بن أنس أحد الأئمة الأربعة قال عن علىّ بن الحسين رضى الله عنه " بلغنى أنه كان يصلى فى كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات، وكان يسمى زين العابدين لعبادته ".

(ابن عمها) الناجى من مذبحة كربلاء الحسن بن الحسن.

معهما أيضا أم عبد الله ــ زينب ــ بنت سيدنا الحسن زوجة زين العابدين شاركتهما الحضور فى ملحمة لا تحدث فى الكون إلا نادرا. فاطمة بنت علي (عمتهما) كانت فى الصحبة.

إذاً المسئولية على عاتقهما كانت عظيمة. لا أقول زين العابدين والحسن ابن عمه فقط، ولكن أقول ومعهما الأمهات وسكينة وفاطمة بنت الحسين وأم الحسن بنت الحسن.

الأحداث لم تتوقف عند كربلاء، المراد إفنائهم وأولادهم ولا بد أن يطولهم الأذى كلهم، ذكورا وإناثا.

الأحداث متشابكة جدا. عدة أمور مشتركة بين النَّاجين:

١ ــ الغربة وطعم المرارة والإحساس بالقهر.

٢ ــ الارتباط الشديد بينهم.

٣ ــ الإحساس بثقل مسئولية نقل أمانات سيدنا رسول الله ﷺ إلى آخر الزمان عندما يقبض الله من كان فى قلبه مثقال ذرة من إيمان، فهم مؤتمنون على وراثة رسول الله ﷺ مع الحفاظ على نسل رسول الله ﷺ ألا ينقطع.

٤ ــ العمل على النجاة من كيد وبطش بنى أمية.

٥ ــ التعرض للظلم من بنى أمية.

٦ــ اليأس من الخلق.

٧ ــ الشوق لملاقاة الله عز وجل.

من شدة الغربة وإن شئت قلت التسليم وإن شئت قلت الرضا وإن شئت قلت الدنيا ليس لها طعم وإن شئت قلت عبودية محضة كان على بن الحسين عليه

السلام يخرج على راحلته إلى مكة ويرجع لا يقرعها.[1]

انظر إلى قصة حياته وما رُوى عنه تفهم مغزى الكلام، تــوفى مولانــا زيــن العابدين سنة ٩٤ هـــ عن عمر ٥٨ سنة كأبيه رضوان الله عليهما.

معنى ذلك أنه قد ولد سنة ٣٦ من الهجرة.

يعنى تشرَّف بالنظر إلى وجه جدِّه على بن أبى طالب رضى الله عنه الذى النظر إليه عبادة، كما جاء فى بعض الأخبار.

قضى أربع سنوات تقريبا مع جدّه عليّ، ١٤ سنة مع عمه الحسن، ٢٥ ســنة مع أبيه الحسين وعمته السيدة زينب، وأكثر من ذلك مع ســيدنا عبــد الله بــن العباس.

وكان فى كربلاء فى حدود ٢٤ ــ ٢٥ عاما.

كانت معه زوجته ــ ابنة عمه ــ وأظن أنه كان معه ابنه محمد الباقر (كــان عمره ٤ ــ ٥ سنوات) حيث توفى سنة ١١٤ هــ عن عمر ٥٨ عامــا كأبيــه وجدّه، وبالتالى يكون مولد الباقر سنة ٥٦هــ.

ما المقصود بذكر كون زين العابدين ولد سنة ٣٦ من الهجرة ؟

المقصود بأن مولانا زين العابدين لا يحتاج لأحد فى تربية أو علــم أو خلافــه، كيف ومعلمه ومربيه الحسن والحسين "سيدا شباب أهل الجنة " !!

كان فى مقام غربة حقيقية كما يقولون حتى النخاع.

العلماء ورثة الأنبياء، وهم على العين والرأس، لكن حرمة أهل بيت النبى ﷺ أشد حرمة من حرمتهم، أحببناهم فى الله ورسوله بما تحمَّلوه من علم.

١- الطبقات الكبرى (٥/٢١٦) والمنتخب من ذيل المذيل (١/١١٩) وتاريخ دمشق (٤١/٣٦٩) عن هشام بن عروة وانظر أيضا تهذيب الكمال (٢٠/٣٨٥) وسير أعلام النبلاء (٤/٣٨٨).

قال مالك بن أنس: جاء علي بن حسين بن علي بن أبي طالب إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يسأله عن بعض الشيء، وأصحابه عنده وهو يصلي، فجلس حتى فرغ من صلاته، ثم أقبل عليه عبيد الله، فقال أصحابه: أمتع الله بك جاءك هذا الرجل وهو ابن ابنة رسول الله وفي موضعه يسألك عن بعض الشيء فلو أقبلت عليه فقضيت حاجته، ثم أقبلت على ما أنت فيه، فقال عبيد الله لهم: أيهات لابد لمن طلب هذا الشأن من أن يتعنى. [1]

ويتعنى يعنى (يتعب)، عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود هو أحد الفقهاء السبعة الذين كان يدور عليهم مدار الفتوى فى هذا الوقت.

هل يحتاج ابن بنت النبى ﷺ لفقه أحد أو لعلم أحد؟!! أمن الضرورى أن يتعب فى تحصيله ؟!

لا نعلم أن جدَّه ﷺ أراد بأمته العنت.

على العموم، لا أحتاج إلى التذكير بتواضع أهل البيت،

ولا أحتاج إلى التذكير بتعليم مولانا الحسن والحسين ــ بأدب جم ــ لمن هو أكبر منهما سنا لفرائض وسنن الوضوء.

سؤال أحد الصالحين لا يدل على عدم علمه، قد يسأل ليعلم مقدار ما عندك مقارنة لما عنده. روى الشيخان البخاري ومسلم فى صحيحيهما عن عبد الله بن

١– أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى (٥/٢١٥ــ ٢١٦) ويعقوب بن سفيان فى المعرفة والتاريخ (١/٣٠٠) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٤١/٣٦٨ــ ٣٦٩).

قلت: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود هو أحد فقهاء المدينة تابعي ثقة رجل صالح جامع للعلم وهو معلم عمر بن عبد العزيز، وقال أبو زرعة: ثقة مأمون إمام، قال أبو جعفر الطبري: كان مقدما في العلم والمعرفة بالأحكام والحلال والحرام وكان مع ذلك شاعرا مجيدا، وقال بن عبد البر: كان أحد الفقهاء العشرة ثم السبعة الذين يدور عليهم الفتوى وكان عالما فاضلا مقدما في الفقه تقيا شاعرا محسنا لم يكن بعد الصحابة إلى يومنا فيما علمت فقيه أشعر منه ولا شاعرا أفقه منه. انظر تهذيب التهذيب (٧/٢٢).

مسعود قال: قال لي النبي ﷺ: " اقرأ علي، قلت: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل، قال: نعم، فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ (النساء ٤١) ، قال: حسبك الآن، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان ". [(١)]

مولانا زين العابدين له ميراث من جدّه.

كان يحب أن يسمع العلم من غيره، وكان يحب أن يسمع قول العلماء، قال النبي ﷺ: كذا ، وكذا ، وكذا.

بِصمْته وبنظره إليهم يقول لهم: هذه أقوال مَنْ ؟ هذه أحاديث مَنْ ؟ هذا قول جدِّي ، هذا حديث جدِّي..... أتظنوننا من المحرومين من ميراث النبوة ؟

كان مولانا زين العابدين فى قمة التواضع، صفة من صفات العبودية، ألا ترى لنفسك ميزة على أحد؟ وكان يجالس أسلم مولى عمر فقال له رجل من قريش: تدع قريشا وتجالس عبد بني عدي فقال علي: " إنما يجلس الرجل حيث ينتفع ".[(٢)]

كان بعض الصالحين يقول فى تعبدات المعاملات بين الخلق: " ما عبد الله بأفضل من جبر الخاطر "، وكان الناس يدعون ــ حتى قريب ــ لبعضهم البعض " الله يجبر بخاطرك ".

زين العابدين يقول بأفعاله: أنا يارب أجبر بخاطره فاجبر بخاطري .. مسكينك بفنائك .. أجبر بخاطره ولا يجبر أحد بخاطري، فأنا الغريب، أنا عبدك بفنائك، حيث لا طلب ولا شكوى ولا ضجر، فصبر جميل.

أهل البيت عندهم علوم، وبلا شك الصحابة عندهم علوم وكلهم من مشكاة النبوة ينهلون. سيدنا زين العابدين لما يجالس " أسلم " يستقى من علوم جدّه الذى

١- البخاري (١٩٢٥/٤) ومسلم (٥٥١/١).
٢- رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى (٢١٦/٥).

استفاد منها سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب وعلمها لـ " أسلم " مولاه، فقد كان أهل البيت دائما ما يبحثون عن أدوات رسول الله ﷺ وما لمسته يديه، كما نقول بالعامية: تجميع أمانات.

قالت أم سنبلة أتيت رسول الله ﷺ بهدية فأبين نساء النبي ﷺ أن يأخذها وقلن انا لا نأخذ هدية فجاء رسول الله ﷺ فقال خذوا هدية أم سنبلة فهي أهل باديتنا ونحن أهل حضرها وأعطاها وادي كذا وكذا فاشتراه عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب منها قال فأعطاها ذودا قال عمرو بن قيظي فرأيت بعضها قال أبو كريب قلت لزيد بن الحباب من أعطاها قال رسول الله ﷺ. [1]

وسيأتى قريبا بمشيئة الله موضوع أم سنبلة.

الفعل يقول: بضاعتنا ردت إلينا.

الغربة لا تفارق أهل البيت حتى فى مماتهم، وبعد مماتهم.

كان علي زين العابدين يقول: " ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم ". [2]

لما انتقل سيدنا على زين العابدين إلى جوار ربه، نقلوا جسده الطاهر إلى مسجد جدّه ﷺ؛ ليصلي عليه الناس، فتزاحم عليه الناس ليشهدوه.

وبقي سعيد بن المسيب في المسجد وحده، فقال أحد الناس لسعيد بن المسيب ـ رحمه الله ـ: يا أبا محمد ألا تشهد هذا الرجل الصالح في البيت الصالح ؟

١ – رواه الإمام البخارى فى التاريخ الكبير (٣/٤٤٠) والطبراني في المعجم الكبير (٢٥/١٦٣).

٢– رواه أبو نعيم فى حلية الأولياء ٣/١٣٧) بإسناد رجاله ثقات إلى سفيان بن عيينة ، وروواه ابن ابى الدنيا فى الحلم (١/٥٤) من طريق آخر.

قال الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب بن عبدالله ومحمد بن الضحاك وعبدالملك بن عبدالعزيز ومحمد بن زيد الأنصاري ومحمد بن الحسن ومن لا أحصي من مشايخنا أن علي بن الحسين قال ما أود أن لي بنصيبي من الذل حمر النعم انظرتاريخ دمشق (٤١/٣٩٧) وانظر أيضا تهذيب الكمال (٢٠/٣٩٨).

فقال سعيد: أصلي ركعتين في المسجد أحبّ إليّ من أن أشهد هـذا الرجـل الصالح في البيت الصالح . [1]

قلت:

وقد ترتب على هذا الأثر مسألة فى الفقه وهى مقارنة الأفضلية بـين شـهود الجنائز وبين صلاة التطوع كما جـاء فى البيـان والتحـصيل (٢/٢٢٥) التـاج والإكليل (٢/٢٥٤ــ٢٥٥) ومواهب الجليل (٢/٢٥٥)

قال ابن رشد (الجد): ذهب سعيد بن المسيب، وزيد بن أسلم، إلى أن صلاة النوافل والجلوس في المساجد، أفضل من شهود الجنائز – جملة من غـير تفـصيل؛ فمات علي بن حسين بن أبي طالب، فانقلع الناس لجنازته من المسجد، إلا سعيد بن المسيب، فإنه لم يقم من مجلسه؛ فقيل له ألا تشهد هذا الرجل الصالح مـن البيـت الصالح ؟ قال: لأن أصلي ركعتين، أحب إلي من أن أشهد هذا الرجل الصالح، من البيت الصالح؛ وخرج سليمان بن سار فصلى عليه واتبعه، وكان يقـول: شـهود الجنائز أفضل من صلاة التطوع جملة أيضاً من غير تفـصيل؛ وتفـصيل مالـك – رحمـه الله – هو عين الفقه، إذ إنما يرغب في الصلاة على مـن يعـرف بـالخير، وترجى بركة شهوده، فمن كان بهذه الصفة، أو كان له حق من جوار، أو قرابـة، فشهوده أفضل من صلاة التطوع – كما قال مالك؛ لما تعين مـن حـق الجـوار، والقرابة، ولما جاء من الفضل في شهود الجنائز.أهـ [2]

كما قلنا الغربة لا تفارق أهل البيت حتى فى مماتهم، وبعد مماتهم.[3]

١– رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى (٥/٢٢١) والبلاذرى فى أنساب الأشراف (١٠/٢٣٨).

٢– أتمنى أن تكون الرواية السابقة ضعيفة، وإن ترتب عليها مسائل فقهية، والواقدى وإن كان إماما لا يستغنى عنه إلا أنه فيه ضعف بين..

٣ – انظر أخطاء ابن تيمية فى حق زين العابدين.

الشوق لمولانا الحسين، بل الشوق لرسول الله ﷺ وابنته فاطمة وسيدنا على والحسن والحسين كان شديدا. منذ مفارقة أهل البيت لكربلاء والحياة عنـدهم لا تساوى شيئا.

متى الجمع بالأحبة محمد ﷺ وحزبه

مولانا زين العابدين أوصى عند موته ألا يؤذنوا به (يخبروا بـه) أحـدا وأن يسرع به المشي. [(١)] الطائر الغريب أذن له بالرجوع.

أذن للغريب أن يحتمى بحماه حيث الآخرة خير لك من الأولى.

كان كما قال جدّه ﷺ: " كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ". [(٢)]

ينسب إلى مولانا زين العابدين قصيدة (ليس الغريب):

لَيْسَ الغَرِيْبُ غَرِيْبَ الشَّام وَالـيَمَن ... إنَّ الغَرِيْبَ غَرِيْـبُ اللَّحْـد والكَفَـن

تَمُـرُ سَـاعَاتُ أَيَّـاميْ بلَـا نَـدَم ... وَلا بُكَـاء ولا خَـوف ولا حَـزَن

سَـفَريْ بَعيْـدٌ وَزَاديْ لا يُبَلِّغُنـي ... وَقَـسْمَي لم تَـزَلْ وَالمـوتُ يَطْلُبُنـي

مَا أَحْلَمَ اللهَ عَـني حَيْـثُ أَمْهَلَنـي ... وَقَـدْ تَمَادَيْـتُ في ذَنْبـي وَيَـسْتُرني

أَنَا الذي أُغْلقُ الأَبْـوَابَ مُجْتَهـدًا ... عَلَـى المعاصـي وَعَـيْنُ الله تَنْظُرُنـي

يا زَلةً كُتبَـتْ يـا غَفْلَـةً ذَهَبَـتْ ... يَا حَسْرَةً بَقيَـتْ في القَلْـب تَقْتُلُنـي

دَعْ عَنْكَ عَذْلي يا مَن كَانَ يَعْـذلُني ... لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بي كُنْـتُ تَعْـذُرُني

دَعْني أَنُوْحُ على نَفْـسي وَأَنْـدبُهَا ... وَأَقْطَـعُ الـدَّهْر بالتَّـذْكَار وَالحَـزَن

دَعْني أَسحُّ دُمُوعًا لا انْقطـاع لَهَـا ... فَهَل عَـسَى عَبْـرَةٌ منْهَـا تُخَلِّـصُني

كَأَنَّني بَيْنَ تلْـكَ الأَهْـل مُنْطَرحًـا ... عَلَـى الفـرَاش وَأَيْـديهمْ تُقَلِّبُنـي

١- رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى (٥/٢٢١) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٤١/٤١١).

٢ - رواه الإمام البخاري (٥/٢٣٥٨) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أخـذ رسـول الله ﷺ بمنكبي فقال، ثم ذكر الحديث.

وَقَدْ أَتَوْا بطَبيْب كَيْ يُعَالجُني ... وَلَم أَرَ من طَبيْب اليَوم يَنْفَعُني

وَاشْتَدَّ نَزْعي وَصَارَ الموتُ يَجْذبُها ... من كُلِّ عرق بلا رفْق وَلا هَوَن

وَاسْتَخْرَجَ الرُوْحُ منِّي في تَغَرْغُرهَا ... وَصَارَ في الحَلْقَ مُرًا حيْنَ غَرْغَرني

وَغَمَّضُوني وَرَاحَ الكُلُّ وَانْصَرَفُوا ... بَعدَ الإيَاس وَجَدُّوا في شرَا كَفَني

وَقَامَ مَنْ كَانَ أَوْلَى الناس في عَجَل ... إلى المُغَسِّل يأتيني يُغَسلُني

وَقَالَ يا قَوْمُ نَبْغي غَاسلاً حَذقًا ... حُرًّا أَديْبًا أَريْبًا عَارفًا فَطني

فَجَاءَني رَجُلٌ منْهُمْ فَجَردَني ... من الثيَاب وَأَعْرَاني وَأفردَني

واطَّرحُوني عَلَى الأَلْواح مُنْفَردًا ... وَصَارَ فَوْقي خَريْرُ المَاء يُنْظفُني

وَأَسْكَبَ المَاءَ منْ فَوْقي وَغَسَّلَني ... غُسْلاً ثَلاثًا وَنَادَى القَوْمَ بالكَفني

وَأَلْبَسُوني ثيْابًا لا كُمُومَ لَهَا ... وَصَارَ زَادي حَنُوْطًا حيْنَ حَنَّطَني

وَقَدَّمُوني إلى المحْرَاب وانصرفُوا ... خَلْفَ الأمَام فَصَلَّى ثم وَدَّعْني

صَلَّوا عَلَي صَلاةً لا رُكُوعَ لَهَا ... وَلا سُجُودَ لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُني

وَأَنْزَلُوني في قَبْري عَلَى مَهَل ... وَأَنْزَلُوا وَاحدًا منْهُم يُلَحِّدُني

وَكَشَّفَ الثوْبَ عن وَجْهي ليَنْظُرني ... وَأَسْبَلَ الدَّمْعَ من عَيْنَيْه أَغْرَقَني

فَقَامَ مُحْتَرمًا بالعَزْم مُشْتَملاً ... وَصَفَّفَ اللّبنَ من فَوقي وَفَارَقَني

وَقَالَ هُلُّوا عَلَيْه التُربَ واغْتَنمُوا ... حُسْنَ الثَّوَاب من الرحمن ذي المنَن

في ظُلْمَة القَبْر لا أُمٌّ هُنَاكَ وَلا ... أَبٌ شَفيْقٌ وَلا أَخٌ يُؤَنِّسُني [1]

وَأَوْدَعُوني وَلَجُوا في سُؤالهمُوا ... مَا لي سوَاكَ إلهي مَن يُخَلِّصُني

وَهَالَني صُوْرةٌ في العَيْن إذْ نَظَرَتْ ... من هَوْل مَطْلَع مَا قَدْ كَانَ أَدْهَشَني

من مُنْكَر وَنَكيْر مَا أَقُولُ لَهُم ... إذْ هَالَني منْهُمَا مَا كَانَ أَفْزَعَني

فامْنُن عَلَيَّ بعَفْو منْكَ يَا أَمَلي ... فَإنَّني مُوثَقٌ بالذَّنْب مُرْتَهَن

---

١ – أعتقد أن هناك أبياتا زائدة مثل هذا البيت، والله أعلم.

تَقَاسَمَ الأَهْلُ ماليْ بَعْـــدَمَا انْـــصرَفُوا   وَصَارَ وزْري عَلـــى ظَهْـــري فَـــأثْقَلَني
فَـــلا تَغُرَّنَـــكَ الـــدُّنْيَا وَزِيْنَتُهَـــا   وانْظُرْ إلى فعْلهَـــا في الأَهْـــل والـــوَطَن
وانْظُر إلى مَن حَوَى الدُّنْيَا بأَجْمَعهَـــا   هَلْ رَاحَ منْهَا بغَيْـــر الـــزَّاد وَالكَفَـــن
خُذْ القَنَاعَةَ منْ دُنْيَـــاكَ وَارْضَ بهـــا   لَوْ لَمْ يَكُـــنْ لَـــكَ إلا رَاحَـــةُ البَـــدَن
يَا نَفْسُ كَفِّيْ عَن العصْيَان واكْتَسبي   فعْـــلاً جَمـــيْلاً لَعَـــلَّ اللهَ يَرْحَمُنـــي

وصل اللهم وسلم وبارك على من قال:

" بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا

فطوبى للغرباء " (١)

أولاد سيدنا زين العابدين عليه السلام.

اتفقوا على أن الأبناء الذين أعقبوا من زين العابدين ستة:

محمد الباقر وعبد الله الباهر، أمهما أم عبد الله بنت الحسن بن علي عليهما السلام.

وعمر الأشرف وزيد الإمام الشهيد، أمهما جيداء جارية اشتراها المختار بن أبي عبيدة الثقفي بمائة ألف درهم، وبعثها إلى زين العابدين.

والحسين الأصغر

وعلي بن علي بن الحسين،

فهؤلاء الستة هم الذين تنتهي إليهم أولاد الحسينية.

ولزين العابدين أولاد سوى هؤلاء الستة لم يعقبوا، وهم تسعة: الحسن وهو أكبر أولاده، والحسين أمهما أم عبد الله.

١- رواه مسلم (١/١٣٠) عن أبي هريرة .

وعبد الرحمن، ومحمد الأصغر، والقاسم، وعيسى، وسليمان، وعبد الله الأصغر، وداود.

أما بنات زين العابدين فهن سبعة، وقيل: ثمانية:

الأولى: خديجة كانت عند محمد بن عمر الأطرف، فولدت له عبد الله وعبيد الله.

والثانية :أم الحسين كانت عند داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، فولدت له موسى.

والثالثة: عبدة كانت عند محمد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فولدت له بنتين، ثم خلف عليها علي بن الحسين الأثرم، فولدت له حسناً ومحمداً، ثم خلف عليها نوح بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله فتوفيت عنده.

والرابعة: فاطمة، كانت عند داود بن علي تزوج بها بعد أختها، فولدت له بنتاً.

والخامسة: أم كلثوم، كانت عند داود بن الحسن المثنى، فولدت له سليمان وعبد الله ومليكة وحمادة.

والسادسة: علية، كانت عند علي بن الحسين الأثرم، ففارقها فخلف عليها عبد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فلم تلد له شيئا.

والسابعة: أم جعفر.

والثامنة: زينب.

العبد دائما ما يكون " غريب " قد لا تعلم وطنه ولا مَن أهله.

الحسن بن الحسن وزوجته فاطمة بنت الحسين
(فاطمة النبوية)

كان مولانا الحسن بن الحسن من أهل البيت الأخفياء الأتقياء الأنقياء. عمل بحديث جدّه ﷺ: " إن الله يحب العبد التقى الغنى الخفى "، لا يُعلم عنه شئ كثير، آثر العزلة واجتنب الخلق بعد كربلاء. كان قد خطب إلى مولانا الحسين إحدى ابنتيه سكينة أو فاطمة، اختار له عمه ابنته السيدة فاطمة ووصفها بأنها أشد الناس شبها بأمه فاطمة الزهراء.

فاطمة الزهراء ابنة رسول الله ﷺ والتى يجادل المتنطعون فى هذا الزمان حول كلمة " الزهراء " هل يجوز أن تطلق عليها أم لا؟!

حتى قال بعضهم ما معناه: الذهبى تلميذ ابن تيمية وصفها بأنها زهراء وبالتالى يجوز لنا أن نصفها بأنها زهراء. غسيل مخ واسع النطاق للمثبت والنافى منهم. أأنتظر حتى يقول الذهبى أو لا يقول ؟!

﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ﴿٧٨﴾ ﴾ (النساء ٧٨)

اسم " **فاطمة** " عند أهل البيت له قدسيته وجماله.

كانت أم عبد الله والد النبي ﷺ فاطمة بنت عمرو بن عامر من بني النجار وهي مدنية. وكانت أم السيدة آمنة وهي جدّة النبي عليه السلام من قبل الأم فاطمة بنت عبد الله من بني مخزوم،

وكانت أم السيدة خديجة زوجة النبي ﷺ فاطمة بنت الأصم.

ولحمزة سيد الشهداء ابنة يقال لها: فاطمة، ويقال لها: أيضاً البيضاء.

وفاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فلا عجب أن سمّى النبي ﷺ ابنته فاطمة بهذا الاسم.

تعلق أهل البيت باسم " فاطمة " فهو أقرب اسم من الأسماء للقلوب المطمئنة.

كان اختيار فاطمة بنت الحسين للحسن ابن عمها فيه بعد نظر من مولانا الحسين.

فى كلا الحالتين اختيار فاطمة أو سكينة له مشاكل كثيرة وتبعات لمن أراد أن يتزوج من إحداهما.

الكمال والجمال الذى لا يوجد مثله فيهما، ومن قبل ذلك سريان دم النبى ﷺ فيهما له ثمن.

سكينة وفاطمة مطمع، وأى مطمع. مع تزوج ابن العم تكون سلالة النبى ﷺ محفوظة، وهى محفوظة بفضل الله. لكن هذا يضايق بنى أمية وغيرهم، الله أعلم مَن أيضا يسعى لاستئصال ذرية النبى ﷺ.

خطب الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين، إلا أنه لم يدخل بها إلا بعد كربلاء.

جرح جراحات شديدة فى كربلاء وقد نجاه الله بفضله ثم بتدخل أسماء بن خارجة الفزارى وهو ابن عم والدته [1].

فى مدينة رسول الله ﷺ وفى بيت فاطمة الزهراء بَنَى (دَخَلَ) الحسن بن الحسن بزوجه فاطمة بنت الحسين.

---

١ – انظر تهذيب التهذيب (٢/٢٣٠).

قلت: وأسماء بن خارجة كان أبا لهند زوجة عبيد الله بن زياد بن أبيه لعنه الله، أحد قتلة مولانا الحسين، فلما قتل عبيد الله بن زياد بن أبيه تزوجت بشر بن مروان بن الحكم، ثم تزوجت الحجاج !!!!!! فسبحان من يؤيد هذا الدين بمن لا يعلمهم إلا الله !! انظر المحبر (ص: ٤١٣)

قلت: هند هذه كانت من أشد خلق الله حزنا علي الملعون عبيد الله بن زياد وتذكرا له وذكر لما قتله المختار وكانت تقول " إني لأشتاق إلى القيامة لأرى فيها عبيد الله بن زياد " انظر ترجمتها فى تاريخ دمشق (٧٠ / ١٦٥).

قلت تراه إن شاء الله فى جهنم وبئس المصير.

كما قلنا الطريق من المدينة إلى كربلاء، ثم أيام كربلاء زادت الصلة والمحبة لدرجة لا توصف بين الناجين من كربلاء أولاد العم، أولاد الحسن والحسين، وهم: على زين العابدين، وأختاه: سكينة وفاطمة، والحسن وأخوه عمرو. وقد أظلتهم السيدة زينب.

لا يعلم أحد ماذا حدث، وماذا دار بينهم، وما الذى اتفقوا عليه، وما هى أقوال وتنبيهات وأوامر سيدنا الحسين فى الليلة الأخيرة، ولا اتفاقات الناجين بعد الخروج من الشام تجاه المدينة المنورة.

قد تأخذ الحيرة بألبابهم من هول ما رأوا، فقد رأوا رأس أبيهم سيد شباب الجنة على حربة إلا أن الثبات الغريب كان ملحوظا فى تصرفاتهم.

مَنْ فى هذا الحال يُهدى حُلِىّ من ذهب مكافأة لرجل أوصلهم إلى المدينة.

بل الأعجب أن رجلا من أهل العراق أخذ حلى فاطمة بنت حسين وهو يبكى! فقالت: لِم تبكي؟ فقال: أأسلب ابنة رسول الله ﷺ ولا أبكي؟! فقالت: دعه، قال: إنى أخاف أن يأخذه غيرى!!.[1]

أى إنسان فى الدنيا يستطيع إجراء هذا الحوار وأبوهم مولانا الحسين لم يدفن بعد، مفصول الرأس عن الجسد. كل ما هو آت مهما كان ما فيه من شدة لن يكون فى قسوة الأحداث التى رأوها فى كربلاء. رأوا الدنيا على حقيقتها والناس على حقيقتهم، ومن هو ابن آدم الذى يجمع بين النقيضين .. كيف يبيعك صاحبك بأكلة أو بشربة ثم يبكي عليك ؟!

المهم الحوار السابق له معانٍ عميقة للغاية .. يهمنا هنا إلقاء الضوء على تشكيل نفسية هؤلاء العظماء.

١– انظر: طبقات ابن سعد (الجزء غير المطبوع ص :٣٢) سير أعلام النبلاء (٣/٣٠٣).

الحسن بن الحسن

الحسن بن الحسن أحاديثه قليلة للغاية، ما له فى الكتب الستة (البخارى، ومسلم، والترمذى، وأبوداود، والنسائى، وابن ماجة) إلا حديث واحد رواه الإمام النسائى، وهذا الحديث كانت له مناسبة، وبالطبع لا بد أن يكون فيها بلاء وهو ما ورد فى الحديث التالى.

كلمات الفرج

أحد الأدلة على تلقين الذكر من المشايخ للتلامذة والمريدين

وتلقين الموتى

عن الحسن بن الحسن قال: زوج عبد الله بن جعفر ابنته من الحجاج فقال لها: إن نزل بك الموت أو أمر من أمور الدنيا فاستقبليه بأن تقولي: " لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين "، قال: فأتيت الحجاج فقلتها، فقال: لقد جئتني وأنا أريد قتلك فأنت اليوم أحب إلي من كذا وكذا. [1]

الكلمات التى قالها عبد الله بن جعفر والحسن بن الحسن: " لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين "، تسمي عند أهل البيت " كلمات الفرج "، يدعون بها في النوائب والشدائد.

متعارفا عندهم غياثه والفرج به. [2]

دليل من الأدلة على تلقين الذكر من المشايخ للتلامذة والمريدين،

وتلقين الموتى.

١– رواه ابن أبي شيبة (١٩٨/٦) والنسائى فى سننه الكبرى (١٦٥/٦) واللفظ له.

٢ – انظر نوادر الأصول (٢٧٩/٢) وفيض القدير (٥٠/٥).

عن عبد الله بن جعفر عن علي أنه قال: لقاني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها " لا إله إلا الله الكريم الحليم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين فكان عبد الله بن جعفر يلقنها الميت وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته ". [1]

كلمات الفرج كان لها أيضا قصة مع الحسن بن الحسن

روى البيهقي وغيره عن عبد الملك بن عمير حدثني أبو مصعب أن عبد الملك بن مروان كتب إلى عامله بالمدينة هشام بن إسماعيل إنه بلغني أن الحسن بن الحسن يكاتب أهل العراق فإذا جاءك كتابي هذا فابعث إليه فليؤت به، قال: فجيء به إليه وشغله شيء. قال: فقام إليه علي بن حسين فقال: يا ابن عم قل كلمات الفرج لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحان رب السماوات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين قال: فجلا للآخر وجهه فنظر إليه فقال: أرى وجها قد قشب بكذبة خلوا سبيله، ولنراجع فيه أمير المؤمنين.[2]

---

١ – رواه الإمام أحمد بن حنبل فى فضائل الصحابة (٦٥٩/٢) والنسائى فى السنن الكبرى (١٦٢/٦)والطبرانى فى الدعاء (٣٠٩/١) والحاكم فى المستدرك (٦٨٩/١) وهو حديث حسن كما قال الإمام السيوطى فى تخريجه بالجامع الصغير.

قلت: وللتلقين من فم المشايخ أدلة أخرى، وكذلك تلقين الموتى.

٢ – أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤٣٣/١ـ ٤٣٤) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٦٦/١٣ـ٦٧) من طريق زائدة عن عبد الملك بن عمير باللفظ السابق كما أخرجه ابن أبي الدنيا فى الفرج بعد الشدة (٤٨/٣) من طريق شريك، عن عبد الملك بن عمير، لكن مع اختلاف هام وهو أن عبد الملك بن مروان كتب إلى عامله بالمدينة هشام بن إسماعيل إنه بلغني أن الحسن بن الحسن يكاتب أهل العراق فإذا جاءك.....الخ

و إسناد ابن أبي الدنيا جيد، رجاله ثقات، عدا محمد بن الحسين أبو شيخ البرجلاني، قال الحافظ فى لسان الميزان (١٣٧/٥): أرجو أن يكون لا بأس به، ما رأيت فيه توثيقا ولا تجريحا، لكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال: ما علمت الا خيرا. وقد ذكره بن حبان في الثقات. وانظر: سير أعلام النبلاء (١١٢/١١) وتهذيب الكمال (٤٧٦/١٢-٤٧٧) و (٢٧٢/٢٥) .

وعبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية القرشي، ثقة، رأى علي بن أبي طالب، وأبا موسى الاشعري. مات سنة (١٣٦هـ) ، وله مائة وثلاث سنين. والحسن بن الحسن توفى فى حدود سنة (٩٠هـ) والوليد

لا بأس، ما رآه أهل البيت يشيب له الولدان.

إنا أهل بيت يسرع إلينا الشيب

كثيرا ما أرى أناسا من أهل البيت يشيبون قبل سن المشيب، فى العشرينيات من عمرهم أو الثلاثينيات. صدق سيدنا الحسن بن الحسن لما قال: إنا أهل بيت يسرع إلينا الشيب.

قال الزبير بن بكار: كان الحسن بن الحسن وصي أبيه وولي صدقة علي بن أبي طالب في عصره، وكان الحجاج بن يوسف قال له يوما وهو يسايره في موكبه بالمدينة وحجاج يومئذ أمير المدينة: أدخل عمك عمر بن علي معك في صدقة علي فإنه عمك وبقية أهلك، قال: لا أغير شرط علي ولا أدخل فيها من لم يدخل. قال: إذا أدخله معك فنكص عنه الحسن حين غفل الحجاج ثم كان وجهه إلى عبد الملك بن مروان حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الإذن، فمر به يحيى بن الحكم فلما رآه يحيى سلم عليه وسأله عن خبره وتحفى به ثم قال: إني سأنفعك عند أمير المؤمنين يعني عبد الملك فدخل الحسن على عبد الملك فرحب به وأحسن مساءلته، وكان الحسن بن الحسن قد أسرع إليه الشيب فقال له عبد الملك: لقد أسرع إليك الشيب، ويحيى بن الحكم في المجلس، فقال له يحيى: وما يمنعه يا أمير المؤمنين شيبه أماني أهل العراق كل عام يقدم عليه ركب يمنونه الخلافة، فأقبل عليه الحسن بن الحسن فقال: بئس والله الرفد رفدت وليس كما قلت ولكنا أهل بيت يسرع إلينا الشيب، وعبد الملك يسمع فأقبل عليه عبد الملك فقال: هلم ما قدمت له فأخبره

=

بن عبد الملك توفى سنة ٩٦هـ وكانت فترة ملكه ١٠ سنوات، فعلى ذلك يكون قد أدرك الحادثة.والله أعلم .انظر: تهذيب الكمال (١٨/ ٣٧٠-٣٧٦).

وقد حسن السيوطى إسناد ابن أبى الدنيا فيض القدير (٥/ ٣٩)، والحافظ ابن حجر بسكوته عنه فى الفتح فهو على شرطه.

قلت: ونرى أن رواية البيهقى أضبط لما سنبينه إن شاء الله قريبا.

بقول الحجاج فقال: ليس ذلك له اكتبوا له كتابا لا يجاوزه فوصله وكتب له. فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره وقال: ما هـذا الذي وعدتني، فقال له يحيى: إيها عنك والله لا يزال يهابك، ولولا هيبته إياك ما قضى لك حاجة وما ألوتك رفدا.[1]

بالرغم أن عبد الملك بن مروان قابل الحسن بن الحسن مقابلة جيدة، إلا أنه آذاه بعد ذلك إيذاءا شديدا.

قال الزبير بن بكار: " وكان عبد الملك بن مروان قد غضب غضبة له، فكتب إلى هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة وهو عامله على المدينة، وكانت بنت هشام بن إسماعيل زوجة عبد الملك وأم ابنه هشام فكتب إليه:

أن أقم آل علي يشتمون علي بن أبي طالب، وأقم آل عبد الله بن الزبير يشتمون عبد الله بن الزبير.

فقدم كتابه على هشام فأبى آل علي وآل عبد الله بن الزبير، وكتبوا وصاياهم فركبت أخت لهشام إليه، وكانت جزلة عاقلة فقالت: يا هشام أتراك الذى يهلك عشيرته على يده راجع أمير المؤمنين قال: ما أنا بفاعل قالت: فإن كان لا بد من أمر فمر آل علي يشتمون آل الزبير ومر آل الزبير يشتمون آل علي قال: هذه أفعلها فاستبشر الناس بذلك، وكانت أهون عليهم وكان أول من أقيم إلى جانب المرمر الحسن بن الحسن، وكان رجلا رقيق البشرة عليه يومئذ قميص كتان رقيقة فقال له هشام: تكلم بسب آل الزبير فقال: إن لآل الزبير رحما أبلها ببلالها وأربها بربابها ﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ (غافر٤١) فقال

---

١ – روى هذا الأثر ابن العديم فى بغية الطلب في تاريخ (٥/٢٣١٩–٢٣٢٠)، وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٦٥/١٣)، للاستزادة انظر نسب قريش (٢/٤٦–٤٧)، أنساب الأشراف (٣/٣٠٥)، و تهذيب الكمال (٦/٩٢).

هشام لحرسى عنده اضرب فضربه سوطا واحدا من فوق قميصه فخلص إلى جلده فشرخه حتى سال دمه تحت قدمه فى المرمر، فقام أبو هاشم عبد الله بن محمد بن على فقال: أنا دونه أكفيك أيها الأمير فقال فى آل الزبير وشتمهم ولم يحضر على بن الحسين كان مريضا، أو تمارض ولم يحضر عامر بن عبد الله بن الزبير، فهم هشام أن يرسل إليه فقيل له: إنه لا يفعل أفتقتله ؟ فأمسك عنه، وحضر من آل الزبير من كفاه، وكان عامر يقول: إن الله لم يرفع شيئا فاستطاع الناس خفضه، انظروا إلى ما يصنع بنو أمية يخفضون عليا ويغرون بشتمه، وما يزيده الله بذلك إلا رفعة" أهـ[1]

هناك سؤالان نسألهما فيما ورد فى الأثر السابق:

الأول : ما سبب غضب عبد الملك بن مروان ؟

الثاني : ما مناسبة جملة " وكانت بنت هشام بن إسماعيل زوجة عبد الملك " فى السياق ؟ و هشام بن إسماعيل كانت له مواقف شديدة مع أهل البيت.

أما السبب والله أعلم فهو رفض وإباء سكينة بنت الحسين لخطبة عبد الملك بن مروان لها [2]، وكيف تتزوجه وأبوه كان يلعن جدّها عليّ على منبر رسول الله ﷺ طيلة فترة إمارته للمدينة المنورة ؟؟، قال فى أحد مشاداته لسيدنا الحسين : " أهل بيت ملعونون " [3]

---

١ – انظر نسب قريش (٢/٤٧–٤٨)، وقد رواه ابن العديم فى بغية الطلب (٥/٢٣٢١–٢٣٢٢)، وابن عساكر فى تاريخ دمشق (١٣/٦٨).

٢ – انظر المحبر (ص: ٤١١) والبلاذرى فى أنساب الأشراف (٢/٤١٦)

٣ – روى ابن سعد فى الطبقات الكبرى الجزء غير المطبوع (ص: ٣٥ – ٣٦) وأبو يعلى (١٢/١٣٥) والطبرانى فى الكبير (٣/٨٥) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٥٧/٢٤٤) عن أبي يحيى قال كنت بين الحسن والحسين ومروان يتسابان فجعل الحسن يسكت الحسين فقال مروان أهل بيت ملعونون فغضب الحسن وقال قلت أهل بيت ملعونون فوالله لقد لعنك الله على لسان نبيه ﷺ وأنت في صلب أبيك.
قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥/٢٤٠ ــ ٢٤١) " وفيه عطاء بن السائب وقد تغير ".

كيف تتزوج رجلا أبوه ملعون [1]؟؟ وكيف تتزوجه وهو متهم بقتل عمتها أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء وابنها زيد ابن الفاروق عمر الخطاب رضى الله عنه؟؟ [2] وكيف تتزوجه وقد قتل زوجها مصعب بن الزبير، ووضع رأسه على ترس ثم طيف بالرأس حتى وصل مصر، ثم رد إلى الشام ؟؟ ومصعب هذا كانت سكينة تقول عندما يذكر أمامها: " الملك ".

أراد عبد الملك بن مروان التضييق على أهل البيت فأمر بنقل على زين العابدين إلى الشام، ودبر تهمة للحسن وهى أن أهل العراق يكاتبوه ليجعلوه خليفة، مجرد اتهام لو كان صحيحا عنده لقتله أو سممه بسهولة. ثم بعد ذلك أكلت الغيرة قلب بنت هشام بن إسماعيل خوفا من سكينة، وكانت حمقاء، فأوعزت لزوجها الخليفة عبد الملك بأن يأمر أن يسب آل على أباهم، وكذلك آل الزبير، انتقاما من سكينة، بل وحتى لا يعود فى التفكير مرة أخرى فى خطبتها والله أعلم.

الضغط الشديد على أهل البيت والمحاولات السابقة التى تدل على استراتيجية بنى أمية فى استئصال، أو تقليل أعداد أهل البيت، جعلت سيدنا الحسن بن الحسن وعلى بن الحسين يتزوجا من نساء كثيرات؛ حتى يزداد عدد أولاد رسول الله ﷺ. قال الإمام البخارى فى صحيحه: " وقد جمع الحسن بن الحسن بن على بين ابنتى عم فى ليلة " [3] وكان عماه هما محمد وعمر ابنا على بن أبى طالب. وقال عمه محمد بن على: " هو أعز علينا منهما ". الدفاع عن دم النبي ﷺ حتى لا

١ – رواه الفاكهى فى أخبار مكة (٣٥٦/١) والضياء فى المختارة (٣١١/٩) وابن عساكر فى دمشق (٢٧١/٥٧) بإسناده صحيح كما قال الذهبى فى تاريخ الإسلام (٣ / ٣٦٨) عن الشعبي عن عبد الله بن الزبير أنه قال وهو على المنبر ورب هذا البيت الحرام والبلد الحرام أن الحكم بن أبي العاص وولده ملعونون على لسان ﷺ.

٢ – قال عبد الرزاق فى مصنفه (١٦٤/٦) :" وأم كلثوم من فاطمة بنت رسول الله ﷺ ودخل عليها عمر وأولد منها غلاما يقال له زيد فبلغني أن عبد الملك بن مروان سمهما فماتا وصلى عليهما عبد الله بن عمر وذلك أنه قيل لعبد الملك هذا بن علي وبن عمر فخاف على ملكه فسمهما.

٣ – صحيح البخارى (١٩٦٣/٥).

يصل إلى جوف أي أحد كان أحد الواجبات.

الوعى والبصيرة وفهم طبيعة الصراع بين أهل البيت وبنى أمية كانت من صفات أهل البيت.

أنجب الحسن بن الحسن ستة من الأولاد، وخمس من البنات.

أثمر الزواج من السيدة العظيمة فاطمة بنت الحسين ثلاثة ذكور وبنتان:

عبد الله بن الحسن بن الحسن (عبد الله المحض)

وإبراهيم بن الحسن بن الحسن

والحسن بن الحسن بن الحسن (الحسن المثلث)

والثلاثة استشهدوا بسبب حادثة أحجار الزيت، بل وبعض أولادهم. فإنا لله وإنا إليه راجعون. وأما البنتان فهما زينب، وأم كلثوم.

فأما زينب فتزوجها الوليد بن عبد الملك الخليفة، وأما أم كلثوم فتزوجها محمد الباقر بن على زين العابدين وتوفيت عنده وليس لها منه ولد.

ولد الحسن بن الحسن من أمهات أخريات:

داود، وجعفر، ومحمد، وفاطمة، ومليكة، وأم القاسم.

وما دمنا ذكرنا بنات الحسن بن الحسن (الحسن المثنى) نشير إلى نقطة مهمة.

ثبت فى كتب التاريخ والتراجم أن زيجات كثيرة تمت بين أهل البيت وبين بنى أمية وغيرهم.

بعض الخبثاء يقولون: أهل البيت تزوجوا من غير أهل البيت، ثم يذكرون آل العباس وآل أبى طالب (من غير فاطمة) ثم على غرة يزجون ببنى أمية.

ليس هناك مشكلة فى الزواج من أبناء العباس وأولادهم، وكـذلك أبنـاء أبى طالب عم النبى ﷺ، فهم لحمة واحدة، وقد زوج الإمام علي معظم بناتـه لأولاد عقيل أخيه وأولاد جعفر أخيه أيضا.

بنو أمية لهم شأن مخالف تماما، المشكلة مع طالحى بنى أمية وما أكثرهم وليست مع صالحيهم وما أقـلهم، عن أبى برزة قـال: كان أبغض الأحياء إلى رسـول الله ﷺ بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة ". [1] اهـ

قال الإمام القرطبى فى تفسيره (١٤/٢٣٩-٢٤٠) " آذى بنو أمية النبى ﷺ فى أحبابه وناقضوه فى محابه ".

مخازى بنى أمية ذكرنا بعضها فى كتابنا " خصوصية وبشرية الـنبى ﷺ عنـد قتلة الحسين "، وكتاب " حتى لا تضيع الهوية الصوفية بـين الإخـوان المـسلمين والشيعة وبنى أمية الجدد ".

نقول الحمد لله الذى جعل الصوفية أمة وسطا بين غلو الشيعة، وبـين تنطـع المتمسلفة الكارهين لأهل البيت، النافين وقوع الظلم على آل بيت النبى ﷺ.

لا شك ولا ريب أن فى بنى أمية صالحين منهم مثلا: الخليفة الراشد سيدنا عمر بن عبد العزيز، ومنهم عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

الصالح من قبائل العرب يتشرف بمصاهرة النبى ﷺ فى أهل بيته وخاصة أهل الشرف والدين، ولعل أقوى وأفضل مثال زواج الفاروق رضى الله عنـه مـن أم كلثوم بنت على بن أبى طالب والسيدة فاطمة الزهراء، تقدم لخطبتها فتعلل أبوهـا

١- رواه أبو يعلى (١٣/٤١٧) وصححه الحاكم فى المستدرك (٤/ ٥٢٨) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه "وأقره الذهبى ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/٧١): " رواه أحمـد وأبـو يعلى وزاد إلا أنه قال بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة وكذلك الطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير عبـدالله ابن مطرف بن الشخير وهو ثقة".

بأنها صغيرة فى السن فقال الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأبيها: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبي ".[1]

وقد تزوج وزوج أهل البيت من قبائل العرب بلا غضاضة.كما قلنا المشكلة مع طالحى بنى أمية وما أكثرهم وليست مع صالحيهم وما أقلهم، وقد تزوج سيدنا عثمان بن عفان ببنتى النبي ﷺ رقية وأم كلثوم.

إلا أنه، وبلا أدنى شك، هناك زيجات أشبه بالقهر مثل زواج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من الحجاج الثقفى، وهى ابنة السيدة زينب عقيلة بنى هاشم بنت الزهراء. أى عقل يقول أنها كانت زيجة طبيعية؟؟ وأى عقل يقول أن الوليد بن عبد الملك كان زواجه من ابنة الحسن المثنى زواجا طبيعيا؟؟

أتعلم ما قاله الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز بحق الوليد ؟؟

قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه: " الوليد بن عبد الملك بالشام والحجاج بالعراق ومحمد بن يوسف باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز وقرة بن شريك بمصر امتلأت الأرض والله جورا ".[2] وقد هم الوليد بن عبد الملك بن

---

١ – حديث " كل سبب ونسب " صححه الإمام أحمد بن حنبل والحاكم والضياء المقدسى والحافظ الذهبى والحافظ الهيثمى والحافظ السيوطى وغيرهم وصححه الألبانى بالرغم من تشدده فى الأحاديث الخاصة بفضائل أهل البيت، وقد ورد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه من طرق – كما قال ابن كثير – وعن المسور بن مخرمة وابن عباس وعبد الله بن الزبير.
فأما حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقد أخرجه البزار (٣٩٧/١) وابن سعد فى الطبقات (٤٦٣/٨) والطبرانى فى الكبير (٣/ ٤٤، ٤٥) والأوسط (٣٥٧/٦) وقال الهيثمى فى المجمع (٢٧١/٤ ، ٢٧٢) " ورجاله رجال الصحيح " .اهـ ، والصيداوى فى معجم الشيوخ (٣٣٨/١) وأبو نعيم فى الحلية (٣٤/٢ ، ٣١٤/٧) والديلمى فى الفردوس (٣/ ٢٥٥) والضياء فى المختارة (١٩٧/١ ، ١٩٨، ٣٩٨) كما أخرجه الإمام أحمد (٣٢٣/٤ ، ٣٣٢) والحاكم فى المستدرك (١٧٢/٣) وصححه ، قال الذهبى : صحيح .

٢ – أخرجه يعقوب بن سفيان فى المعرفة والتاريخ (٣٣٩/١) وأبو نعيم فى حلية الأولياء (٣٠٩/٥) وابن

مروان، لما حج بنقل منبر رسول الله ﷺ من المدينة إلى الشام، فأرسل سعيد ابـــن المسيب إلى عمر بن عبد العزيز فقال: " كلّم صاحبك يتـــق الله عـــز وجـــل، ولا يتعرض لله سبحانه، ولسخطه، فكلمه عمـــر بن عبد العزيز، فأقصر وكـــف عـــن ذكره ".[1]

وقد قدمنا فعل أبيه مع الحسن وزين العابدين.

عودا على بدء، اضطر الزوجان الصالحان الحسن وفاطمة لترك بيت فاطمـــة بنت رسول الله ﷺ. فقد دخل البيت فى توسعة المسجد فى أيام الوليد بـــن عبـــد الملك. انتقل الزوجان إلى مكان جديد فى الحرة الغربية. سبحان الله، كأنه حنين إلى مكان قريب من أحجار الزيت، بنت دارها وأمرت بحفر بئر فيه. لم يجـــدوا مـــاءاً، وجدوا حجارة، فتوضأت وصلت ركعتين ودعت ورشـــت مكـــان البئـــر ببقيـــة وضوئها، وأمرهم فحفروا حتى وجدوا الماء. وكان أهل المدينة يسمونها بئر زمـــزم لكثرة مائها ولبركتها.

وكأن السيدة فاطمة بنت الحسين ورثت وراثة السقيا من أبيها الحـــسين مـــن رسول الله ﷺ.[2]

ذكر العلماء انتقال مولانا الحسن بن الحسن إلى بارئه سنة ٩٧هـــ، وعندنا أنه توفى قبل ذلك بكثير، كما سنوضحه فى الكلام على شريكة حياته زوجته " فاطمة بنت الحسين " التى شاركته كربلاء والبلاء الذى بعد كربلاء.

=

عساكر فى تاريخ دمشق (٣٤٢/٣٨ــ٣٤٣) عن ضمرة عن ابن شوذب ، انظر أيضا تهـــذيب الكمـــال (٣٦١/١٩) و تهذيب التهذيب (١٠٤/٧).

١- انظر تاريخ الطبرى (٢٠٩/٣- ٢١٠) ، الكامل فى التاريخ (٣١٩/٣) ، المنتظم (٢٢٨/٥) تاريخ الخلفاء (٢٢٣/١) ، شذرات الذهب (١١١/١).

٢ - انظر باب " ريق النبى ﷺ جعل رائحة البئر مسكا " من كتاب " خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين ".

التعشق والارتباط ورصيد الحياة جعلهما نوعا من الأنواع المفقودة فى النـــاس. آدم حقيقى وحواء حقيقية، لكن آدمنا من أهل البيت وحواءنا بنت عمه من أهـــل البيت.

توفى سيدنا الحسن وترك أجمل نساء العالم وأشرفهنّ، مَنْ سيحوم حولها، و مَنْ سيكون لها.

وكان أمر الله قدرا مقدورا.

ما أشد الارتباط وما أشد الخوف أن يأخذ غيرك أحب مَنْ فى الوجود إليـــك بعد الله ورسوله ﷺ !!

فاطمة بنت الحسين أقرب الناس شبها بالسيدة فاطمة الزهراء الـــتي زوّجهـــا أبوها لابن عمها الحسن بن الحسن شريك حياتها، حزنت عليه حزنا شـــديدا، لمـــا مات حبيبها ضربت على قبره قبّة لمدة سنة كاملة. [1]

١ - هذا حديث صحيح. ذكره البخاري فى صحيحه (١/٤٤٦) - باب ما يكره من اتخاذ المـــساجد علـــى القبور، تعليقا بصيغة الجزم. وقد روى موصولا عند ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٧٠/٢٠) دار الفكر - عن أبي القاسم الجنيد بن محمد بن علي القاضي بهراة أنا أبو منصور بن شكرويه .
وأخبرنا أبو سعد بن البغدادي أنا أبو منصور بن شكرويه، ومحمد بن أحمد بن علي السمـــسار قـــالا أنـــا إبراهيم بن عبد الله بن محمد نا أبو عبد الله المحاملي نا محمد بن خلف نا محمد بن حميد نا جرير عن مغـــيرة قال: لما مات الحسن بن الحسن ضربت امرأته على قبره فسطاطا فأقامت عليه سنة، ثم انـــصرفت بعـــد، فسمعوا قائلا يقول: هل وجدوا ما طلبوا، فأجابه آخر: أيسوا. وفي حديث ابن البغدادي: بـــل أيـــسوا فانقلبوا .
وهذا إسناد صحيح لغيره ، رجاله ثقات ، خلا محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه القاضي أبـــو منـــصور الأصبهاني .ضعفه المؤتمن الساجي ومشاه غيره ، والصواب ما قاله السلفي : سألت المؤتمن الساجي، فقال: ما كان عنده عن ابن خرشيد قوله وابن مردويه والجرجاني وهذه الطبقة فهو صحيح. وقد روى هنا عـــن إبراهيم بن عبد الله بن محمد خرشيد قوله . فصح حديثه.
وفى الإسناد أيضا محمد بن جرير الرازى ، قال البخاري: حديثه فيه نظر. ووثقه أحمد بن حنبل ويحيى بـــن معين وعلي بن الحسين بن الجنيد وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي والصاغاني .
وقال الإمام أحمد: أما حديثه عن ابن المبارك وجرير فصحيح وأما حديثه عن أهل الري فهو أعلـــم.وقـــد

العجيب والغريب أن هناك مدرسة تعشق تنقيص أهل البيت. بـوّب الإمـام البخارى فى صحيحه (١/٤٤٦) بابا بعنوان: " باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور " ، ننقله بنصه من صحيح البخاري (١/٤٤٦) " باب ما يكره مـن اتخـاذ المساجد على القبور، ولما مات الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم ضـربت امرأته القبة على قبره سنة، ثم رفعت فسمعوا صائحا يقول: ألا هل وجـدوا مـا فقدوا؟ فأجابه الآخر: بل يئسوا فانقلبوا.

حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن هلال هو الوزان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال في مرضه الذي مات فيـه: لعـن الله اليهـود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجدا. قالت: ولولا ذلك لأبرزوا قبره غـير أني أخشى أن يتخذ مسجدا " أ.هـ

الإمام البخارى ــ رحمه الله ــ ذكر حديث فيه لعن، فكيف يبوّب الباب بلفظ " ما يكره "، ولا يعنونه بعنوان باب " ما يحرم " أو " يجرم " أو " يمنع منعا شديد"؟ الإمام البخارى بذكره أثر فاطمة بنت الحسين كأنه يقول: فعل أهل البيت لا يدل على الفهم الذى قد يفهم لأول وهلة من أحاديث " لعن الله ... "

موضوع الصلاة فى المساجد التى بها قبور أو اتخاذ المسجد عند قبر موضـوع طويل نفرد له كتابا إن شاء الله، وإن كنا رددنا بفضل الله وحوله وقوته على ابـن تيمية فى مزاعمه فى كتابنا " أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته".

العجيب أن فى كتب المتمسلفة الآن ذكر لأثر الإمام البخارى والاستدلال بأن هناك ملائكة أو جان مؤمن قبح فعل هذه المرأة!!

قلت: قبحكم الله وأخزاكم، اسمها " فاطمة بنـت الحـسين " سـيدة نـساء عصرها، مع أختها سكينة وبنت عمها أم الحسن.

=
روى هنا عن جرير بن عبد الحميد وهو ثقة ، فصح حديثه .

فى عقيدة ابن تيمية شيخكم وإمامكم أن من سلّم على النبى ﷺ فى الروضة فسمع رد السلام فإن الذى رد السلام الشيطان وليس النبى ﷺ! [1]

نتزه رسول الله ﷺ عما يقوله ابن تيمية تتزيها كبيرا.

ثم هم يقولون فى الصائح يقول ألا هل وجدوا ما فقدوا بل يئسوا فانقلبوا، أنه ملك أو جان مؤمن.

وما أدراكم أنه ليس بجان تابع لبنى أمية ؟

السيدة فاطمة بنت الحسين ظلت سنة كاملة على قبر زوجها ولم تنصرف حتى أتمت السنة، فلما أتمتها عرفانا وشوقا انصرفت ولم تنصرف بسبب هذا الصائح، وإنما صاح الصائح بعد انصرافها.

ما يهمنا أن بنت بنت النبى ﷺ لم ينهاها كبار أهل البيت ولا كبار فقهاء المدينة. رأيها كان صوابا، وفعلها كان حكيما. ومع ذلك اختلقت الأكاذيب عنها.

منها ما روى فى بعض الكتب أن الحسن بن الحسن لما حضرته الوفاة قال لفاطمة: إنك امرأة مرغوب فيك، فكأني بعبد الله بن عمرو بن عثمان إذا خرج بجنازتي قد جاء على فرسٍ مرجلاً جمته لابساً حلته، يسير في جانب من الناس يتعرض لك، فانكحي من شئت سواه، فإني لا أدع من الدنيا ورائي هماً غيرك. قالت: آمن من ذلك. وأثلجته بالإيمان من العتق والصدقة لا تتزوجه. ومات الحسن بن الحسن، وخرج بجنازته فوافه عبد الله بن عمرو في الحال التي وصف الحسن. وكان يقال لعبد الله بن عمرو " المطرف " من حسنه، فنظر إلى فاطمة حاسراً تضرب وجهها، فأرسل إليها: إن لنا في وجهك حاجة فارفقى به. فاسترخت يداها

---

١ - انظر كتابنا " أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته "، المسألة رقم ٧٤ وهى " ابن تيمية يدعى أن من سلم على رسول الله ﷺ عند قبره فسمع رد السلام فإن الشيطان هو الذى يرد عليه، وليس النبى ﷺ ".

- وعرف ذلك فيها - وخمرت وجهها. فلما حلت أرسل إليها يخطبها، فقالت: كيف بيمين التي حلفت بها؟ فأرسل إليها لك مكان كل مملوك مملوكان، ومكان كل شيءٍ شيئان فعوضها من يمينها فنكحته وولد محمداً الديباج، والقاسم، ورقية، ومحمدٌ هو الذي قال جميل: إني لأراه يخطر على الصفا فأغار على بثينة من أجله. انتهى

قلت: ليس أدل على كذب هذه القصة من أن فاطمة بنت الحسين ضربت

فسطاطا (قبة) على قبر زوجها لمدة سنة كما فعلت الرباب بنت امرؤ القيس على قبر مولانا الحسين.

وهل يعقل أن يقال لها هذه الجملة عند خروج جنازة زوجها " إن لنا في وجهك حاجة فارفقى به " وتسكت وترخى يدها ؟!!

تشويه منظم لسيرة آل بيت النبي ﷺ، وتعظيم لبنى أمية، كيف سحر جمال عبد الله بن عمرو الأموى فاطمة بنت الحسين (صاحبة كربلاء) سليلة بيت النبوة والتى لم تستطع مقاومة سحر جماله عندما رأته أثناء خروج جنازة زوجها واستجابت لندائه وزوجها لم يدفن بعد. أعوذ بالله من هذا الكذب والخطل والافتراء والتشويه المنظم لسيرة أهل البيت، إن بقي لهم سيرة أو ذكر.

بعض المصادر بررت زواجها من عبد الله بن عمرو بن عثمان؛ بسبب إبرار قسم أمها التى أقسمت أن تظل فى الشمس حتى تموت إن لم تتزوج ابنتها عبد الله بن عمرو.

نقول: لما كانت فاطمة بنت الحسين فى عصمة زوجها فى حياته لم يستطع أحد أن يضايقها، أما بعد رحيله فمدرسة من ربوا أتباعهم على سلب متاع بنات رسول الله ﷺ فى انتظارهن.

العقل والمنطق يقول لا بد من الزواج لهذه المرأة الشريفة الحصيفة التى جمالها يفوق تصور الرجال، وإلا طالتها حرب الإشاعات، وما الكلام الذى دار عن أختها سكينة رضى الله عنها [1] منها ببعيد. كان الاختيار الأفضل من ناحية التقوى والشرف يصب فى صالح " عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه"، كان يلقب بالمطرف لشدة جماله، يكفى أنه حفيد ذى النورين سيدنا عثمان بن عفان، فلنأتمنه كما ائتمن النبى ﷺ جده ذى النورين سيدنا عثمان بن عفان على بنتين من بناته (رقية وأم كلثوم) ويكفى أنه أقدر من يستطيح حمايتها من أقاربه بني أمية. اشترطت عليه مهرا يليق بمثلها وكان عبارة عن ألف ألف درهم (يعنى مليون)، سددت منه جميع ديونها فقد وعدت زوجها الحسن بن الحسن بأن كل مالها ستخرجه، وكل عبد لها سيعتق أو أمة إن هى تزوجت من بعده. برت فى قسمها وتزوجت بِمَنْ لا يجعل غيره يطمع فيها.

أمرت ابنها عبد الله بن الحسن بن الحسن أن يأتى من السوق حتى يزوجها بعبد الله بن عمرو. أتاها عبد الله المحض مسرعا برا بأمه وهو يفهم ما الذى تخشاه أمه، وسنفصله إن شاء الله بعد قليل.

ولدت السيدة فاطمة بنت الحسين لعبد الله بن عمرو ثلاثة: محمد، والقاسم، ورقية. أخذوا نصيبهم (هم أيضا) من البلاء. فقد ذبح أبو جعفر المنصور ابنها محمد بن عبد الله بن عمرو، وأرسل رأسه إلى خراسان حتى يوهم الناس أنه رأس محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب بـ " محمد النفس الزكية ". أما رقية ابنتها فقد زوجتها من هشام بن عبد الملك بن مروان، وكان من أكثر ملوك الأمويين كراهية للدم.

---

١ – نتكلم عنه بمشيئة الله فى الباب الخاص بالسيدة سكينة.

السيدة فاطمة بنت الحسين لم يرو لها البخارى ومسلم شيئا، وروى لها الترمذى وأبو داود والنسائى وابن ماجة. أحاديث كثيرة لها تجعلها عن فاطمة الزهراء جدتها مباشرة، دون أن تقول سمعتها ممن.

السيدة فاطمة بنت الحسين كأنها تقول: من أراد تصديقى فليصدقنى ومن لم يرد فشأنه.

أتعجب لمن يقول مراسيل الحسن كلها صحيحة (الحسن البصرى) ولا يجعل ذلك لفاطمة بنت الحسين. من أين تستقى فاطمة بنت الحسين؟!

فاطمة بنت الحسين وأختها سكينة تعرضتا لتشويه تاريخى واسع النطاق، من ذلك ما ذكرناه وما سنذكره إن شاء الله وما لا نذكره لقبحه.

محو تاريخ أهل البيت منهجية تبناها بنو أمية، ثم العباسيون، والشيعة ليس عندهم ما يوثق به.

مولد ووفاة الحسن بن الحسن غير معلوم.

مولد ووفاة فاطمة بنت الحسين أيضا غير معلوم.

أتعجب من الذين رووا روايات فيها " وكانت فاطمة أكبر من سكينة "، وذلك أثناء سرد مسيرهم إلى الشام ثم رؤيتهم رأس أبيهم [1].

كان مولانا الحسين ينشد أبياتا يمدح فيها زوجته الرباب وابنته منها " سكينة " فى حياة سيدنا الحسن. أم السيدة فاطمة بنت الحسين هى أم إسحق بنت طلحة. أم إسحق هذه كانت زوجة لسيدنا الحسن. لما أحس سيدنا الحسن بالسم يسري فيه وصى أخاه بأن يتزوج من أم إسحق بنت طلحة.

---

١ – انظر تاريخ الطبرى (٣/٣٤٠) الكامل في التاريخ (٢/١٨٠) البداية والنهاية (٨/١٩٦)، حيث ذكروا روايات فيها قالت فاطمة بنت الحسين – وكانت أكبر من سكينة – يا يزيد! بنات رسول الله ﷺ سبايا.فقال يزيد: يا بنت أخي، أنا لهذا كنت أكره.....الخ.

وبالتالى يكون عمر السيدة سكينة يزيد عن عمر السيدة فاطمة بخمس سنوات على الأقل.

تقريبا ولدت السيدة سكينة سنة ما بين ٤٥ ــ ٤٦ هـ ، وتوفى مولانا الحسن فى ربيع الأول سنة ٥٠ هـ. (وهناك أقوال أخرى كثيرة، إلا أن معظمها يـدور بين سنة ٤٩ ــ ٥٠ هـ) تزوج مولانا الحسين أم إسحاق بنت طلحة بعد مرور أشهر العدة. بالتالى يكون هناك فرق عِدّة سنين بين مولد سكينة وأختها بما لا يقل عن خمس سنوات ــ والله أعلم.

تحديد عمر أو وفاة أو مكان وفاة السيدة فاطمة النبوية من الصعوبة بمكان.

فى بعض تراجم الرواة قد يتوه المرء فى الخلافات بين علماء التاريخ. فى حالـة السيدة فاطمة النبوية هناك خيوط تقطع أو تمحا؛ حتى لا يصل الباحث إلى نتيجة.

ابن حبان رحمه الله قال أنها ماتت وقد قاربت التسعين. الذهبى رحمه الله قال أنها ماتت سنة ١١٠هـ أو بعدها، وقال ابن حجر رحمه الله: ماتت بعد المائـة وقـد أسنت، وفى تاريخ دمشق: ماتت فاطمة بنت الحسين فى خلافة هشام بن عبد الملك، يعنى بين سنة ١٠٥ ــ ١٢٤ هـ.

السيد الجليل محمد الباقر بن على زين العابدين توفى سنة ١١٤هـ عن عمـر يناهز ٥٨ عاما، وكان فى هذه السنة يذاكر صدقة على جـده رضـى الله عنـه، وأخبرها أنه أتم ثمانية وخمسين عاما فمات عندها وبقت فاطمة. فى بعض المـصادر يذكر أنها توفيت سنة ١١٧ هـ. فى جميع الأحوال عند وضع متوسط لميعاد الوفاة يكون بين ١١٥ ــ ١٢٠ هـ.

لو عاشت ٩٠ عاما لكان ميعاد ولادتها سنة ٣٠هـ، وهذا محال.

نـرى أنها لم تتم الـسبعين عاما وأنها ولدت ليس أقل من ربيع الأول سـنة ٥٠ هـ .

ومن قال أنها عاشت سبعين سنة وتوفت سنة ١١٠ هـ مخطئ مائة فى المائة؛ لأن معنى ذلك أنها ولدت سنة ٤٠ هـ، وقد بينا فساد هذا القول.

إذاً لا حياتها ولا مماتها معروف، ولا تاريخ وفاة الزوج الأول الذى هو أشهر من نار على علم، ولا تاريخ وفاة زوجها الثانى الذى نعتقد اعتقادا تاما أنها تزوجته والذى أثبت علماء التراجم أنه توفى قبل الزوج الأول !

كيف ؟!!

اقرأ وافهم

متى توفى الزوج الأول، وهو ابن عمها الحسن بن الحسن؟

ومتى تزوجت الزوج الثانى؟ ومتى توفى؟

أما سيدنا الحسن بن الحسن، فقد توفى سنة ٩٧ هـ كما قال الحافظ الذهبى، والحافظ ابن حجر زاد ابن حجر وقال: " وله بضع وخمسون سنة ". [١]

المفاجأة:

عبد الله بن عمرو بن عثمان الزوج الثانى الذى تزوجته السيدة فاطمة بنت الحسين توفى بمصر سنة ٩٦ هـ بلا خلاف بين العلماء فى تحديد سنة وفاته أو مكان وفاته.

نص على وفاته بمصر سنة ٩٦ هـ كل من أبي عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن سعد، وأبو سعيد بن يونس، وابن زبر الربعى، وابن عساكر، والمزى، والذهبى، وابن حجر، والسيوطى. [٢]

١- انظر الكاشف (٣٢٢/١) للذهبى، وتقريب التهذيب (ص:١٥٩)، وتهذيب التهذيب (٢٣٠/٢) لابن حجر العسقلانى.

٢- انظر الطبقات الكبرى (القسم المتمم) (٩٣/١) مولد العلماء ووفياتهم (٢٣١/١) وتاريخ دمشق

هل يعقل أن يتوفى الزوج الثانى الذى أنجب ثلاثة أولاد سنة ٩٦ هـ

ويكون تاريخ وفاة الزوج السابق ٩٧ هـ، مع الأخذ فى الاعتبار أن الزوجة لم تتزوج لمدة عام حزنا على زوجها ؟!!

ما معنى ذلك ؟

معنى ذلك:

١ـ استحالة أن يتوفى سيدنا الحسن بن الحسن سنة ٩٧هـ.
٢ـ الزمن المتوقع لوفاة سيدنا الحسن بن الحسن هو عبارة عن تاريخ وفاة الزوج الثانى، يطرح منه ما لا يقل عن أربع سنوات ـ على الأقل ـ عبارة عن فترة إنجاب ثلاثة أبناء بالإضافة إلى سنة حزنا على الزوج الأول، بالتالى وفاة سيدنا الحسن بن الحسن بين سنة ٩٠ وسنة ٩٢ هـ.
٣ـ أن تاريخ أهل البيت غير محقق ولا مدقق وبشكل غير مفهوم.
٤ـ أن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان توفى بمصر. فما هى فترة مكثه فى مصر ؟
٥ـ هذا يعنى إمكانية كبيرة لحضور السيدة العظيمة فاطمة بنت الحسين إلى مصر مع زوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان، إذ أن أولادها من ابن عمها الحسن بن الحسن كانوا كبارا فى السن، أما أولادها من عبد الله بن عمرو فكانوا أطفالا صغارا.
٦ـ هناك احتمال بأن الحسن بن الحسن توفى سنة ٩٧ هـ، ثم ضربت زوجته قبة على قبره لمدة سنة، ثم تقدم لزواجها عبد الله بن عمرو بن عثمان فى أول سنة ٩٩هـ ثم أنجبت ثلاثة أولاد ومات زوجها بمصر.

=
(٢٩٨/٣١) وتهذيب الكمال (٣٦٤/١٥) والكاشف (٥٨٠/١) وتهذيب التهذيب (٢٩٦/٥) إسعاف المبطأ (١٧/١).

مات زوجها عبد الله بن عمرو، فطمع فيها الطامعون مثل: عبد الرحمن بن الضحاك الفهري الذى هددها بأنه سيجلد أكبر أبنائها (عبد الله بن الحسن بن الحسن) فى الخمر إن لم تتزوجه.

٧ ـ هناك احتمال أن تكون قد تزوجت عبد الله بن عمرو بعد سنة ١٠٤ هـ، وذلك نكاية فى عبد الرحمن بن الضحاك، وهو احتمال ضعيف للغاية؛ لأنها زوجت ابنتها رقية لهشام بن عبد الملك وكانت السيدة سكينة حاضرة، وقد توفت السيدة سكينة سنة ١١٧هـ، الفترة بين ميعاد ولادة رقية لا يسمح لها بالزواج من هشام.[١]

حيرة فى حيرة تجعل القارئ يضرب أخماسا فى أسداس...

قبل أن نختم هذا الباب أود أن أذكر قصة التهديد بجلد عبد الله المحض، وهو أبو محمد النفس الزكية فنقول :

التهديد بتلفيق تهمة شرب الخمر لأهل البيت

استعمل الخليفة يزيد بن عبد الملك رجلا يسمى بـ " عبد الرحمن بن الضحاك الفهري " على المدينة فخطب فاطمة بنت حسين، فقالت: والله ما أريد النكاح ولقد قعدت على بني هؤلاء. وجعلت تحاجره وتكره أن تباديه لما تخاف منه.

فأَلَحّ عليها

فقال: والله لئن لم تفعلي **لأجلدن أكبر ولدك في الخمر** يعني عبد الله بن الحسن بن الحسن.

من لطف الله ورحمته كتب يزيد بن عبد الملك إلى ابن هرمز وكان على ديوان المدينة أن يرتفع إليه للمحاسبة.

١ – فى حالة ما لو كان زواج أمها وأبيها سنة ١٠٥هـ أو أكثر.

دخل ابن هرمز على فاطمة يودعها، فقال هل من حاجة ؟ فقالت: تخبر أمير المؤمنين ما ألقى من ابن الضحاك وما يعترض به مني. وبعثت بكتاب إلى يزيد يذكر قرابتها ورحمها وما ينال ابن الضحاك منها وما يتوعدها به، فقدم ابن هرمز فأخبر يزيد وقرأ كتابها فنزل من أعلى فراشه، فجعل يضرب بخزيرانة في يده وهو يقول: لقد اجترأ ابن الضحاك هل من رجل يسمعني صوته في العذاب وأنا على فراشي. ثم دعا بقرطاس فكتب إلى عبد الواحد بن عبد الله النصري وهو يومئذ بالطائف: قد وليتك المدينة فأغرم بن الضحاك أربعين ألف دينار وعذبه حتى أسمع صوته وأنا على فراشي، وبلغ بن الضحاك الخبر فهرب إلى الشام فلجأ إلى مسلمة بن عبد الملك فاستوهبه من يزيد، فلم يفعل وقال: قد صنع ما صنع وأدعه، فرده إلى النصري إلى المدينة فأغرمه أربعين ألف دينار وعذبه وطاف به في جبة من صوف.[1]

لنا فى هذه الحادثة عدة ملاحظات وفوائد منها:

١ــ الشدائد التى يتعرض لها أهل البيت لا تنتهى، تتوالى وكأنها أمواج، هذا الرجل (عبد الرحمن) يعلم أن إيذائهم عند بنى أمية ليس به بأس.

٢ــ الإفتراء والتشويه إلى أبعد حد، كيف ستنتقل هذه الحادثة وكيف سيكون تعليق بعض المؤرخين لو جلد عبد الله المحض ــ وهو ظالم له قطعا ــ ستجد من يقول: وعبد الله كان مظلوما، وقيل شربها فعلا ــ وقد جلده عبد الرحمن بن الضحاك لشربه الخمر، وقيل لم يشرب بل افترى عليه .... وهكذا.

٣ ــ أدب ابن هرمز فى توديع آل بيت النبي ﷺ قبل السفر.

٤ــ سبب غضب الوليد أمران:

أولهما: أن فاطمة بنت الحسين هى أم زينب بنت الحسن بن الحسن وقد

١ - الطبقات الكبرى (٤٧٤/٨)، تاريخ الطبري (١٠٤/٤- ١٠٥)، تاريخ دمشق (٤٤٢/٣٤- ٤٤٣)، البداية والنهاية (٢٢٩/٩).

تزوجها الوليد، بالتالى كأن عامله على المدينة عبد الرحمن بن الضحاك يجعل نفسه ندا وكفؤا للوليد بحيث يتزوج أم امرأته.

ثانيهما: أنه أحس أن فاطمة بنت الحسين ــ ومن هى فاطمة بنت الحسين!! ــ استجارت به وطلبت منه أمرا، فلا بد أن يريها قدرته على من يقدر على إيذائها.

٥ ــ وضوح أهمية زواج كبار نساء أهل البيت بعد وفاة أزواجهن، وهذا مما يحزن القلب، ولكن أى شىء لا يحزن القلب فى حياتهم؟!

أيا ما كان، آخر أزواج السيدة فاطمة بنت الحسين كان عبد الله بن عمرو بن عثمان، ونستطيع أن نؤكد أن الديار المصرية تشرفت بقدومها مع زوجها الذى مات بمصر كما قال علماء التاريخ والتراجم والرجال إجماعا، بلا مخالف.

ونرى ذلك هو أقرب الأقوال وأصدقها فى كونها توفت بمصر، ومن زار مقامها من أهل المحبة والأدب وجد الأنوار ظاهرة بما لا يدع مجالا للشك. ومن أراد الشك فعليه أن يعرف متى مات الزوج الأول، ومتى مات الزوج الثانى.

﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ (النور ٤٠)

لو كان فى إسناد قرائتك للقرآن الشيخ العلامة عبد الرحمن الأجهورى الكبير فزر السيدة فاطمة بنت الحسن بمقامها هذا، فله فيه أرجوزة كبيرة قال رحمه الله: " السيدة فاطمة النبوية بنت الحسين السبط مدفونة خلف الدرب الاحمر فى زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية فى مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه من المهابة والجلال والوقار ما يسر قلوب الناظرين ولنا فيها ارجوزة عظيمة ولنا بها زيارات ".انتهى

السيدة سكينة بنت الحسين

ملكة متوجة من ملكات أهل البيت، وإن لم تفارقها عبوديتها لله قط.

وا لهفى على سكينة بنت الحسين.

اسمها " آمنة "، وتنادى بـــ " سكينة "

ولكن أين الأمان ؟ أين السكينة ؟!!

أحـــداث الزمان جففت الدمع من العين، قهر الرجال لم يبدو علـــى محياهـــا فالحمد لله، وكيف يبدو وهى بنت فاطمة ؟!

لسان الحال يقول: كون رهيب أحد عوالمه فى صدري، لكن علمه بحالي يغـــنى عن سؤالي، أقول لبناء الخطل: " معبودكم الدينار والدرهم، معبـــودكم القطيفـــة وفاخر الثياب " معبودكم تحت قدمي". قال رسول الله ﷺ " تعس عبد الـــدينار، تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة، إن أعطي رضـــي وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش ".[1]

قال الله فى جدها ﷺ ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأنفال ٣٣) ، أصر أقوام على أن يحلوا قومهم دار البوار، تقربوا بقربان.

ما هو القربان؟ ولمن كان هذا القربان؟ ومن الذى قدموا إليه القربان؟؟

لما سأل أحد القتلة (عبيد الله بن زياد بن أبيه) مولانا زين العابدين عن اسمـــه دار الحوار الآتى:

ابن زياد: ما اسمك ؟

---

١ – روى الإمام البخاري (١٠٥٧/٣) عن أبي هريرة رضى الله عنه.

زين العابدين: علي بن حسين

ابن زياد: ألم يقتل الله عليا!

زين العابدين: كان لي أخ يقال له علي أكبر مني قتله الناس.

ابن زياد: بل الله قتله .

زين العابدين: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ (الزمر ٤٢)

فأمر ابن زياد بقتله فصاحت السيدة زينب بنت علي: يا ابن زياد حسبك من دمائنا أسألك بالله إن قتله إلا قتلتني معه، فتركه.[١]

منطقهم أن الله قتل الحسين ابن فاطمة الزهراء.

السيدة سكينة زوجها أبوها من ابن عمها عبد الله بن الحسن فقتل مع أبيها قبل الدخول بها، بعض النسابة وعلماء التاريخ قالوا أنه دخل بها [٢]، وبعضهم قالوا أن مصعب بن الزبير هو صاحب عذرها (بكارتها) [٣].

استشهد ابن عمها، الزوج الأول مع أبيها فى كربلاء سنة ٦١هـ.

واستشهد الزوج الثانى سنة ٧٢ هـ فى حربه مع عبد الملك بن مروان.

قال عبد العزيز الزهري: ما رأيت الملك بأحد قط أليق منه بمصعب بن الزبير وما كانت سكينة بنت الحسين تسميه إلا الأمير حتى ماتت. [٤]

أدب مصعب بن الزبير مع أصحاب رسول الله ﷺ ومع الأنصار، وكرمه، وشجاعته ثم غدر أهل العراق به أمور قربت بين السيدة سكينة وزوجها، وأحزنتها

١ – انظر الطبقات الكبرى (٥/٢١٢) وتاريخ دمشق (٤١/٣٦٦– ٣٦٧).
٢ – قاله أبو جعفر بن حبيب فى كتابه المحبر (ص:٤١١).
٣ – سير أعلام النبلاء (٥/٢٦٢).
٤ – انظر تاريخ دمشق (٥٨/٢٢٠).

بشدة حين فقدته، فالفقد ليس عندها بجديد.[1]

بلغ مصعب بن الزبير عن عريف الأنصار شيء فهم به (أى هـم بإيذائـه). فدخل عليه أنس بن مالك فقال له: سمعت رسول الله ﷺ يقـول: " استوصـوا بالأنصار خيرا ـ أو قال معروفا ـ اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ".

فألقى مصعب نفسه عن سريره **وألـزق خـده بالبـساط وقـال أمـر رسـول الله ﷺ على الرأس والعين**، فتركه". [2]

لما قتل مصعب بن الزبير، أرادت السيدة سكينة الرجوع إلى المدينة، فـاجتمع عليها أهل الكوفة وقـالوا: حسن الله صحابتك يا ابنة رسـول الله! فقالـت: لا جزاكم الله عني خيراً، ولا أحسن إليكم الخلافة ! قتلتم أبي وجدي وعمي وأخـي! أيتمتموني صغيرة وأرملتموني كبيرةً .

انتهت مرحلة مصعب من تاريخ السيدة سكينة.

وكالعادة، اختلف علماء التاريخ فى عدد أزواجها ومَنْ منهم قبل مَنْ، ففـى المعارف:

وأما سكينة فتزوجها:

١ ـ مصعب بن الزبير فهلك عنها فتزوجها.

---

١ – قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء (٤/١٤٢-١٤٣): " قال مصعب الزبيري أهديت لمصعب نخلـه مـن ذهب عثاكلها من صنوف الجوهر قومت بألفي الف دينار وكانت للفرس فدفعها إلى عبـد الله ابـن أبي فروة. قال أبو عاصم النبيل كان ابن الزبير إذا كتب لأحد بجائزة ألف درهم جعلها مصعب مائة ألف وقد سئل سالم أي ابني الزبير أشجع قال كلاهما جاء الموت وهو ينظر إليه وقيل تذاكروا الشجعان فقال عبـد الملك أشجع العرب من ولي العراقين خمس سنين فأصاب ثلاثة آلاف الف وتزوج بنت الحـسين وبنـت طلحة وبنت عبد الله بن عامر وأمه رباب بنت أنيف الكلبي سيد ضاحية العرب وأعطي الأمان فأبى ومشى بسيفه حتى قتل).

٢ – رواه الإمام أحمد (٣/٢٤٠) عن علي بن زيد.

٢ ـ عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حرام فولدت له قرينا وله عقب، ثم تزوجها.

٣ ـ الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل أن يدخل بها، ثم تزوجها.

٤ ـ زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وماتت بالمدينة في خلافة هشام ، هذا قول أبي اليقظان.

وقال الهيثم بن عدى حدثني صالح بن حسان وغيره قالوا: كانت سكينة عند

١ ـ عمرو بن حكيم بن حزام ثم تزوجها بعده.

٢ ـ عمرو بن عثمان بن عفان ثم تزوجها بعده.

٣ ـ مصعب بن الزبير.

وقال ابن الكلبي: أول أزواج سكينة.

١ ـ الأصبغ بن عبد العزيز أخو عمر بن عبد العزيز ثم مات عنها بمصر ولم يرها ثم خلف عليها.

٢ ـ زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان ثم خلف عليها.

٣ ـ مصعب بن الزبير ثم خلف عليها.

٤ ـ عبد الله بن عثمان ابن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له عثمان الذي يقال له قرين وكانت قد ولدت من مصعب جارية ثم خلف عليها.

٥ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف جد إبراهيم بن سعد الفقيه. (١)

وفى تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر:

قال الزبير (يعنى ابن بكار) في تسمية ولد الحسين: وسكينة واسمها آمنة وإنما

---

١ – المعارف (١ /٢١٤).

سكينة لقب لقبتها أمها الرباب بنت امرئ القيس وتزوج سكينة بنت حسين.

١ــ عبد الله بن حسن بن علي أمه بنت الشليل بن عبد الله البجلي بنت أخي جرير ابن عبد الله فقتل مع عمه الحسين بالطف قبل أن يبني بها.

٢ــ ثم تزوجها مصعب بن الزبير فولدت له جارية اسمها الرباب كانت عند عثمان بن عروة بن الزبير ثم خلف عليها.

٣ــ عبد الله ابن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد فولدت له حكيما وعثمان وهو قرين وربيحة تزوج ربيحة العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ثم خلف على سكينة.

٤ ــ زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان ثم خلف عليها.

٥ ــ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فلم ينفذ نكاحه قال الزبير قال عمي مصعب بن عبد الله فرق بينهما هشام بن عبد الملك ثم خلف عليها.

٦ ــ الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان فلم ينفذ نكاحه وقال عمي مصعب بن عبد الله حملت إليه بمصر فوجدته قد مات .[1]

قلت: وبيان أولهم من آخرهم يحتاج تمحيص، لكنها رضوان الله عليها تزوجت من الأسماء السابق ذكرها.

أما عن أسباب الزواج وانتهائه بموت أو طلاق فلسنا هنا بصدد تحديد أسماء وأحداث وأسباب ، ما يهمنا " هى " رضوان الله عليها.

كانت من النساء اللاتي لا ينبغي لها أن تبقى مع رجل (بمعنى ألا تكون على ذمة رجل) بالرغم من أنها ليست مريمية [2]، الفراق مكتوب عليها.

---

١ – تاريخ دمشق (٦٩/٢٠٥).

٢ – المريمية هى التى لا ترغب فى الزواج (بغير علة) ولا تحتاج إلى الرجال فى شىء، كالسيدة مريم بنت =

قتل مصعب ومات عنها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد. طمع عبد الملك بن مروان في خطبتها، رفضته كما ذكرنا ذلك أثناء الكلام على فاطمة النبوية.

كان لا بد لشخصية مثل شخصية عبد الملك بن مروان أن يتربص لبنت من بنات النبي ﷺ فأبوه ملعون. وهشام بن إسماعيل له حوادث عدة في إيذاء أهل البيت، وبنته كانت زوجة عبد الملك بن مروان.

أخيرا وجد عبد الملك فرصة سانحة .

روى الإمام البخارى فى تاريخه [1] عن ابن شهاب " نكحت سكينة بنت الحسين إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بغير ولى، فكتب عبد الملك إلى هشام وهو ابن إسماعيل أن يفرق بينهما ".

وقد روى عبد الرزاق بسند صحيح [2] عن الزهري قال: " نكحت بنت حسين إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بغير إذن وليها أنكحت نفسها، فكتب هشام بن إسماعيل إلى عبد الملك فكتب أن فرق بينهما فإن كان دخل بها فلها مهرها بما استحل منها وإن لم يدخل بها خطبها مع الخطاب ".

أما فى رواية ابن سعد وابن عساكر [3] فإن الذى فرق بينهما هشام بن عبد الملك بعد أن أقامت معه ثلاثة أشهر، وهذا لا يعقل؛ لأن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف توفى سنة ٩٥ أو ٩٦ هـ على أقصى تقدير وهشام بن عبد الملك تولى الخلافة من سنة ١٠٤حتى سنة ١٢٤ـ ١٢٥هـ؛ لذا رواية الإمام البخارى وعبد الرزاق أصح وأصدق.

=

عمران.

١ – التاريخ الأوسط (١/٢٠٥).

٢ – مصنف عبد الرزاق (٦/٢٠٠) عن معمر عن الزهرى.

٣ – ابن سعد الطبقات الكبرى (٨/٤٧٥) ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٦٩/٢٠٦).

الزواج قد حدث وقد تكون أقامت معه ثلاثة أشهر، المهم كيف تستقبل الأمة أن بنتا من بنات النبي ﷺ أقامت مع رجل ثلاثة أشهر بنكاح باطل ففرق الخليفة بينهما ؟!

السيدة سكينة هى أعلم بسنة نبيها وجدها ﷺ من كبار فقهاء الأمة، ها هو

الإمام أبو حنيفة رضوان الله عليه يقضى بأنه يجوز للمرأة أن تكون ولية نفسها [1] فالمرأة الكبيرة العاقلة هي ولية نفسها في قول أبي حنيفة، وأبي يوسف، وأبي عبد الله، وزفر، وابن سيرين، والشعبي، والزهري، وقتادة والليث، بل وفعل السيدة عائشة لما زوجت بنات أخيها وهو غائب [2].

---

١ – فى النتف في الفتاوى للسغدي (١ / ٢٧٣) " والخامس المرأة الكبيرة العاقلة هي ولية نفسها في قول أبي حنيفة وأبي يوسف وأبي عبد الله وزفر وليست هي ولية نفسها في قول محمد ومالك والشافعي"
وفى تفسير البحر المحيط (٢/٢٢١): " قال أبو حنيفة: الثيب تزوّج نفسها وتستوفي في المهر ولا اعتراض للوليّ عليها. وهو قول زفر؛ وإن كان غير كفء جاز، وللأولياء أن يفرّقوا بينهما. وعلى جواز النكاح بغير وليّ: ابن سيرين، والشعبي، والزهري، وقتادة وقال أبو يوسف: إن سلم الولي نكاحها جاز وإلاَّ فلا، إلاَّ إن كان كفؤاً فيجيزه القاضي إن أبى الولي أن يسلم، وهو قول محمد.وروي عن أبي يوسف غير هذا.
وقال الأوزاعي: إذا ولت أمرها رجلاً، وكان الزوج كفؤا، فالنكاح جائز، وليس للولي أن يفرّق بينهما.وقال ابن أبي ليلى، وابن شبرمة، والثوري، والحسن بن صالح: لا يجوز النكاح إلاَّ بولي، وهو مذهب الشافعي وقال الليث: تزوّج نفسها بغير ولي. وقال ابن القاسم، عن مالك: إذا كانت معتقة، أو مسكينة، أو دنيئة، فلا بأس أن تستخلف رجلاً يزوّجها، وللأولياء فسخ ذلك قبل الدخول، وعنه خلاف بعد الدخول، وإن كانت ذات غنى فلا يجوز أن يزوّجها إلا الولي أو السلطان، وحجج هذه المذاهب في كتب الفقه .
وفى المبسوط للسرخسي (٥/١٠) قال: رضي الله عنه بلغنا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن امرأة زوجت ابنتها برضاها فجاء أولياؤها فخاصموها إلى علي رضي الله عنه فأجاز النكاح وفي هذا دليل على أن المرأة إذا زوجت نفسها أو أمرت غير الولي أن يزوجها فزوجها جاز النكاح وبه أخذ أبو حنيفة رحمه الله تعالى سواء كانت بكرا أو ثيبا إذا زوجت نفسها جاز النكاح في ظاهر الرواية سواء كان الزوج كفؤا لها أو غير كفء فالنكاح صحيح إلا أنه إذا لم يكن كفؤا لها فللأولياء حق الاعتراض.

٢ – روى الإمام مالك في موطأه (٢/٥٥٥) عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه ان عائشة زوج النبي ﷺ زوجت حفصة بنت عبد الرحمن المنذر بن الزبير وعبد الرحمن غائب بالشام فلما قدم عبد الرحمن قال ومثلي يصنع هذا به ومثلي يفتات عليه فكلمت عائشة المنذر بن الزبير فقال المنذر فإن ذلك بيد عبد =

هى تعلم حكم جدها علي كرم الله وجهه فى هذه المسألة.

كانت هناك امرأة يقال لها بحرية زوجتها أمها وأبوها غائب فلما قدم أبوها أنكر ذلك فرفع ذلك إلى علي بن أبي طالب فأجاز النكاح (وفى رواية قضى فيها بذلك). [1]

بل وعمها الحسن بن على بن أبي طالب تزوج خولة بنت منظور (بعد مقتل محمد بن طلحة السجاد) وهى أم ابنه الحسن بن الحسن فى حادثة مشابهة، وكان قد زوجها له عبد الله بن الزبير وكانت أخت امرأته، قال ابن حجر فى الإصابة في تمييز الصحابة (٦/٢٢٢ـ٢٢٣) " وقال أبو الفرج (يعنى الأصبهانى): [2] أيضا خطب الحسن بن علي خولة بنت منظور هذا وأبوها غائب فجعلت أمرها بيده فتزوجها، فبلغه، فقال: أمثلي يفتات عليه في ابنته، فقدم المدينة فركز راية سوداء في مسجد رسول الله ﷺ فلم يبق في المدينة قيسي إلا دخل تحتها فبلغ ذلك الحسن، فقال: شأنك بها فأخذها وخرج، فلما كان بقباء جعلت تندبه وتقول: يا أبت الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة، فقال: تلبثي هنا فإن كان له بك حاجة فسيلحقنا، قال: فأقام ذلك اليوم، فلحقه الحسن ومعه الحسين وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس فزوجها من الحسن ورجع بها ".

وفى رواية فى بغية الطلب من طريق الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه قال: زوجه إياها عبد الله بن الزبير وكانت عنده أختها لأمها وأبيها، فبلغ ذلك منظور بن زبان، فقال: مثلي تفتات عليه بنيته، فقدم المدينة فركز راية سوداء في مسجد رسول الله ﷺ فلم يبق قيسي بالمدينة إلا دخل تحتها،

=
الرحمن فقال عبد الرحمن ما كنت لأرد أمرا قضيته فقرت حفصة عند المنذر ولم يكن ذلك طلاقا.

١ – رواه الدارقطني (٣/٣٢٤) ورواته ثقات.

٢ – الأغاني (١٢ / ٢٢٨ـ ٢٢٩).

فقيل لمنظور: أين يذهب بك تزوجها الحسن بن علي وزوجها عبد الله بن الزبير وملكه الحسن أمرها فأمضى ذلك التزويج .[1]

استوقفتني رواية بغير إذن وليها!! ترى هل ينتظر سيدنا زين العابدين حتى يتدخل عبد الملك بن مروان الذى آذاه وآذى ابن عمه الحسن بن الحسن ؟!

بفرض أنها تزوجت بغير إذنه لأنها ثيب، مولانا زين العابدين لم يعترض على ذلك، فالروايات ذكرت اعتراض بنى هاشم، ليس فيها ذكر لزين العابدين أو الحسن وكان حب السيدة سكينة لأخيها زين العابدين شديدا حتى أنه لما أراد الخروج في حج أو عمرة اتخذت له سفرة أنفقت عليها ألف درهم [2]. المذكور فى معارف ابن قتيبة وأنساب الأشراف للبلاذرى جملة " وأما إبراهيم بن عبد الرحمن فكان سيد القوم وكان قصيرا وتزوج سكينة بنت الحسين فلم يرض بذلك بنو هاشم فخلعت منه ". ثم إن المذكور فى طبقات ابن سعد عبارة " كانت ولته نفسها فتزوجها فأقامت معه ثلاثة أشهر، فكتب هشام بن عبد الملك إلى واليه بالمدينة أن فرق بينهما ففرق بينهما " [3] وقد وضحنا أن الذى أمر بذلك هو عبد الملك بن مروان.

لا تتعجب حينما يزوج على زين العابدين أمه زوجة الحسين بنت ملوك الأكاسرة لمولى أبيه " زبيد " .

ماحدث من تزوج الحجاج من أم كلثوم بنت السيدة زينب وتفريق عبد الملك بن مروان سكينة عن إبراهيم يعكس حالة التربص بنساء أهل البيت والتى هى أحد استراتيجيات بنى أمية.

١ - بغية الطلب في تاريخ حلب (٥ /٢٣١٧) تاريخ دمشق (٦٣/١٣) تهذيب الكمال (٩١/٦ ــ٩٢).

٢ - قال ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٩٦/٢):" وعن سفيان قال أراد علي بن الحسين الخروج في حج أو عمرة فاتخذت له سكينة بنت الحسين سفرة أنفقت عليها ألف درهم أو نحو ذلك وأرسلت بها إليه فلما كان بظهر الحرة أمر بها فقسمت على المساكين".

٣ - انظر المعارف (ص: ٢٣٧) والطبقات الكبرى (٤٧٥/٨).

ومن قبل التربص ببنت السيدة زينب كان التربص بزوجات سيـــدنا الحسين، (لكن توفت أم السيدة سكينة وهى الرباب بنت امرؤ القيس كما ذكرنا بعـــدما ضربت قبة على قبر سيدنا الحسين سنة كاملة ثم ماتت كمدا وغيظا، كما تزوجت أم إسحاق بنت طلحة أم فاطمة)، ومن العجيب أن امرأة اسمها عائشة بنت خليفة بن عبد الله الجعفية تزوجها مولانا الحسين ـــ ولا أدرى أكانت معه حتى النهاية فى كربلاء أم أنها طلقت قبل ذلك؟ ـــ تزوجت بأحد قتلة مولانا الحسين، اسمه " فرات بن زحر بن قيس " فلما تتبع المختار قتلة الحسين قتله فى جبانة " سبيع "، والعجيب أن أبا فرات هذا كان أحد الفرسان الكبار فى جيش سيدنا علي فى " صفين ".

حياة غريبة. ما فيها شيء مأمون، الأمـــن والأمـــان مفقـــودان إلا عنـــد الله ورسوله ﷺ.

قال الطبرى فى تاريخه: " وأما فرات بن زحر بن قيس فإنه لما قتل بعثت عائشة بنت خليفة بن عبد الله الجعفية ـــ وكانت امرأة الحسين بن علـــي ـــ إلى المختـــار تسأله أن يأذن لها أن تواري جسده ففعل فدفنته ". [1]

سيدا شباب الجنة الحسن والحسين، زوجة الحسن جعدة بنت الأشعث بن قيس سممته، وزوجة الحسين تتزوج أحد القتلة ولما يُقْتل تخاف عليه و تواري جسده !!

موضوع مرير وواقع أليم، الذين طَهَّرهم الله تطهيرا يتربص الناس بهم الدوائر.

بُعْد نظر علي زين العابدين فى تزويج أمه لزبيد مولى الحسين كان مطلوبا جدا.

قال ابن قتيبة ما مؤداه: زَوَّج علي بن الحسين أمه من مولاه زبيـــد، وأعتـــق جارية له تزوجها فكتب إليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب إليه علي: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة قد أعتق رسول الله ﷺ صفية بنـــت حيـــي

١ – انظر تاريخ الطبري (٤٥٩/٣) والكامل في التاريخ (٤٣/٤) .

وتزوجها وأعتق زيد بن حارثة وزوجه ابنة عمته زينب بنت جحش. [1]

كان من السهل تلفيق تهمة مع شخص قريب، زَوَّجها ابنها لإغلاق باب من أبواب جهنم، ها هو ابنه زيد يوما ما يقول عنه أحد الناس: " الزانى ابن الزانية ".

السيدة سكينة وضعت المجتمع فى مأزق، إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رجل فقيه حافظ محدث، أبوه أحد العشرة المبشرين بالجنة وثراء أبيه معروف، وهو أحد الفقهاء روى عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص وروى عن أبيه عبد الرحمن بن عوف، وعمار بن ياسر، وعمرو بن العاص، وأبي بكرة رضى الله عنهم أجمعين.

روى له الستة (البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود والنسائى وابن ماجة) وصفوه الأئمة بأنه ثقة ثبت، وقد قال بعضهم أنه صحابي أو ولد فى آخر حياة النبي ﷺ.[2] هذا الفقيه سعده وهناه بأن يحظى بشرف مصاهرة رسول الله ﷺ، حظي بشرف تولية السيدة سكينة له نفسها، فهل يستطيع تحمل التبعات.

هل يتحمل ثمن هذه المسئولية، ويقف أمام أى أحد مدافعا عنها؟

هو الآخر أصبح فى مأزق! يبدو أنه لم يفعل المطلوب منه تجاه السيدة سكينة! الروايات فيها أنها خُيِّرت فاختارت نفسها، كانت تريد منه أن يصرخ ويقول: هى زوجتى لا يأخذها أحد منى!

لكن قهره عبد الملك بن مروان، ونعوذ بالله من قهر الرجال!!

لعل ما حدث لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف هو ما جعل أختها السيدة فاطمة تتزوج من عبد الله بن عمرو بن عثمان للأسباب التى أشرنا إليها من قبل.

---

١ – انظر المعارف (ص: ٢١٥) و تاريخ دمشق (٣٩٩/٤١) وسير أعلام النبلاء (٣٩٩/٤).
٢ – انظر ترجمته فى تهذيب الكمال (١٣٤/٢ــ ١٣٦) وتهذيب التهذيب (١٢١/١).

السيدة سكينة وضعت الكل فى مأزق، فى موضوع خلافي قال بجوازه كثير من الفقهاء كما قدمنا .

السيدة سكينة وضعت المرآة، المرآة التى وضعها أبوها مولانا الحسين فى وجـه الخلق.

المرآة ، وآه من علوم المرآة.

كان رجل من أهل البيت يبكى كثيرا عندما ينظر فى مرآة من يضيفوه، سـأله بعض الناس عن سر بكائه، قال لهم أرى صورتى متغيرة، تظهر لى علـى حـسب نيات أصحاب المرآة لي ، كل من ينظر إلى نظرة باطنية بخير أو بـشر تبـدو لى فى صورتي فى المرآة.

شخصية السيدة سكينة

كانت السيدة سكينة شهمة مهيبة بديعة الجمال، عيناها واسعتان لهمـا بريـق خاص ، نظرة السيدة سكينة ثاقبة كل من رآها يدرك أنه أمامها ظاهر تماما لا يخفى عليها شئ من باطنه ، دخلت على هشام في قواعد نساء قريش فـسلبته منطقتـه ومطرفه وعمامته. وقال لها هشام لما طلبت ذلك منه: أو غيره، تقول: مـا أريـد غيره، وكان هشام يعتم ويلبس فسلبته ذلك كله ودعا بثياب غيرها فلبسها.

وكانت إذا لعن مروان جدها عليا رضي الله عنه لعنته وأباه وأبا أبيه وكانـت من أجمل الناس." [١]

ولما زَوَّجَت فاطمة بنت الحسين ابنتها رقية [٢] هشام بن عبد الملـك الخليفـة الأموى دخلت عليه هي وسكينة.

١ – تاريخ مدينة دمشق (٢٠٦/٦٩) سير أعلام النبلاء (٢٦٣/٥).

٢ – من عبد الله بن عمرو بن عثمان.

فقال هشام لفاطمة: صفي لنا يا ابنة حسين ولدك من ابن عمك وصفي لنا ولدك من ابن عمنا.

فبدأت السيدة فاطمة بولد الحسن فقالت: أما عبد الله فسيدنا وشريفنا والمطاع فينا، وأما الحسن فلساننا ومدرهنا، وأما إبراهيم فأشبه الناس برسول الله ﷺ شمائلا وتقلعا ولونا، وكان رسول الله ﷺ إذا مشى تقلع فلا يكاد عقباه تقعان بالأرض. وأما اللذان من ابن عمكم فإن محمدا جمالنا الذي نباهي به، والقاسم عارضتنا التي نمتنع بها وأشبه الناس بأبي العاص بن أمية عارضة ونفسا.

فقال هشام بن عبد الملك: والله لقد أحسنت صفاتهم يا بنت حسين ثم وثب (يعنى قفز فرحا بكلام السيدة فاطمة النبوية)، فجبذت سكينة بنت الحسين بردائه وقالت: والله يا أَحْوَل لقد أصبحت تهكم بنا، أما والله ما أبرزنا لك إلا يوم الطف.[1]

قال: أنت امرأة كثيرة الشر.

قلت: وهشام هذا هو من أمر بصَلْب زيد بن على زين العابدين بعد قتله أربع سنين، ثم حرق جسده وذروه فى نهر الفرات على ما سيأتى إن شاء الله.

أما وقد ذكرنا قول السيدة فاطمة النبوية فى حق ابنها إبراهيم " وأما إبراهيم فأشبه الناس برسول الله ﷺ شمائلا وتقلعا ولونا " فنتكلم بمشيئة الله عن من يشبه بالنبي ﷺ تبركا وتيمنا وطلبا للمدد، وتلطيفا أيضا لما سيأتى بمشيئة الله من كلام مؤسف فى حق السيدة سكينة.

١ – تاريخ دمشق (٢١/٧٠) باختصار وتصرف يسير..
ومعنى ما أبرزنا لك إلا يوم الطف، يعنى لولا الضعف الذى أصابنا بعد كربلاء ما زوجنا بناتنا لكم، فلا تفرح فنحن كما نحن يوم الطف.

الشبيه

الشبيه هو من شبه النبي ﷺ فى صورته الظاهرة كما قيل " أشبهت خلقي " أو فى خُلُقَ (وأشبهت خُلُقى) " أو كان منه بشكل ما مثل من قيل له " أنت منى وأنا منك " مثل: سيدنا على وسيدنا الحسن والحسين .

وقد يجمع له الثلاثة أو أكثر (الشبه الظاهر والخُلُقَ والمدد) كما جمعوا فى سيدنا الحسن والحسين وقد يفترقا كما جاء فى وصف المهدي فى قول رسول الله ﷺ: " إن ابنى هذا سيد كما سماه النبى ﷺ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ وَلَا يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ " [1]، وحديث " يواطيء اسمه اسمى وخُلُقه خُلُقى "، ستره الله عن المشابهة فى الصورة الظاهرة للنبي ﷺ حتى لا يتربص به الدجال.

لا يكون الوارث المحمدى إلا منهم، ولا يكون إلا واحدا فى كل زمان، كما أوضحنا ذلك فى كتابنا " أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية " فى معرض الكلام عن الوارث المحمدى. وهو أيضا المشار إليه فى كتابنا شمس عين الباء أظهرت نون وهو كتاب " ليلة النصف من شعبان " حيث يكون هو نقطة الباء فى شعبان أى فى منتصفه أى فى ليلة النصف، يسرى فيه سرا ومددا محمديا ببركة اسم " يسٓ ".

أما غير الوارث المحمدى ممن يطلق عليه " الشبيه " فمن الجائز أن يكون منهم عدة فى الزمن والوقت الواحد.

أسماء بعض ممن كانوا يشبهون بالنبي ﷺ: سيدنا إبراهيم الخليل ﷺ،

---

١ – رواه أبو داود (١٠٨/٤) والحديث متصل عند بعض العلماء وفيه انقطاع عند بعضهم ، فإن من رواه عن علىّ بن أبى طالب كرم الله وجهه هو أبو إسحاق السبيعى ، قال المزى تهذيب الكمال (١٠٦/٢٢) فيمن روى عنه " .... وعلى بن أبى طالب (يعنى أبا داود) وقيل لم يسمع منه وقد رآه " كذا بصيغة التمريض، والحديث على كل حال على شرط أبى داود (أعنى حسناً على شرطه) .

والسيدة فاطمة الزهراء، وسيدنا إبراهيم ابن النبي ﷺ، والحسن، والحسين، وجعفر بن أبي طالب، وابناه عبد الله، (زوج السيدة زينب) وعون، وقثم بن العباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ومسلم بن عقيل بن أبي طالب – المقتول مع سيدنا الحسين –، ومحمد بن عقيل، وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ومسلم بن معتب بن أبي لهب، والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل، وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، ومحمد الأرقط بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وإسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق – وإسحاق هذا هو زوج السيدة نفيسة الشهيرة بمصر–، ويحيى بن القاسم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي.

ويحيى هذا له مقام مشهور فى منطقة الإمام الليث (تجعل الإمام الليث عن يمينك وتسير حتى آخر الشارع، تَوَجَّه يسارا، تجد على اليمين أضرحة يحيي الشبيه وفاطمة العيناء " اسمها زينب " وبعضا من أهل البيت).

وممن يشبه النبي ﷺ أيضا الحسين بن علي الأزرق – عاش مائة وأربعا وعشرين سنة –، وأخيه أحمد الشبيه بن علي الأزرق – وهما من أولاد داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون –.[١]

رواية السيدة سكينة للحديث:

لم أجد حديثا من أحاديث رسول الله ﷺ روته السيدة سكينة إلا حديثا واحد فقد كانت مُقلَّة. قال الذهبى: قلما روت.[٢] والحديث رواه الطبرانى عن سكينة بنت الحسين بن علي عن أبيها قال: قال رسول الله ﷺ: " حملة القرآن عرفاء

١ – ذكر بعض من قد ذكرناه الحافظ ابن حجر فى فتح الباري (٧/٩٦–٩٧) وذكر ممن يشبه النبي ﷺ من غير بني هاشم: السائب بن يزيد المطلبي الجد الأعلى للامام الشافعي، وعبد الله بن عامر بن كريز العبشمي، وكابس بن ربيعة بن عدي وعبد الله بن أبي طلحة الخولاني.
٢ – سير أعلام النبلاء (٥/٢٦٣).

أهل الجنة يوم القيامة " [1]

أما عن سبب عدم روايتها فسنستعرضه بمشيئة الله فى فصل خاص.

حول وفاة السيدة سكينة

توفت السيدة سكينة فى ربيع الأول سنة ١١٧ هـ [2] عن عمر يناهز السبعين أو أكثر قليلا.

فى كتب التاريخ والتراجم روايات عجيبة حول وفاة السيدة سكينة روى ابن سعد عن ابن السائب الكلبي قال: أخبرني خلف الزهري قال: ماتت سكينة بنت الحسين بن علي وعلى المدينة خالد بن عبد الله بن الحارث بن الحكم، فقال: انتظروني حتى أصلي عليها وخرج إلى البقيع، فلم يدخل حتى الظهر وخشوا أن تغير فاشتروا لها كافورا بثلاثين دينارا، فلما دخل أمر شيبة بن نصاح فصلى عليها [3].

وقال ابن عساكر: " فأما قبر سكينة بنت الحسين فيحتمل (يعني وجودها بالشام)؛ لأنها تزوجت بالأصبغ بن عبد العزيز بن مروان الذي كان بمصر ورحلت إليه فمات قبل أن تصل إليه، فيحتمل أنها قدمت دمشق وماتت بها والصحيح أنها ماتت بالمدينة وأمرهم الوالي أن لا يدفنوها حتى يحضرها وركب إلى بعض أمواله بنواحي المدينة، وكان اليوم حارا فتغيرت رائحتها واشتري لها طيب كثير؛ ليغلب الرائحة فلم يغلب ثم بعث إليهم أن ادفنوها فإني مشغول فدفنت ولم يحضر. [4]

---

١ – رواه الطبرانى فى المعجم الكبير (١٣٢/٣) بإسناد ضعيف. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٦١/٧) رواه الطبراني وفيه إسحق بن إبراهيم بن سعد المدني وهو ضعيف.
قلت: وفيه أيضا عبد الله بن ماهان لم أجد له ترجمة.

٢ – انظر تاريخ خليفة (ص: ٣٤٨) ،تاريخ دمشق (٢١٨/٦٩) وسير أعلام النبلاء (٢٦٣/٥).

٣ – انظر الطبقات الكبرى (٤٧٥/٨) وتاريخ دمشق (٢١٧/٦٩ــ ٢١٨).

٤ – تاريخ دمشق (٤٢١/٢).

أما رواية البلاذرى فى أنساب الأشراف فهى أيضا من طريق ابن السائب الكلبى عن خلف الزهري قال: كنت في سلطان هشام بن عبد الملك بالمدينة وعليها خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص – ويقال: إنّ خالداً كان خياطاً فادعاه عبد الملك بعدما كبر – قال: فماتت سكينة في يوم صائف شديد الحرّ فقال: لا تخرجوها حتى أرجع. ومضى إلى الغابة وتركها إلى نصف النهار حتى تغيّرت فاشترى لها طيب بثلاثين ديناراً، ثم رجع ممسياً فأمر شيبة بن نصاح مولى أم سلمة – وكان يقرأ في مسجد النبي ﷺ – أن يصليّ عليها، فصلى شيبة عليها ودفنت.

وحدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي، حدثني أبي عن عمه قال: لّما ماتت سكينة أمر خالد بن عبد الملك أن لا يحدث في دفنها حدث حتى يرجع من ركوبه، فتأخر أمرها إلى الليل فقال **أخوها علي بن الحسين**: رحم الله من أعان ببخور، فاشترى لها ابن أختها محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان – وأمه فاطمة بنت الحسين – بخوراً وأتى بالمجامر فجُعلَت حول نعشها، فلم تزل العود توقد فيها إلى أن دفنت وصلى الناس عليها بعد العشاء الآخرة بغير إمام.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي عن أشياخه: قالوا: توفيت سكينة بنت الحسين بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وعلى المدينة من قبل هشام، خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، وكانت أم عبد الملك ابنة الزبرقان بن بدر فأرسل ألا تصلوا عليها حتى أشهدها وركب إلى الغابة قبل الظهر، ووضعت جنازتها بالبقيع قبل الظهر، واجتمع الناس فصليت الظهر ولم يأت ثم العصر ثم المغرب، واشترى محمد بن عبد الله المطرف – ابن أختها – تلك الساعة بثلاثين ديناراً عوداً، وأمر بالمجامر فوضعت حول النعش وذلك في يوم شديد الحرّ، فسطعت تلك المجامر خوفاً من أن تتغير ويشمّ من نعشها رائحة مكروهة.

فلما صلى الناس العشاء الآخرة أتى خالد فأمر شيبة بن نصاح المقرىء أن يصليّ عليها ففعل ثم دفنت ". انتهى

قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

والله غربة أهل البيت فى محياهم ومماتهم ليس لها مثيل!!

والله ما كان الله ليكشف ستر بنت النبى ﷺ.

والله ما كان الله ليجعل أحدا من خلقه يشم من بنات النبى ﷺ إلا أطيب ريح.

والله لا يخزى الله أهل بيت النبوة أبدا.

لا يبلى جسد ثابت البنانى ويصلى فى قبره بعد دفنه ولا يكون ذلك لبنت الحسين؟!

أأناس يشم من قبورهم المسك ويتغير رائحة سكينة بنت الحسين؟!

أيدفن أناس فى قبورهم ثم يغيبهم الله فى قبورهم كرامة لهم ويظل جسد سكينة أمام الناس حتى تتغير رائحة الجسد الشريف فيحتاجوا إلى عود أو كافور أو طيب؛ ليغلب الرائحة، رائحة من؟!

رائحة مَنْ؟! وجسد مَنْ ؟!

لها أسوة فى أبيها رسول الله ﷺ، فقد حاول البعض أن ينال من مقام النبوة بعلم أو بجهل أو بحماقة شديدة .

سقط وكيع بن الجراح سقطة، ويا لها من سقطة، سقطة فى حق رسول الله ﷺ لا تُقْبَل من مثله ولا من غيره.

قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء: " **محنة وكيع** [1] وهي غريبة تورط فيها ولم يرد إلا خيرا ولكن فاتته سكتة وقد قال النبي ﷺ: " كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع فليتق عبد ربه ولا يخافن إلا ذنبه ".

قال علي بن خشرم حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله البهي أن أبا بكر الصديق جاء الى النبي ﷺ بعد وفاته فأكب عليه فَقَبَّله وقال بأبي وأمي ما أطيب حياتك وميتتك، ثم قال البهي: وكان ترك يوما وليلة حتى ربا بطنه وانثنت خنصراه، قال ابن خشرم: فلما حدث وكيع بهذا بمكة اجتمعت قريش وأرادوا صَلْب وكيع ونصبوا خشبة لصلبه، فجاء سفيان بن عيينه فقال لهم: الله الله هذا فقيه أهل العراق وابن فقيهه وهذا حديث معروف **قال سفيان ولم أكن سمعته إلا أني أردت تخليص وكيع** .

قال علي بن خشرم: سمعت الحديث من وكيع بعدما أرادوا صلبه فتعجبت من جسارته وأخبرت أن وكيعا احتج فقال: إن عدة من أصحاب رسول الله ﷺ منهم عمر قالوا: لم يمت رسول الله فأراد الله أن يريهم آية الموت.

ثم قال الذهبى: " فهذه زلة عالم، فما لوكيع ولرواية هذا الخبر المنكر المنقطع الإسناد كادت نفسه أن تذهب غلطا **والقائمون عليه معذورون بل مأجورون فإنهم تخيلوا من إشاعة هذا الخبر المردود غضا ما لمنصب النبوة وهو في بادىء الرأي يوهم ذلك**، **ولكن إذا تأملته فلا بأس إن شاء الله بذلك** فإن الحي قد يربو جوفه وتسترخي مفاصله وذلك تفرع من الأمراض وأشد الناس بلاء الأنبياء وإنما المحذور أن تجوز عليه تغير سائر موتى الآدميين ورائحتهم وأكل الأرض لأجسادهم والنبي ﷺ فمفارق لسائر أمته في ذلك فلا يبلى ولا تأكل الأرض جسده ولا يتغير ريحه بل هو الآن وما زال أطيب ريحا من المسك وهو حي في لحده حياة مثله في

---

١ – هذه ليست محنة ولا بلاء، يا ليت الذهبى وصفها بأنها فتنة تذهب الدين أو زندقة ....الخ

البرزخ التي هي أكمل من حياة سائر النبيين وحياتهم بلا ريب أتم وأشرف من حياة الشهداء الذين هم بنص الكتاب ﴿ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (آل عمران ١٦٩)

وهؤلاء حياتهم الآن التي في عالم البرزخ حق ولكن ليست هي حياة الدنيا من كل وجه ولا حياة أهل الجنة من كل وجه ولهم شبه بحياة أهل الكهف ومن ذلك اجتماع آدم وموسى لما احتج عليه موسى وحجه آدم بالعلم السابق كان اجتماعهما حقا وهما في عالم البرزخ وكذلك نبينا ﷺ أخبر أنه رأى في السماوات آدم وموسى وإبراهيم وإدريس وعيسى وسلم عليهم وطالت محاورته مع موسى هذا كله حق والذي منهم لم يذق الموت بعد هو عيسى عليه السلام فقد تبرهن لك أن نبينا ﷺ ما زال طيبا مطيبا وإن الأرض محرم عليها أكل أجساد الأنبياء وهذا شيء سبيله التوقيف وما عَنَّف النبي ﷺ الصحابة رضي الله عنهم لما قالوا له بلا علم وكيف تُعْرَض صلاتنا عليك وقد أرمت يعني قد بليت فقال: إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء.

وهذا بحث معترض في الاعتذار عن إمام من أئمة المسلمين وقد قام في الدفع عنه مثل: إمام الحجاز سفيان بن عيينة [1] ولولا أن هذه الواقعة في عدة كتب وفي مثل تاريخ الحافظ ابن عساكر وفي كامل الحافظ ابن عدي؛ لأعرضت عنها جملة ففيها عبرة حتى قال الحافظ يعقوب الفسوي في تاريخه: وفي هذه السنة حدث وكيع بمكة عن ابن أبي خالد عن البهي فذكر الحديث ثم قال: فرفع ذلك إلى العثماني فحبسه وعزم على قتله ونصبت خشبة خارج الحرم وبلغ وكيعا وهو محبوس قال الحارث بن صديق: فدخلت عليه لما بلغني وقد سبق إليه الخبر قال: وكان بينه وبين ابن عيينه يومئذ متباعد فقال لي: ما أرانا إلا قد اضطررنا إلى هذا الرجل واحتجنا إليه فقلت: دع هذا عنك فإن لم يدركك قتلت، فأرسل إلى سفيان وفزع إليه

١ – سفيان وإن كان إماما إلا أنه أخطأ في الدفاع عنه، ووكيع روى هذا الأثر الكذب مرة أخرى بعدما بعدما أرادوا صلبه قال علي بن خشرم: فتعجبت من جسارته.

فدخل سفيان على العثماني يعني متولي مكة فكلمه فيه والعثماني يأبى عليه فقال له سفيان: إني لك ناصح هذا رجل من أهل العلم وله عشيرة وولده بباب أمير المؤمنين فشخص لمناظرتهم قال فعمل فيه كلام سفيان فأمر بإطلاقه فرجعت إلى وكيع فأخبرته فركب حمارا وحملنا متاعه وسافر فدخلت على العثماني من الغد فقلت: الحمد لله الذي لم تُبْتَل بهذا الرجل وسلمك الله قال: يا حارث **ما ندمت على شيء ندامتي على تخليته خطر ببالي هذه الليلة حديث جابر بن عبد الله قال حولت أبي والشهداء بعد أربعين سنة فوجدناهم رطابا يثنون لم يتغير منهم شيء** ثم قال الفسوي: فسمعت سعيد بن منصور يقول: كنا بالمدينة فكتب أهل مكة إلى أهل المدينة بالذي كان من وكيع وقالوا: إذا قدم عليكم فلا تتكلوا على الوالي وارجموه حتى تقتلوه قال: فعرضوا علي ذلك وبلغنا الذي هم عليه فبعثنا بريدا إلى وكيع أن لا يأتي المدينة ويمضي من طريق " الربذة " وكان قد جاوز مفرق الطريقتين فلما أتاه البريد رد ومضى إلى الكوفة.

ونقل الحافظ ابن عدي في ترجمة عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد أنه هو الذي أفتى بمكة بقتل وكيع .

وقال ابن عدي أخبرنا محمد بن عيسى المروزي فيما كتب إلي قال حدثنا أبي عيسى بن محمد قال حدثنا العباس بن مصعب حدثنا قتيبة حدثنا وكيع حدثنا إسماعيل بن أبي خالد فساق الحديث ثم قال قتيبة حدث وكيع بمكة بهذا سنة حج الرشيد فقدموه إليه فدعا الرشيد سفيان بن عيينه وعبد المجيد بن أبي رواد فأما عبد المجيد فإنه قال: **يجب أن يقتل فإنه لم يرو هذا إلا من في قلبه غش للنبي صلى الله عليه وسلم** وقال سفيان: لا قتل عليه رجل سمع حديثا فأرواه والمدينة شديدة الحر توفي النبي ﷺ فترك ليلتين؛ لأن القوم في إصلاح أمر الأمة واختلفت قريش والأنصار فمن ذلك تغير قال قتيبة: فكان وكيع إذا ذكر فعل عبد المجيد قال: ذاك جاهل سمع حديثا لم يعرف وجهه فتكلم بما تكلم .

قلت: فرضنا أنه ما فهم توجيه الحديث على ما تزعم أفمالك عقل وورع أما سمعت قول الإمام علي **حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون** أتحبون أن يكذب الله ورسوله أما سمعت في الحديث ما أنت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم " [1] انتهى كلام الذهبي.

أقول: هذا حديث الذى حدث به وكيع موضوع باطل شرعا وعقلا، سندا ومتنا.

فأما شرعا فقد أوضحنا ذلك ضمنا فى كتاب " أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته "، وكلام الحافظ الذهبى جيد، أصاب بعضا وأخطأ بعضا، وإن كانت فيه جمل نعترض عليها اعتراضا شديدا مثل قوله: " **والقائمون عليه معذورون بل مأجورون فإنهم تخيلوا من إشاعة هذا الخبر المردود غضا ما لمنصب النبوة وهو في بادىء الرأي يوهم ذلك، ولكن إذا تأملته فلا بأس إن شاء الله بذلك** " ومثل قوله : " **حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون** " إلى آخره فإن معنى ذلك أن هذه الرواية الباطلة قد تكون صحيحة، لكن لا يجب التحديث بها لأي أحد؟

وهذا من فيروس ابن تيمية الذى أصاب الذهبى؛ لذا تراه أحيانا يرد علي ابن تيمية ردا جيدا وأحيانا يقع فى أمور واضحة غير ملتبسة. صدق التاج السبكي حين قال في كتابه طبقات الشافعية الكبرى: " واعلم أن هذه الرفقة أعني المزي والذهبي والبرزالي وكثيرا من أتباعهم **أضر بهم أبو العباس ابن تيمية إضرارا بيِّنا وحملهم على عظائم الأمور أمرا ليس هينا وجرهم إلى ما كان التباعد عنه أولى بهم وأوقفهم في دكادك من نار المرجو من الله أن يتجاوزها لهم ولأصحابهم**

١ – سير أعلام النبلاء (٩/١٤٠–١٦٦).

وكان للمزي ديانة متينة وعبادة وسكون وخير " [١] انتهى.

قلت: انظر مثلا طريقة الذهبى فى الدفاع عن وكيع وفى تجريح أحد الرواة روى حديثا فيه " إن الله أحيى لي أمي فآمنت بي " قال الذهبى فى ميزان الاعتدال: " عبد الوهاب بن موسى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد بحديث إن الله أحيى لي أمي فآمنت بي الحديث **لا يدرى من ذا الحيوان الكذاب** فإن هذا الحديث كذب مخالف لما صح أنه عليه السلام استأذن ربه في الإستغفار لها فلم يأذن له ". [٢] ؟؟؟

فرد عليه ابن حجر بقوله: " **قلت تكلم الذهبي في هذا الموضع بالظن فسكت عن المتهم بهذا الحديث وجزم بجرح القوى** ". [٣]

بفرض أن هذا الحديث ضعيف أو ضعيف جدا أو حتى موضوع ما ضرره على الدين والشريعة كضرر حديث وكيع، وقد لعن الذهبى أيضا أحد الرواة حدث بحديث فى فضائل أهل البيت وشتم آخر؛ لتحديثه بحديث فى فضائل أسيادنا أبى بكر وعمر وعثمان وعلى [٤]. لا يتناسب كلامه ورده فى هذا الحديث مع رد فعله فى حديث وكيع الذى فيه انتقاص واضح للنبى ﷺ!!

١ – انظر طبقات الشافعية الكبرى (١٠/٤٠٠) .
٢ – ميزان الاعتدال (٤/٤٣٧).
٣ – لسان الميزان (٤/٩١).
٤ – قال الذهبي فى ترجمة علي بن أحمد المؤدب "............ عن ابن عباس مرفوعا قال لما عرج بي رأيت على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على باغضهم لعنة الله قلت: إي والله وعلى واضعه لعنة الله، قال الخطيب غالب ظني أن هذه الأحاديث من عمل الحلواني. انظر ميزان الاعتدال (٥/١٣٧ـ ١٣٨)
وقال فى ترجمة ضرار بن سهل عن الحسن بن عرفة بخبر باطل ولا يدرى من ذا الحيوان والحديث عن ابن عرفة حدثنا الأبار عن حميد عن أنس قال علي قال لي النبي ﷺ يا علي إن الله أمرني أن أتخذ أبا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وأنت ظهيرا أنتم قد أخذ الله لكم الميثاق لا يحبكم إلا مؤمن تقي أنتم خلفاء أمتي وعقد ذمتي. انظر ميزان الاعتدال (٣/٤٤٨ـ ٤٤٩).

هذا من فيروس ابن تيمية كما أشرنا من قبل.

تنويه: بعض العلماء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة يُضْفون حصانة وقدسية على " العلماء " وهذا مطلوب وهو توقير من وقره الله ورسوله ﷺ، العلماء على العين والرأس ولحومهم مسمومة، لكن حرمة رسول الله ﷺ لا يدانيها أو يقاس بها حرمة.

تناول هذا الموضوع محزن من بعض العلماء.

الذى حكم على وكيع بن الجراح بالقتل هو " عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد " قال عنه هارون بن عبد الله " ما رأيت أحدا أخشع لله من وكيع وكان عبد المجيد أخشع منه ". [1]

نقل ابن عدى والذهبى عن العباس بن مصعب "......ونقم على عبد المجيد أنه أفتى الرشيد بقتل وكيع بن الجراح" [2] .

قلت: ماذا لو كان وكيع فى زمن الفاروق عمر بن الخطاب؟ رجل قال للنبى ﷺ " اعدل " أو اتق الله فاستأذن فيه عمر رضى الله عنه وأرضاه.

عبد الرحمن بن مهدى كان يقال فيه: أمير المؤمنين فى الحديث .

قال يحيى بن معين " من فضل عبد الرحمن بن مهدي على وكيع فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين " [3]

قال الذهبى: "قلت هذا كلام رديء فغفر الله ليحيى فالذي أعتقده أنا أن عبد

١ – انظرالكامل (٥/٣٤٤) ، تاريخ دمشق (٦٣/٧٥)، تهذيب الكمال (٣٠/٤٨٠) وميزان الاعتدال (٤/٣٩١).

٢ – انظرالكامل (٥/٣٤٤) وميزان الاعتدال (٤/٣٩١).

٣ – انظر المعرفة والتاريخ (١/٤١٢ــ ٤١٣)، تاريخ بغداد (١٣/٥٠٨)، وتاريخ دمشق (٦٣/٨٧)، سير أعلام النبلاء (٩/١٥٢ــ ١٥٣).

الرحمن أعلم الرجلين وأفضل وأتقن وبكل حال هما إمامان نظيران ".[1]

قال يعقوب بن سفيان الفسوي ردا على ذلك: " كان غير هذا أشبه بكلام أهل العلم ومن حاسب نفسه لم يقل مثل هذا وكيع خير فاضل حافظ .

وقد سئل أحمد بن حنبل إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بن مهدي يقول من تأخذ فقال: عبد الرحمن يوافق أكثر وخاصة سفيان،كان معنيا بحديث سفيان وعبد الرحمن يسلم عليه السلف ويجتنب شرب المسكر. وكان لا يرى أن يزرع في أرض الفرات ".[2]

القدسية التي نالها وكيع لا أدرى ما سببها، حتى يلعن من فضل عليه عالم آخر. حرمة شخص وعلم وكيع أعلى من حرمة شخص وعلم عبد الرحمن بن مهدى، فأين حرمة رسول الله ﷺ وأهل بيته ؟!

حديث وكيع بن الجراح باطل موضوع للآتي:

١ـ قال الإمام أحمد بن حنبل **أخطأ وكيع في خمسمائة حديث**. [3]

٢ـ تعليقا على قول يحيى بن أكثم عن وكيع " وكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة " قال الذهبي: " قلت هذه عبادة يخضع لها ولكنها من مثل إمام من الأئمة الأثرية مفضولة فقد صح نهيه عليه السلام عن صوم الدهر وصح أنه نهى أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث والدين يسر ومتابعة السنة أولى، فرضي الله عن وكيع وأين مثل وكيع **ومع هذا فكان ملازما لشرب نبيذ الكوفة الذي يسكر الإكثار منه فكان متأولا في شربه**

---

١ – سير أعلام النبلاء (٩/١٥٢ـ ١٥٣).

٢ – سير أعلام النبلاء (٩/١٥٢ـ ١٥٣).

٣ – تاريخ بغداد (١٢/٣٥٢)، تاريخ مدينة دمشق (٦٣/٩٨)، تهذيب الكمال (٢٣/٢٠٨)، سير أعلام النبلاء (٩/١٥٤) وتهذيب التهذيب (١١/١١٠).

ولو تركه تورعا لكان أولى به فإن من توقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه وقد صح النهي والتحريم للنبيذ المذكور وليس هذا موضع هذه الأمور وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك فلا قدوة في خطأ العالم نعم ولا يوبخ بما فعله باجتهاد نسأل الله المسامحة ". [1] انتهى

قلت: بالرغم أن هذا النبيذ غير نبيذ الخمر إلا أن كثيره مسكر، ولم يروِ هذا الباطل عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله البهي إلا هو، وإسماعيل بن أبي خالد ثقة إلا أن الراوى عنه " عبد الله البهى" ، فلعل التحديث به من أثر النبيذ.

٣ ــ عبد الله بن البهى: ما اسم عبد الله البهى ؟ اسمه عبد الله.

---

١ – انظر سير أعلام النبلاء (١٤٣/٩ــ ١٤٤)

وقال الذهبى أيضا فى نفس الكتاب (١٤٩/٩ــ١٥١) : " عن سفيان بن وكيع قال كان أبي يجلس لأصحاب الحديث من بكرة إلى ارتفاع النهار ثم ينصرف فيقيل ثم يصلي الظهر ويقصد الطريق إلى المشرعة التي يصعد منها أصحاب الروايا فيريحون نواضحهم فيعلمهم من القرآن ما يؤدون به الفرض إلى حدود العصر ثم يرجع إلى مسجده فيصلي العصر ثم يجلس يدرس القرآن ويذكر الله إلى آخر النهار ثم يدخل منزله فيقدم إليه إفطاره وكان يفطر على نحو عشرة أرطال من الطعام ثم تقدم إليه قرابة فيها نحو من عشرة أرطال من نبيذ فيشرب منها ما طاب له على طعامه ثم يجعلها بين يديه ثم يقوم فيصلي ورده من الليل كلما صلى شيئا شرب منها حتى ينفدها ثم ينام.

روى هذه الحكاية الدارقطني عن القاضي ابن أم شيبان عن أبيه عن أبي عبد الرحمن بن سفيان بن وكيع عن أبيه

قال إسحاق بن بهلول قدم علينا وكيع فنزل في مسجد الفرات وسمعت منه فطلب مني نبيذا فجئته به وأقبلت أقرأ عليه الحديث وهو يشرب فلما نفد ما جئته به أطفأ السراج قلت ما هذا قال لو زدتنا زدناك

قال جعفر الطيالسي سمعت يحيى بن معين يقول سمعت رجلا يسأل وكيعا فقال يا أبا سفيان شربت البارحة نبيذا فرأيت فيما يرى النائم كأن رجلا يقول شربت خمرا فقال وكيع ذلك الشيطان.

وقال نعيم بن حماد تعشينا عند وكيع أو قال تغدينا فقال أي شيء تريدون أجيئكم منه نبيذ الشيوخ أو نبيذ الفتيان فقلت تتكلم بهذا قال هو عندي أحل من ماء الفرات قلت له ماء الفرات لم يختلف في حله وقد اختلف في هذا قلت الرجل سامحه الله لو لم يعتقد إباحته لما قال هذا ". انتهى

وقال أيضا فى نفس الكتاب (١٥٥/٩) "وقال أبو سعيد الأشج كنت عند وكيع فجاءه رجل يدعوه إلى عرس فقال أثم نبيذ قال لا قال لا نحضر عرسا ليس فيه نبيذ قال فإني آتيكم به فقام" انتهى..

ما اسم أبوه ؟؟ يقال " يسار " [1]

ليس بأكيد ...يقال

ما اسم جده أو عائلته أو قبيلته ؟؟؟؟ لا أحد يعلم.

كل المعلومات المتاحة أنه كان مولى مصعب بن الزبير.

ما أدراكم أنه ليس هو " عبد الله بن سبأ " المتخفى المتلون.

كلام ابن أبي حاتم هـو ما أظنه فيه على الأقل، قال ابن أبي حاتم: "ورواه عبـد الله البهي عن عائشة عن النبي ﷺ نحوه فقال أبي حديث ثابت عن القسم عن عائشة أحب إلى وذلك أن البهي يدخل بينه وبين عائشة عروة وربما قال حدثتني عائشة **ونفس البهي لا يحتج بحديثه وهو مضطرب الحديث**". [2]

وقال أحمد بن حنبل في حـديث زائدة عن السدي عن البهي حـدثتني عائشة " كان عبد الرحمن بن مهدي قد سمعه من زائدة وكان يـدع منـه حدثتني عائشة **وينكره يعني ينكر لفظه حدثتني** قال أحمد والبهي سمـع عائشة ما أرى هذا شيئاً إنما يروي عن عروة ". [3]

٤ ـــ من حدث عبد الله البهي بالإفك الذى رواه وكيع ؟؟ لم يقل حـدثنا أو أخبرنا إنما هو قال أن أبا بكر الصديق قال للنبي ﷺ طبت حيا وميتـا، وهذه اللفظة الأخيرة ثابتة، وإن لم يرو عمن أخبره عن أبي بكر لورودها من طريق آخر. ثم بعد ذلك وصف من عند نفسه فقال الكلمة الفظيعة التى تفوه بها.

١ – تهذيب الكمال (١٦/٣٤١) وتقريب التهذيب (ص:٣٣٠).
٢ – علل الحديث (١/٧٧).
٣ – تهذيب التهذيب (٦/٨١).

فتأمل القول مرة أخرى " عن عبد الله البهي أن أبا بكر الصديق جاء إلى النبي ﷺ بعد وفاته فأكب عليه فَقَبَّله وقال بأبي وأمي ما أطيب حياتك وميتتك **ثم قال البهي** وكان ترك يوما وليلة حتى ربا بطنه وانثنت خنصراه "

يعنى هو يصف من تلقاء نفسه، ودون إخبار من أحد. وذلك ظنه ونعوذ بالله من ظنه.

٥ــ قول الصديق " طبت حيا وميتا " دليل فى حد ذاته على تناقض وتغفيل عبد الله البهى وأن قوله منكرا من القول وزورا.

مرة أخرى ندفع هذه الفرية ونقول:

اعلم حبيب رسول الله ﷺ أن الله أكرم الأمة المحمدية بكرامات كثيرة سواء محياهم ومماهم، أنواع الكرامة لا تنحصر فهى من المنعم لأمة الحبيب الشفيع ﷺ. الكرامات التى تحدث عند الموت وبعده كثيرة، لنا فى ذلك مؤلف – يَسَّرَ الله طبعه –. من تلك الكرامات الشعور بدنو الأجل وأحيانا الإخبار بتاريخه ووقته، والتوفيق للعمل الصالح، الستر عند الموت فى حد ذاته كرامة ...وهكذا.

من الكرامات العظيمة: ألا يبلى جسدك، أن تصلى فى قبرك مثل: ثابت البنانى، أن تخرج من قبرك مثل: الصحابى الجليل أهبان، أن تنقل من قبر إلى مكان آخر فلا توجد فى المكان الذى دفنت فيه مثل: الصحابى الجليل العلاء الحضرمى، أن يشم من قبرك رائحة المسك، كثير من الناس يشم من قبورهم ريح المسك، وهذا مشهور.

نذكر من هذه الكرامات شيئا:

الصحابى الجليل العلاء بن الحضرمي اختفى من قبره

عن أبي هريرة قال: " شهدت العلاء بن الحضرمي فدفناه فنسينا أن نحل العقد حتى أدخلناه قبره قال فرفعنا عنه اللبن فلم نر في القبر شيئا " وفى رواية " فكشفنا عنه التراب فلم نجده في قبره " وفى رواية " فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه وإذا اللحد مد البصر نور يتلألأ قال: فأعدنا التراب إلى القبر ثم ارتحلنا ".[1]

الصحابى الجليل أهبان بن صيفي بعدما كَفَّنوه ودفنوه وجدوا كفنه مُعَلَّق على المشجب، فأين ذهب هو ؟

روى الإمام أحمد بن حنبل عن أبي عمرو القسملي عن ابنة أهبان أنه أمر أهله حين ثقل أن يكفنوه ولا يلبسوه قميصا قال: فألبسناه قميصا فأصبحنا والقميص على المشجب ". [2]

---

١ – رواه ابن أبي شيبة (١٧/٣) وابن سعد فى الطبقات الكبرى (٣٦٢/٤) والطبرانى فى الكبير (٩٥/١٨-٩٦) والأوسط (١٥/٤ـ ١٦) والصغير (٢٤٥/١) واللالكائى فى كرامات الأولياء (١٤٩/١- ١٥١) وغيرهم عن أبي هريرة

ورواه الإمام أحمد بن حنبل فى الزهد (١٦٩/١ـ ١٧٠) وابن أبى الدنيا فى مجابى الدعوة عن سهم بن منجاب.

ورواه البيهقى فى دلائل النبوة (٥١/٦ ـ٥٣) عن أنس وفيه " فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه وإذا اللحد مد البصر نور يتلألأ قال فأعدنا التراب إلى القبر ثم ارتحلنا".

الحادثة نفسها وردت من عدة طرق ولها روايات عديدة منها ما عن أبى هريرة وأنس وأبى السليل و سهم بن منجاب.

قال ابن أبي شيبة (١٧/٣) حدثنا حاتم بن وردان عن الجريري عن رجل عن أبي هريرة قال:" شهدت العلاء بن الحضرمي فدفناه فنسينا أن نحل العقد حتى أدخلناه قبره قال فرفعنا عنه اللبن فلم نر في القبر شيئا".

قلت:ورجاله ثقات والرجل الذى روى عنه الجريرى هو أبو السليل ضريب بن نقير كما ورد فى رواية الطبرانى فى الأوسط وفى كرامات الأولياء وهو ثقة أيضا .

٢ – رواه الإمام أحمد بن حنبل (٥ / ٦٩) وغيره قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٥/٣) وفيه أبو عمرو القسملي قال الحسيني لا يعرف"

قلت والقسملى ثقة، وثقه أبو حاتم والنسائي ثقة وابن سعد وابن حبان والذهبى وابن حجر انظر الكاشف

ثابت البنانى تلميذ الصحابى الجليل أنس بن مالك لا يوجد أثر له فى قبره

روى الحافظ هبة الله الطبرى اللالكائى بإسناد جيد قوى عن حماد بن سلمة قال: " إن ثابتا رُفِعَ ولم يُر له أثر في قبره وكان هو يدعو ويقول: اللهم إن كنت رفعت أقواما من عبادك فاجعلني منهم ". [1] انتهى

من يشم من قبورهم رائحة المسك

قال الإمام البخارى فى تاريخه: حدثني بشر بن يوسف قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا عطاء السلمي وأثنى عليه خيرا قال: رأيت عبد الله بن غالب أقبل هو وأصحابه في الثياب البيض متحنطين حتى أتى بن الأشعث وهو علي منبره فقال:

=

(١٥٤/٢) وتقريب التهذيب (ص:٤٦٥) وتهذيب التهذيب (١٢/٩)

وتكلم ابن عبد البر فى الاستيعاب (١١٦/١) بما يفيد تصحيحه قال " وهذا خبر رواه جماعة من ثقات البصريين وغيرهم منهم سليمان التيمي وابنه المعتمر ويزيد ابن زريع ومحمد بن عبد الله بن المثنى عن المعلي بن جابر بن مسلم عن عديسة بنت أهبان عن أبيها"

كما صحح هذه القصة الذهبى فى تاريخ الإسلام (٤ / ٢٥) وقال " وله قصة مشهورة صحيحة عن بنته، قال لما احتضر: كفنوني في ثوبين، فزدناه ثوباً فدفناه فيه، فأصبح ذلك القميص موضوعاً على المشجب."

والمشجب أعواد توضع كأنها مثلث يربط أعلاه ويوضع عليه الثياب.

١ - قال اللالكائى فى كرامات الأولياء (٢١٥/١) أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال ثنا زكريا بن يحيى قال ثنا الأصمعي قال سمعت حماد بن سلمة يقول : ...فذكره

واسناد هذا الأثر جيد قوى فحماد بن سلمة أحد الأعلام ثقه عابد أثبت الناس في ثابت البنانى قال بن معين إذا رأيت من يقع فيه فاقهمه على الإسلام، انظر الكاشف (٣٤٩/١)و تقريب التهذيب (ص:١٧٨)

والأصمعى هو عبد الملك بن قريب صدوق انظر الكاشف (٦٦٨/١)و تقريب التهذيب (ص:٣٦٤)وقد وثقه ابن معين وابن حبان (تهذيب التهذيب٣٦٨/٦)

وزكريا بن يحيى هو زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن مروان بن عبد الله أبو يحيى الناقد وكان أحد العباد المجتهدين ومن أثبات المحدثين وذكره الدارقطني فقال ثقة فاضل انظر ترجمته فى تاريخ بغداد (٤٦١/٨)

ومحمد بن عبد الرحمن فهو أبو طاهر المخلص محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا وثقه الخطيب البغدادى والعتيقى انظر تاريخ بغداد (٣٢٢/٢ــ٣٢٣)

و عبيد الله بن عبد الرحمن وثقه الخطيب البغدادى وقال الدارقطني شيخ نبيل انظر تاريخ بغداد (٣٥١/١٠).

علام نبايعك قال: على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ قال: ابسط يدك فبايعه ثم نــزل فقاتل حتى قتل فجعل يوجد من تراب قبره ريح المسك.

قال عطاء فحدثني مالك بن دينار قال: أخذت من تراب قبره فجعلته في قدح ثم غسلت القدح بالماء فوجدت منه ريح المسك". [1] انتهى

قال الإمام الطبرى فى أحداث سنة ست وسبعين ومائتين وفيهــا ورد الخــبر بانفراج تل بنهر الصلة ويعرف بتل بني شقيق عن سبعة أقبر فيهــا ســبعة أبــدان صحيحة عليها أكفان جدد لينة لها أهداب تفوح منها رائحة المسك أحدهم شــاب له جمة وجبهته وأذناه وخداه وأنفه وشفتاه وذقنه وأشفار عينيه صــحيحة وعلــى شفتيه بلل كأنه قد شرب ماء وكأنه قد كحل وبه حصول في خاصرته فردت عليه أكفانه وحدثني بعض أصحابنا أنه جذب من شعر بعضهم فوجده قوي الأصل نحــو قوة شعر الحي وذكر أن التل انفرج عن هذه القبور عن شبه الحوض من حجــر في لون المسن عليه كتاب لا يدري ما هو". [2]

قلت: لعلهم سبعة من أهل البيت من الذين قتلوا فى حبسهم بالهاشمية .

روى الأصفهانى فى مقاتل الطالبيين عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن الذي أفلت من الثمانية، قال: لما دخلنا الحبس قال علي بن الحسن: اللهم إن كان هــذا من سخط منك علينا فاشدد حتى ترضى.

فقال عبد الله بن الحسن: ما هذا يرحمك الله ؟

---

١ – رواه البخارى فى التاريخ الأوسط (١/١٨٠–١٨١) انظر أيضا انظر التهجد وقيام الليــل (١/٣٤٨–٣٤٩)، مشاهير علماء الأمصار (ص:٩٠)، حلية الأولياء (٦/٢٤٧–٢٤٨) وصفة الصفوة (٣/٣٣٤).

٢ – انظر تاريخ الطبري (٥/٥٩٧)، المنتظم (من ٢٥٧هـ) (٥/٩٩–١٠٠) والنجوم الزاهــرة (٣/٧٥). ونهر الصلة بواسط هو نهر أمر بحفره المهدي فحفر وأحيي ما عليه من الأراضي وجعلت غلته لصلات أهل الحرمين ونفقتهم، انظر معجم البلدان (٥/٣٢١).

ثم حدثنا عبد الله عن فاطمة الصغرى، عن أبيها، عن جـدها فاطمـة بنـت رسـول الله ﷺ، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: " يدفن من ولدي سبعة بشاطئ الفرات لم يسبقهم الأولون، ولا يدركهم الآخرون " فقلت (يعنى يحـيى): نحـن ثمانية. قال: هكذا سمعت.[1]

قلت: وكتب التاريخ والتراجم فيها ذكر الكثير من الصالحين ممن يـشم مـن قبورهم رائحة المسك غير من ذكرنا مثل: عبد الله بن بسطام وأصحابه [2] وموسى بن عبيدة (١٥٢هـ) [3] وغيرهم.

أفترى هذا يحدث مع أمة النبي ﷺ ولا يحدث ذلك له أو لأهل بيته خاصـة المقربين جدا له، وخاصة من كانوا فى رفقة الحسن والحسين ؟؟

تفنيد المرويات الباطلة الخاصة بوفاة السيدة سكينة

فات ابن سعد والبلاذرى وابن عساكر أن راوى هذا الأثر هو ابن الـسائب الكلبى وهو متروك متهم بالكذب. الكذب فى الروايات كلها واضح من ناحية ابن الكلبى وغيره، ويدلك على ذلك أيضا الرواية الكاذبة التى فيها قول الراوى (فقال أخوها علي بن الحسين: رحم الله من أعان ببخور).

السيدة سكينة توفت فى ربيع الأول سنة ١١٧هـ أما أخوها زين العابـدين فتوفى سنة ٩٤هـ ؟؟؟؟ يعنى قبل وفاتها بـ ٢٣ سنة.

كل الروايات تروى من قبل رواة متروكين كذبة عند علماء الحديث، لا يعتد بهم أصلا، ومن كان عنده إسناد آخر صحيح أو ضعيف فليقدمه.

تاريخ أهل البيت شُوِّه وسيُشَوَّه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

١ – مقاتل الطالبيين (١/١٩٣)
٢ – انظر تاريخ الطبري (٤ / ١٤٤) والكامل (٤ / ٣٩٩).
٣ – انظر تهذيب التهذيب (١٠/٣١٨ــ٣٢٠).

الأيدى الخفية تتلاعب بتاريخ أهل البيت، وإذا عرف السبب بطل العجب، كان محمد بن السائب الكلبى يقول: أنا سبئى. [١] يعنى من اتباع عبد الله بن سبأ الذى أضل طوائف كثيرة من الشيعة.

أما رواية ابن سعد وابن عساكر أن محمد بن جعفر نا عبيد الله بن سعد أبو الفضل قال: " شيبة بن نصاح صلى على سكينة بنت الحسين بن علي قدم لفضله وهذا كان بالمدينة " فعليها بعض المآخذ منها:

١ ــ أبو الفضل عبيد الله بن سعد (١٨٥ــ٢٦٠ هــ) هو حفيد حفيد إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الذى ذكرنا قصته آنفا، وهو ثقة إلا أنه ولد بعد وفاة السيدة سكينة بحوالى ٧٠ سنة فمن أين استقى المعلومة؟[٢]

٢ ــ السُنَّة أن يصلى عليها أهلها، ومن أفضل من أهل البيت؟؟ فكيف يُقَدِّمون أحدا لفضله؟؟ عندما صلى والى المدينة على سيدنا الحسن صلى عليه لأنه الوالى ولى الأمر وليس لفضله.

الروايات لا تعطي مصداقية، تعتيم وتشويه تاريخ أهل البيت يبدو وكأنه خطة منظمة مدروسة، لا نقول من علمائنا الأفاضل، بل نقول من رواة كذبة مأجورين؛ لذا لا نستبعد من قال: أن قبر السيدة سكينة بمصر، إذا كان ابن عساكر لم يستبعد وجود قبر السيدة سكينة بالشام ثم نفاه قال: " فأما قبر سكينة بنت الحسين فيحتمل (يعنى وجودها بالشام)؛ لأنها تزوجت بالأصبغ بن عبد العزيز بن مروان الذي كان بمصر ورحلت إليه فمات قبل أن تصل إليه فيحتمل أنها قدمت دمشق وماتت بها، والصحيح أنها ماتت بالمدينة وأمرهم الوالي أن لا يدفنوها ...." .

---

١ – انظر المجروحين (٢٥٣/٢) وضعفاء العقيلي (٧٧/٤).

٢ – هو عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، انظر ترجمته فى تهذيب الكمال (٤٦/١٩–٤٨) تهذيب التهذيب (١٥/٧).

قلنا: هذا غير صحيح كما قدمنا، كما أن احتمالية وجودها بمصر أعلى بكثير من وجودها بالشام أو المدينة للأسباب الآتية:

١ــ الزوج الثانى (الأخير) لأختها فاطمة توفى بمصر بلا خلاف ولم يحفظ وفاة السيدة فاطمة فى المدينة، ووفاتها فى مصر مع زوجها هو الأقرب للمنطق والواقع.

٢ــ من المؤكد أن السيدة سكينة ورثت عن زوجها الأصبغ بن عبد العزيز أخو سيدنا عمر بن عبد العزيز(الخليفة الراشد السادس)، ولم تطلق منه، بل حملت إليه بمصر فوجدته ميتا، الله أعلم أَسُمِم كما سُمَ أخيه أم لا؟؟ وقد بنى لها منية الأصبغ كما هو مشهور، قال المقريزى: وقال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهانيّ في كتاب الأغاني الكبير عن الرياشيّ أنه قال عن سكينة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، أن أبا عذرها عبد الله بن الحسين بن علي، ثم خلفه عليها العثماني، ثم مصعب بن الزبير، ثم الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان. قال: وكان يتولى مصر، فكتب إلي سكينة أنّ مصر أرض وخمة، فبنى لها مدينة تسمى بمدينة "الأصبغ"، وبلغ عبد الملك تزوّجه أياها، فنفس بها عليه وكتب إليه: اختر مصراً أوسكينة، فبعث إليه بطلاقها ولم يدخل بها، ومتعها بعشرين ألف دينار. قلت (يعنى المقريزى): في هذا الخبر أوهام، منها أن الأصبغ لم يل مصر، وإنما كان مع أبيه عبد العزيز بن مروان، ومنها أنّ الذي بناه الأصبغ لسكينة، منية الأصبغ هذه وليست مدينة، ومنها أن الأصبغ لم يطلّق سكينة، وإنما مات عنها قبل أن يدخل عليها.[1] انتهى

١ – المواعظ والاعتبار للمقريزى (٢ / ٦٨٦).
قلت: قال مصعب الزبيرى" حملت إليه بمصر فوجدته قد مات" انظر تاريخ دمشق (٦٩/٢٠٥).

وبالتأكيد ورثت منه شيئا كثيرا، وقد كان فى منية الأصبغ قصرا كبيرا بناه الأصبغ لها.

٣ــ إن كانت هناك أقوال بأنها ماتت بالمدينة فهى مبنية إما على رواة كذبة أو روايات مقطوعة، فالحافظ الكبير ابن عساكر (كان يطلق عليه رحمه الله حافظ الدنيا لوفرة علمه ومروياته وعدد شيوخه) صاحب التاريخ العظيم " تاريخ دمشق " ، اعتمد على روايات ابن الكلبى ؟؟ أو روايات مقطوعة.

٤ــ وجود عدد كبير من أهل البيت أسماؤهم واحدة فى توقيت زمني واحد أو متقارب، بحيث يكون القطع بأن المتوفى هو فلان ضرب من الخيال، وسوف نشرح هذه الجزئية إن شاء الله قريبا.

كنت قد ذكرت فى كتاب " أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته " أن هناك أحد من المجرمين المتنطعين، لما سأله أحد الصالحين [1] عن حياة النبى ﷺ فى قبره قال: أن العصا التى فى يده أفيد من النبى ﷺ. وذكرت أن هذا الرجل مات ميتة بشعة فى الحمام، وجدوه وقد حشرت رأسه فى فتحة الحمام (حمام أرضى قديم غير الحمامات الحديثة، كانت القاعدة تسمى بالسلطانية) نسأل الله العفو والعافية .

نزيدكم هنا فى هذا الكتاب (أحجار الزيت) معلومات مهمة حول هذا الزنديق، لما مات هذا المُبْغِض للحضرة الشريفة حدث أمر أغرب من الخيال، كان هذا الرجل مشهورا وكان يقف أمام الروضة الشريفة يتصدر للناس وينهاهم عن مخاطبة الحضرة الشريفة، وكان ربما سافر من مصر فى موسم الحج لا ليحج ولكن لنهي الناس فى المدينة عن التوسل بالنبى ﷺ ومخاطبته مخاطبة الحي، المهم كان

١ – هذا الرجل رحمه الله رأى النبى ﷺ ثمانمائة مرة أو أكثر.

معروفا وكان له اتصـالات بجهات غيـر مصـرية للإنفـاق علـى الدعـوة (المتمسلفة) فلما مات حضر كبار المتمسلفة فى هذا الزمان من مصر وخارج مصر، عندما سارت الجنازة باتجاه الدراسة ناحية شارع " صلاح سالم "، كـان شـارع صلاح سالم وقتها فى طور التحضير والفحت حتى يتم عملية السفلتة وقد تمت إزالة بعض القبور لحرم الطريق، فى نفس الوقت خرجت جنازة لأحـد البـسطاء مـن الدراويش من مسجد سيدنا الحسين وكان المشيعون قليلين جدا، تقابلت الجنازتين وسبحان من بيده ملكوت كل شىء حدث تداخل بين الجنازتين، فأخذ المتمـسلفة نعش الدرويش، وأخذ الدراويش جثمان هذا الرجل المجرم فى حق نبيه ﷺ، كان أحد الدراويش [1] من تلامذة الشيخ عبد ربه سليمان الـذى ذكرتـه فى كتـاب الخصوصية. لما فتحوا القبر ليدفنوه (على أساس أنه الدرويش) وجدوا ثعبانـا فى القبر، فاتجهوا لمقبرة أخرى ثلاث مرات يجدون ثعبانا، كشفوا عن وجهه فكانـت المفاجأة أنه فلان الفلانى من اتباع ابن تيمية المخلصين وأول من اجتهد فى إشـهار ابن تيمية المشار إليه سابقا، مَنْ قتله الله فى الحمام (كما قال الشيخ صالح الجعفرى رحمه الله)، لم يدروا ماذا يفعلون، فوضعوه فى مقبرة مفتوحة خالية بالية وجدوا فيها أيضا ثعبان، علموا أن ذلك حكم الله عليه، جلسوا على مقربة يتفكـرون مـاذا يحدث؟؟

وإذ بعربات تفرغ حجارة وجرارات تدك الحجارة على القـبر فتردمـه؛ لأن المفروض أن القبور تم إخلاؤها ......أنت تعلم الباقى حيث تمت عمليـة صَـبْ الزفت والسفلتة بنجاح، فكل العربات التى تسير فى شارع صلاح سـالم ناحيـة الدراسة تسير فوقه [2]، جزاءً وفاقا، نسأل الله العفو والعافية.

---

١ – وهو غير الرجل الذى رأى النبى ﷺ ثمانمائة مرة أو أكثر.

٢ – الغريب أنه ما من طريق أسفلتى إلا ويتآكل بعد فترة، لو لاحظت جودة الأسفلت فى هذه المنطقة ليس له مثيل. نسأل الله العفو والعافية ونعوذ بالله من الشماتة، وإنما هى غضبة لحبيب الله ﷺ.

هذا صنيع الله فى مَنْ حارب رسوله ﷺ، أبدل الله جنازة بجنازة، وقبر بقبر.

توفت السيدة سكينة إلى رحمة الله، فرسول الله ﷺ وابنته الزهـــراء وعلـــي والحسن والحسين كانوا فى انتظارها.

فاطمة بنت على بن أبى طالب

أما فاطمة بنت علي بن أبي طالب (الصغرى) فَفَقَدَت مع أخيهـــا الحـــسين زوجها محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب حيث قتل بكربلاء، وكانت ممـــن حُمل إلى يزيد بالشام وأراد أن يأخذها أحد المجرمين سبية.

عن فاطمة بنت على قالت: لما أُجلسنا بين يدى يزيد بن معاوية رَق لنـــا أول شيء وألطفنا قال: ثم إن رجلا من أهل الشام أحمر قام إلى يزيد فقـــال: يـــا أمـــير المؤمنين هب لى هذه يعنيني، وكنت جارية وضيئة فأرعدت وفرقـــت، وظننـــت أن ذلك جائز لهم، وأخذت بثياب أختى زينب قالت: وكانت أختى زينب أكبر مـــني وأعقل، وكانت تعلم أن ذلك لا يكون فقالت: كذبت والله ولؤمت ما ذلك لـــك ولا له فغضب يزيد فقال: كذبت والله إن ذلك لي لو شئت أن أفعله لفعلت قالت: كلا والله ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغـــير ديننـــا قالـــت: فغضب يزيد واستطار، ثم قال: إياى تستقبلين بهذا، إنما خرج مـــن الـــدين أبـــوك وأخوك فقالت زينب: بدين الله ودين أبي ودين أخى وجدي اهتديت أنت وجـــدك وأبوك قال: كذبت يا عدوة الله قالت: أنت أمير مُسلَّط تـــشتم ظالمـــا، وتقهـــر بسلطانك قالت: فوالله لكأنه استحيى فسكت ثم عاد الشامي فقال: يا أمير المؤمنين هب لى هذه الجارية، قال: اغرب وهب الله لك حتفا قاضيا.[1]

١- انظر تاريخ الطبرى (٣/٣٣٩)، و المنتظم (٥ /٣٤٣-٣٤٤)، وتاريخ دمشق (٦٩/١٧٦-١٧٧)، والبداية والنهاية (٨ /١٩٤ - ١٩٥).

هذا وللإمام علي فاطمتان كبرى وصغرى [1].

فاطمة الصغرى

روى لها النسائي وابن ماجة توفيت سنة ١١٧هـ، قال موسى الجهني دخلت على فاطمة بنت علي وهي ابنة ست وثمانين سنة، [2] والله أعلم متى كانت زيارته لها. بفرض أن زيارته له كانت فى نفس سنة وفاتها فيكون تاريخ ولادتها لا يزيد عن سنة ٣١ هـ .

لها ذكر فى قصة حادثة أحجار الزيت.

قال جويرية بن أسماء: سمعت فاطمة بنت علي بن أبي طالب ذكرت عمر بن عبد العزيز فأكثرت الترحم عليه وقالت: دخلت عليه وهو أمير المدينة يومئذ فأخرج عني كل خصى وحرسى حتى لم يبق في البيت أحد غيري وغيره ثم قال: يا ابنة علي والله ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إلي منكم ولأنتم أحب إلي من أهل بيتي. [3]

لها حظها من البلاء بعد كربلاء أيضا، عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب قالت: شكوت إلى محمد بن علي (محمد الباقر بن على زين العابدين)كثرة السهر والفكر فقال: اجعلي سهرك وفكرك في ذكر الموت، قالت: ففعلت فذهب عني السهر والفكر. [4]

قال واهب بن عبد الله المعافري: قدمت المدينة، فأتيت مترل زينب بنت فاطمة بنت علي [5] أسلم عليها فدخلت عليها الدار فإذا عندها جماعة عظيمة وإذا هي

١ – تهذيب الكمال (٤٧٩/٢٠).
٢ – تهذيب التهذيب (٤٧٠/١٢).
٣ – الطبقات الكبرى (٣٣٣/٥– ٣٣٤).
٤ – تاريخ دمشق (٣٧/٧٠– ٣٨).
٥ – أظن أن زينبا هذه بنت فاطمة الكبرى وليست الصغرى.

جالسة مسفرة وإذا امرأة ليست بالحليلة ولم تطعن بالسن فاحتملتني الحمية والعفة لها. فقلت سبحانك الله، قدرك قدرك وموضعك وأنت تجلسين للناس كما رأى مسفرة فقالت: إن لي قصة قال، قلت: وما تلك القصة فقالت: لما كان أيام " الحرة " ووفد أهل الشام المدينة وفعلوا فيها ما فعلوا وكان لي يومئذ ابن قد ناهز الاحتلام قالت: فلم أشعر به يوما وأنا جالسة في مترلي إلا وهو يسعى وبسر بن أبي أرطأة خلفه حتى دخل عَلَيّ فألقى نفسه علي وهو يبكي يكاد البكاء أن يفلق كبده فقال لي بسر: ادفعيه إليّ فأنا خير له قال: فقلت له اذهب مع عمك قالت فقال: لا والله لا أذهب معه يا أمه هو والله قاتلي.

قالت: فقلت: أترى عمك يقتلك لا اذهب معه. قالت فقال: لا والله يا أمه لا أذهب معه وهو والله قاتلي. قالت وهو يبكي يكاد البكاء أن يفلق كبده قالت: فلم أزل أترفق به وأسكنه حتى سكن. قالت ثم قال لي بسر: ادفعيه لي فأنا خير له. قالت: فقلت: اذهب مع عمك .قالت: فقام فذهب معه. قالت: فلما خرج من باب الدار قال للغلام: امش بين يدي. قالت: فإذا بسر قد اشتمل على السيف فيما بينه وبين ثيابه. قالت: فلما ظهر إلى السكة رفع بسر ثيابه عن عاتقه وشهر عليه السيف من خلفه ثم علاه به من خلفه فلم يزل يضربه به حتى برد. قالت: فجاءتني الصيحة أدركي ابنك فقد قُطِّع. قالت: فقمت أتعثر في ثيابي ما معي عقلي قالت: فإذا جماعة قد أطافوا به فإذا هو قتل قد قطع.

قالت: فألقيت نفسي عليه وأمرت به فحمل. قالت: فجعل على نفسي من يؤمئذ لله أن لا أستتر من أحد؛ لأن بسرا هو أول من هتك ستري وأخرجني للناس فالله حسيبه [1].

---

١ – رواه يعقوب بن سفيان فى المعرفة والتاريخ (٣/٣٣٤) ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخ دمشق (١٠/١٥٥ــ١٥٦) انظر تهذيب الكمال (٤/٦٧ــ٦٩) قال المناوى فى فيض القدير (٢/١٠٣) "وبسر بضم الموحدة التحتية وسكون المهملة ثم راء العامري القرشي مختلف في صحبته ولاه معاوية اليمن فأفسد =

قلت: لا تعليق !!

قبل أن نستطرد فى ذكر أهل البيت أحب أن أذكر بعض ألقابهم تبركا بهم

اللقب	الاسم
أبو تراب	: سيدنا على بن أبى طالب.
الزهراء ـ بقة	: السيدة فاطمة الزهراء.
السبط	: سيدنا الحسن ــ سيدنا الحسين.
العلمين	: سيدنا الحسن وسيدنا الحسين.
العينين	: سيدنا الحسن وسيدنا الحسين.
زين العابدين	: على بن الحسين السبط.
الحسن المجتبى، المثنى	: الحسن بن الحسن السبط.
الأبلج	: زيد بن الحسن السبط.
فاطمة النبوية	: فاطمة بنت الحسين السبط.
زيد الزيود	: زيد بن على بن الحسين السبط.
محمد الباقر	: محمد بن على بن الحسين السبط.
عبد الله الباهر	: عبد الله بن على بن الحسين السبط.
عمر الأشرف	:عمر بن علي بن الحسين السبط.
عبد الله المحض	: عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط.
الحسن المثلث	: الحسن بن الحسن بن الحسن السبط.
إبراهيم الغمر	: إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط.

=

وعتا وتجبر وضل قال ابن عساكر له بها آثار غير محمودة وقتل عبد الرحمن وقثم ابني عبد الله بن عبــاس وخلقا حتى من لم يبلغ الحلم كولد زينب بنت فاطمة بنت علي كرم الله وجهه وقال يحيى كان بسر رجــل سوء وأهل المدينة ينكرون سماعه من النبي." اهـ ملخصا

الحسن الأنور : الحسن بن زيد بن الحسن السبط.

جعفر الصادق : جعفر بن محمد بن على بن الحسين السبط.

الحسين ذو الدمعة : الحسين بن زيد بن على بن الحسين السبط.

عيسى مؤتم الأشبال : عيسى بن زيد بن على بن الحسين السبط.

الحسن الأفطس : الحسن بن علي بن علي بن الحسين السبط.

محمد الأرقط : محمد بن عبد الله بن على بن الحسين السبط.

يحيى المتوج : يحيى بن الحسن بن زيد بن حسن البسط.

إسماعيل الديباج : إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط.

موسى الجون : موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط.

النفس الزكية : محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط.

قتيل باخمرا : إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط.

على السجاد : على بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط.

موسى الكاظم : موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين السبط.

إسحق المؤتمن : إسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

صاحب فخ : الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط.

عبد الله الأشتر : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط.

طباطبا : إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط.

الديباج الأصفر : محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط

الجزار : إبراهيم الأكبر بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين السبط.

على الرضا : على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين السبط

زيد النار : زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط.

ابن طباطبا : محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط.

محمد الجواد : محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط.

الشبيه : لقب جماعة منهم:

- القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط.
- يحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط.
- محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السبط.
- علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السبط.

زيد الأبلج بن مولانا الحسن

وهو زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بـ " زيد الأبلج "، وُلد تقريبا سنة ٣٠ هـ وعاش ٩٠سنة. لم يخرج مع سيدنا الحسين من أولاد سيدنا الحسن الكبار إلا هو، وكان وقتها كبيرا في السن عن أخيه الحسن بن الحسن؛ لذا في كتب النسابة وخاصة نسابة أهل البيت يترجمونه بعد ترجمة أخيه الحسن بن الحسن وذلك لتأخره عن عمه.

ذريته انحصرت فى ابنه سيدنا الحسن الملقب بـ " الأنور " أبي السيدة نفيسة صاحبة المقام الشهير بالقاهرة فهى نفيسة بنت الحسن الأنور بن زيد الأبلج.

الأخبار عنه للأسف قليلة، وخاصة مع بُعده عن الأحداث إلا أنه قد حدثت له مشكلة خطيرة فى زمن سليمان بن عبد الملك.

قال ابن وهب حدثنى يعقوب قال: بلغنى أن الوليد بن عبد الملك كتب إلى زيد بن حسن بن على يسأله أن يبايع لعبد العزيز بن الوليد ويخلع سليمان بن عبد الملك ففرق زيد بن الحسن من الوليد فأجابه، فلما استخلف سليمان وجد كتاب زيد بن حسن إلى الوليد بذلك فكتب إلى أبى بكر بن حزم وهو أمير المدينة ادع زيد بن حسن وأقرأه هذا الكتاب فإن عرفه فاكتب إلى بذلك وإن هو نكل فقدمه فاصبر يمينه على منبر رسول الله ﷺ ما كتب بهذا الكتاب ولا أمر به قال فأرسل إليه أبو بكر بن حزم فأقرأه الكتاب فقال: أنظرنى ما بينى وبين العشاء أستخير الله عز وجل قال فيرسل زيد بن حسن إلى القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله يستشيرهما فى ذلك قال فأقاما ربيعة معهما فذكر لهما ذلك وقال لهما إنى لم أكن آمن الوليد على دمى لو لم أجبه فقد كتبت هذا الكتاب فيرون أن أحلف فقالوا: لا تحلف ولا تبارز الله عند منبر رسول الله ﷺ فإنا نرجو أن ينجيك الله بالصدق فأقر بالكتاب ولم يحلف، فكتب بذلك أبو بكر فكتب سليمان إلى أبى بكر أن يضربه مائة سوط ويدر عنه عباءة ويمشيه حافيا، قال فحبس عمر بن عبد العزيز الرسول فى غسل سليمان وقال: لا تخرج حتى أكلم أمير المؤمنين فيما كتب فى زيد بن حسن لعلى أستطيب نفسه فيترك هذا الكتاب قال فجلس الرسول ومرض سليمان فقال للرسول: لا تخرج فإن أمير المؤمنين مريض قال إلى أن رمى فى جنازة سليمان وأفضى الأمر إلى عمر بن عبد العزيز فدعا بالكتاب فحرقه .[1]

---

١ – تاريخ دمشق (١٩ / ٣٧٩ ــ ٣٨٠).

يحكى أن له أيضا قضية مع عبد الله بن محمد بن الحنفية (ابن عمه)، فقد كان هناك مخطط محكم لتفكيك وتفتيت أهل البيت.

معظم أهل البيت ـــ حتى كربلاء ـــ كانوا متحدين. كما قلنا لم يخـــرج مـــع سيدنا الحسين من أولاد سيدنا الحسن الكبار إلا سيدنا زيد بن الحسن. كـــذلك لم يتأخر ستة من أولاد على بن أبي طالب عن مولانا الحسين إلا أن محمد بن الحنفيـــة اعتذر لسيدنا الحسين.

قال الزهرى: " قال رجل لابن الحنفية: ما بال أبيك كان يرمى بك فى مرام لا يرمى فيها الحسن والحسين؟ قال: لأنهما كانا خديه وكنت يده فكان يتوقى بيديـــه عن خديه " [1] فى كربلاء اعتذر محمد بن الحنفية لأخيه الحسين ورفض أن يبعـــث معه أحد من أبنائه. فقال له الحسين رضى الله عنه: أترغب بولـــدك عـــنى بمكـــان أصاب فيه.[2]

لم تمر الأيام حتى تنازع ابن محمد بن الحنفية مع أولاد على بن أبي طالب مـــن السيدة فاطمة فى ولاية صدقات على كرم الله وجهه، هذا الابن هو " عبد الله " بن محمد بن الحنفية، المشكلة أن عبد الله هذا كان سبئيا (يجمع أحاديث عبد الله بـــن سبأ الذى أضل الشيعة) والابن الآخر لمحمد بن الحنفية واسمه " حسن " كان يقول بإرجاء أمر جده على بن أبي طالب والزبير وطلحة رضـــى الله عنـــهم أجمعـــين إلى الآخرة ولا يقطع لهم بجنة ولا نار.

إذا حدث اختراق شديد فى أول الدوائر.

تنازع عبد الله بن محمد بن الحنفية مع زيد الأبلج بن الحسن، هذا الـــتزاع **أثـر تأثيرا كبيرا فى أحداث جرت بعد ما يقرب من خمسين عاما**.

١ – تاريخ مدينة دمشق (٥٤ / ٣٣٣ـــ٣٣٤)، سير أعلام النبلاء (١١٦/٤)، تهذيب الكمال (١٥٢/٢٦).
٢ – تاريخ مدينة دمشق (٢١١/١٤ـــ٢١٢)، تهذيب الكمال (٦ / ٤٢١)، سير أعلام النبلاء (٣ / ٣٠٤).

فهم الأحداث يحتاج إلى نور من المولى عز وجل. تقول بعض الروايات أن سيدنا زيد الأبلج وفد على الوليد بن عبد الملك فى هذه الخصومة.

عن أبى معشر قال: كان على بن أبى طالب اشترط فى صدقته أنها إلى ذى الدين والفضل من أكابر ولده قال فانتهت صدقته فى زمن الوليد بن عبد الملك إلى زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب فنازعه فيها أبو هاشم عبد الله بن محمد فقال: أنت تعلم أنى وإياك فى النسب سواء إلى جدنا علي وإن كانت فاطمة لم تلدنى وولدتك فإن هذه الصدقة لعلي وليست لفاطمة وأنا أفقه منك وأعلم بالكتاب والسنة حتى طالت المنازعة بينهما فخرج زيد من المدينة إلى الوليد بن عبد الملك بدمشق فكبر عنده على أبى هاشم وأعلمه أن له شيعة بالعراق يتخذونه إماما وأنه يدعو إلى نفسه حيث كان فوقع ذلك فى نفس الوليد ووقر فى صدره وصدّق زيدا فيما ذكره وحمله منه على جهة النصيحة وتزوج ابنته نفيسة ابنة زيد بن الحسن وكتب الوليد إلى عامله بالمدينة فى إشخاص أبى هاشم إليه وأنفد بكتابه رسولا قاصدا يأتى بأبى هاشم فلما وصل إلى باب الوليد أمر بحبسه فى السجن فمكث فيه مدة.

فوفد فى أمره علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب فقدم على الوليد فكان أول ما افتتح به كلامه حين دخل عليه أنه قال: يا أمير المؤمنين ما بال آل أبى بكر وآل عمر وآل عثمان يتقربون بآبائهم فيكرمون ويحبون وآل رسول الله ﷺ يتقربون به فلا ينفعهم ذلك، فيم حبست ابن عمى عبد الله بن محمد طول هذه المدة ؟

قال: بقول ابن عمكما زيد بن الحسن فإنه أخبرنى أن عبد الله بن محمد ينتحل اسمى ويدعو إلى نفسه وأن له شيعة بالعراق قد اتخذوه إماما قال له على بن الحسين: أو ما يمكن أن يكون بين ابنى العم منازعة ووحشة كما يكون بين الأقارب فيكذب

أحدهما على الآخر وهذان كان بينهما كذا وكذا فأخبره خبر صدقة على بن أبى طالب وما جرى فيها حتى زال عن قلب الوليد ما كان قد خامره ثم قال له: فأنا أسألك بقرابتنا من نبيك ﷺ لما خليت سبيله فقال: قد فعلت فخلى سبيله وأمره أن يقيم بحضرته فأقام أبو هاشم بدمشق يحضر مجلس الوليد ويكثر عنده ويسامره حتى إذا كان ذات ليلة أقبل عليه الوليد فقال: يا أبا البنات لقد أسرع الشيب إليك فقال له أبو هاشم: أتعيرنى بالبنات فقد كان نبى الله شعيب أبا بنات وكان نبى الله لوط أبا بنات وكان محمد خير البرية ﷺ أبا بنات فأى عيب على فيما عيرتنى به فغضب الوليد من قوله قال له: إنك رجل تحب المماراة فارحل عن جوارى قال: نعم والله أرحل عنك فما الشام لى بوطن ولا أعرج فيها على شجن ولقد طال فيها همى وكثر فيها دينى وما أنا لك بحامد ولا إلى جوارك لعائد ونهض وقد أحفظ الوليد فخرج عن دمشق متوجها إلى المدينة فدس إليه الوليد إنسانا يبيع اللبن وفيه السم وكان عبد الله يحب اللبن ويشتهيه فلما سمعه ينادى على اللبن تاقت إليه نفسه فاشترى له منه فشربه فأوجعه بطنه واشتد به الأمر فأمر أصحابه فغدوا به إلى الحميمة وبها محمد بن على بن عبد الله بن عباس فنزل عليه فمرضه وأحسن إليه فلما حضرته الوفاة أوصى إلى محمد بن على ببيته وعلمه وأسبابه كلها وأمر شيعته الكيسانية بالائتمام به فدفن وقد روى أن الذى سم أبا هاشم سليمان بن عبد الملك [1].

قلت : أشك فى هذه الرواية لعدة أمور:

١ــ لا أعتقد أن سيدنا زيد الأبلج يذهب خصيصا للنكاية فى أبى هاشم عبد الله بن محمد، ولكن قد يكون هناك حوارا قد دار حول السبئية وما يدار حول تنبؤاقم.

٢ــ بلا أدنى شك استحالة أن يقول مولانا على زين العابدين بن الحسين

١ – تاريخ دمشق (١٩/٣٧٥-٣٧٧).

الكلمات التى نسبها له أبو معشر وفيها " ويكذب أحدهما على الآخر ".

٣ــ وردت رواية بأن سليمان بن عبد الملك الذى سمم وهى الأوقــع نظــرا لتأخر وفاة عبد الله بن محمد إلى سنة ٩٩هــ.

روى ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن جويرية بن أسماء قالا جميعا وحــديثهما متقارب أن أبا هاشم عبد الله بن محمد بن على وفد إلى سليمان بن عبد الملــك فى حوائج عرضت له فدخل عليه فأكرمه سليمان ورفعه وساءله فأجــاب بأحــسن جواب وخاطب سليمان بأشياء مما قدم له من أمور فأبلغ وأوجز فاستحسن سليمان كلامه وأدبه واستعذب ألفاظه وقال ما كلمنى قرشى قط يشبه هــذا **وما أظنــه إلا الذى كنا نخبر عنه انه سيكون منه كذا وكذا** وقضى حوائجه وأحــسن جائزتــه وصرفه فتوجه من دمشق يريد فلسطين فبعث سليمان مولى له أديبا حصيفا مكــرا فسبق أبا هاشم إلى بلاد لخم وجذام فواطأ قوما منهم فضربوا أبنية علــى الطريــق كهيئة الحوانيت وبين كل بناءين نحو الميل وأقل وأكثر وأعدوا عندهم لبنا مسموما، فلما مر بهم أبو هاشم وهو راكب بغلة له جعلوا ينادون الشراب الشراب اللــبن اللبن فلما تجاوز عدة منهم تاقت نفسه إلى اللبن فقال: هاتوا من لبنكم هذا فنــالوه فلما استقر فى جوفه وجاوزهم قليلا أحسَّ بالأمر وعلم أنه قد اغتيل فقال لمن معه: أنا والله يا هؤلاء ميت فانظروا القوم الذين سقونى اللبن من هم فعادوا إليهم فــإذا هم قد طاروا على وجوههم. فذهبوا فقال أبو هاشم: ميلوا بى إلى ابن عمى محمــد بن على بالحميمة وما أحسبنى أدركه فأجدوا السير. قال: فجدوا فى الــسير حــتى أدركوا الحميمة كدا وهى من الشراة فترل على محمد بن على فقال: يا ابن عم إنى ميت من سم سقيته وأخبره الخبر **وأعلمه أن هذا الأمر صائر إلى ولده و أوصاه فــى ذلك وعرفه بما تمسك به محمد بن على**

ومات أبو هاشم من ساعته وذلك فى سنة تسع وتسعين.

وهذا قول ابن عياش وفى حديث جويرية سنة ثمان وتسعين ".[١]

١ – تاريخ دمشق (٣٢ / ٢٧٤ــ ٢٧٥).

مرحلة جديدة خطرة فى تاريخ أهل البيت

انتقل كبار أهل البيت الناجون من كربلاء، بل وتوفى بعض أولادهم مثـــل: محمد الباقر بن على زين العابدين (١١٤هـ) [1] حيث عاش **٥٨** عاما كعمر أبيه وعُمر جده تقريبا.

خلا وجه الأرض من كل من حضر كربلاء من أهل البيت، رحلـــوا إلى رب كريم عزيز قادر مقتدر رقيب، يفعل مـــا يـــشاء بأنبيائـــه وأوليائـــه، رحلـــوا إلى أبيهم ﷺ، الذى قال من قبل " أذكركم الله فى أهل بيتى ".

الثقـــل الأول محفوظ بفضـــل الله ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ (الحجر ٩)، الثقل الثانى ما زال يئن وإن كانت هيبة أهل البيت ما زالت فى النفوس.

حافظ أهل البيت من بعد كربلاء على عدم الاشتراك فى أى محاولة للتغـــيير أو الخروج على ولى الأمر مهما كانت الظروف أو المبررات، بدا ذلـــك واضـــحا فى أحداث " الحرّة " وما أدراك ما " الحِرّة " ؟! ثم أحداث ابن الأشعث الـــذى كـــاد يهزم الحجاج! قتل ابن الأشعث وبعثوا برأسه إلى مصر.

يبدو أن " مصر " ستكون محلا للأمانات والوراثات الإلهية، فعما قريب سيأتى رأس زيد بن على زين العابدين، فرأس إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، ثم تتشرف الديار المصرية برأس مولانا الحسين.

تحسنت الظروف نوعا ما بوفاة أولاد الحسن والحسين، المضايقات لأولادهـــم مازالت موجودة، إلا أنها ليست من " العيار الثقيل " فيما يبدو فى الظـــاهر حـــتى ظهرت مشكلة مع سيدنا زيد بن على زين العابدين انتهت بمصرعه.

---

١ – أى قبل عمته سكينة وعمة أبيه فاطمة بنت على (١١٧هـ).

زيد بن على زين العابدين

حدثت أمور لم تكن فى الحسبان فى أواخر خلافة هشام بن عبد الملك، وهو ما حدث لزيد بن على زين العابدين.

ذكرت الروايات الصحيحة وحتى الضعيفة والتى لا يطمئن إليهـا القلـب أن هناك مشكلة حدثت بسبب تفسير وصية على بن أبى طالب كـرم الله وجهـه فى أمواله. استغل والى المدينة حينذاك هذه المشكلة فى الوقيعة بين أولاد الحسن وأولاد الحسين.

تعمقت أسباب انفصال بعض أولاد سيدنا علي عـن أولاد سـيدنا الحـسن والحسين. فى نفس الوقت كان سيدنا زيد الأبلج فى جانب وسيدنا الحـسن بـن الحسن فى جانب آخر.

جاء الدور فى التفرقة بين أولاد سيدنا الحسن والحسين من الـذين حـضروا كربلاء.

مات جعفر بن الحسن ، فاختلف أولاد الحسن والحسين. حاول والى المدينـة التفرقة وإيقاع الفتنة بين الطرفين، كالعـادة اضـطربت الروايـات واختُلقـت الأقاصيص وإن شئت قلت الأساطير. ذهب سيدنا زيد إلى هشام بن عبـد الملـك ليشكو له ظلم والى المدينة. لم يسمح له هشام بن عبد الملك بمقابلته، حدث أمـر لم يكن مخططا له وهو أن ابنا أو عاملا لخالد القسرى ادعى أنه أودع مالا عند زيـد وداود بن على بن عبد الله بن عباس ومحمد بن عمر بن على بن أبى طالب، أقـسم زيد أنه لم يأخذ شيئا، لم يصدقه هشام بن عبد الملك، أمـرهم هـشام بالمـسير إلى العراق إلى يوسف بن عمر - وكان طاغية كعمه الحجاج - خاف زيد على نفسه من بطش يوسف بن عمر فقال لهشام بن عبد الملك: ما آمن بعثتني إليه أن لا تجتمع أنا وأنت حيين أبداً. قال: لا بد من المسير إليه فساروا إليه وقال: أنا أكتب إليـه بالكف عنكم.

هنا قال زيد بن زين العابدين قولة مشهورة وهى: " والله لا يحب الدنيا أحـــد إلا ذل ".

لما وصلوا سألهم يوسف بن عمر فقال زيد: كيف يودعنى وهو يـــشتم آبـــائى على منبره! فأرسل إلى خالد فأحضره فى عباءة، فقال: هذا زيد قد أنكر أنك قـــد أودعته شيئاً. فنظر خالد إليه وإلى داود وقال ليوسف: أتريد أن تجمع مع إثمـــك فى إثماً فى هذا؟ كيف أودعه وأنا أشتمه وأشتم آباءه على المنبر! فقالوا لخالد: ما دعاك إلى ما صنعت؟ قال: شدد على العذاب فادعيت ذلك وأملت أن يأتى الله بفـــرج قبل قدومكم. فرجعوا وأقام زيد وداود بالكوفة. [1]

شَعَرَ سيدنا زيد بأن هشام بن عبد الملك خذله، ولولا أن ابن خالد القسرى أو عامله أو من ذكرت اسمه الروايات أيا من كان ـــ لولا اعترافه لقتل سيدنا زيد.

ضرب يوسف بن عمر ابن القسرى حتى قتله، خاف زيد على نفـــسه، فقـــد بطشوا بأحد رجالهم فلبث فى الكوفة مستخفيا.

الروايات الواردة مضطربة أشد الاضطراب، بعضها يقول أن أخاه محمد الباقر نصحه بعدم محاربة هشام بن عبد الملك، كيف يكون هذا ومحمد الباقر قد توفاه الله قبلها بـــ ٨ سنوات، وبعضها أن الذى نهاه هو جعفر الصادق. أتى الـــدور علـــى التفريق بين أولاد الحسين.

ما لم يفهمه الناس أنه لم يكن هناك خلاف بين أهل البيت من الداخل. المشكلة فى فِرَق عمل تعمل على التفريق وتجعل لكل طائفة من أهل البيت شيعة يتولـــونهم، كما فعلوا بمحمد بن الحنفية، وكما فعلوا بمعظم أهل البيت، ثم يخذل الشيعة الجميع بعد استثارة كل القوى عليهم.

---

١ – انظر تاريخ الطبرى (٤/١٩٥ــ ١٩٧) والكامل فى التاريخ (٤ / ٤٤٣ــ ٤٤٤).

قال الطبرى: ذكــر عمر عن أبى إسحاق شيخ مـــن أهل أصبهان حدثـــه أن عبد الله بن الحسن بن الحسن كتب إلى يزيد: أما بعد فإن أهل الكوفة نفخ العلانية خور السريرة هرج فى الرخاء جزع فى اللقاء، تقدمهم أسنتهم ولا تشايعهم قلوبهم، ولقد تواترت إلى كتبهم بدعوتهم، فصممت عن ندائهم وألبست قلبى غشاء عـــن ذكرهم يأساً منهم واطراحاً لهم، وما لهم مثل إلا ما قال على بـــن أبى طالـــب: إن أهملتم خضتم، وإن حوربتم خرتم، وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم، وإن أجبـــتم إلى مشاقة نكصتم. فلم يصغ زيد إلى شيء من ذلك، فأقام على حاله يبايع النـــاس ويتجهز للخروج، وتزوج بالكوفة ابنة يعقوب بن عبد الله السلمى، وتزوج أيـــضاً ابنة عبد الله بن أبى العنبسى الأزدى. (١)

بايع زيـــد بن علي زيـــن العابدين أربعون ألفا، قال له سلمة بـــن كهيـــل: نشدتك بالله،كم بايعك؟ قال: أربعون ألفاً، قال: فكم بايع جدّك؟ قال: ثمانون ألفاً، قال: فكم حصل معه؟ قال: ثلثمائة، قال: نشدتك الله أنت خير أم جدّك؟ قال: بل جدّى، قال: أفقرنك الذى خرجت فيهم خير أم القرن الذى خرج فيهم جـــدك؟ قال: بل القرن الذى خرج فيهم جدّى، قال: أفتطمع أن يفى لك هؤلاء، وقد غدر أولئك بجدّك! قال: قد بايعونى، ووجبت البيعة فى عنقى وأعناقهم، قال: أفتـــأذن لى أن أخرج من البلد؟ قال: لِمَ ؟ قال: لا آمن أن يحدث فى أمرك حدث فلا أملـــك نفسى، قال: قد أذنت لك، فخرج إلى اليمامة، وخرج زيد فقتل وصلب. (٢)

الـــ " ٤٠ ألف " تبخّروا . وكانت هناك حُجَّة واهيـــة أوهـــن مـــن بيـــت العنكبوت.

قال عيسى بن يونس وسئل عن الرافضة والزيدية فقال: أما الرافضة فأول مـــا

١ – انظر تاريخ الطبرى (١٩٥/٤ــ ١٩٧)، و نهاية الأرب (٢٤ / ٢١٧).
٢ – انظر تاريخ الطبرى (١٩٧/٤ــ ١٩٨)، والكامل (٤ / ٤٤٣ــ ٤٤٤)، نهاية الأرب (٢٤ / ٢١٧).

ترفضت جاءوا إلى زيد بن على حين خرج فقالوا: تبرأ من أبى بكر وعمر حتى نكون معك فقال: بل أتولاهما وأبرأ مما يبرأ منهما قالوا: فإذا نرفضك فسميت الرافضة قال: وأما الزيدية فقالوا نتولاهما ونبرأ ممن يتبرأ منهما فخرجوا مع زيد فسميت الزيدية [1] ، الشيعة لم يعجبهم قول زيد " **البراءة من أبى بكر وعمر البراءة من على** " [2] فخذلوه.

خذلان الشيعة لسيدنا زيد نتكلم عنه إن شاء الله فى الجزء الثانى وكذلك ما ترتب من وجود عدة فرق كلها تدّعى نصرة أهل البيت وكذلك تشويه صورة سيدنا زيد بأنه تتلمذ على يد واصل بن عطاء وغيره. حتى فى كتب النحاة تجد الأمثلة " ضربت زيدا ، ضرب زيد ..." ولا أدرى لِمَ اختاروا اسم زيد ؟!

مقتل سيدنا زيد بن على زين العابدين

بدون الدخول فى التفاصيل انتهت المعركة وقُتل زيد بن على زين العابدين سنة ١٢٢هـ وكان عمره وقتها ٤٢ـ٤٤ سنة تقريبا، لم يكن معه إلا أقل من ثلثمائة رجل.

دفنه ابنه يحيى حتى لا يمثِّل بنو أمية بجثته، لكن دلّ على جسده الطاهر أحد العبيد طمعا فى مكافأة. اُستخرج وصلب على خشبة أربع سنوات بعد فصل رأسه عن جسده كالعادة.

كانوا يوجِّهون وجهه إلى ناحية الفرات، فيصبح وقد دارت خشبته ناحية القبلة مراراً. ونسجت العنكبوت على عورته ستراً من الله سبحانه وتعالى له، وكان

---

١ – تاريخ دمشق (٤٦٣/١٩ـ٤٦٤) وانظر تهذيب الكمال (٩٧/١٠) تاريخ الإسلام للذهبى (١٠٦/٨).

٢ – رواه الحافظ هبة الله الطبرى اللالكائى فى اعتقاد أهل السنة (١٣٠٢/٧) والخطيب فى تاريخ بغداد (٨٩/٢) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٤٦٢/١٩).

قد صُلب عرياناً. [1] عن جرير بن حازم أنه رأى النبى ﷺ فى المنام متـــسنداً إلى جذع زيد بن على، وهو مصلوب وهو يقول للناس: " هكذا تفعلون بولدى". [2]

قال ابن حبان رحمه الله " وكان من أفاضل أهل البيت وعبادهم قُتل بالكوفـــة سنة ثنتين وعشرين ومائة وصلب على خشبة فكان العباد يأوون الى خشبته بالليل يتعبدون عندها وبقى ذلك الرسم عندهم بعد أن حدر عنها **حتى قلّ من قصدها لحاجة فدعا الله عند موضع الخشبة إلا استجيب له**" [3]

بعد صلبه ٤ سنوات، أمر يوسف بن عمر بإحراق زيد عليه السلام، فجمـــع الحطب والقصب، وجاء الغوغاء من ذلك بشيء كثير فأعطاهم دراهم كـــثيرة، ثم أمر به فأحرق وألقى رماده فى الفرات.

ويقال إن الوليد قال له: انظر عجل أهل الكوفة فحرقه ثم انسفه فى اليم نسفاً، ويقال إنه كتب إليه بذلك. [4]

قال الكندى فى كتابه ولاة مصر: وقدم إلى مصر فى سنة اثنتين وعشرين ومئة، أبو الحكم بن أبى الأبيض العبسى خطيباً برأس زيد بن على، رضى الله عنه، يـــوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة، واجتمع الناس إليه فى المسجد الجامع. [5]

---

١ – بغية الطلب (٩ / ٤٠٥٠) تاريخ دمشق (٤٧٩/١٩) وفيات الأعيان (٦ / ١١١) والوافى بالوفيـــات (١٥ /٢١)، فوات الوفيات (١ /٤٢٥)، وقال صاحب السيرة الحلبية (٢ / ٢٠٧) " وقيل إن بطنـــه الشريف ارتخى على عورته فغطاها ولا مانع من وجود الأمرين ".

قلت: يقصد ما رواه أبو الفرج الأصبهانى فى مقاتل الطالبيين (١٤٤/١) عن سماعة بن موسى الطحـــان، قال: رأيت زيد بن على مصلوباً بالكناسة فما رأى أحد له عورة، استرسل جلد من بطنه، من قدامه ومن خفه حتى ستر عورته .

٢ – مقاتل الطالبيين (١/ ١٤٤) بغية الطلب (٤٠٥٠/٩) تاريخ دمشق (٤٨٠/١) واللفظ له، سير أعـــلام النبلاء (٣٩٠/٥) الوافى بالوفيات (٢٢/١٥) تهذيب التهذيب (٣٦٢/٣).

٣ – مشاهير علماء الأمصار (ص:٦٣).

٤ – أنساب الأشراف (٣ / ٤٤٩) نهاية الأرب فى فنون الأدب (٢٤ / ٢٢٣).

٥ – ولاة مصر (ص: ١٠٣) للكندى. انظر أيضا المواعظ والاعتبار (٦٢٥/٣ــ٦٢٦) والنجوم الزاهرة فى

قال موفق الدين بن عثمان (٦١٥هــ) " والدعاء فيه مــستجاب، والأنــوار ترى عليه بالليل نازلة ". (١)

قال ياقوت الحموى (٦٢٦هــ) " وعلى باب الكورتين مشهد فيه مدفن رأس زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب الذى قتل بالكوفة وأحــرق وحمــل رأسه فطيف به الشام ثم حمل إلى مصر فدفن هناك ".(٢)

قال المقريزى فى كتابه المواعظ والاعتبار عن المشاهد التى يتبرّك الناس بزيارتها " مشهد زين العابدين هذا المشهد فيما بين الجامع الطولونى ومدينة مصر، تــسميه العامّة مشهد زين العابدين، وهو خطأ، وإنما هو مشهد رأس زيد بن على المعروف بزين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب عليه السلام، ويُعــرف فى القــديم بمسجد محرس الخصىّ. قال القضاعي: مسجد محرس الخصى بنى على رأس زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب حين أنفذه هشام بن عبد الملك إلى مــصر، ونصب على المنبر بالجامع، فسرقه أهل مصر ودفنوه فى هذا الموضع.

وقال الكندى فى كتاب الأمراء: وقدم إلى مصر فى سنة اثنتين وعشرين ومائــة أبو الحكم بن أبي الأبيض القيسى خطيباً برأس زيد بن على رضوان اللّه عليه، يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة، واجتمع الناس إليه فى المسجد.

وقال الشريف محمد بن أسعد الجوّانى فى كتاب الجوهر المكنون فى ذكر القبائل والبطون (٣): وبنو زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بــن أبي طالــب عليهم السلام الشهيد بالكوفة، ولم يبق له عليه السلام غير رأسه التى بالمشهد الذى

=

ملوك مصر والقاهرة (٢٨٠/١).

١ – مرشد الزوار إلى قبور الأبرار (ص: ١٩٩)

٢ – معجم البلدان (١٤٣/٥).

٣ – هو السيد الشريف النسابة أبو على محمد بن أسعد الجوانى الشريف مات بمصر سنة ثمان وثمانين وخمــس مئة انظر سير أعلام النبلاء (٢٢٨/٢١ـــ ٢٢٩).

بين الكومين بمصر بطريق جامع ابن طولون وبركة الفيل، وهو من الخطط، يُعرف بمسجد محرس الخصىّ، ولما صُلب كشفوا عورته فنسج العنكبوت فسترها. ثم إنه بعد ذلك أحرق وذرى فى الريح ولم يبق منه إلاّ رأسه التى بمصر، وهو مشهد صحيح لأنه طيف بها بمصر، ثم نصبت على المنبر بالجامع بمصر فى سنة اثنتين عشرين ومائة، فسرقت ودفنت فى هذا الموضع إلى أن ظهرت، وبنى عليها مشهد.

وذكر ابن عبد الظاهر أن الأفضل بن أمير الجيوش لما بلغته حكاية رأس زيد أمر بكشف المسجد، وكان وسط أكوام، ولم يبق من معالمه إلاّ محراب، فوجد هذا العضو الشريف. قال محمد بن منجب بن الصيرفىّ: حدّثنى الشريف فخر الدين أبو الفتوح ناصر الزيدى خطيب مصر، وكان من جملة حضر الكشف قال: لما خرج هذا العضو رأيته، وهو هامة وافرة، وفى الجبهة أثر فى سعة الدرهم، فضمخَ وعطرَ وحُمل إلى دار حتى عمر هذا المشهد، وكان وجد أنه يوم الأحد تاسع عشرى ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وكان الوصول به فى يوم الأحد، ووجدانه فى يوم الأحد". [1]

وقال صاحب السيرة الحلبية (٢/٢٠٨) " قيل ورأس زيد دفنت بمصر القديمة بمسجد يقال له مشهد زين العابدين بن الحسين وكذلك وقع فى طبقات الشيخ الشعرانى نفعنا الله به وببركاته وليس كذلك بل هو محل زيد بن زين العابدين كما ذكره المقريزى فى الخطط ويقال له زيد الأزياد ".

قلت:

ومقام زيد بن زين العابدين هو الموجود بالمكان المشهور به فى حى " زينهم " جاءت التسمية من اسم زيد بن زين العابدين. هذا المقام له مهابة شديدة، وليس كل من يزور مقامات أهل البيت يزوره لشعوره بهيبة وشدة. أى مقام يكون فيه

١ – المقريزى المواعظ والاعتبار (٣/٦٢٥–٦٢٦).

رأس شريفة فقط (دون الجسم) المهابة والشدة تكون موجودة مثل: مقام سـيدنا الحسين وزيد وإبراهيم بن عبد الله المَحَض أخو محمد ذو النفس الزكية (بالمطرية).

كان الناس المحبُّون يقولون على مقام سيدنا زيد: بـين المذبحـة والمـشرحة، يقصدون بين مذبح زينهم (مذبح مصر الشهير وقد نقل من مكانـه مـن فتـرة والمشرحة هى مشرحة زينهم ــ نسأل الله العفو والعافية ــ حيث مصلحة الطـب الشرعى).

تستطيع أن تعرف بعض أحوال مَن فى القبر إن لم يُطلعك الله بالنظر فى حـال المجاذيب، لما قَطَّع النساء أيديهن من جمال يوسف كُنَّ فى حالة من حالات الجذب، ولما قال الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه: " من قال أن محمدا مات قتلتـه " نوع من أنواع الجذب. المجذوب يؤخذ عن نفسه فلا يدرى بشىء إلا بما تجلـى الله عليه به، أو بما يشاء أن يعلمه به، أو يبقيه فيه. الوقت المستغرق فى الجذب لا يعلمه إلا الله. قد يرجع المجذوب إلى وضعه الطبيعى قبل الجذب، وقد يظل فى هذا الحـال إلى ما لا يعلمه إلا الله. المجاذيب أنواع، المجذوب يفترق عن المجنون فى أمور منـها: أن المجذوب جذبته عناية الحق ــ عز وجل ــ ووضعته فيما يريده الله، أما المجنـون فأُخذ فى نوائب الدهر وكوارث الزمان وهو أيضا من إرادة الله، المجذوب يُكـشف له أمور، والمجنون قد ينطق بالحكمة (خذوا الحكمة من أفواه المجانين) فقد تحرر من رق العقل وحجاب التفكير وإن كان العقل هو العقل والتفكير هو التفكير.

المجذوب يكون فى حال شديد حسب سبب الجذب، لو جُذب بسبب اسم من أسماء الجلال ما استطعت أن تنظر إليه ولملئت منه رعبا، وإن كان بأسماء الجمال تجد عنده عطاءً غريبا، فلو أعطاك شيئا لوجدت أن الله فتح لك أبواب الرزق. المهم أن تفهم ما الذى تأخذه من المجذوب وما لا تأخذه. المجذوب يُكشف لـه أشـياء فى الملكوت، دائما ترى المجاذيب فى المقامات التى بها رؤوس أهل البيت فى حالة شدة

أو هياج؛ السبب أنهم يرون هذه الرؤوس يسقط منها الدم كما لو أنها قُطعت فى نفس اللحظة فيحدث لهم هذا الحال. زُر سيدنا زيد أو إبراهيم تجد ما أقوله لك.

أما سيدنا الحسين فمعظم المجاذيب يحدث لهم مع الجذبة نوع إسكات لجلال مولانا الحسين.

منذ أكثر من عشرين عاما كان هناك رجل مجذوب مقيم فى فناء مقام إبراهيم بن عبد الله المحض (قُرْب المطرية) هذا الرجل كان دائم البكاء بشدة ولا يستطيع الكلام سنين طويلة، ويشاور بيده ولا يفهم أحد إشارته؛ لأنه يرى ما لا يراه معظم الزوار، يرى رأس الشهيد ينزف. لا أدرى أهو على قيد الحياة أم لا، فقد كان يشتكى مُرَّ الشكوى، وكان غيره كل يوم يجد فارسا يحمل سلاحه ثم يأتى من يقتله ويطيح برقبته، كل يوم نفس المشهد يحدث. فصاحب المقام شهيد يجرى الله عليه عمله كل يوم.

من شدة الأحوال فى مقام سيدنا زين العابدين تجد حركة غير طبيعية فى المجاذيب وحتى فى الزوار العاديين، بعكس مقامات بقية أهل البيت.

أولاد زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

ولد زيد بن على ٤ أبناء يحى وعيسى ومحمد والحسين، العقب منه من عيسى ومحمد والحسين:

١ـ يحى بن زيد نجا من المعركة ولكنه قُتل بعد ثلاث سنوات وله ثمان عشرة سنة، ولم يعقب إلا ابنة واحدةً توفيت بعده، وهى صغيرة.

٢ـ عيسى بن زيد، اختفى ثمان وعشرين سنة، وكان يطلق عليه موتم الأشبال [١] ومن أبنائه ابن اسمه " أحمد " اختفى ستين سنة متصلة؛ ومات

---

١ - خرجت عليه لبؤة معها أشبالها، فعرضت للطريق وجعلت تحمل على الناس، فنزل عيسى فأخذ سيفه وترسه ثم نزل إليها فقتلها، فقال له مولى له: أيتمت أشبالها يا سيدى؟ فضحك فقال: نعم أنا ميتم الأشبال

مختفياً إثر قتل المتوكل العباسى.

٣ـ محمد بن زيد.

٤ـ الحسين بن زيد، المشهور بالحسين ذى الدمعة أو العَبرة لكثرة بكائه [١]، قُتل وهو ابن خمس وثلاثين سنة، قُتل بمصر وقبره بها. [٢]

بمشيئة الله سنذكر عيسى بن زيد مرة أخرى بعد قليل.

على كل، التاريخ القديم ما زال يتوارثه الأبناء عن الأجداد. ما رآه عبد الله المحض وأخوته وكل أهل البيت من تهديد والى المدينة لأمه بأن يجلده فى تهمة شرب الخمر إن لم تتزوجه، والتفريق بين عمته سُكينة وزوجها، وضَربُ أبيه مخزون فى صدر أهل البيت، لكن صَلبُ زيد بن على أربع سنوات كان له أكبر الأثر فى أولاد الحسن بن الحسن؛ لأن الخصومة كانت بينهم وبين زيد بن على. الطواف برأس زيد فى البلاد ذكَّرهم بالطواف برأس سيدنا الحسين، والدور قادم على بقية أهل البيت.

قُتل زيد بن على سنة ١٢٢هـ وكان عمره اثنين وأربعين سنة. ثم قُتل ابنه يحيى.

استعمال القوة المفرطة لم يحدث له مثيل من قبل: قال البلاذرى فى "أنسابالأشراف" : " قالوا: وبعث يوسف بن عمر إلى أم امرأة لزيد أزدية فهدم

=

فكان أصحابه بعد ذلك إذا ذكروه كنوا عنه وقالوا: قال موتم الأشبال كذا، وفعل موتم الأشبال كذا، فيخفى أمره. انظر مقاتل الطالبيين (٤١٩/١)، وكان العلامة الزبيدى من ذريته كذا قال فى تاج العروس من جواهر القاموس (٨ / ١٦٠).

١ – كان الحسين بن زيد بن على يلقب بـ "ذى الدمعة" وذلك لكثرة بكائه فقيل له فى ذلك فقال: وهل تركت النار والسهمان فى مضحكا؟ يريد السهمين اللذين أصابا زيد بن على ويحيى بن زيد وقتل بخراسان، انظر تاريخ دمشق (٤٧٥/١٩).

٢ – لباب الأنساب والألقاب والأعقاب (١ / ٢٩).

دارها وحملت إليه فقال لها: أزوجت زيداً؟ قالت: نعم زوجته وهو سامع مطيع، ولو خطب إليك إذ كان كذلك لزوجته. فقال: شقوا عليها ثيابها فجلدها بالسياط وهى تشتمه وتقول: ما أنت بعربى تعرينى وتضربنى لعنك الله، فماتت تحت السياط ثم أمر بها فألقيت فى العراء فسرقها قومها ودفنوها فى مقابرهم. قالوا: وأخذ امرأة قوت زيداً على أمره فأمر بها أن تقطع يدها ورجلها فقالت: اقطعوا رجلى أولاً حتى أجمع على ثيابى، فقطعت يدها ورجلها ولم تحسم حتى ماتت، وضُرب عنق زوجها.

وضرب امرأة أشارت على أمها أن تؤوى ابنة زيد خمسمائة سوط، وهدم دوراً كثيرة. [1]

تفاقمت الأمور مع تولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وكانوا يسمونه " الفاسق ".

قال الإمام السيوطى: " كان فاسقا شريبا للخمر منتهكا حرمات الله أراد الحج ليشرب فوق ظهر الكعبة فمقته الناس لفسقه و خرجوا عليه فقتل فى جمادى الآخرة سنة ست و عشرين " ثم قال بعدها " قال الذهبى: لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة بل اشتهر بالخمر والتلوط.اهـ [2]

قال بعض العلماء أن الوليد هذا هو المقصود فى الحديث الآتى:

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: ولد لأخى أم سلمة زوج النبى ﷺ غلام فسموه الوليد فقال النبى ﷺ: " سميتموه بأسماء فراعنتكم ليكونن فى هذه الأمة رجل يقال له الوليد لهو شر على هذه الأمة من فرعون لقومه". [3]

---

١ – أنساب الأشراف (٣ / ٤٤٨).

٢ – تاريخ الخلفاء (١ / ٢٢٠)

٣ – رواه الإمام أحمد بن حنبل (١٨/١) والحاكم فى المستدرك (٥٣٩/٤) زاد الحاكم وقال: " قال الزهرى

ثار الناس عليه، فقتله ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذى يقال له " يزيد الناقص " لكونه نقص الجند من أعطياتهم (مرتباتهم)، ثم مات فى أقل من ستة أشهر، فبويع إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بالخلافة بعد موت أخيه " يزيد الناقص " ومكث فى الخلافة سبعين ليلة. خرج عليه مروان بن محمد فسلّم له الخلافة، وكان مروان بن محمد هو آخر خلفاء بنى أمية ويلقب بـ " مروان الحمار "، وهو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، وأول ما فعل عند حكمه الأمر بنبش قبر " يزيد الناقص " فأخرجه من قبره وصلبه لكونه قتل الوليد (الوليد الذى أراد أن يشرب الخمر فوق ظهر الكعبة). حكم من سنة ١٢٧ – ١٣٢ هـ حيث خرج عليهم بنو العباس ففر مروان إلى مصر فتبعه العباسيون فالتقيا بقرية " بوصير " بصعيد مصر فى غربى النيل، وقُتل مروان بها.

قال يعقوب بن سفيان وهرب مروان بن محمد إلى مصر فنزل إلى كنيسة يقال لها " بوصير " من كور الصعيد من آخر الليل فأرق وسهر فسأل بعض أهلها فقال ما اسم هذه قيل " بوصير " فتطير من ذلك وأيقن مروان ذلك مما نزل به فجعل يرجع ويقول " بوصير " إنا لله وإنا إليه راجعون فيها المصير إلى الله. [1]

انتهى زمن بنى أمية، لكن القادم لأهل البيت قد يكون أدهى وأمر

=

إن استخلف الوليد بن يزيد فهو هو، وإلا فالوليد بن عبد الملك هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قال الحاكم هو الوليد بن يزيد بلا شك ولا مرية"

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥/٢٤٠) " رواه أحمد واسناده حسن" وقال الحافظ ابن حجر فى القول المسدد (ص:١٥) " ووقع لنا الحديث من روايتها من وجه آخر رواه ابن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن زينب بنت أم سلمة عن أمها قالت دخل على النبى ﷺ وعندى غلام من آل المغيرة اسمه الوليد فقال من هذا قلت الوليد قال قد اتخذتم الوليد حنانا غيروا اسمه فإنه سيكون فى هذه الأمة فرعون يقال له الوليد وهذا إسناد حسن أخرجه إبراهيم الحربى فى غريب الحديث له".

١ – تاريخ مدينة دمشق (٥٧/٣٤٤).

واقعة أحجار الزيت

قبيل انهيار بنى أمية اجتمع بنو هاشم للنظر فى أمر قتل وصلب زيد بن علـــى زين العابدين ثم حرقه وذر رماده فى نهر الفرات وقتل إبراهيم الإمام العباسى، ماذا لو تضخمت الأمور واستمرت بنو أمية مرة أخرى فى استئصال شأفة أهل البيت ؟؟ فالوليد بن يزيد لا يتورع عن شرب الخمر فوق ظهر الكعبة!! وفى فتـــرة بـــسيطة تعاقب ثلاث خلفاء يقتلون بعضهم بعضا (صراع أموى داخلى).

تشاور أهل البيت مع العباسيين فيما يجب فعله خاصة عندما اضطرب حكـــم مروان الحمار، كانت هناك مواقف متباينة، إلا أن الكل كان ينتظر رأى كبير القوم وهو " عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ". العباســـيون وقتـــها كانوا لا يخرجون من تحت عباءة أهل البيت الذين هم من ولد فاطمة.

طالب سيدنا عبد الله المحض البيعة لابنه " محمد " ففيه صفات تـــصلح لقيـــادة أمة، هناك أقوال أن سيدنا جعفر الصادق وافق على بيعة لكن لعبـــد الله المحـــض وليس لابنه. وفى أقوال أخرى أن الخلافة ستذهب إلى العباسيين ولن ينالها آل محمد فى هذا الوقت.

كل عنده منطلقاته.

سيدنا عبد الله المحض ينظر من منظور شرعى ،

وجعفر الصادق ينظر من منظور قدرى.

بايع أهل البيت " محمد بن عبد الله المحض " وتيمنوا باسمه الذى يوافـــق اســـم النبى ﷺ، وبايع العباسيون ومنهم أبو العباس الملقب بـــ " السفاح " وأبو جعفـــر المنصور. تسارعت الأحداث وكما يقال بالعامية (ركـــب العباســـيون الموجـــة) أصبحت الشعوب والقبائل التى تدين بالولاء النفسى لأهل البيت، خاصة من قبـــل

المشرق تحت راية " أبو مسلم الخراساني " الذى بدوره تـابع تماما لأبى العباس السفاح (وهو عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب)، أبو مسلم هذا كان فى بعض الأحيان عندما يدخل قرية يقتل كل من يتكلم بالعربية حتى لا يفشوا أسرار العباسيين.

سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية

يجسد عمق التخطيط الذى يقوم به إبليس والدجال وأعوانهم للأمة المحمدية.

ركب العباسيون الموجة لأسباب وكان أمر الله قدرا مقدورا وقامت دولتهم سنة ١٣٢هـ.

قال الإمام السيوطى: " وروى المدائنى عن جماعة أن الإمام محمد بن على بن عبد الله بن عباس قال: لنا ثلاثة أوقات: موت يزيد بن معاوية، ورأس المائة، وفتق بإفريقية. فعند ذلك تدعو لنا دعاة ثم تقبل أنصارنا من المشرق حتى ترد خيولهم المغرب. فلما قتل يزيد بن أبى مسلم بإفريقية ونقضت البربر، بعث محمد الإمام رجلا إلى خراسان **وأمره أن يدعو إلى الرضى من آل محمد ﷺ ولا يسمى أحداً** ثم وجه أبا مسلم الخراسانى وغيره وكتب إلى النقباء فقبلوا كتبه ثم لم ينشب أن مات محمد فعهد إلى ابنه إبراهيم فبلغ خبره مروان فسجنه ثم قتله فعهد إلى أخيه عبد الله وهو السفاح فاجتمع إليه شيعتهم وبويع بالخلافة بالكوفة فى ثالث ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وصلى بالناس الجمعة وقال فى الخطبة: الحمد لله الذى اصطفى الإسلام لنفسه فكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنا وأيده بنا وجعلنا أهله وكهفه وحصنه والقوام به والذابين عنه. ثم ذكر قرابتهم فى آيات القرآن إلى أن قال: فلما قبض الله نبيه قام بالأمر أصحابه إلى أن وثب بنو حرب ومروان فجاروا واستأثروا فأملى الله لهم حيناً حتى آسفوه فانتقم منهم بأيدينا ورد علينا حقنا لِيَمُنَّ بنا على الذين استضعفوا فى الأرض **وختم بنا كما افتتح بنا وما توفيقنا أهل البيت**

إلا بـالله يا أهل الكوفة أنتم محل محبتنا ومنزل مودتنا لم تفتروا عن ذلك ولم يثـنكم عنه تحامل أهل الجور فأنتم أسعد الناس بنا وأكرمهم علينا وقد زدت فى أعطياتكم مائة مائة فاستعدوا فأنا السفاح المبيح والتأثر المبير.

وكان عيسى بن على إذا ذكر خروجهم من الحميمة يريدون الكوفة يقول: إن أربعة عشر رجلا خرجوا من دارهم يطلبون ما طلبنا لعظيمـة هممهـم شـديدة قلوبهم." انتهى [(١)]

مفاجأة جديدة وغربة أشد ومنازعة يقول أبو العباس السفاح " **وختم بنـا كمـا افتتح بنا وما توفيقنا أهل البيت إلا بالله** ".

يعنى على أولاد فاطمة النسيان، ليس لهم اعتبار فالعباسيون لهم نـسبة الخـتم والبداية.

كما نبش الأمويون قبر زيد وفصلوا رأسه ثم صلبوه عدة سـنين ثم أحرقـوا جسده وذروه فى الفرات، نبش العباسيون قبور ملوك بنى أمية ــ ماعدا عمر بـن عبد العزيزــ وأحرقوهم.

طارد العباسيون من بقى من بنى أمية فى البلاد حتى استتب لهم الأمر، وسبحان المعز المذل، كما قالوا " دوام الحال من المحال".

الأعداء الأساسيون كما هم الروم كعدو خارجى، وأهـل البيـت كمـصدر خطورة من حيث ثقة الناس بهم، إذا " البروجرام " أو " البروتوكول " الذى وضعه بنو أمية من قبل جاهز للتنفيذ مع شىء من التجملات والتطوير، فالزمـان غـير الزمان.

---

١ – تاريخ الخلفاء (١ / ٢٢٦) وللاستزادة بتوسع انظر تاريخ الطبرى (٣٤٧/٤).

حكم أبو العباس عبد الله بن محمد بن على ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أربع سنوات ومات سنة ١٣٦هـ.

لم يؤذ أهل البيت فى فترة ولايته بل كان يبرهم ويجزل لهم العطاء.

قال له عبد الله بن حسن مرة: سمعت بألف ألف درهم وما رأيتها قط فأمره بها فأحضرت وأمر بحملها معه إلى منزله. [1]

قال أبو الفرج الأصبهانى " ولا أعلمه قتل أحداً منهم، ولا أجرى إلى جليس له مكروهاً، إلا أن محمداً وإبراهيم خافاه فتواريا عنه، وكانت بينه وبين أبيهما مخاطبات فى أمرهما.

منها ما أخبرنى به عمر بن عبد الله بن جميل العتكى، قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنى محمد بن يحيى، قال: لما تولى أبو العباس، وفد إليه عبد الله بن الحسن بن الحسن، وأخوه الحسن بن الحسن، فوصلهما، وخص عبد الله، وواخاه وآثره، حتى كان يتفضل بين يديه فى ثوب؛ وقال له: ما رأى أمير المؤمنين غيرك على هذا الحال، ولكن أمير المؤمنين إنما يعدك عما ووالداً. وقال له: إنى كنت أحب أن أذكر لك شيئاً.

فقال عبد الله: ما هو يا أمير المؤمنين؟ فذكر ابنيه محمداً، وإبراهيم، وقال: ما خلفهما ومنعهما أن يفدا إلى أمير المؤمنين مع أهل بيتهما؟ قال: ما كان تخلفهما لشيء يكرهه أمير المؤمنين. فصمت أبو العباس ثم سمر عنده ليلة أخرى فأعاد عليه، ثم فعل ذلك به مراراً، ثم قال له: غيبتهما بعينك، أما والله ليقتلنَّ محمد على سلع، وليقتلن إبراهيم على النهر العياب.

---

١ – تاريخ الخلفاء (١ / ٢٢٦).

فرجع عبد الله ساقطاً مكتئباً، فقال له أخوه الحسن بن الحسن: ما لى أراك مكتئباً؟ فأخبره، فقال: هل أنت فاعل ما أقول لك؟ قال: ما هو؟ قال: إذا سألك عنهما فقل: عمهما حسن أعلم الناس بهما " فقال له عبد الله " وهل أنت محتمل ذلك لى؟ قال: نعم.

فدخل عبد الله على أبى العباس كما كان يفعل، فرد عليه ذكر ابنيه، فقال له: عمهما يا أمير المؤمنين أعلم الناس بهما فاسأله عنهما، فصمت عنه حتى افترقا، ثم أرسل إلى الحسن فقص عليه ذلك، فقال: يا أمير المؤمنين، أكلمك على هيبة الخلافة، أو كما يكلم الرجل ابن عمه؟ قال: بل كما يكلم الرجل ابن عمه، فإنك وأخاك عندى بكل منزلة.

قال: إنى أعلم أن الذى هاج لك ذكرهما بعض ما قد بلغك عنهما، فأنشدك الله هل تظن أن الله إن كان قد كتب فى سابق علمه أن محمداً وإبراهيم وال من هذا الأمر شيئاً، ثم أجلب أهل السماوات والأرض بأجمعهم على أن يردوا شيئاً مما كتب الله لمحمد وإبراهيم أكانوا راديه؟ وإن لم يكن كتب لمحمد ذلك أنهم حائزون إليه شيئاً منه؟

فقال: لا والله، ما هو كائن إلا ما كتب الله.

فقال: يا أمير المؤمنين ففيم تنغيصك على هذا الشيخ نعمتك التى أوليته وإيانا معه؟

قال: فلست بعارض لذكرهما بعد مجلس هذا ما بقيت، إلا أن يهجينى شيء فأذكره. فقطع ذكرهما، وانصرف عبد الله إلى المدينة.

قال عمر بن شبة فى حديثه عن موسى بن سعيد: فاحتملها أبو العباس ولم يتلفه بها.

وقال مصعب: فقال له: ما أردت بهذا؟ فقال: أزهدك فى القليل الذى بينته. أخبرنى عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنى عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبي طالب، قال: حدثنا الحسين بن زيد، قال: حدثنى عبد الله بن الحسن، قال: بينا أنا فى سمر مع أبى العباس، وكان إذا تثاءب أو ألقى المروحة قمنا، فألقاها ليلة فقمنا، فأمسكنى فلم يبق غيرى، فأدخل يده تحت فراشه، فأخرج إضبارة كتب، فقال: اقرأ يا أبا محمد، فقرأت فإذا كتاب من محمد إلى هشام بن عمرو بن البسطام التغلبى، يدعوه إلى نفسه. فلما قرأته قلت: يا أمير المؤمنين لك عهد الله وميثاقه ألا تر منهما شيئاً تكرهه ما كانا فى الدنيا " [1].

لم يحدث ما يعكر الصفو حتى مات أبو العباس السفاح فى ذى الحجة سنة ١٣٦هـ. فتولى أبو جعفر المنصور الخلافة.

أبو جعفر المنصور وهو: عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس (٩٥ـ١٥٨هـ) تولى الخلافة أوائل سنة ١٣٧هـ.

لم يخرج محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم فى خلافة أبى العباس السفاح كما وعد عبد الله المحض ولم يظهر منه أى مكروه لأى إنسان فماذا حدث إذا؟

١ – مقاتل الطالبيين (١/١٧٣ـ١٧٧).

حادثة أحجار الزيت

فى عجالة نقص القصة من وجهة نظر علماء التاريخ

وضع أبو جعفر المنصور استراتيجية كاملة، استراتيجية دولة، فيها الاستعانة بكافة القوى، مع الاستعانة بأهل الاختصاص فى كافة المجالات بدءا من الشورى مرورا بأبطال الحروب وحتى " المنجمون ".

إدارة أبو جعفر المنصور فى هذا الزمان كانت متقدمة، تصلح للتدريس، وإن شاء الله نتكلم عن ذلك فى الجزء الثانى .

جعل المنصور العيون والمراصد على محمد بن عبد الله وأخيه، وتوصل بكل طريق، حتى إنه اشترى رقيقاً من رقيق الأعراب، وأعطى الرجل منهم البعير، والرجل البعيرين، والرجل الزود، وفرقهم فى طلب محمد فى ظهر المدينة، فكان الرجل منهم يرد الماء كالمار وكالضال فيسألون عنه،

وبعث المنصور عيناً **وكتب معه كتاباً على ألسن الشيعة** إلى محمد، يذكرون طاعتهم ومسارعتهم، وبعث معه بمال وألطاف، فقدم الرجل المدينة فدخل على عبد الله بن حسن، وسأله عن ابنه محمد فكتم خبره، فتردد إليه الرجل وألحّ فى المسألة فذكر له أنه فى جبل " جهينة "، وقال له: أمرر بعلى بن حسن، الرجل الصالح الذى يدعى الأغرّ، وهو بذى الإبر، فهو يرشدك إليه، فأتاه فأرشده، وكان للمنصور كاتب على سره يتشيع، فكتب إلى عبد الله بن حسن يخبره بخبر ذلك العين، فلما قدم الكتاب ارتاع له، وبعث إلى محمد ابنه وإلى على بن حسن يحذرهما الرجل، وأرسل بذلك أبا هبار، فخرج أبو هبار فنزل بعلى بن حسن وأخبره، ثم سار إلى محمد بن عبد الله فى موضعه الذى هو به، فإذا هو جالس فى كهف ومعه جماعة من أصحابه، وذلك العين معهم أعلاهم صوتاً وأشدهم انبساطاً، فلما رأى أبا

هبار خافه، فقال أبو هبار لمحمد: إن لى حاجة، فقام معه فأخبره الخير، قـــال: فمـــا الرأي؟ قال: أرى إحدى ثلاث، قال: وما هي؟ قال: تدعنى أقتل هذا الرجل، قال: ما أنا بمقارف دماً إلا مكرهاً، قال: أثقله حديداً، وتنقله معك حيث تنقلت، قـــال: وهل بنا فراغ مع الخوف والإعجاب؟ قالوا: قام بركوة فيها ماء وتوارى، فطلبـــوه فلم يجدوه فكأن الأرض التأمت عليه، وسعى على قدميه حتى اتصل بالطريق، فمر به أعرابى معه حمولة إلى المدينة، فقال له: فرّغ هذه الغرارة وأدخلنيها أكـــن عـــدلاً لصاحبتها، ولك كذا وكذا ففعل، وحمله حتى أقدمه المدينة، ثم قدم على المنـــصور فأخبره الخبر كله،

ونسى اسم أبى هبار وكنيته، فقال: وبر، فكتب أبو جعفر فى طلب وبر المرى، فحمل إليه فسأله عن قصة محمد، فحلف أنه لا يعرف من ذلك شـــيئاً، فـــأمر بـــه فضُرب سبعمائة سوط، وحُبس حتى مات المنصور.[1]

قلت: صدق من قال ـــ بالعامية ـــ: (ياما فى الحبس مظاليم).

ثم أحضر المنصور عقبة بن سلم الأزدى، فقال له: إنى أريدك لأمر أنا به معنى، لم أزل أرتاد له رجلاً عسى أن تكونه، وإن كفيتنيه رفعتك؟ فقال: أرجو أن أصدق ظن أمير المؤمنين فىّ، قال: فاخفِ شخصك واستر أمرك، وأتنى يوم كذا وكـــذا فى وقت كذا، فأتاه فى ذلك الوقت، فقال له: إن بنى عمنا قد أبوا إلا كيـــداً لملكنـــا واغتيالاً له، ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا، يكاتبونهم ويرسلون إلـــيهم بـــصدقات أموالهم وألطاف من ألطاف بلادهم، فاخرج بكتبى وبمال وألطاف، حـــتى تـــأتيهم متنكراً بكتاب تكتبه عن أهل هذه القرية، ثم تعلم حالهم فإن كانوا نزعوا عن رأيهم فأحبب والله بهم وأقرب، وإن كانوا على رأيهم علمت ذلك وكنت على حـــذر، فاشخص حـــتى تلقى عبد الله ابن حســـن متخشعاً متقشفاً، فإن جبهك – وهـــو

---

١ – تاريخ الطبرى (٤ / ٤٠٨) نهاية الأرب (٥/٢٥).

فاعل – فاصبر وعاوده، حتى يأنس بك وتلين لك ناحيتك، فإذا ظهر لك ما قبله فعجل إلىّ؛ فشخص عقبة حتى قدم على عبد الله بن حسن، فلقيه بالكتاب فأنكره ونهره، وقال: ما أعرف هؤلاء القوم، فلم يزل يتردد إليه حتى قبل كتابه وألطافه وأنس به، فسأله عقبة الجواب فقال: أما الكتاب فإنى لا أكتب إلى أحد، **ولكن أنت كتابى إليهم**، **فأقرهم السلام وأعلمهم أن ابنى خارجان لوقت كذا وكذا**، فرجع عقبة إلى المنصور وأعلمه الخبر،

فأنشأ المنصور الحج، وقال لعقبة: إذا لقينى بنو حسن فيهم عبد الله بن حسن، فأنا مكرمه ورافع مجلسه وداع بالغذاء،

فإذا فرغنا من طعامنا فلحظتك فامثل بين يديه قائماً، فإنه سيصرف بصره عنك، فاستدر حتى تغمز ظهره بإبهام رجلك، حتى يملأ عينه منك ثم حسبك،

وإياك أن يراك ما دام يأكل، وخرج المنصور إلى الحج، فلما لقيه بنو الحسن أجلس عبد الله إلى جانبه، ثم دعا بالغداء فأصابوا منه ثم رفع، فأقبل المنصور على عبد الله بن حسن فقال له: قد علمت ما أعطيتنى من العهود والمواثيق ألا تبغنى سوءاً، ولا تكيد لى سلطاناً، قال: فأنا على ذلك يا أمير المؤمنين، فلحظ المنصور عقبة بن سلم، فاستدار حتى وقف بين يدى عبد الله، فأعرض عنه، فاستدار حتى قام وراء ظهره فغمزه بإصبعه، فرفع رأسه فملأ عينه منه، فوثب حتى قعد بين يدى المنصور، **وقال**: **أقلنى يا أمير المؤمنين أقالك الله، قال**: **لا أقالنى الله إن أقلتك، ثم أمر بحبسه**.

وكان محمد قد قدم قبل ذلك البصرة فنزلها فى بنى راسب، يدعو إلى نفسه واشتد الخوف على محمد وإبراهيم ابنى عبد الله، فخرجا حتى أتيا عدن، ثم صار إلى السند ثم إلى الكوفة ثم إلى المدينة.

قلت:

وأنا أشك فى هذه القصة فى جزئيتين:

الجزئية الأولى: أن يكون عبد الله المحض قد قال " **وأعلمهم أن ابنى خارجان لوقت كذا وكذا** "؛ لأن فى بقية القصة أن المنصور خرج للحج، وحجة المنصور كانت سنة ١٤٠هـ ، لم يكن هناك وقتها داع لخروج أبنيه محمد وإبراهيم.

الجزئية الثانية: لو أن عبد الله المحض قال ذلك فعلا ثم علم بذلك المنصور فاستحالة أن يقول له " أقلنى" (يعنى سامحنى).

وأرى أن هذه الأحداث منها ما هو حدث بالفعل مثل رصد العيون، أما الباقى فمن الإشاعات وإيجاد المسوغات والمبررات لقتل عبد الله المحض وأخوته وأولاده، كما سيتضح هذا إن شاء الله فى الجزء الثانى.[١]

أمر المنصور بحبس عبد الله بن الحسن بن الحسن فلبث فى السجن بضع سنين

أرسل أبو جعفر المنصور أبا الأزهر فى جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين ومائة إلى المدينة، وأمره: أن يستعمل على المدينة عبد العزيز بن المطلب، وأن يقبض زياداً وأصحابه؛ (لتقصيره فى ملاحقة محمد وأخيه إبراهيم) ويسير بهم إليه، فقدم أبو الأزهر المدينة ففعل ما أمره، وأخذ زياداً وأصحابه وسار بهم نحو المنصور، وخلف زياد ببيت مال المدينة ثمانين ألف دينار، فسجنهم المنصور ثم من عليهم بعد ذلك.

قال الحسن بن زيد: دخلنا على عبد الله بن الحسن بن الحسن، بعثنا إليه رياح بكلمة في أمر ابنيه، فإذا به على حقيبة في بيت فيه تبن، فتكلم القوم حتى إذا فرغوا من كلامهم أقبل علي فقال: يا ابن أخي والله لبليتي أعظم من بلية إبراهيم ﷺ

١ – تاريخ الطبرى (٤ / ٤٠٣)سير أعلام النبلاء (٦/٢١١ــ٢١٢) و نهاية الأرب (٦/٢٥).

إن الله عز وجل أمر إبراهيم أن يذبح ابنه، وهو لله طاعة، قال إبراهيم: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَـٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ ﴾ (الصافات ١٠٦) وإنكم جئتموني تكلمونني في أن آتي بابني هذا الرجل فيقتلهما، وهو لله جل وعز معصية، فوالله يا بن أخي لقد كنت على فراشي فما يأتيني النوم، وإني على ما ترى أطيب نوماً. فأقام عبد الله في الحبس ثلاث سنين.[1]

واستعمل المنصور على المدينة محمد بن خالد بن عبد القسرى، وأمره بطلب محمد بن عبد الله وبسط يده بالنفقة فى طلبه، فقدم المدينة فى شهر رجب سنة إحدى وأربعين ومائة، فأخذ المال، ورفع فى محاسبته أموالاً كثيرة أنفقها فى طلب محمد، فاستبطأه المنصور واتهمه، فكتب إليه يأمره بكشف المدينة وأعراضها، فطاف ببيوت الناس فلم يجد محمداً،

ولما استعمل المنصور على المدينة محمد بن خالد القسرى بذل له أزيد من مئة ألف دينار إعانة فعجز عن ملاحقة محمد وأخيه، فلما رأى المنصور ما قد أخرج من الأموال ولم يظفر بمحمد استشار أبا السعلاء رجلاً من قيس عيلان فى أمر محمد وأخيه، فقال: أرى أن تستعمل رجلاً من ولد الزبير أو طلحة فإنهم يطلبونهما بذحل، ويخرجونهما إليك، فقال: قاتلك الله، ما أجود ما رأيت، والله ما خفى على هذا، ولكنى أعاهد الله ألا أنتقم من بنى عمى وأهل بيتى بعدوى وعدوهم ولكنى أبعث عليهم صعيليكاً من العرب يفعل بهم ما قلت، فاستشار يزيد بن أسيد السلمى، وقال له: دلنى على فتى مقل من قيس أغنيه وأشرفه، وأمكنه من سيد اليمن – يعنى ابن القسرى – وقال: نعم، رياح بن عثمان بن حيان المرى، فسيره المنصور أميراً على المدينة فى شهر رمضان سنة أربع وأربعين ومائة.

---

١ – مقاتل الطالبيين (٢١٦/١).

أبو رياح ذكرناه من قبل فى قول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه: " الوليد بن عبد الملك بالشام والحجاج بالعراق ومحمد بن يوسف باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز وقرة بن شريك بمصر امتلأت الأرض والله جورا ".[1]

اقترب رياح أحيانا من القبض على محمد حيث أخبر أن محمدا فى شعب من شعاب رضوى بينبع. فأمر عمرو بن عثمان الجهنى بطلب محمد، فخرج عمرو إليه ليلة بالرجال ففزع محمد وفر منهم، فانفلت، وله ابن صغير، ولد له هناك من جارية فوقع الطفل من الجبل من يد أمه فتقطع، فقال محمد بن عبد الله:

منخرق السربال يشكو الوجى	تنكبه أطراف مرو حداد
شرده الخوف وأزرى به	كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان فى الموت له راحة	والموت حتم فى رقاب العباد [2]

فى أحد المرات وبينما رياح يسير بالحرة إذ لقى محمداً، فعدل محمد إلى بئر هناك فجعل يستقى، فقال رياح: قاتله الله أعرابياً ما أحسن ذراعه.

كشف وبصيرة عبد الله المحض

وقال رياح لحاجبه أبي البختري: خذ بيدى فدخل على هذا الشيخ – يعنى عبد الله بن الحسن – فدخلا عليه فى سجنه، فقال له رياح: أيها الشيخ، إن أمير المؤمنين – والله – ما استعملنى لرحم قريبة، ولا ليد سلفت إليه منى، والله لا لعبت بى كما لعبت بزياد وابن القسرى، والله لأزهقن نفسك أو لتأتينى بابنيك محمد وإبراهيم، فرفع عبد الله رأسه إليه وقال نعم، أما والله إنك لأزيرق قيس المذبوح فيها كما تذبح الشاة، قال، أبو البختري: فانصرف – والله – رياح آخذاً بيدى أجد برد يده، وإن رجليه لتخطان الأرض مما كلمه، قال: فقلت له: إن هذا ما

---

١ – سبق الإشارة إلى مصادره.

٢ – الكامل (١٤٢/٥) سير أعلام النبلاء (٢١٢/٦)

اطلع على الغيب، قال: أيهاً ويلك، فوالله ما قال إلا ما سمع، فذبح كما تذبح الشاة. [1]

بداية النهاية لفترة تاريخية أخرى لأهل البيت:

كما قلنا سابقا كان للحسن بن الحسن ستة من الأولاد:

١ـ عبد الله بن الحسن بن الحسن " عبد الله المحض " (وله سبعة أولاد ذكور مات أحدهم وهو طفل).

٢ ـ وإبراهيم بن الحسن بن الحسن (وله خمسة أولاد ذكور).

٣ـ والحسن بن الحسن بن الحسن " الحسن المثلث " (وله خمسة أولاد ذكور) والثلاثة من السيدة فاطمة بنت الحسين.

٤ـ داود، (وله ابنان).

٥ـ جعفر، (وله ولد واحد).

٦ـ محمد ، (لم يعقب).

توفى جعفر فى حدود سنة ١٢٠هـ (كما ذكرنا فى الجزئية الخاصة بسيدنا زيد بن زين العابدين) فبقى خمسة إن لم يكن أقل، فليس لداود وجعفر ابنى الحسن أدنى ذكر خصوصا عند واقعة أحجار الزيت .

ننظر ماذا فعل أبو جعفر المنصور ببنى الحسن بن الحسن .

أمر المنصور بتتبع رياح بن عثمان لبنى حسن واعتقالهم بعدما سجن عبد الله بن الحسن بضع سنين ثم سنة ١٤٤هـ اعتقل

حسن وإبراهيم أخويه، بالتالى كل أولاد فاطمة بنت الحسين أصبحوا فى قبضة أبى جعفر المنصور.

١ – تاريخ دمشق (٢٧٠/١٨) و نهاية الأرب (٨/٢٥).

كما اعتقل من أولادهم من قدر عليه وهم:

حسن بن جعفر بن حسن بن حسن، وهو الابن الوحيد لأبيه

وسليمان وعبد الله ابنى داود بن حسن بن حسن، وأبوهما لم يكن لـه ولـد غيرهما

ومحمدا وإسماعيل وإسحاق أولاد إبراهيم بن الحسن بن الحسن وعباس وعلـى بن حسن بن حسن.

فلما حبسهم لم يكن فيهم على بن حسن بن حسن بن على العابد، فلما كـان الغد بعد الصبح وإذا برجل قد أقبل متلففاً، فقال له رياح:مرحباً بك ما حاجتك؟ قال: جئتك لتحبسنى مع قومى، فإذا هو على بن حسن بن حسن، فحبسه معهم.

وقبض أيضا على محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهـو أخـو عبد الله المحض من أمه فاطمة بنت الحسين.

ثم أنهم حملوا آل حسـن فى القيود إلى العراق وجعفر الصادق يبكـى لهـم ويقول: والله لا تحفظ لله حرمة بعد هؤلاء، فقيل جعلوا فى المحامل ولا وطاء تحتـهم وقيل أخذ معهم أربع مئة من جهينة ومزينة .

قال ابن أبى الموالى وسجنت مع عبد الله بن حسن فوافى المنصور الربذة راجعا من حجة فطلب عبد الله أن يحضر إليه فأبى ودخلت أنا وعنده عمه عيسى بن على فسلمت قال: لا سلم الله عليك أين الفاسقان ابنا الفاسق ؟ قلـت: هـل يـنفعنى الصدق قال: وما ذاك، قلت: امرأتى طالق وعلى وعلى إن كنت أعرف مكانهمـا فلم يقبل، فضربنى أربع مئة سوط فغاب عقلى ورددت إلى أصـحابى، ثم طلـب أخاهم الديباج فحلف له فلم يقبل وضربه مائة سوط، وغله فأتى وقد لصق قميصه على جسمه من الدماء. (١)

١ – سير أعلام النبلاء (٢١٢/٦ــ٢١٣) نهاية الأرب (٩/٢٥ــ١١).

مرحلة الـ " لا عودة "

تاريخ قديم متراكم مزعج أصبح فى عين محمد وأخيه إبراهيم، اعتقال أبيه وأعمامه وأبناء العم فيما يشبه **بالإبادة العرقية الجماعية**، أخرجته من سكونه، أهو المراد من كل هؤلاء؟ أم أن الأمر أكبر من ذلك! لعل فى ظهوره إطلاق لسراح أبيه وأعمامه وعترة النبى ﷺ .

نجحت خطة المنصور ـ باعتقال العترة الشريفة ـ فى إظهار النفس الزكية فقال أبو جعفر مزهوا مفتخرا: **أنا أبو جعفر استخرجت الثعلب من جحره** [1] أمر الله نفذ، وما بقى إلا الظهور .

ظهور محمد النفس الزكية بالمدينة

اللمسات الأخيرة قبل الحرب

كان محمد قد واعد أخاه إبراهيم بالخروج فى ميعاد معين بحيث يخرج محمد فى المدينة ويخرج إبراهيم بالكوفة. طلب رياح بن عثمان جعفر الصادق وبنى عمه، هذا قد يعنى اعتقال آخر لآخر من تبقى من أهل البيت، فدخل على محمد بن عبد الله بعض أهل المدينة ممن بايعوه دخلوا وقالوا له: ما تنتظر.

وأتى رياحاً الخبر: أن محمداً خارج الليلة، فأحضر محمد ابن عمران بن إبراهيم بن محمد قاضى المدينة والعباس بن عبد الله ابن الحارث بن العباس وغيرهما عنده، فصمت طويلا ثم قال لهم: يا أهل المدينة، أمير المؤمنين يطلب محمداً فى شرق الأرض وغربها، وهو بين أظهركم، أقسم بالله: لئن خرج لأقتلنكم أجمعين، وقال لمحمد بن عمران: أنت قاضى أمير المؤمنين فادع عشيرتك، فجمع بنى زهرة فجاءوا فى جمع كبير، فأجلسهم بالباب، وأرسل فأخذ نفرا من العلويين وغيرهم، فيهم:

---

١ – تاريخ الطبرى (٤/٤٢٩).

جعفر بن محمد بن على بن الحسين، وحسين بن على بن حسين بن على، وحسن بن على بن حسين بن على، ورجال من قريش فيهم: إسماعيل بن أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة وابنه خالد، فبينا هم عنده إذ ظهر محمد فسمعوا التكبير، فقال ابن مسلم بن عقبة المري: أطعنى فى هؤلاء واضرب أعناقهم،

فقال له الحسين بن على بن الحسين بن علي: والله، ما ذاك إليك، إنا لعلى السمع والطاعة، وأقبل محمد من المذاد فى مائة وخمسين رجلاً فى بنى سلمة تفاؤلاً بالسلامة

فأخرج أهل السجن وكان على حمار فى أول رجب سنة خمس وأربعين مائة فحبس رياحا وجماعة، وخطب فقال: أما بعد فإنه كان من أمر هذا الطاغية أبى جعفر ما لم يخف عليكم من بنائه القبة الخضراء التى بناها معاندا لله فى ملكه وتصغيرا للكعبة الحرام وإنما أخذ الله فرعون حين قال: ﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ (النازعات ٢٤)، وإن أحق الناس بالقيام بهذا الدين أبناء المهاجرين الأولين والأنصار المواسين، اللهم إنهم قد أحلوا حرامك وحرموا حلالك، وآمنوا من أخفت وأخافوا من آمنت، اللهم فأحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا، أيها الناس إنى والله ما خرجت من بين أظهركم وأنتم عندى أهل قوة ولا شدة، ولكنى اخترتكم لنفسى والله ما جئت هذه وفى الأرض مصر يعبد الله فيه إلا وقد أخذ لى فيه البيعة، ثم طلب من أهل المدينة البيعة، فبايعه معظم أهل المدينة إلا قليل.

تسمية المشهورين ممن كان مع محمد بن عبد الله من بنى هاشم

أخوه موسى بن عبد الله بن حسن،

وحسين وعلى ابنا زيد بن على بن الحسين بن أبى طالب.

ولما بلغ المنصور أن ابنى زيد أعانا محمداً عليه قال: عجبا لهما!! قد خرجا على وقد قتلنا قاتل أبيهما كما قتله، وصلبناه كما صلبه وأحرقناه كما أحرقه،

وكان معه حمزة بن محمد بن على بن الحسين،

وموسى الكاظم وعبد الله ابنا جعفر الصادق بن محمد الباقر.

وعلى وزيد ابنا الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب، وكان أبوهما مع المنصور،

قال أبوجعفر للحسن بن زيد: كأنى أنظر إلى ابنيك واقفين على رأس محمد بسيفين عليهما قباءان.

قال: ياأمير المؤمنين قد كنت أشكو إليك عقوقهما قبل اليوم.

قال: أجل فهذا من ذاك.

والحسن ويزيد وصالح بنو معاوية بن عبد الله ابن جعفر بن أبى طالب،

والقاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر،

والمرجى على بن جعفر بن إسحاق بن على بن عبد الله جعفر، وكان أبوه مع المنصور،

قال عيسى: قال أبو جعفر لجعفر بن إسحاق: من المرجى هذا فعل الله به وفعل؟ قال: ياأمير المؤمنين ذاك ابنى، والله لئن شئت ان أنتفى منه لأفعلن.

وخرج معه المنذر بن محمد بن الزبير.

قال عيسى: رأيته مر بالحسن بن زيد فعانقه ثم بكى بكاء طويلا فقال لى الحسين: ما كان مع محمد أفرس من هذا.

ولم يتخلف عن محمد أحد من وجوه الناس إلا نفر قليلين، استولى محمد على المدينة، واستعمل عليها عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير، وعلى قضائها عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله المخزومى، وعلى بيت السلاح عبد العزيز الدراوردى، وعلى الشرط أبي القلمس عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعلى ديوان العطاء عبد الله بن جعفر ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، وقيل كان على شرطته عبد الحميد بن جعفر فعزله، وأرسل محمد إلى محمد بن عبد العزيز: إن كنت لأظنك ستنصرنا وتقوم معنا، فاعتذر إليه وقال: افعل، ثم انسل منه وأتى مكة، ولم يتخلف عن محمد أحد من وجوه الناس، إلا نفر منهم الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن حزام، وعبد الله بن المنذر بن الغيرة بن عبد الله بن خالد، وأبو سلمة بن عبيد الله بن الله بن عمر، وخبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير.

إذاً لم يكن الأمر قاصرا على بنى هاشم وحدهم، بل مع النفس الزكية الزهرى والمخزومى والعمرى والزبيرى ، بل وكل القبائل المجاورة للمدينة وخاصة من دعا لها رسول الله ﷺ مثل غفار وأسلم ومزينة وجهينة. [1]

وبايع محمد بن عجلان، و هشام بن عروة وعبد الله بن يزيد بن هرمز المخزومى ــ وهو من شيوخ الإمام مالك، وأبو بكر بن أبى سبرة، والمقرئ أبى عامر عبد الله بن عامر الأسلمى، والداروردى وغيرهم.

١ – روى الإمام البخارى (١٢٩٣/٣) ومسلم (١٩٥٣/٤) عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال على المنبر " غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله ". وروى الإمام البخارى (١٢٩٣/٣) أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله.

موقف الإمام مالك بن أنس

وكان أهل المدينة قد استفتوا مالك بن أنس فى الخروج مع محمد، وقالوا: إن فى أعناقنا بيعة لأبى جعفر، فقال: إنما بايعتم مكرهين؛ وليس على مكره يمين، فأسرع الناس إلى محمد، ولزم مالك بيته. (١)

المراسلات

كتب المنصور إلى محمد بن عبد الله كتاباً ابتدأه بأن قال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ (المائدة ٣٣-٣٤) ، ولك عهد الله وميثاقه وذمة رسول الله ﷺ أن أؤمنك وجميع ولدك وإخوتك وأهل بيتك ومن اتبعكم على دمائكم وأموالكم وأسوغك ما أصبت من دم أو مال وأعطيك ألف ألف درهم، وما سألت من الحوائج وأنزلك من البلاد حيث شئت، وأن أطلق من فى حبسى من أهل بيتك؛ وأن أؤمن كل من جاءك وبايعك واتبعك أو دخل فى شيء من أمرك، ثم لا أتبع أحداً منهم بشيء كان منه أبدا، فإن أردت أن تتوثق لنفسك فوجه من أحببت يأخذ لك من الأمان والعهد والميثاق ما تتوثق به والسلام .

فكتب إليه محمد: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ

١ - انظر تاريخ الطبرى (٤ /٤٢٧) ، الكامل فى التاريخ (١٤٩/٥)، تاريخ الإسلام للذهبى (٣٧/٣)، البداية والنهاية (٨٤/١٠) ، ونهاية الأرب (١٤/٢٥).

فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ (القصص ١-٦)، وأنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت على، فإن الحق حقنا، وإنما ادعيتم هذا الأمر لنا، وخرجتم له بشيعتنا، وحظيتم بفضلنا،

فإن أبانا عليا كان الوصى، وكان الإمام، فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء،

ثم قد علمت أنه لم يطلب الأمر أحد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آبائنا، لسنا من أبناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء، وليس يمت أحد من بنى هاشم بمثل الذى نمت من القرابة والسابقة والفضل – وإنا بنو أم رسول الله ﷺ – فاطمة بنت عمرو فى الجاهلية، وبنو بنت رسول الله ﷺ – فاطمة فى الإسلام – دونكم إن الله اختارنا واختار لنا، فوالدنا من النبيين محمد ﷺ أفضلهم، ومن السلف أولهم إسلاما على بن أبى طالب، ومن الأزواج أفضلهم خديجة الطاهرة، وأول من صلى إلى القبلة ، ومن البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وإن هاشماً ولد عليا مرتين، وإن عبد المطلب ولد حسناً مرتين، وإن رسول الله ﷺ ولدنى مرتين، من قبل حسن وحسين، وإنى أوسط بنى هاشم نسباً، وأصرحهم أماً وأباً، لم تعرق فى العجمة، ولم تنازع فى أمهات الأولاد، فمازال يختار لى الآباء والأمهات فى الجاهلية والإسلام، حتى اختار لى فى النار، فأنا ابن أرفع الناس درجة فى الجنة، وأهونهم عذاباً فى النار، فلك ذمة الله على، إن دخلت فى طاعتى، وأجبت دعوتي، أن أؤمنك على نفسك ومالك، وعلى كل حدث أحدثته، إلا حداً من حدود الله أو حقاً لمسلم أو معاهد، فقد علمت ما يلزمنى من ذلك، وأنا أولى بأمر منك وأوفى بالعهد، لأنك أعطيتنى من الأمان والعهد ما أعطيته رجلاً قبلى، فأى الأمانات تعطيني؟ أمان ابن هبيرة!! أم أمان عمك عبد الله بن علي!! أم

أمان أبى مسلم!! فلما ورد كتابه على المنصور قال له أبو الأيوب المورياني: دعنى أجبه عنه، قال: لا، إذا تقارعنا على الأحساب دعنى وإياه، ثم كتب إليه المنصور:

" بسم الله الرحمن الرحيم " أما بعد فقد بلغنى كلامك، وقرأت كتابك فإذا جل فخرك بقرابة النساء، لتضل به الجفاة والغوغاء، ولم يجعل الله النساء كالعمومة والآباء، ولا كالعصبة والأولياء؛ لأن الله جعل العم أباً، وبدأ به فى كتابه على الوالدة الدنيا، ولو كان اختار الله لهن على قدر قرابتهن، لكانت آمنة أقربهن رحماً، وأعظمهن حقا، وأولى من يدخل الجنة غدا، ولكن اختار الله لخلقه على علمه فيما قضى فيهم واصطفائه لهم؛ وأما ما ذكرت من فاطمة أم أبى طالب وولادتها، فإن الله لم يرزق أحداً من ولدها الإسلام، لا بنتاً ولا ابناً، ولو أن رجلاً رزق الإسلام بالقرابة رزقه عبد الله، ولكان أولاهم بكل خير فى الدنيا والآخرة، لكن الأمر يختار لدينه من يشاء، قال الله عز وجل ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِى مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِى مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (القصص ٥٦)، ولقد بعث الله محمداً ﷺ وله عمومة أربعة، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ (الشعراء ٢١٤) ، فأنذرهم ودعاهم فأجاب اثنان أحدهما أبى، وأبى اثنان أحدهما أبوك، فقطع الله ولايتهما منه، فلم يجعل بينه وبينهما إلا ولا ذمة ولا ميراثاً؛ وزعمت أنك ابن أخف أهل النار عذابا، وابن خير الأشرار، وليس فى الكفر بالله صغير، ولا فى عذاب الله خفيف ولا يسير، وليس فى الشر خيار، ولا ينبغى لمؤمن – يؤمن بالله – أن يفخر بالنار، وسترد فتعلم، ﴿ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾ (الشعراء ٢٢٧)،

وأما ما فخرت به من فاطمة أم على وأن هاشما ولده مرتين ومن فاطمة أم حسن وأن عبد المطلب ولده مرتين وأن النبى ولدك مرتين فخير الأولين والآخرين رسول الله لم يلده هاشم إلا مرة ولا عبد المطلب إلا مرة ،

وأما أمر حسن وأن عبد المطلب ولده مرتين، وأن النبى ولدك مرتين، فخـير الأولين والآخرين رسول الله ﷺ لم يلده هاشم إلا مرة، ولا عبد المطلب إلا مرة،

وزعمت أنك أوسط بنى هاشم نسباً وأصرحهم أماً وأباً، وأنه لم تلدك العجم، ولم تعرق فيك أمهات الأولاد، فقد رأيتك فخرت على بنى هاشم طراً، فانظر ويحك أين أنت من الله غدا!! فإنك قد تعديت طورك، وفخرت على من هو خير منك - نفساً وأباً وأولاً وآخراً - إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وما خيار بنى أبيك خاصة وأهل الفضل منهم إلا بنوا أمهات الأولاد، ما ولـد فيكـم بعد وفاة رسول الله ﷺ أفضل من على بن حسين، وهو لأم ولد ولهو خير من جدك حسن بن حسن، وما كان فيكم بعده مثل محمد بن على، وجدته أم ولد، ولهو خير من أبيك، ولا مثل ابنه جعفر وجدته أم ولد، وهو خير منك، وأما قولك إنكم بنو رسول الله ﷺ فإن الله تعالى يقول فى كتابه ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ (الأحزاب ٤٠) ، ولكنكم بنو ابنته وإنها لقرابة قريبة، ولكنها لا تجوز الميراث ولا ترث الولاية، ولا تجوز لها الإمامة فكيف يورث بها، ولقد طلبها أبوك بكل وجه، فأخرج فاطمة رضى الله عنها نهاراً ومرضها سراً ودفنها ليلاً، فأبى الناس إلا الشيخين، ولقد جاءت السنة التى لا اختلاف فيها بين المسلمين: أن الجد أبا الأم والخال والخالة لا يورثون، وأما ما فخرت به من على وسابقته، فقد حضرت رسول الله ﷺ الوفاة فأمر غيره بالصلاة ثم أخذ الناس رجلاً بعد رجل فلم يأخذوه، وكان فى السنة فتركوه كلهم دفعاً له، ولم يروا له حقا فيها، وأما عبد الرحمن فقدم عليه عثمان، وقتل عثمان وهو له متهم، وقاتله طلحة والزبير، وأبى سعد بيعته وأغلق بابه دونه، ثم بايع معاوية بعده، ثم طلبها بكل وجه وقاتل عليها، وتفرق عنه أصحابه، وشك فيه شيعته قبل الحكومة، ثم حكم حكمين رضى بهما، وأعطاهما عهد الله وميثاقه، فاجتمعا على خلعه، ثم كان حسن فباعها من معاوية بخرق ودراهم، ولحق بالحجاز وأسلم شيعته بيد معاوية، ودفع الأمر إلى غير أهله، وأخذ مالا من غير حله، فإن

كان لكم فيها شيء فقد بعتموه وأخذتم ثمنه، ثم خرج عمك حسين على ابن مرجانة، فكان الناس معه عليه، حتى قتلوه وأتوا برأسه إليه، ثم خرجتم على بنى أمية، فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل، وأحرقوكم بالنيران ونفوكم من البلدان، حتى قتل يحيى بن زيد بخراسان، وقتلوه رجالكم وأسروا الصبية والنساء، وحملوكم بلا وطاء فى المحامل، كالسبى المجلوب إلى الشام، حتى خرجنا عليهم وطلبنا بثأركم، وأدركنا بدمائكم وأورثناكم أرضهم وديارهم، وسنينا سلفكم وفضلناه فاتخذت ذلك علينا حجة، وظننت أنا إنما ذكرنا أباك وفضلناه للتقدمة منا له، على حمزة والعباس وجعفر، وليس ذلك كما ظننت، ولكن خرج هؤلاء من الدنيا سالمين، متسلما منهم مجتمعاً عليهم بالفضل، وابتلى أبوك بالقتال والحرب، وكانت بنو أمية تلعنه كما الكفر فى الصلاة المكتوبة، فاحتججنا عليهم وذكرناهم فضله، وعنفناهم وظلمناهم بما نالوا منه. ولقد علمت أن مكرمتنا فى الجاهلية سقاية الحاج الأعظم وولاية زمزم، فصارت للعباس من بين إخوته، فنازعنا فيها أبوك فقضى لنا عليه عمر، فلم نزل نليها فى الجاهلية والإسلام، ولقد قحط أهل المدينة، فلم يتوسل عمر إلى ربه ولم يتقرب إليه إلا بأبينا، حتى نعشهم الله وسقاهم الغيث، وأبوك حاضر لم يتوسل به، ولقد علمت أنه لم يبق أحد من بنى عبد المطلب بعد النبى ﷺ غيره، فكانت وراثته من عمومته، ثم طلب هذا الأمر غير واحد من بنى هاشم، فلم ينله إلا ولده، فالسقاية سقايته، وميراث النبى ﷺ له، والخلافة فى ولده، فلم يبق شرف ولا فضل فى جاهلية ولا إسلام - فى دنيا ولا آخرة - إلا والعباس وارثه وموروثه. أما ما ذكرت من بدر فإن الإسلام جاء، والعباس يمون أبا طالب وعياله، وينفق عليهم للأزمة التى أصابته، ولولا العباس أخرج إلى بدر كارهاً لمات طالب وعقيل جوعاً، وللحسا جفان عتبة وشيبة، ولكنه كان من المطعمين، فأذهب عنكم العار والسبة، وكفاكم النفقة والمؤونة، ثم فدا عقيلاً يوم بدر، فكيف تفخر علينا وقد علناكم فى الكفر، وفديناكم وحزنا عليكم مكارم الآباء، وورثنا

دونكم خاتم الأنبياء، وطلبنا بثأركم فأدركنا منه ما عجزتم عنه، ولم تدركوا لأنفسكم، والسلام عليكم ورحمة الله.[1]

المستشارون

لما ظهر محمـــد وإبراهيم استشار أبو جعفر المنصور دهاة العرب منهم: عمـــه عبد الله بن على (وهو محبوس عنده) وبديل بن يحيى وجعفر بن حنظلة البهرانى فى كيفية مواجهة هذا الحدث.

فأما عمه عبد الله بن على فقال: فما ترون ابن سلامة صانعا يعنى أبا جعفـــر قالوا لا ندرى والله قال إن البخل قد قتله، فمروه فليخرج الأموال فليعط الأجناد فإن غلب فما أوشك أن يعود إليه ماله، وإن غلب لم يقدم صاحبه علـــى درهـــم واحد،ثم أوصاه قائلا: ارتحل الساعة حتى تأتى الكوفة فاجثم على أكبادهم فـــإنهم شيعة أهل هذا البيت وأنصارهم، ثم احففها بالمسالح فمن خرج منها إلى وجه مـــن الوجوه أو أتاها من وجه من الوجوه فاضرب عنقه، وابعث إلى ســـلم بـــن قتيبـــة ينحدر عليك وكان بالرى واكتب إلى أهل الشأم فمرهم أن يحملوا إليك من أهـــل البأس والنجدة ما يحمل البريد، فأحسن جوائزهم ووجههم مع سلم. وأما بديل بـــن يحيى، فكان السفاح يشاوره، فأرسل إليه، وقال له: إن محمدا قد ظهر بالمدينة! قال: فاشحن الأهواز بالجنود، قال: إنه إنما ظهر بالمدينة، قال: قد فهمت، وإنما الأهـــواز الباب الذى تؤتون منه، فلما ظهر إبراهيم بالبصرة قال له المنصور ذلـــك، قـــال: فعاجله بالجنود واشغل الأهواز عليه.

---

١ – الحوار ساقه بطوله الطبرى فى تاريخه (٤/٤٣٠–٤٣١)، وابن الأثـــير فى الكامـــل (٥/١٥١–١٥٦)، والنويرى فى نهاية الأرب (٢٥/١٨–٢٠)، وساق بعضه ابن كثير فى البداية والنهايـــة (١٠/٨٤ –٨٦)، وقال: " فى كلام طويل فيه بحث ومناظره وفصاحه وقد استقصاه ابن جرير بطولة والله سبحانه أعلم "اهـــ انظر أيضا سير أعلام النبلاء (٦/٢١٦).

وأما جعفر بن حنظلة البهرانى فقال: وجه الجند إلى البصرة، قال: انصرف عنى حتى أرسل إليك، فلما صار إبراهيم إلى البصرة أرسل إليه، فقال له ذلك فقال: إياها خفت، بادره بالجنود، قال: وكيف خفت البصرة؟ قال: لأن محمداً ظهر بالمدينة وليسوا أهل حرب، بحسبهم أن يقيموا شأن أنفسهم، وأهل الكوفة تحت قدمك، وأهل الشام أعداء آل أبى طالب، فلم يبق إلا البصرة.

وقال له أيضا: " فاحمد الله ظهر حيث لا مال ولا رجال ولا سلاح ولا كراع ابعث مولى لك تثق به فليسر حتى يترل بوادى القرى فيمنعه ميرة الشأم فيموت مكانه جوعا ، ففعل المنصور ذلك ".

لِمَ لم ينزل النفس الزكية على أمان أبى جعفر المنصور ؟

لأن أبا جعفر المنصور أمن ابن هبيرة ثم قتله، وأمن عمه ثم حبسه، وقتل حفص بن سليمان الخلال أحد وزرائه حدثته نفسه بأن يبايع علويا ويدع العباسيين حينما وجد البيعة لهم وليست لأولاد فاطمة الزهراء عليها السلام، وشرع يعمى أمرهم على قواد شيعتهم، فبادر كبارهم وبايعوا السفاح وأخرجوه فخطب الناس فما وسع حفص بن سليمان إلا المبايعة فاقموه ثم قتلوه [1].

ثم غدر المنصور بأبى مسلم الخراسانى الذى قامت على أكتافه الدولة العباسية بحيث أنه قتل حوالى ألفى ألف (٢ مليون إنسان) [2] ، فقتله سنة ١٣٧هـ .

ثم أن عبد الله بن الحسن استشار سليمان بن على بن عبد الله بن عباس وهو عم المنصور وقال له: يا أخى بيننا من الصهر والرحم ما تعلم، فما ترى؟ فقال سليمان: والله لكأنى أنظر إلى أخى عبد الله بن على حين حال الستر بيننا وبينه،

١ – سير أعلام النبلاء (٦/٥٠–٦٠).

٢ – قال الذهبى فى سيره (٢٩٧/١٠) وبخط الإمام ابن الصلاح أن قتلى بابك بلغوا ألف ألف وخمس مئة ألف وأحصى قتلى أبى مسلم الخراسانى فبلغوا ألفى ألف.

وهو يشير إلينا، إن هذا الذى فعلتم بى، فلو كان المنصور عافياً على أحد عفا عـــن عمه، يشير إلى خبر المنصور لما حبس عمه عبد الله بن على، فقبل عبد الله بن حسن رأى، سليمان، وعلم أنه قد صدقه ولم يظهر ابنه.[1]

ومن الأسباب أيضا ما حكوه من أن المنصور كان قد حج سنة أربعين ومائـــة، فقسم أموالاً عظيمة فى آل أبى طالب، فلم يظهر محمد وإبراهيم، فـــســـأل أباهمـــا عبد الله عنهما فقال: لا أعلم لى بهما، فتغالظا فأمصه المنصور، فقال امصص كـــذا وكذا من أمك!! فقال عبد الله: يا أبا جعفر بأى أمهاتى تمصني!! أبفاطمـــة بنـــت رسول الله ﷺ؟! أم بفاطمة بنت الحسين بن علي؟! أم بأم إسحاق بنت طلحة؟! أم بخديجة بنت خويلد؟! قال لا بواحدة منهن، ولكن بالجرباء بنت قسامة بن زهـــير، وهى امرأة من طيئ. [2]

أسقط المنصور حجاب الهيبة والإجلال عن عمدة أهل البيت فى هذا الزمـــان، فماذا بقى، كأنه بهذا الأسلوب يضطره إلى عدم إظهار ولديه كأنه يقـــول لـــه " لا تظهر ولدك " فسأتخذ ما يكفى لتوريط الكل.

إذا دخلت الأمور فى مرحلة الـــ " لا عودة " فأهل البيت هـــم آخـــر قـــوة مازالت موجودة بعد التخلص من بنى أمية ثم عمهم الذى كـــان فى صـــفهم ثم أبى مسلم الخراسانى.

---

١ – تاريخ الطبرى (٤ / ٤٠٣).

٢ – تاريخ الطبرى (٤ / ٤٠٥) ، مقاتل الطالبيين (١/٢١٢ـــ ٢١٣) عن الحرث بن إسحاق قال: سئل أبو جعفر لما حج عبد الله بن الحسن عن ابنيه؟ فقال: لا علم لي بهما حتى تغالظا فأمصه أبو جعفر، فقال: يا ابا جعفر بأي أمهاتي تمصني، أبفاطمة بنت رسول الله ﷺ أم فاطمة بنت الحسين، أم خديجة بنت خويلـــد، أم أم إسحاق بنت طلحة؟. قال: ولا بواحدة منهن، ولكن بالجرباء بنت قسامة بن رومان.
الكامل فى التاريخ (٥ / ١٤٠) ونهاية الأرب (٦/٢٥).

قال ابن كثير: " وقد جاء محمد بن عبد الله بن حسن إلى أمه فقال: يا أمه إنى قد شفقت على أبى وعمومتى ولقد هممت أن أضع يدى فى يد هؤلاء لأريح أهلى فذهبت أمه إلى السجن فعرضت عليهم ما قال ابنها فقالوا: لا، ولا كرامة بل نصبر على أمره فلعل الله يفتح على يديه خيرا ونحن نصبرن، وفرجنا بيد الله إن شاء فرج عنا وإن شاء ضيق وتمالؤ كلهم على ذلك رحمهم الله ".(١)

المنجمون

لما بلغ أبا جعفر ظهوره أشفق منه فجعل الحارثى المنجم يقول له يا أمير المؤمنين ما يجزعك منه فوالله لو ملك الأرض ما لبث إلا تسعين يوما. (٢)

وكان يبحث عن أخيه (إبراهيم بن عبد الله المحض) بواسطة المنجمين أيضا

وكان إبراهيم قد قام الأهواز قبل ذلك فاختفى عند الحسن بن حبيب، وكان محمد بن حصين يطلبه (يبحث عنه)، فقال يوماً: إن أمير المؤمنين كتب إلى يخبرنى أن المنجمين أخبروه: أن إبراهيم نازل بالأهواز، وهو فى جزيرة بين نهرين، وقد طلبته فى الجزيرة وليس هناك، وقد عزمت أن أطلبه غداً بالمدينة، لعلّ أمير المؤمنين يعنى بقوله – بين نهرين – بين دخيل والمسرفان.(٣)

مسير عيسى بن موسى لقتال النفس الزكية

وجه المنصور ولى عهده عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبد الله المحض وأمره بالمسير إلى المدينة لقتال محمد بن عبد الله بن حسن، فقال: شاور عمومتك يا أمير المؤمنين،

فقال المنصور: امض أيها الرجل – فوالله ما يراد غيرى وغيرك، وما هو إلا أن

---

١ – البداية والنهاية (٨١/١٠).

٢ – انظرتاريخ الطبرى (٤٢٩/٤)، الكامل (١٥٠/٥)، البداية والنهاية (٨٤/١٠)، ونهاية الأرب (١٥/٢٥).

٣ – نهاية الأرب (٢٩/٢٥).

تشخص أنت أو أشخص أنا، فسار وسير معه الجنود، وكـــان عيـــسى ولى عهـــد المنصور إذ ذاك، فقال المنصور حين سار عيسى: لا أبالى أيهما قتل صاحبه، وبعث معه محمد بن أبى العباس السفاح، وكثير بن حصين العبدى، وحميد بـــن قحبطـــة، وهزار مرد وغيرهم، وقال له المنصور حين ودعه: يا عيسى، إنى أبعثك إلى ما بـــين هذين، وأشار إلى ما بين جنبيه، **فإن ظفرت بالرجل فاغمـد سـيفك، وابـذل الأمـان**، وإن تغيب فضمنهم إياه فإنهم يعرفون مذاهبه، **ومن لقيك من آل أبى طالب، فاكتب إلى باسمه، ومن لم يلقك فاقبض ماله**، وكان جعفر الصادق تغيب عنـــه، فقـــبض ماله، فلما قدم المنصور المدينة قال له جعفر فى معنى ماله، فقال: **قبضه مهديكم**،

عن المدائنى، قال: أمر أبو جعفر عيسى: إذا قتل محمدا إن قـــدر أن لا يـــذبح طائرا فليفعل وقال له: أفهمت يا أبا موسى – ثلاثا – قال: فهمت.

فلما وصل عيسى إلى فيد **كتب إلى الناس فى خـرق الحريـر**، منهم عبد العزيز بن المطلب المخزومى، وعبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحى، وكتب إلى عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب، يأمره بالخروج من المدينة فـــيمن أطاعـــه، فخرج هو وعمر بن محمد بن عمر، وأبو عقيل محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل فأتوا عيسى.

الخطاب ظاهر من عنوانه

وعن ماهان مولى قحطبة قال: لما صرنا إلى المدينة أتانا إبراهيم بن جعفـــر بـــن مصعب طليعة فطاف بعسكرنا حتى حزره، ثم ذهب عنا فرعبنا منه، حـــتى جعـــل عيسى وحميد بن قحطبة يقولان: فارس واحد يكون طليعة لأصحابه! فلما كان عنا مد البصر نظرنا إليه مقيماً لا يزول، فقال حميد: ويحكم انظروا، فوجه إليه فارسين، فوجدا دابته عثرت به فتقوس الجوشن فى عنقه فقتله، فأخذ سلبه ورجعـــا بتنـــور مذهب لم ير مثله. قيل كان لمصعب جده أمير العراق. [(١)]

١ – تاريخ الإسلام للذهبى (٣ / ٤٠).

ولما بلغ محمداً قرب عيسى من المدينة، استشار أصحابه فى الخروج من المدينة والمقام بها، فأشار بعضهم بالخروج عنها، وبعضهم بالمقام بها، لقول رسول الله ﷺ: رأيتنى فى درع حصينة فأولتها المدينة، فأقام ثم استشارهم فى حفر خندق رسول الله ﷺ، فقال له جابر بن أنس – رئيس سليم – يا أمير المؤمنين: نحن أخوالك وجيرانك وفينا السلاح والكراع، فلا تخندق الخندق، فإن رسول الله ﷺ خندقه لما أعلمه الله به، وإن خندقته لم يحسن القتال رجالة، ولم توجه لنا الخيل بين الأزقة، وأن الذين نخندق دونهم هم الذين يحول الخندق دونهم، فقال له أحد بنى شجاع: خندق رسول الله ﷺ فاقتد أنت به، وتريد أن تدع أثر رسول الله ﷺ لرأيك!! قال: إنه والله – يا ابن شجاع – ما شيء أثقل عليك وعلى أصحابك من لقائهم، وما شيء أحب إلينا من مناجزتهم، فقال محمد: إنما اتبعنا فى الخندق أثر رسول الله ﷺ، فلا يردنى أحد عنه فلست بتاركه فأمر به فحفر، وبدأ هو فحفر بنفسه الخندق، الذى حفره رسول الله ﷺ للأحزاب، وسار عيسى حتى نزل الأعوص، وكان محمد قد جمع الناس وأخذ عليهم الميثاق: ألا يخرج منهم أحد، ثم خطبهم فقال: إن عدو الله وعدوكم قد نزل الأعوص، وإن أحق الناس بالقيام بهذا الأمر، لأبناء المهاجرين والأنصار، ألا وإنا قد جمعناكم وأخذنا عليكم الميثاق، وعدوكم فى عدد كثير، والنصر من الله والأمر بيده، **وأنه قد بدا لى آذن لكم**، **فمن أحب منكم أن يقيم أقام**، **ومن أحب أن يظعن ظعن** ؛ فخرج عالم كثير، وخرج ناس من أهل المدينة بذراريهم وأهليهم إلى الأعراض والجبال، وبقى محمد فى شرذمة يسيرة، فأمر أبا القلمس برد من قدر عليه، فأعجزه كثير منهم فتركهم.

عن عثمان الزبيرى قال اجتمع مع محمد جمع لم أر أكثر منه إنى لأحسبنا كنا مائة ألف فخطب محمد وقال: إن هذا قد قرب **وقد حللتكم من بيعتى**. قال: فتسللوا حتى بقى فى شرذمة وهرب الناس بذراريهم فى الجبال، فلم يتعرض عيسى لأذاهم وراسل محمدا يدعوه إلى الطاعة فقال: إياك أن يقتلك من يدعوك إلى الله فتكون شر قتيل أو تقتله فيكون أعظم لوزرك.

الخبرة والحرفية

وكان المنصور قد أرسل ابن الأصم مع عيسى بن موسى يترله المنازل، فلما قدموا نزلوا على ميل من المدينة، فقال ابن الأصم: إن الخيل لا عمل لها مع الرجالة، وإني أخاف إن كشفوكم كشفة أن يدخلوا عسكركم، فتأخروا إلى سقاية بن عبد الملك بالجرف وهو على أربعة أميال من المدينة، وقال: ولا يهرول الراجل أكثر من ميلين أو ثلاثة حتى تأخذه الخيل، وأرسل عيسى خمسمائة رجل إلى بطحاء ابن أزهر – على ستة أميال من المدينة – فأقاموا بها، وقال: أخاف أن ينهزم محمد فيأتي مكة، فيرده هؤلاء، فكانوا بها حتى قتل محمد، وأرسل عيسى إلى محمد يخبره أن المنصور أمنه وأهله، فأعاد الجواب: يا هذا، إن لك برسول الله ﷺ قرابة قريبة، وإني أدعوك إلى كتاب الله وسنة نبيه والعمل بطاعته، وأحذرك نقمته وعذابه، وإني والله ما أنا بمنصرف عن هذا الأمر حتى ألقى الله عليه، وإياك أن يقتلك من يدعوك إلى الله: فتكون شر قتيل، أو تقتله فيكون أعظم لوزرك. فلما بلغته الرسالة قال عيسى: ليس بيننا وبينه إلا القتال.

ما خرج أهل البيت ولكن اضطروا للدفاع عن أنفسهم

قال محمد للرسول: علام تقتلوني؟ **وإنما أنا رجل فر من أن يقتل**، قال: إن القوم يدعونك إلى الأمان، فإن أبيت إلا قتالهم قاتلوك، على ما قاتل عليه خير آبائك طلحة والزبير، على نكث بيعتهم وكيد ملكه.

ونزل عيسى بالجرف لاثنتي عشرة خلت من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة وذلك يوم السبت، فأقام السبت والأحد وغدا يوم الاثنين فوقف على سلع، فنظر إلى المدينة ومن فيها، ونادى يا أهل المدينة: **إن الله تعالى حرم دماء بعضنا على بعض، فهلموا إلى الأمان**، فمن قام تحت رايتنا فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن خرج من المدينة فهو آمن، خلوا بيننا

وبين صاحبنا فإما لنا وإما له. فشتموه فانصرف من يومه وعاد من الغد، وقد فرق القواد من سائر جهات المدينة، وأخلى ناحية مسجد أبي الجراح هو على بطحان، أخلى تلك الناحية لخروج من ينهزم، وبرز محمد فى أصحابه ورايته مع عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير، وكان شعاره " أحد أحد "، فبرز أبو القلمس وهو من أصحاب محمد، فبرز إليه أخو أسد، فاقتتلوا طويلاً فقتله أبو القلمس، وبرز إليه آخر فقتله، وقال حين ضربه: خذها وأنا ابن الفاروق، فقال رجل من أصحاب عيسى: قتلت خيراً من ألف فاروق، **وقاتل محمد يومئذ قتالاً عظيماً**، **فقتل بيده سبعين رجلاً**، وأمر عيسى حميد بن قحبطة فتقدم فى مائة كلهم راجل سواه، فزحفوا حتى بلغوا جداراً دون الخندق، عليه ناس من أصحاب محمد، فهدم حميد الحائط وانتهى إلى الخندق، ونصب عليه أبواباً وعبر هو وأصحابه عليها، فجازوا الخندق وقاتلوا من وراءه أشد قتال من بكرة النهار إلى العصر، وأمر عيسى أصحابه فألقوا الحقائب وغيرها فى الخندق، وجعل الأبواب عليها وجازت الخيل، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وانصرف محمد فاغتسل وتحنط ثم رجع، فقال له عبد الله بن جعفر: بأبي أنت وأمي، والله مالك بما ترى طاقة أتيت الحسن بن معاوية بمكة فإن معه جل أصحابه!! فقال: لو خرجت لقتل أهل المدينة، والله لا أرجع حتى أقتل أو أُقتل، وأنت مني فى سعة فاذهب حيث شئت، فمشى معه قليلاً ثم رجع عنه، وتفرق عنه جل أصحابه، حتى بقى فى ثلاثمائة رجل يزيدون قليلاً، فقال بعض أصحابه: **نحن اليوم بعدة أهل بدر**.

إنَّا أهل بيت لا نفر

صلى محمد الظهر والعصر، وكان معه عيسى بن خضير وهو يناشده: إلا ذهب إلى البصرة أو غيرها، ومحمد يقول: **لا والله لا تبتلون بى مرتين**، ولكن اذهب أنت حيث شئت، فقال ابن خضير: وأين المذهب عنك؟! ثم مضى فـأحرق الـديوان، الذى فيه أسماء من بايعهم، وقتل رياح بن عثمان أخاه عباس بن عثمان، وقتل ابـن مسلم بن عقبة المرسى، ومضى إلى محمد بن خالد القسرى وهو محبوس؛ ليقتله فعلم به، فردهم الأبواب دونه فلم يقدر على قتله، وكان محمد بن عبد الله قـد حـبس محمد بن خالد بعد ما أطلقه، ورجع عيسى بن خضير إلى محمد فقاتل بين يديه حتى قتل، وتقدم حميد بن قحطبة، وتقدم محمد بن عبد الله فلما صار ببطن مسيل سـلع عرقب فرسه، وعرقب بنو شجاع الجهنيون دوابهم، ولم يبق أحد منـهم إلا كـسر جفن سيفه، فقال لهم محمد: قد بايعتمونى ولست بارحاً حتى أقتل، فمن يحـب أن ينصرف فقد أذنت له، واشتد القتال فهزموا أصحاب عيسى بن موسى مـرتين أو ثلاثاً، فقال يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر: ويل أمه فتحاً، أو كان له رجال!! وصعد نفر من أصحاب عيسى على جبل سلع، وانحدروا منه إلى المدينة،

قال محمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن أبى فروة: إنا لعلى ظهر جبل سـلع ننظر وعليه أعارين جهينة إذ صعد إلينا رجل بيده رمح قد نصب عليه رأس رجـل متصل بحلقومه وكبده وأعفاج بطنه قال: فرأيت منه منظرا هائلا وتطـيرت منـه الأعاريب وأجفلت هاربة حتى أسهلت.

وعلا الرجل الجبل ونادى على الجبل رطانة لأصحابه بالفارسية كوهبان فصعد إليه أصحابه حتى علوا سلعا فنصبوا عليه راية سوداء،ثم انصبوا إلى المدينة فدخلوها وأمرت أسماء بنت حسن بن عبيد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب وكانت تحت عبد الله بن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بخمار أسود، فنصب على

منارة مسجد رسول الله ﷺ فلما رأى ذلك أصحاب محمد تنادوا دخلت المدينة وهربوا. قال: وبلغ محمدا دخول الناس من سلع فقال: لكل قوم جبل يعصمهم ولنا جبل لا نؤتى إلا منه.

أحجار الزيت

وفتح بنى أبي عمرو الغفاريون طريقاً فى بنى غفار لأصحاب عيسى، فدخلوا منه أيضاً وجاءوا من وراء أصحاب محمد، ونادى محمد النفس الزكية حميد بن قحطبة: أبرز إلى فأنا محمد بن عبد الله، فقال حميد: قد عرفتك، وأنت الشريف ابن الشريف، الكريم ابن الكريم، والله، لأبرز إليك بين يدى من هؤلاء الأغمار واحد، فإذا فرغت منهم فسأبرز إليك، وجعل حميد يدعو ابن خضير إلى الأمان، وابن خضير يحمل على الناس رجلاً، لا يصغى إلى أمانه وهو يأخذهم بين يديه، فضربه رجل من أصحاب عيسى على إليته فحلها، فرجع إلى أصحابه فشدها بثوب، ثم عاد إلى القتال، فضربه إنسان على عينه فغاص السيف، وسقط فابتدروه فقتلوه وأخذوا رأسه، وكأنه باذنجانة مفلقة من كثرة الجراح فيه، فلما قتل تقدم محمد فقاتل على جيفته، فجعل يهدّ الناس هدّاً، وكان أشبه الناس **بقتال حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه**، ولم يزل محمد يقاتل حتى ضربه رجل دون شحمة أذنه اليمنى، فبرك لركبتيه وجعل يذب عن نفسه، ويقول: **ويحكم ابن نبيكم مجرح مظلوم**، فطعنه ابن قحطبة فى صدره فصرعه، ثم نزل إليه فأخذ رأسه وأتى به عيسى، وهو لا يعرف من كثرة الدماء ، وقيل إن عيسى بن موسى اتهم حميد بن قحطبة وكان على الخيل، فقال له: ما أراك تبالغ!! فقال له: أتتهمني!! فوالله لأضربن محمد حين أراه بالسيف أو أقتل دونه، قال: فمر به وهو مقتول فضربه ليبر يمينه، وقيل بل رمى بسهم وهو يقاتل، فوقف إلى جدار فتحاماه الناس.

فلما وجد الموت تحامل على سيفه فكسره، وهو ذو الفقار، سيف على بن أبي

طالب رضى الله عنه، وقيل بل أعطاه رجلاً من التجار، كان معه وله عليه أربعمائة دينار، وقال خذه فإنك لا تلقى أحداً من آل أبي طالب إلا أخذه وأعطاك حقــك، فلم يزل عنده حتى ولى جعفر بن سليمان المدينة، فأخبر به فأخــذ الــسيف منــه وأعطاه أربعمائة دينار، ولم يزل معه حتى أخذه منه المهدي، ثم صــار إلى الهــادى فجربه فى كلب فانقطع السيف، وقيل بل بقى إلى أيام الرشيد، وكان يتقلده وكان به ثمانى عشرة فقارة.

وقال محمد بن عبد الله لعبد الله بن عامر السلمي: **تغشانا سحابة فإن أمطرتنـا ظفرنا، وإن تجاوزتنا إليهم فانظر إلى دمي عند أحجار الزيت**.

قال: فو الله لقد أطلتنا سحابة فلم تمطرنا، وتجاوزتنــا إلى عيــسى وأصــحابه فظفروا، وقتلوا محمداً ورأيت دمه عند أحجــار الزيــت، وكان محمــد يلقب بــ " المهدى " رحمه الله.

ولما أتى عيسى برأس محمد قال لأصحابه: ما تقولون فيه؟ فوقعوا فيه، فقــال بعضهم: كذبتم ما لهذا قاتلناه، ولكنه خالف أمير المؤمنين، وشق عصا المــسلمين، وإن كان لصواماً قواماً فسكتوا.

وأرسل عيسى بن موسى ألوية فنصبت فى مواضع بالمدينة، ونادى مناديه: مــن دخل تحت لواء منها فهو آمن ، وأخذ أصحاب محمد فصلبهم ما بين ثنية الــوداع إلى دار عمر بن عبد العزيز صفين، ووكل بخشبة ابن خضير من يحفظها، فاحتملــه قوم من الليل فواروه سراً، وبقي الآخرون ثلاثاً، **ثم أمـر بهـم عيـسى فـألقوا فـى مقابر اليهود**، ثم ألقوا بعد ذلك فى خندق " ذباب "،فأرسلت زينب بنت عبد الله، أخت محمد – وابنته فاطمة إلى عيسى: إنكم قد قتلتموه وقضيتم حاجتكم منه، فلو أذنتم لنا فى دفنه!! فأذن لهما فدفن بالبقيع.

وقطع المنصور الميرة عن المدينة فى البحر، ثم أذن فيها المهدى.

وورد الخبر بقتل محمد بن عبد الله على أخيه إبراهيم بالبصرة يوم العيد، وكان إبراهيم قد استولى على البصرة، فخرج فصلى بالناس، ونعاه على المنبر وأظهر الجزع عليه.

وأرسل عيسى بن موسى الرأس إلى المنصور مع محمد بن أبى الكرام بن عبد الله بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، **وبالبشارة مع القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب**، وأرسل معه رؤوس بنى شجاع، فأمر المنصور برأس محمد فطيف به فى الكوفة وسيره إلى الآفاق.

وكان المنصور قد بلغه أن عيسى بن موسى قد هزم، فقال: كلا، فأين لعب صبياننا بها على المنابر ومشورة النساء؟ ما أنى لذلك بعد. ثم بلغه أن محمداً هرب، فقال: كلا، **إنا أهل بيت لا نفر**، فجاءته بعد ذلك الرؤوس.

ولما وصل رأس محمد إلى المنصور كان الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب عنده، فلما رأى الرأس عظم عليه وتجلد خوفاً من المنصور، فالتفت المنصور إليه وقال: أهو هو؟ قال: نعم، ولوددت أن الله تعالى قاده إلى طاعتك، ولم تكن فعلت به كذا، قال: وأنا وإلا فأم موسى طالق، ولكنه أراد قتلنا فكانت نفسنا أكرم علينا من نفسه.

ولما رأى المنصور رؤوس بنى شجاع قال: هكذا فليكن الناس! طلبت محمداً فاشتمل عليه هؤلاء، ثم نقلوه وانتقلوا معه، ثم قاتلوا معه حتى قتلوا.

مكث محمد بن عبد الله من حين ظهر إلى أن قُتل شهرين وسبعة عشر يوما.

وكان مقتل محمد وأصحابه يوم الاثنين بعد العصر لأربع عشرة خلت من شهر رمضان خمس وأربعين ومائة **عند أحجار الزيت**. [1]

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب

كان ظهوره بالبصرة فى أول شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة، وكان قبل ظهوره قد طلب أشد الطلب، فحكت الجارية له أنهم لم تقرهم أرض خمس سنين، مرة بفارس، ومرة بكرمان، ومرة بالجبل، ومرة بالحجاز، ومرة باليمن، ومرة بالشام، ثم إنه قدم الموصل وقدمها المنصور فى طلبه، فحكى إبراهيم عن نفسه قال: اضطرنى الطلب بالموصل حتى جلست على مائدة المنصور، ثم خرجت وقد كف الطلب.

وجرت لهذا ألوان فى اختفائه وربما يظفر به بعض الأعوان فيطلقه لما يعلم من ظلم عدوه، ثم اختفى بالبصرة وهو يدعو إلى نفسه فاستجاب له خلق لشدة بغضهم لأبى جعفر.

ثم لما ظهر محمد النفس الزكية وغلب على الحرمين وجه أخاه إبراهيم إلى البصرة فدخلها فى أول رمضان فغلب عليها وبيض أهلها ورموا السواد (أى لبس ثياب بيضاء وكان العباسيون قد فرضوا على الناس لبس السواد) وخرج معه عيسى بن يونس ومعاذ بن معاذ وعباد بن العوام وإسحق بن يوسف الأزرق ومعاوية بن هشيم بن بشير وجماعة كبيرة من الفقهاء وأهل العلم.

هاجم إبراهيم البصرة ونادى منادي إبراهيم: لا يتبع منهزم ولا يدفق على جريح، ومضى إبراهيم بنفسه إلى باب زينب بنت سليمان بن على بن عبد الله بن

١ – قصة محمد النفس الزكية تجدها مبسوطة بأطول من ذلك فى تاريخ الطبرى (٤/٤٢٢–٤٥٤)، مقاتل الطالبيين (٢٣٢–٢٩٩)، الكامل فى التاريخ (٥/١٤٧–١٦٤)، سير أعلام النبلاء (٦/٢١٠–٢١٨)، البداية والنهاية (١٠/٨٠–٩٠)، و نهاية الأرب (٢٥/١٢ ـــ ٢٦).

العباس، وإليها ينسب الزينبيون من العباسيين، فنادى بالأمان وألا يعرض لهم أحد، فصفت له البصرة ووجد فى بيت مالها ألفى ألف درهم، فقــوي بــذلك وفــرض لأصحابه لكل رجل خمسين درهماً.

ثم عزم إبراهيم على السير، فأشار عليه أصحابه البصريون أن يقــيم ويرســل الجنود، فيكون، إذا انهزم لك جند أمدهم بغيرهم، فخيف مكانك واتقاك عــدوك، وجبيت الأموال وثبتت وطأتك، فقال من عنده من أهل الكوفة: إن بالكوفة أقواماً لو رأوك ماتوا دونك، وإن لم يروك قعدت بهم أسباب شتى، فسار عن البــصرة إلى الكوفة، وكان المنصور – لما بلغه ظهور إبراهيم – فى قلة من العسكر فقــال: والله ما أدرى كيف أصنع!! ما فى عسكري إلا ألفا رجل، فرقت جندي!! فمع المهــدي بالري ثلاثون ألفاً، ومع محمد بن الأشعث بأفريقية أربعون ألفاً، والباقون مع عيسى بن موسى، والله، لئن سلمت من هذه لا يفارق عسكري ثلاثون ألفاً، ثم كتــب إلى عيسى بن موسى بالعود مسرعاً، فأتاه الكتاب وقد أحرم بعمرة فتركهــا، وعــاد وكتب إلى سلم بن قتيبة فقدم عليه من الرى، فقال له المنصور: اعمد إلى إبــراهيم ولا يروعنك جمعة، فوالله – **إنهما جملا بنى هاشم المقتولان**، فثق بما أقول، وضــم إليه غيره من القواد. وكتب إلى المهدى يأمره بإنفاذ خزيمة بن خازم إلى الأهــواز، فسيره فى أربعة آلاف فارس فوصلها، وقاتل المغيرة، فرجع المغــيرة إلى البــصرة، واستباح خزيمة الأهواز ثلاثاً، وتوالت على المنصور الفتوق: من البصرة والأهــواز وفارس وأواسط والمداين والسواد، وإلى جانبه أهل الكوفة فى مائة ألــف مقاتــل، ينتظرون به صيحة، فلما توالت الأخبار عليه بذلك أنشد:

وجعلت نفسى للرمــاح دريــة   إن الــرئيس بمثـــل ذاك فعـــول

ثم وجه المنصور إلى إبراهيم، عيسى بن موسى فى خمسة عــشر ألفــاً، وعلــى مقدمته حميد بن قحطبة فى ثلاث آلاف، وقال له – لما ودعه – : إن هؤلاء الخبثاء – يعنى المنجمين – يزعمون أنك إذا لاقيت إبراهيم، تجول أصحابك جولة حــين

تلقاه، ثم يرجعون إليك وتكون العاقبة لك. قال: ولما سار إبراهيم عن البصرة مشي ليلة فى عسكره سراً، فسمع أصوات الطنابير، ثم فعل ذلك ليلة أخرى فسمعها أيضاً، فقال: **ما أطمع فى نصر عسكر فيه مثل هذا**، فعلموا أنه نادم على مسيره، **وكان ديوانه قد أحصى مائة ألف**، وقيل كان معه فى طريقه عشرة آلاف، وقيل له ليبيت عيسى بن موسى، فقال: **أكره البيات إلا بعد الإنذار**، وقال له بعض أهل الكوفة: ائذن لى بالمسير إلى الكوفة، أدعو الناس سراً ثم أجهر، فإذا سمع المنصور الهيعة بأرجاء الكوفة، لم يرد وجهه شيء دون حلوان، فاستشار إبراهيم بشير الرحال، فقال: لو وثقنا بالذى تقول لكان رأيا، **ولكنا لا نأمن أن تجيئك منهم طائفة، فيرسل إليهم المنصور الخيل، فيأخذ البريء والصغير والمرأة، فيكون ذلك تعرضاً للمآثم**، فقال الكوفي: كأنكم خرجتم لقتال المنصور وأنتم تتوقون قتل الضعيف والصغير والمرأة، وقد كان رسول الله ﷺ يبعث سراياه، فيقاتل ويكون نحو هذا، فقال بشير: أولئك كفار وهؤلاء مسلمون، فاتبع إبراهيم رأيه وسار حتى نزل باخمرا، وهى من الكوفة على ستة عشر فرسخاً مقابل عيسى بن موسى، فأرسل إليه سلم بن قتيبة يقول: **إنك قد أصحرت**، ومثلك أنفس به عن الموت، **فخندق على نفسك حتى لا تؤتى إلا من وجه واحد**، فإن أنت لم تفعل فقد أعرى أبو جعفر عسكره، فتخفف فى طائفة حتى تأتيه فتأخذ بقفاه، فدعا إبراهيم أصحابه وعرض عليهم ذلك، فقالوا: نخندق على أنفسنا ونحن ظاهرون عليهم؟ ! لا والله لا نفعل، قال: فنأتى أبا جعفر، قالوا: ولِمَ وهو فى أيدينا، متى أردناه؟ ! فقال إبراهيم للرسول: أتسمع، فارجع راشداً.

ثم إنهم تصادفوا، فصف إبراهيم أصحابه صفاً واحداً، **فأشار عليه بعض أصحابه بأن يجعلهم كراديس**، فإذا انهزم كردوس ثبت كردوس، فإن الصف إذا انهزم بعضه تداعى سائره، فقال الباقون: **لا نصف إلا صف أهل الإسلام**، يعني قول الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ (الصف ٤)

ثم التوا واقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم حميد بن قحطبة وانهزم الناس معه، فعرض لهم عيسى يناشدهم الله والطاعة، فلا يلوون عليه، وأقبـــل حميد منهزماً فقال له عيسى: الله الله والطاعة، فقال: لا طاعة فى الهزيمة، ومر الناس فلم يبق مع عيسى إلا نفر يسير، فقيل له: أو تنحيت عن مكانك حتى يثوب إليك الناس، فتكر بهم؟ فقال: لا أزول عن مكانى هذا أبداً حتى أقتل أو يفتح الله على يدي، والله لا ينظر أهل بيتي إلى وجهي أبداً وقد انهزمت عن عدوهم، وجعل يقول لمن يمر به: اقرأوا أهل بيتى السلام، وقولوا لهم :لم أجد فداء أفديكم به أعز من نفسي، وقد بذلتها دونكم، فبينما هو كذلك لا يلوى أحد على أحد إذ أتى جعفر ومحمد ابنا سليمان بن على ظهور أصحاب إبراهيم، ولا يشعر باقي أصحابه الذين يتبعون المنهزمين، حتى نظر بعضهم فرأى القتال من ورائهم، فعطفوا نحوه ورجع أصحاب المنصور يتبعونهم، فكانت الهزيمة على أصحاب إبراهيم، فلولا جعفر ومحمد لتمت الهزيمة، وكان من صنع الله للمنصور أن أصحابه لقيهم نهر فى طريقهم، فلم يقدروا على الوثوب ولم يجدوا مخاضة فعادوا بأجمعهم، وكان أصحاب إبراهيم قد مخروا الماء ليكون قتالهم من وجه واحد، فلما انهزموا منعهم الماء من الفرار، وثبت إبراهيم فى نفر من أصحابه يبلغون ستمائة، وقيل أربعمائة، فقاتلهم حميد وجعل يرسل بالرؤوس إلى عيسى، وجاء إبراهيم سهم عائر فوقع فى حلقه فنحره، فتنحى عن موقفه وقال: أنزلونى، فأنزلوه عن مركبه وهو يقول: **وكان أمر الله قدراً مقدوراً، أردنا أمراً وأراد الله غيره**، واجتمع عليه أصحابه وخاصته يحمونه ويقاتلون دونه، فقال حميد بن قحطبة لأصحابه: شدوا على تلك الجماعة حتى تزيلوهم عن موضعهم، وتعلموا ما اجتمعوا عليه، فشدوا عليهم فقاتلوهم أشد القتال، حتى أفرجوهم عن إبراهيم وخلصوا إليه وحزّوا رأسه، فأتوا به عيسى بن موسى، فأراه ابن أبي الكرام الجعفرى، فقال: نعم هو رأسه، فنزل عيسى إلى الأرض فسجد، وبعث برأسه إلى المنصور، وقيل كان سبب انهزام أصحاب إبراهيم، أنهم لما هزموا

أصحاب المنصور وتبعوهم نادى منادى إبراهيم: **ألا تتبعوا مدبرا** فرجعوا، فلما رآهم أصحاب المنصور راجعين ظنوهم منهزمين، فعطفوا فى آثارهم وكانت الهزيمة. قال: وبلغ المنصور الخبر بهزيمة أصحابه أولاً، فعزم على اتيان الرى، فأتاه "نوبخت" المنجم فقال: يا أمير المؤمنين، الظفر لك، وسيقتل إبراهيم فلم يقبل منه، فبينما هو كذلك إذ أتاه الخبر بقتل إبراهيم.

وحمل رأس إبراهيم إلى المنصور، فوضع بين يديه فلما رآه بكى، حتى جرت دموعه على خد إبراهيم، ثم قال: أما والله إن كنت لهذا كارهاً، ولكنك ابتليت بى وابتليت بك، ثم جلس مجلساً عاماً وأذن للناس، فكان الداخل يدخل فيتناول إبراهيم، ويسيء القول فيه ويذكر فيه القبيح، التماساً لرضا المنصور، والمنصور ممسك متغير لونه، حتى دخل جعفر بن حنظلة البهرانى، فوقف فسلم ثم قال: عَظَّم الله أجرك يا أمير المؤمنين فى ابن عمك، وغفر له ما فرط فيه من حقك، فاستقر لون المنصور وأقبل عليه، وقال: مرحبا أبا خالد ههنا، فعلم الناس أن ذلك يرضيه، فقالوا مثل قوله. قيل ولما وضع الرأس بين يدى المنصور بصق فى وجهه رجل من الحرس، فأمر به المنصور فضرب بالعمد، فهشمت أنفه ووجهه، وضرب حتى خمد وأمر به فجروا برجله فألقوه خارج الباب.

موقف الإمام أبى حنيفة والفقهاء مع إبراهيم

قال خليفة: صلى إبراهيم العيد بالناس أربعا [1] وخرج معه أبو خالد الأحمر وهشيم بن بشير وعباد بن العوام وعيسى بن يونس ويزيد بن هارون ، ولم يخرج شعبة وكان أبو حنيفة يأمر بالخروج وكان أشدهم فى ذلك أبا حنيفة.

قال إبراهيم بن محمد الفزارى يحدث الأوزاعى قتل أخى مع إبراهيم الفاطمى بالبصرة فركبت لأنظر فى تركته فلقيت أبا حنيفة فقال لى: من أين أقبلت وأين

١ – يقصد مثل صلاتنا كأهل السنة وليست كصلاة الشيعة.

أردت فأخبرته أنى أقبلت من المصيصة وأردت أخا لى قتل مع إبراهيم فقال: لو أنك قتلت مع أخيك كان خيرا لك من المكان الذى جئت منه قلت: فما منعك أنت من ذاك قال لولا ودائع كانت عندي وأشياء للناس ما استأنيت فى ذلك. [1]

حدثنا محمد بن خالد البرقى، قال: كان أبو حنيفة يقول فى أيام إبراهيم ليبلغه ذلك! إنما أمر علي عليه السلام ألا يجهز على جريح، ولا يقتل مدبر فى قوم لم يكن لهم فئة يوم الجمل، ولم يفعل ذلك بصفين؛ لأن القوم كانت لهم فئة.

قال زفر بن الهذيل: كان أبو حنيفة يجهر بالكلام أيام إبراهيم جهارا شديدا فقلت له: والله ما أنت بمنته حتى توضع الحبال فى أعناقنا قال: فلم يلبث أن جاء كتاب المنصور إلى عيسى بن موسى أن احمل أبا حنيفة قال: فغدوت إليه ووجهه كأنه مسح قال :فحمله إلى بغداد فعاش خمسة عشر يوما ثم سقاه فمات وذلك فى سنة خمسين ومات أبو حنيفة وله سبعون سنة " [2]

قال حماد بن زيد : ما بالبصرة إلا من تغير أيام إبراهيم إلا ابن عون.

وحدثنى ميسور بن بكر سمع عبد الوارث يقول فأتينا شعبة فقلنا:كيف ترى ؟ قال: أرى أن تخرجوا وتعينوه فأتينا هشاما الدستوائى فلم يجبنا فأتينا سعيد بن أبى عروبة فقال: ما أرى بأسا أن يدخل رجل منزله، فإن دخل عليه داخل قاتله

عمر بن شبة

حدثنا خلاد بن يزيد سمعت شعبة يقول: باخمرا بدر الصغرى

وقال أبو نعيم: لما قتل إبراهيم هرب أهل البصرة برا وبحرا واستخفى الناس وقتل معه الأمير بشير الرحال وجماعة كثيرة

---

١ – تاريخ بغداد (١٣/٣٩٨).

٢ – تاريخ بغداد (١٣/٣٢٩–٣٣٠)، تاريخ الإسلام للذهبى (٩ / ٣١٠).

لحق إبراهيم بأخيه فقد كان يقول: "ما أتى علي يوم بعد قتل محمد إلا استطلته حباً للحاق به".

وكان مقتل إبراهيم يوم الاثنين لخمس ليال بقين من ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائة، وكان عمره ثمانيا وأربعين سنة، ومكث منذ خرج إلى أن قتل ثلاث أشهر إلا خمسة أيام.[1]

رأس سيدنا إبراهيم بن عبد الله المحض

شرفت الديار المصرية برأس سيدنا إبراهيم كما أشرنا إلى ذلك عند الحديث على رأس سيدنا زيد بن على. قال الكندى: " ثم قدمت الخطباء إلى مصر برأس إبراهيم بن عبد الله بن حسن، فى ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومئة، فنصبوه فى المسجد الجامع. وقامت الخطباء فذكروا أمره. "[2]

قال المقريزى فى تعريفه لمسجد " مسجد تبر " : هذا المسجد خارج القاهرة مما يلى الخندق، عُرف قديماً بالبئر، والجميزة، وعُرف بمسجد تبر، وتسميه العامة مسجد التبن وهو خطأ، وموضعه خارج القاهرة قريباً من المطرية. قال القضاعيّ: مسجد تبر بنى على رأس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه، أنفذه المنصور فسرقه أهل مصر ودفنوه هناك، وذلك فى سنة خمس وأربعين ومائة، ويُعرف بمسجد البئر والجميزة.[3] قال موفق الدين بن عثمان:

١- انظر ترجمته فى الطبقات الكبرى (القسم المتمم) (١/٣٧٨-٣٨١)، تاريخ الطبرى (٤/٤٦١-٤٧٧)، سير أعلام النبلاء (٦/٢١٨-٢٢٤)، البداية والنهاية (١٠/٩١-٩٥)، و نهاية الأرب (٢٥/٢٨ـ ٣٥).

٢- ولاة مصر (ص: ١٣٦) مقاتل الطالبيين (١/٣٤٩ ـ ٣٥٠) " عن عبد الحميد أبو جعفر. قال: أخرج رأس إبراهيم. فخرجت ومنادي أبي جعفر ينادي هذا رأس الفاسق ابن الفاسق، فرأيت رأس إبراهيم في سفط أحمر، في منديل أبيض، قد غلف بالغالية، فنظرت إلى وجهه رجلاً سايل؟ رجل سائل الخدين، خفيف العارضين، أقنى، قد أثر السجود بجبهته وأنفه، وشخص ابن أبي الكرام برأسه إلى مصر."
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (٢/ ١ـ٢).

٣- المواعظ والاعتبار (٣ / ٥٦٦) وقال أيضا " وتبر هذا أحد الأمراء الأكابر فى أيام الأستاذ كافور

" قدم به فى سنة ١٤٥ هـ، و بنوا عليه المشهد المعروف بمسجد التبن – و يقال التبر – بمسجد بحرى القاهرة بظاهر رأس الطالبية.. شرفه أهل مصر و دفنوه فى التاريخ المذكور .. و المشهد معروف بإجابة الدعاء ــ و الله أعلم بالصواب".[1]

أخبار مَنْ كان فى حبس المنصور ومصيرهم

مرة أخرى يساق أهل البيت إلى مصارعهم، كربلاء تبرز فى صور وأشكال جديدة قص الحسن بن الحسن وفاطمة وسكينة وعلى زين العابدين لأولادهم مأساهم كأولاد رسول الله ﷺ ثم عاشوا معهم وعاينوا. ماذا يعنى كونك ابن بنت النبى ﷺ؟ تحرك موكب الأسرى مرة أخرى ولكن هذه المرة إلى العراق.

فى محبسهم بالهاشمية بكوفة العراق قتل **عبد الله بن الحسن** وأخيه **الحسن بن الحسن بن الحسن** وأخيه **إبراهيم بن الحسن بن الحسن**

وقتل من **أبناء عبد الله الحسن بن الحسن** كل من: محمد النفس الزكية وإبراهيم

وقتل من **أبناء الحسن بن الحسن بن الحسن** كل من :

علي، وعبد الله، و العباس

=

الإخشيدىّ، فلما قدم جوهر القائد من المغرب بالعساكر ثار تبر الإخشيدى هذا فى جماعة من الكافورية والإخشيدية وحاربه، فانهزم بمن معه إلى أسفل الأرض، فبعث جوهر يستعطفه فلم يجب وأقام على الخلاف، فسير إليه عسكراً حاربه بناحية صهرجت فانكسر وصار إلى مدينة صور التى كانت على الساحل فى البحر، فقبض عليه بها وأدخل إلى القاهرة على فيل، فسجن إلى صفر سنة ستين وثلاثمائة، فاشتدّت المطالبة عليه، وضرب بالسياط وقبضت أمواله، وحبس عدة من أصحابه بالمطبق فى القيود إلى ربيع الآخر منها، فجرح نفسه وأقام أياماً مريضاً ومات، فسلخ بعد موته وصلب عند كرسى الجبل. وقال ابن عبد الظاهر أنه حُشِى جلدة تبنا وصلب، فربما سمت العامّة مسجده بذلك لما ذكرناه، وقيل أن تبراً هذا خادم الدولة المصرية، وقبره بالمسجد المذكور. قال مؤلفه: هذا وَهْمٌ وإنما هو تبر الإخشيدىّ." .

١ – مرشد الزوار (١٩٩–٢٠٠).

وقتل من **أبناء إبراهيم بن الحسن بن الحسن** كل من:

إسماعيل، ومحمد وهو الديباج الأصفر.

كما قتل علي بن محمد بن النفس الزكية.

ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان المشهور بـ " الديباج "

فلنلقي الضوء عليهم فى عجالة بمشيئة الله

عبد الله المحض (٧٠ـ١٤٥هـ)

عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد عبد الله بن الحسن في بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ في المسجد سنة ٧٠هـ تقريبا وقتل سنة ١٤٥هـ بسجن المنصور.

كان عبد الله شيخ بني هاشم، والمقدم فيهم، وذا الكثير منهم فضلاً، وعلماً وكرماً، وكان شديد الشبه بعبد المطلب جد النبي ﷺ.

وهو أول حسني اجتمعت له ولادة الحسن والحسين فأبيه الحسن بن الحسن بن على وأمه فاطمة بنت الحسين بن على، حفيد السبطين؛ لذلك يطلق عليه لقب " عبد الله المحض " و" عبد الله الكامل "، وأول حسيني اجتمعت له هذه النسبة (محمد الباقر بن على زين العابدين وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن على رضوان الله عليهم أجمعين) .

اسمع ما قالته أمه فاطمة بنت الحسين: " أما عبد الله فسيدنا وشريفنا والمطاع فينا ".

قال محمد بن عمر: وكان عبد الله بن حسن من العباد وكان له شرف وعارضة وهيبة ولسان شديد،

سيدنا عبد الله المحض كانت فيه صفات " عبد الله المحض " وقد تكلمنا عن ذلك فى معنى المحض أول الكتاب.

عبد الله المحض هو من أراد عبد الرحمن بن الضحاك أن يجلده ظلما وعدوانا باتهامه بشرب الخمر لما رفضت أمه فاطمة بنت الحسين أن تتزوجه

وقال لها: والله لئن لم تفعلي **لأجلدن أكبر ولدك في الخمر**.[1] وقد سبق ذكر هذه الحادثة.

روى له الأربعة وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن حبان والذهبي وابن حجر. وكان المغيرة إذا ذكر له الحديث عن عبد الله بن الحسن قال: هذه الرواية الصادقة عن يحيى بن معين أنه قال: عبد الله بن الحسن الذي يروى عن أمه ثقة مأمون. [2]

حدثني مصعب بن عثمان حدثني مالك بن أنس، وسئل عن السدل فقال: لا بأس به قد رأيت من يوثق به يفعل ذلك، فلما قام الناس قلت: من هو؟ قال: عبد الله بن الحسن.

قال حماد بن زيد قال: كنا مع أيوب بمكة جلوسا فسلم عليه رجل من خلفه فالتفت إليه بجسده كله **فسلم عليه تسليما خفيا**، ثم التفت إلينا وقد دمعت عيناه فلم يزل منكسا حتى قام، فلما قام قلت له:يا أبا بكر مَنْ الرجل الذي سلمت عليه قال: ابن النبي ابن النبي عبد الله بن حسن.

١ – الطبقات الكبرى (٨/٤٧٤)، تاريخ الطبري (٤/١٠٤– ١٠٥)، تاريخ دمشق (٣٤/٤٤٢– ٤٤٣)، البداية والنهاية (٩/٢٢٩).

٢ – التاريخ الكبير (٥/٧١) الجرح والتعديل (٥/٣٣) الكاشف (١/٥٤٥) تهذيب التهذيب (٥/١٦٣).

قلت: هذا الأثر يعكس خوف الناس حتى العلماء من مصاحبة أهل البيت ومجالستهم.

قال الأصمعي: عزم عبد الله بن علي على أن يقتل بني أمية بالحجاز، فقال له عبد الله بن الحسن بن الحسن: يا ابن عم إذا أسرعت بالقتل في أكفائك فمن تباهي بسلطانك؟ فاعف يعف الله عنك ففعل.

قال سفيان بن عيينة: قال عبد الله بن الحسن بن الحسن: إياك ومعاداة الرجال فإنك لن تعدم مكر حليم أومفاجأة لئيم.

عن العتبي قال: وصف عبد الله بن حسن بن حسن رجلا فقال: كان كثير الصواب، قليل الإحالة، يحدثك بالحديث على مدارجه، ويخبرك بالخبر على مطاويه.[1]

يا بني كف الأذى، واستعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك إلى الكلام فيها، فإن الصمت خير على كل حال إذا لم يكن للكلام موضع، **وللمرء أوقات يضر فيها خطؤه ولا ينفع صوابه**، واعلم أن من أعظم الخطأ العجلة قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة، واحذر الجاهل وإن كان ناصحاً، كما تحذر العاقل إذا كان لك عدواً.[2]

وكان يقول لمحمد وإبراهيم: **إن منعكما أبو جعفر أن تعيشا كريمين فلا يمنعكما أن تموتا كريمين** "[3]

---

١ – تاريخ مدينة دمشق (٢٧/٣٧١–٣٧٣).
٢ – أنساب الأشراف (٣/٣١٨)
٣ – تاريخ الطبري (٤ / ٤١٧).

أولاد السيد " عبد الله المحض " :

عشرة أولاد بنين وأربع بنات، مات من الأولاد ثلاثة ذكور وهم صغار. [1]

ولد السيد عبد الله كل من: محمدا النفس الزكية صاحب وقعة أحجار الزيت، وإبراهيم المقتول بباخمرا، وموسى الجون، وإدريس الأصغر ومنه السادة الأدارسة قتل مسموما أثناء هروبه إلى طنجة ببلاد المغرب العربي (**اشتكى أسنانه فدسوا إليه من أعطاه سنونا مسممة**)، وسليمان المقتول بفخ، ويحيى صاحب جبل الديلم مات فى حبس هارون الرشيد وقيل قتله، وكلهم أعقب، وداود لم يعقب، أما الذين درجوا فهم إدريس الأكبر وهارون وعيسى وأما البنات ففاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم.

١ – نسب قريش لمصعب الزبيرى (٢/٥٣-٥٤)، الطبقات الكبرى (القسم المتمم) (١/٢٥٠)، الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية الفخر الرازي.

الحسن بن الحسن بن الحسن

وهو الحسن المثلث (٧٧ـ١٤٥هـ)

الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي من قــراء أهل البيت وعبادهم، وكان من أجلِّ بني الحسن المثَّنى، وكانت أمه السيدة فاطمــة بنت الحسين تقول عنه: أما الحسن فلساننا ومدرهنا. [١]

نظرة علماء الحديث له من الناحية الحديثية :

روى له ابن ماجة حديثا واحدا، قال ابن سعد :كان قليل الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر: " مقبول "!!

أولاد الحسن المثلث:

وولد الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

١ـ عبد الله أبا جعفر، قتل فى سجن المنصور سنة ١٤٥هـ.

٢ ـ علياً وهو السجاد ، مات وهو ساجد فى سجن المنصور.

٣ ـ حسناً، درج .

٤ ـ العباس، قتل فى سجن المنصور سنة ١٤٥هـ.

٥ ـ طلحة، انقرضا.

٦ـ عليا الأصغر.

٧، ٨، ٩ ـ فاطمة وأم سلمة وأم كلثوم.[٢]

---

١ – تاريخ دمشق (٢١/٧٠) تهذيب التهذيب (٢/٢٣٠).
مدرهنا يقال: دره عن القوم إذا تكلم عنهم ودافع. انظر تاريخ دمشق (٧٠ / ٢١).
٢ – نسب قريش (٥٦/٢)، الطبقات الكبرى (القسم المتمم) (١/ ٢٥٩).

إبراهيم بن الحسن بن الحسن (إبراهيم الغمر)

(٧٨ــ١٤٥هــ)

من سادات أهل المدينة وجلة أهل البيت، كان أشبه الناس برســـول الله ﷺ، قالت أمه السيدة فاطمة بنت الحسين:" وأما إبراهيم فأشبه الناس برسول الله ﷺ شمائلاً وتطلعاً ولوناً. وكان رسول الله ﷺ إذا مشى تقلع، فلا يكاد عقباه تقعــان بالأرض ".

عن عيسى بن عبد الله، قال: " مر الحسن بن الحسن على إبراهيم بن الحسن، وهو يعلف إبلاً له، فقال: أتعلف إبلك وعبد الله بن الحسن محبوس؟ أطلق عقلها يا غلام، فأطلقها، ثم صاح في إدبارها فذهبت فلم يوجد منها واحدة " .

نظرة علماء الحديث له من الناحية الحديثية:

قال ابن حجر العسقلانى: (حديثه في زيادات عبد الله بن أحمد وقع ذلـــك في مسند علي أخرج له عن محمد بن جعفر الوركاني من رواية كثير النوا عنه حديث: " يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام")

ذكره ابن حبان في الثقات وقد ذكره بن أبي حاتم فلم يذكر فيــه جرحــا ولا تعديلا،

وذكره الذهبي في المغني في الضعفاء ولم يذكر لذكره فيه مستندا [١]

أولاد إبراهيم بن الحسن المثنى، له من الأبناء خمسة:

قال الفخر الرازى فى "الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية" ، والمقريزى فى" اتعاظ الحنفاء" : إسماعيل الديباج، ومنه العقب (ولد الحسن وإبراهيم المشهور بــ" طباطبا ")

١ – تعجيل المنفعة (ص:١٤).

وإسحاق، أعقب ثم انقرض (أعقب عبد الله قتل بفخ)

ويعقوب، لا عقب له

ومحمد وهو الديباج الأصفر، لا عقب له.

وعلي وعقبه قليل.

علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن وكان يقال له **علي الخير**، **وعلي الأغر**، **وعلي العباد**، وكان يقال له ولزوجته زينب بنت عبد الله المحض **الزوج الصالح**.

ولما قتل أبو جعفر أباها وأخاها وعمومتها وبنيهم وزوجها كانت تلبس المسوح، ولا تجعل بين جسدها وبينها شعاراً حتى لحقت بالله عز وجل. وكانت تندبهم وتبكي حتى يغشى عليها، ولا تذكر أبا جعفر بسوء تحرجاً من ذلك وكراهة لأن تشفي نفسها بما يؤثمها، ولا تزيد على أن تقول: يا فاطر السموات والأرض، يا عالم الغيب والشهادة، الحاكم بين عباده احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين.

كان علي بن الحسن المثلث تقيا متورعا زاها عابدا قالوا: أقطع أبو العباس الحسن بن الحسن بن الحسن عين مروان بذي خشب، وكان ربما أرسل إليها ابنه علياً يطلعها، فيذهب معه بأدوات من ماء فيشرب منها، ولا يشرب من عين مروان.

قال: أبو حذافة السهمي، قال: حدثني مولى لآل طلحة: أنه رأى علي بن الحسن قائماً يصلي في طريق مكة، فدخلت أفعى في ثيابه من تحت ذيله، حتى خرجت من زيقته، فصاح به الناس: الأفعى في ثيابك، وهو مقبل على صلاته، ثم انسابت فمرت، فما قطع صلاته، ولا تحرك، ولا رئى أثر ذلك في وجهه.

وهو الذى ذهب إلى رياح بن عثمان فقال له رياح: " مرحباً بك وأهلاً ما

حاجتك؟ قال: جئت لتحبسني مع قومي. فحبسه معهم ".

قال: موسى بن عبد الله يقــول: **حبسنا في المطبق فيما كنا نعرف أوقات الصلوات إلا بأجزاء يقرؤها علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن.**

وقال: **موسى بن عبد الله، قال: توفي علي بن الحسن، وهو ساجد في حبس أبي جعفر.**

قال سليمان بن داود بن الحسن: لما حبسنا كان معنا علي بن الحسن، وكانت حلق أقيادنا قد اتسعت فكنا إذا أردنا صلاة أو نوماً جعلناها عنا، فإذا خفنا دخول الحراس أعدناها، وكان علي بن الحسن لا يفعل، فقال له عمه: يا بني ما يمنعك أن تفعل؟ قال: لا، والله لا أخلعه أبداً حتى أجتمع أنا وأبو جعفر عند الله، فيسأله لم قيدني به.

عن يحيى بن عبد الله، عن الذي أفلت من الثمانية، قال: لما دخلنا الحبس قال علي بن الحسن: اللهم إن كان هذا من سخط منك علينا فاشدد حتى ترضى.

فقال عبد الله بن الحسن: ما هذا يرحمك الله؟.

ثم حدثنا عبد الله عن فاطمة الصغرى، عن أبيها، عن جدها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: " **يدفن من ولدي سبعة بشاطئ الفرات لم يسبقهم الأولون، ولا يدركهم الآخرون " فقلت: نحن ثمانية**. قال: هكذا سمعت.

قال: فلما فتحوا الباب وجدوهم موتى، وأصابوني وبي رمق وسقوني ماء، وأخرجوني فعشت.

قال الحسين بن نصر: حبسهم أبو جعفر في محبس ستين ليلة ما يدرون بالليل ولا بالنهار، ولا يعرفون وقت الصلاة إلا بتسبيح علي بن الحسن.

وتوفي علي بن الحسن وهو **ابن خمس وأربعين** سنة.

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ويكنى أبا جعفر. توفي **وهو ابن ست وأربعين سنة**، في يوم الأضحى، سنة خمس وأربعين ومائة.

العباس بن الحسن بن الحسن بن الحسن

قال عبد الله بن عمران بن أبي فروة: **أن العباس بن الحسن أخذ وهو على بابه، فقالت أمه عائشة بنت طلحة**: **دعوني أشمه شمة، وأضمه ضمة**.

فقالوا: **لا والله ما كنت في الدنيا حية**.

وتوفي العباس في الحبس وهو **ابن خمس وثلاثين** .

إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن وهو الذي يقال له طباطبا. وقيل إن ابنه إبراهيم طباطبا.

محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو **الديباج الأصفر**

ومحمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أم ولد تدعى " عالية ".

نظر أبو جعفر إلى محمد بن إبراهيم بن الحسن، فقال: **أنت ديباج الأصفر؟ قال**: **نعم**.

قال: **أما والله لأقتلنك قتلة ما قتلتها أحداً من أهل بيتك. ثم أمر باسطوانة مبنية ففرقت، ثم أدخل فيها فبنيت عليه، وهو حي**.

قال الزبير بن بلال: كان الناس يختلفون إلى محمد هذا فينظرون إلى حسنه.

علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب

كان أبوه وجهه إلى مصر، ووجه معه أخاه موسى بن عبد الله. أتى أبو جعفر بعلي فحبسه مع أهله فمات معهم.

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان المشهور بـ " الديباج "

كان أخا لعبد الله والحسن وإبراهيم أولاد الحسن المثنى لأمهم فاطمة بنت الحسين، وكان عبد الله بن الحسن يحبه محبة شديدة، فقتل معه لما قتل.كان قد زوج بنته لإبراهيم بن عبد الله المحض

لما صار بنو حسن إلى الربذة دخل محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان على أبي جعفر وعليه قميص وساج وإزار رقيق تحت قميصه فلما وقف بين يديه قال: إيها يا ديوث. قال محمد :سبحان الله والله لقد عرفتني بغير ذلك صغيرا وكبيرا قال: فمم حملت ابنتك وكانت تحت إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسن، وقد أعطيتني الإيمان بالطلاق والعتاق ألا تغشني ولا تمالئ عليَّ عدوا، ثم أنت تدخل على ابنتك متخضبة متعطرة ثم تراها حاملا فلا يروعك حملها

فأنت بين أن تكون حانثا أو ديوثا وايم الله إني لأهم برجمها. فقال محمد: أما أيماني فهي علي إن كنت دخلت لك في أمر غش علمته، وأما ما رميت به هذه الجارية فإن الله قد أكرمها عن ذلك بولادة رسول الله ﷺ إياها، ولكني قد ظننت حين ظهر حملها أن زوجها ألم بها على حين غفلة منا، فاحتفظ أبو جعفر من كلامه وأمر بشق ثيابه فشق قميصه عن إزاره فأشف عن عورته، ثم أمر به فضرب خمسين ومائة سوط فبلغت منه كل مبلغ وأبو جعفر يفتري عليه، ولا يكني فأصاب سوط منها وجهه فقال له: ويحك اكفف عن وجهي فإن له حرمة من رسول الله ﷺ قال: فأغرى أبو جعفر فقال للجلاد: الرأس الرأس قال :فضرب على رأسه نحوا من ثلاثين سوطا، ثم دعا بساجور من خشب شبيه به في طوله وكان طويلا فشد في عنقه وشدت به يده، ثم أخرج به ملببا فلما طلع به من حجرة أبي جعفر وثب إليه

مولى له فقال: بأبي أنت وأمي ألا ألوثك بردائي قال: بلى جزيت خيرا فوالله لشفوف إزاري أشد علي من الضرب الذي نالني فألقى عليه المولى الثوب، ومضى به إلى أصحابه المحبسين.

ثم ضرب بعد ذلك حتى مات ثم احتز رأسه فبعث به إلى خراسان فلما بلغ ذلك عبد الله بن حسن قال **إنا لله وإنا إليه راجعون والله إن كنا لنأمن به في سلطانهم ثم قد قتل بنا في سلطاننا**

قال مسكين بن عمرو قال: لما ظهر محمد بن عبد الله بن حسن أمر أبو جعفر بضرب عنق محمد بن عبد الله بن عمرو، ثم بعث به إلى خراسان وبعث معه الرجال يحلفون بالله إنه لمحمد بن عبد الله بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ. قال عمر: فسألت محمد بن جعفر بن إبراهيم في أي سبب قتل محمد بن عمرو قال: احتيج إلى رأسه .

نظرة علماء الحديث له من الناحية الحديثية:

قال البخاري: لا يكاد يتابع في حديثه وقال عنده عجائب، وقال عبد الرحمن بن أبي الزناد: منكر الحديث، وقال محمد بن سعد: كان كثير الحديث عالما، وقال النسائي: ثقة وقال مرة أخرى ليس بالقوي ووثقه العجلي وابن حبان، وقال ابن حجر مقبول. [1]

حول منظور بعض رجال الحديث لأهل البيت نعلق تعليقا بسيطا إن شاء الله فيما سيأتي.

---

١ - انظر التاريخ الكبير (١/ ١٣٨)، والتاريخ الصغير (٢/ ٨١)، تهذيب التهذيب (٩/٢٣٩)، وتقريب التهذيب (ص:٤٨٩).

نرجع مرة أخرى لذكر أحداث واقعة أحجار الزيت فى جزئية أخبار مَنْ كـــان فى حبس المنصور .

قال ابن عائشة: سمعت مولى لبني دارم قال: قلت **لبشير الرحال**: ما تسرعك إلى الخروج على هذا الرجل؟ قال: إنه أرسل إلي بعد أخذه عبد الله بـــن حـــسن، فأتيته، فأمرني بدخول بيت فدخلته فإذا بعبد الله بن حسن مقتولاً، فسقطت مغشياً علي، فلما أعطيت الله عهداً أن لا يختلف في أمره سيفان إلا وكنت عليه، ثم قلـــت للرسول الذي معي من قبله: لا تخبره بما أصابني فيقتلني.

ويقال: **إن المنصور سقى السم غير واحد منهم**.

قال أخبرني أبو الأزهر قال قال لي عبد الله بن حسن: ابغـــني حجامـــا فقـــد احتجت إليه فاستأذنت أمير المؤمنين فقال: آتيه بحجام مجيد .

قال وحدثني الفضل بن دكين أبو نعيم قال: **حبس من بني حسن ثلاثة عشر رجلا** وحبس معهم **العثماني وابنان له**

قال عيسى بن عبد الله **من بقي منهم!! إنهم كانوا يسقون (أى السم) فماتوا جميعا إلا**: سليمان وعبد الله ابني داود بن حسن بن حسن

وإسحاق وإسماعيل ابني إبراهيم بن حسن بن حسن

وجعفر بن حسن فكان من قتل منهم إنما قتل بعد خروج محمد. [1]

---

١ – تاريخ الطبري (٤/٤١٥–٤٢٠)، مقاتل الطالبيين (١/٢٢٥–٢٢٦)، أخبرني عمر بن عبد الله قال حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عيسى – يعني ابن عبد الله – قال: حدثنا عبد الله بن عمران، قال حدثني أبو الأزهر، قال: قال لي عبد الله بن الحسن: أبغي حجاماً، فقد احتجت إليه، فاستأذنت أمير المؤمنين في ذلك فقال: يأتيه حجام مجيد.

تاريخ الإسلام للذهبي (٣/٣٦–٣٧)، البداية والنهاية (١٠/٨٠–٨٢)، نهاية الأرب في فنـــون الأدب (٢٥/١٠–١٢).

حول قصة أحجار الزيت

هل ادعى محمد النفس الزكية المهدوية؟

وصف محمد بن عبد الله المحض

كان محمد بن عبد الله بن حسن شديد الأدمة (أسمر شديد السمرة) سميناً شجاعاً كثير الصوم والصلاة شديد القوة رحمة الله تعالى، وكان يلبس البياض من الثياب ويعتم بعمامة بيضاء قد أثر الجدري في وجهه، فيه تمتمة. (1)

قال إبراهيم بن زياد بن عنبسة: ما رأيت محمدا رقي المنبر قط إلا سمعت بقعقعة من تحته وإني لبمكاني ذلك.

قال إبراهيم بن علي من آل أبي رافع: كان محمد تمتاما فرأيته على المنبر يتلجلج الكلام في صدره، فيضرب بيده على صدره ويستخرج الكلام. (2)

وكان يُشَبَّه بأسد الله حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، هكذا وصفه أصحابه، وكان يهد الناس بسيفه، ما يقاربه أحد إلا قتله. (3)

وكان يقال عنه وأخيه إبراهيم " جملا قريش " (4).

قال الواقدي عاش ثلاثا وخمسين سنة . (5)

---

١ – الطبقات الكبرى (القسم المتمم) (ص:٣٧٢ ــ ٣٧٩)، تاريخ الطبري (٤ /٤٢٨ ، ٤٣٦)، سير أعلام النبلاء (٢١٦/٦).

٢ – تاريخ الطبري (٤٢٨/٤)، سير أعلام النبلاء (٢١٦/٦).

٣ – تاريخ الطبري (٤٤٦/٤)، نهاية الأرب (٢٥/٢٥).

٤ – تاريخ الطبري (٤٧١/٤)، الكامل في التاريخ (١٧١/٥)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٣٩/٩).

٥ – سير أعلام النبلاء (٢١٨/٦).

قال ابن حزم: ذهبت طائفة من " الجارودية " أنه لم يمت ولا يموت، حتى يملأ الأرض عدلا. [1]

أولاد محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن:

عبد الله بن محمد: وهو المعقب من ولده، قتل بكابل.

وعلي بن محمد: مات في السجن وكان أخذ بمصر.

وحسين بن محمد: المقتول بفخ صبرا.

والطاهر بن محمد: قتل بفخ.

وإبراهيم بن محمد.

وفاطمة، وزينب.

وزينب هذه حدثت لها حادثة تمثل معنى القهر بعينه

قال ابن سعد فى طبقاته: " وزينب بنت محمد تزوجها محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين، ودخل بها ليلة قتل أبوها بالمدينة وكانت مع عيسى بن موسى، فتوفي عنها ولم يجمعها إليه، ثم خلف عليها بعده عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس، ففارقها وخلف عليها محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، فولدت له جارية ماتت صغيرة ثم فارقها محمد بن إبراهيم بن محمد، فخلف عليها إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب " أهـ.[2]

وفى أنساب الأشراف: " قالوا: وكان أبو العباس زَوَّج محمداً ابنه زينب بنت محمد بن عبد الله، فلما قُتل أرسل ابن أبي العباس إلى عمتها زينب بنت عبد الله بن

١ – سير أعلام النبلاء (٦/٢١٨).
٢ – الطبقات الكبرى (القسم المتمم) (١/٣٧٢ ـــ ٣٧٩).

الحسن: إني أريد أن أدخل على أهلي فافرغوا من أمرها. فأرسلت عمتها إلى عيسى بن موسى: سبحان الله أرسل محمد إلي بكذا، وقد قتلتم أباها بالأمس ويعرس بها اليوم، والله ما رقأ دم أبيها بعد.

فأرسل إليها عيسى، يا ابنة عم، ما علمت بهذا، ولكنه غلام حديث السن سيء الأدب، وأرسل إلى محمد بن أبي العباس يسفهه، ولما لقيه تناوله بسوطه وقال له: يا مائق، أما والله ما هي بضغينة، فما كان يؤمنك أن يحضرها عقلها فتطلب بثأرها وتشتمل على سكين، فإذا أفضيت إليها قتلتك، فتكون قد أخذت قود أبيها (ثأره) قبل جفوف دمه.

ثم تزوجها عيسى بعد، ويقال ضمت إلى محمد بعد ذلك، فلما مات تزوجها عيسى بعده، ثم خلف عليها محمد بن إبراهيم الإمام، ثم ابراهيم بن ابراهيم بن حسن بن زيد بن حسن بن علي، ثم عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن فتوفيت عنده.[1]

قلت: فمن أصلا زَوَّجها لمحمد ابن أبي العباس السفاح وهو من قواد جيش عمه أبي جعفر المنصور، بعثه لقتل أبيها مع عيسي بن موسى وابن قحطبة وغيرهم؟!

هل ادعى محمد النفس الزكية المهدوية؟

المهدى هو أحد الورثة المحمديين، غير أن الورثة من بعد سيدنا الحسن وتنازله عن الخلافة لا يحكمون أبدا حتى يخرج فى أواخرهم المهدي فيملك [2]. كان سيدنا محمد بن عبد الله " موسويا " وقد شرحنا معنى الإبراهيمي والموسوي والعيسوي فى كتاب " أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية " ومن قبله كتاب "خصوصية وبشرية النبى عند قتلة الحسين ".

---

١ – أنساب الأشراف (٣ / ٣٣١).

٢ – انظر كتابينا " أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية " و " المهدى وصحابى مصر الحقيقة والخيال ".

القدم الموسوي معناه ببساطة أن يسير الإنسان على خطى سيدنا موسى صلى الله عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم، هذه الخطى تتعرض فيها لأمور شبيهة جدا بالأحداث التى مر بها سيدنا موسى قد تتفق، وقد تختلف على قدر مقدار ما مشيت، لكن هناك مشابهة فى الأقدار، فى روائح، فى آثار، عندنا دليل فى ذلك، ففى قضية أسرى بدر قال النبى ﷺ:

" وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم عليه السلام قال: ﴿ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ (إبراهيم ٣٦) .

ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ (المائدة ١١٨) .

وإن مثلك يا عمر كمثل نوح قال: ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (نوح ٢٦) .

وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال: ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (يونس ٨٨) " إلى آخر الحديث.[1]

وقلنا أيضا فى نفس الكتاب: " عوداً على بدء نتكلم عن القدم الموسوي الذى سار عليه مولانا الحسين عند الخروج الحمد لله أن قُتِلَ الحسين ولم يؤسر.. فقد خرج من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة كما خرج موسى من ضيق فرعون إلى الوسع الذى جعله الله له، لكن سيدنا موسى كانت له نجاة، أما سيدنا الحسين فكانت له

---

١ – أخرجه الإمام أحمد (١/٣٨٣)، وابن أبى شيبة (٧/٣٥٩)، والطبرانى فى الكبير (١٠/١٤٣)، والبيهقى فى سننه الكبرى (٦/٣٢١)، وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٤٤/٥٥ـ٥٦)، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦/٨٦ـ٨٧): " فيه أبو عبيدة ولم يسمع من أبيه ولكن رجاله ثقات وفى رواية عند الطبرانى ... (ذكر رواية) وهى متصلة وفيها موسى بن مطير وهو ضعيف " وقد اعتد بهذا الحديث ابن حبان فى الثقات (١/١٧٥).

نجاة من نوع آخر، وإن قُتِل.

لذلك لما سار سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين نحو مكة قال: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ (القصص ٢١) وهى آية خاصة فى قصة سيدنا موسى، فلما دخل مكة قال: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ ﴾ (القصص ٢٢) [1].

وهى آية خاصة أيضا بقصة سيدنا موسى، إلا أن سيدنا موسى وجد فى مدين بئر فشرب منه وروى، ولكن الإمام الحسين كان على شط الفرات وذبحوه عطشانا. لما ولد سيدنا موسى قتل فرعون أعداداً كبيرة من بنى إسرائيل، حتى يعيش سيدنا موسى يجب أن يكون هناك مقابل.

بمقتل سيدنا الحسين كان هناك أيضا المقابل (سبعون ألفا)، سيدنا الحسين أخبر أنه سيُعتدى عليه كما اعتدت اليهود فى السبت. واليهود هم قوم موسى، بنو إسرائيل ذبحت الأنبياء وهم قوم سيدنا موسى. " انتهى النقل.

قلت: المشابهة بين محمد النفس الزكية، والقدم الموسوي هنا فى أمور كثيرة منها: الشكل الظاهر فقد كان سيدنا موسى أسمر آدم، وكان به لجلجة أو تمتمة؛ لذا طلب من الله – عز وجل – أن يرسل معه أخاه هارون ﴿ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا ﴾ (القصص ٣٤) وقال فرعون: ﴿ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ (الزخرف ٥٢) وذلك من أثر الجمرة التى أثرت على لسانه، وقد قدمنا أن محمدا كان به تمتمة وكان الكلام يتلجلج فى صدره، وخرج سيدنا موسى خائفا يترقب إلى أهل مدين، وخرج محمد وأخيه حتى أتيا " عدن "، ثم صار إلى " السند " ثم إلى الكوفة ثم إلى المدينة.[2]

١ – انظر تاريخ الطبرى (٣/٢٧٢)، و الكامل فى التاريخ (٣/٣٧٩).
٢ – نهاية الأرب (٢٥/٦).

حكت جارية إبراهيم أنهم لم تقرهم أرض خمس سنين، مـرة بفـارس، ومـرة بكرمان، ومرة بالجبل، ومرة بالحجاز، ومرة باليمن، ومرة بالـشام، ثم إنـه قـدم الموصل وقدمها المنصور في طلبه، فحكى إبراهيم عن نفسه قال: اضطرني الطلـب بالموصل حتى جلست على مائدة المنصور. (١)

قلت: وكان فى بعض هذه الأوقات مع أخيه.

حتى الآية التى كانت فى خطابه للمنصور هى ﴿ طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝٣ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٤ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ ۝٦ ﴾ (القصص ١-٦) (٢) وهى خاصة بسيدنا موسي وكأنها تشرح حالة أهل البيت فى زمن النفس الزكية، فقد عاصر فى مقتبل عمره السيدة فاطمة بنت الحسين جدته، والسيدة سكينة والسيدة فاطمة بنت علي ورأى ما تعرضوا له، وكان عنده ثمانية عشر عاما لما انتقلت جدته، وخمسة وعشرون عاما عند انتقال السيدة سكينة.

ومن القَدَم الموسوي القوة والشدة، قال عثمان بن محمد بن خالد: إني لأحسبه قتل بيده سبعين يومئذ (٣) يعنى فى واقعة أحجار الزيت.

عن سعيد بن عقبة قال: كنا مع عبد الله بن الحسن بسويقة وبين يديه صـخرة فقام محمد يعالجها ليرفعها فأقلها حتى بلغ ركبتيه، فنهاه عبد الله فانتهى، فلما رحل

١ – تاريخ الطبري (٤/٤٦٢)، الكامل في التاريخ (٥/١٦٨)، نهاية الأرب (٢٥/٢٨).
٢ – تاريخ الطبري (٤ /٤٣١)، الكامل في التاريخ (٥/١٥٢)، والبداية والنهاية (١٠/٨٥).
٣ – تاريخ الطبري (٤/٤٤١)، سير أعلام النبلاء (٦/٢١٧).

عبد الله عاد إليها فاستقلها على منكبه ثم ألقاها فحزرت ألف رطل.[1]

قال الله تعالى: ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ ﴾ (القصص ١٥) مجرد وكزة خفيفة.

وكان مع الأفطس علم أصفر فيه صورة حية [2] الحية لها معنى واللون الأصفر له قصة وهى رسالة إلى العباسيين لا نحكيها الآن، المهم قصة محمد النفس الزكية فيها الموسوية واضحة جدا، حتى لما قُتل أصحاب محمد ألقاهم العباسيون فى مقابر اليهود. [3]

سيل من الروايات فيها إدعاء أنه قال أو أحد من أهله أنه المهدي، لا تجد رواية واحدة تستطيع تتبعها وتتبع رجالها أنه قال ذلك فعلا، وعلى النقيض أيضا سيل من الروايات ينفى أنه المهدي وأيضا الأسانيد صعبة التتبع لوجود مجاهيل أو تصحيف شديد فى أسماء الرواة، كأنه شيء مقصود أن لا تصل لنتيجة من الناحية الحديثية.

العلوم البسيطة التى عندنا تقول أنه من الواضح أن محمد النفس الزكية كان " محمديا " " موسويا "، فما بال العلوم التى عنده وعند أبيه عبد الله المحض !! نسبة القول إليه أنه المهدي أرى أنها من الافتراء عليه، قد يكون مَنْ قالها من أصحابه بعد مصرعه من باب دفع الأذى بمسبب شرعي يسوغ له الخروج على العباسيين، وليس أدل على ذلك من اعتبار الإمام أبى حنيفة والإمام مالك أن بيعة العباسيين لمحمد منعقدة وصحيحة؛ لذا جاءت فتواهما بالخروج مع محمد وإبراهيم على العباسيين وذلك من أبى حنيفة ــ رضى الله عنه ــ وبأن " ليس على مكره يمين " كما جاء عن الإمام مالك ــ رضى الله عنه ــ، وقول من قال أنه " المهدي " يعنى أنه أحد المهديين والمهديين غير الورثة المحمديين، فكل واحد من الورثة المحمديين من

١ – مقاتل الطالبيين (١/ ٢٥٠).
٢ – تاريخ الطبري (٤ /٤٤٢)،تاريخ الإسلام للذهبي (٣ / ٤٠).
٣ – تاريخ الطبري (٤ /٤٤٩).

المهديين وليس كل واحد من المهديين يكون من الورثة المحمديين. فالنفس الزكية من المهديين ليس هو بالوارث المحمدى الذى يملك ويُلَّقب بـ " المهـدي " فى آخـر الزمان والذى جاءت به الأخبار وصرحت به الروايات.

صراع الشيعة الزيدية والشيعة الاثنا عشرية أيضا ضيع كثير من الحقائق مـن الناحية الحديثية (الروايات وصحتها وضبطها) وكذلك المدسوسون من العباسيين وفلول الأمويين.

الشيعة الاثنا عشرية تتهم الزيدية ، والزيدية تنسب محمدا النفس الزكية لها وتتهم الاثنا عشرية .

نظرة الشيعة للزيدية ونظرة الزيدية للشيعة

من خلال المرويات تستطيع أن تقول: النظرة تكفيرية من كلاهما تجاه الآخر.

كلام الشيعة فى الزيدية:

بالنسبة إلى علم زيد بن علي عند الشيعة الاثنا عشرية.

١ـ يقول المجلسي في كتابه (مرآة العقول): " واعلم أنّ الأخبار في حال زيد مختلفة، ففي بعضها ما يدل على أنه ادعى الإمامة فيكـون كـافراً، وفي كثير منها أنه كان يدعو إلى الرضا من آل محمد، وأنه كان غرضه دفـع هؤلاء الكفرة ورد الحق إلى أهله، ...."

ثم قال بعدها بقليل " ... وقد وردت الأخبار في النـهي عـن التعـرض لأمثالهم بالذم، وأنهم يوفَّقون عند الموت للرجوع إلى الحق والاعتقاد بإمام العصر". أهـ

٢ ـ روى الكليني فى الكافي عن أبان قال: " أخبرني الأحول أن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام بعث إليه وهو مستخف قال: فأتيته فقال لي:

يا أبا جعفر ما تقول إن طرقك طارق منا أتخرج معه؟ قال: فقلت لــه إن كان أباك أو أخاك خرجت معه. قال: فقال لي فأنا أريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي، قال: قلت لا ما أفعل جعلت فداك.

قال: فقال لي: أترغب بنفسك عني؟ قال: قلت له إنما هي نفس واحــدة، فإن كان لله في الأرض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالــك، وإن لا تكن لله حجة في الأرض فالمتخلف عنك، والخارج معك سواء.

قال: فقال لي: يا أبا جعفر، كنت أجلس مع أبي علي الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويبرّد لي اللقمة الحارّة حتى تبرد، شفقة عليّ، ولم يشفق عليّ من حرّ النار، إذا أخبرك بالدين ولم يخبرني به؟ فقلت له: جعلت فداك من شفقته عليك من حرّ النار لم يخبرك، **خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار**، وأخبرني أنا فإن قبلت نجوت وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار، ثم قلت له: جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء؟ قال: بل الأنبياء، قلت: يقول يعقوب ليوسف: ﴿ يَـٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ ﴾ (يوسف ٥)، لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم ذلك فكذا أبوك كتمك؛ لأنه خاف عليك، قال: فقال: أما والله لئن قلت ذلك لقد حدّثني صاحبك بالمدينة أني أُقتل وأُصلب بالكناسة وأنّ عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي.

فحججت فحدّثت أبا عبد الله – عليه السلام – بمقالة زيد وما قلت له، فقال لي: أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، ومن فــوق رأسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكاً يسلكه ".

٣ ــ عن حنان بن سدير قال: " كنت جالساً عند الحسن بن الحسين، فجــاء سعيد بن منصور وكان من رؤساء الزيدية فقال: ما ترى في النبيذ؟ فــإنّ

زيداً كان يشربه عندنا، قال: ما أُصدّق على زيد أنه شـرب مسكراً، قال: بلى قد يشربه، قال: فإن كان فعل، فإنّ زيداً ليس بنبي ولا وصـي نبي إنما هو رجل من آل محمد يخطئ ويُصيب ".

الحكم على الزيدية عند الشيعة الاثنا عشرية

فى كتاب وسائل الشيعة (١٢٣٦٢)، ورجال الكشى عن عمر بـن يزيـد سألت أبي عبد الله عليه السلام عن الصدقة على الناصب وعلى الزيدية، فقال: لا تصدّق عليهم بشيء ولا تسقهم من الماء إن استطعت، وقـال لي: الزيديـة هـم النصّاب.

وفى بحار الأنوار قال المجلسي: " كتب أخبارنا مشحونة بالأخبار الدالة علـى كفر الزيدية وأمثالهم من الفطحية والواقفة وغيرهم من الفرق المـضلّة المبتدعـة، وسيأتي الرد عليهم في أبواب أحوال الأئمة وعصمتهم وسائر صفاقم كافية في الرد عليهم وإبطال مذاهبهم السخيفة الضعيفة ".

وكان للشيعة مصطلح بالنسبة لبقية فرق الشيعة وهو: " **الكلاب الممطورة** ".

نظرة الزيدية للشيعة

حُكْم سيدنا زيد بن علي فى الشيعة الاثنا عشرية:

" اللهم اجعل لعنتك ولعنة آبائي وأجدادي ولعنتي على هؤلاء القـوم الـذين رفضوني وخرجوا من بيعتي كما رفض أهل حروراء علي بن أبي طالـب – عليـه السلام – حتى حاربوه ".

وقال القاسم بن إبراهيم فى معرض تعقيبه على الوصية والأوصـياء :........ وما قالت به الرافضة من الأوصياء من هذه المقالة، فهو قول فرقة كافرة من أهـل الهند يقال لهم البرهمية... ".

قال الإمام الهادي يحيى بن الحسين (ت ٢٩٨هـ): " وإلى الله أبرأ من كل ثنوي رافضي غوي، ومن كل حروري ناصبي، ومن كل معتزلي غال، ومن جميع الفرق الشاذة، ونعوذ بالله من كل مقالة غالية، ولا بد من فرقة ناجية، وهذه الفرق كلها عندي حجتهم داحضة.

قال المؤيدي واصفا للشيعة الروافض: " ولم يفارقه إلا هذه الفرقة الرافضة التي ورد الخبر الشريف بضلالها ". وقال: " فإن الأمة أجمعت على أن الرافضة هم الفرقة الناكثة على الإمام زيد بن علي ".

تضيع الحقائق وتتوه الأمور عند بعض أحباب أهل البيت،

لكن لله في خلقه لطف خفي .

فترة بني أمية

كما ذكرنا فى كتاب " خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين " إن بني أمية كانوا يؤذون أهل بيت النبى ﷺ، لكن وجود سيدنا الحسن بن علىّ كان له أعظم الأثر فى تحمل ما لا يطاق. روى إسحق بن راهويه عن عُمَير بن إسحاق قال: كان مروان أميرًا علينا سنين، فكان يسب عليًّا، رضي الله عنه، كل جمعة على المنبر، ثم عُزل مروان، واستُعمل سعيد بن العاصي سنين، فكان لا يسبه، ثم عزل سعيد، وأعيد مروان، فكان يسبه، فقيل للحسن بن علي: ألا تسمع ما يقول مروان؟ فلا يرد شيئًا، فكان يجيء يوم الجمعة، فيدخل حجرة النبي ﷺ فيكون فيها، فإذا قضيت الخطبة دخل إلى المسجد فصلى فيه، ثم يرجع إلى أهله، فلم يرض بذلك مروان حتى أهدى له في بيته، فإنا لجلوس معه إذ قيل له: فلان على الباب، فأذن له، فدخل فقال: إني جئتك من عند سلطان، وجئتك بعزمة، فقال: تكلم، فقال: أرسل مروان بعلي وبعلي وبك وبك، وما وجدت مثلك إلاَّ مثل البغلة يقال لها: مَنْ أبوك؟ فتقول: أمي الفرس، فقال: ارجع إليه فقل له: والله لا أمحو عنك شيئًا مما قلت بأني أسبك، ولكن موعدي وموعدك الله، فإن كنت صادقًا يأجرك الله بصدقك، وإن كنت كاذبًا فالله أشد نقمة، قد أكرم الله جدي أن يكون مثلي مثل البغلة، ثم خرج فلقي الحسين في الحجرة فسأله، فقال: قد أرسلت برسالة وقد أبلغتها، قال: والله لتخبرني بها أو لآمرن بك أن تضرب حتى لا تدري متى يرفع عنك الضرب، فلما رآه الحسن قال: أرسله، قال: لا أستطيع. قال: لمِ؟ قال: قد حلفت: قال: أرسل مروان بعلي وبعلي وبك وبك، وما وجدت مثلك إلاَّ مثل البغلة يقال لها: من أبوه؟ فتقول: أمي الفرس، فقال الحسين: أكلت بظر أمك إن لم تبلغه عني ما أقول له، قل له: بك وبأبيك وبقومك، وآية ما بيني وبينك أن تمسك منكبيك من لعن رسول الله ﷺ. [1]

---

١ – رواه إسحاق بن راهويه ، ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٥٧/٢٤٣ــ٢٤٤) قال الحافظ البوصيرى في

ثم ذكرنا ما كان من مقتل مولانا الحسين، ثم ذكرنا بعض طرق بنى أمية فى وَضْع الأمة بين خيارين: بين تضييع علوم أهل البيت، أو حدوث رد فعل عكسى باعتناق التشيع المذموم الذى هو أيضا نوع من أنواع التطرف.

من هذا التكتيك:

١ــ إلصاق أهل البيت بتهمة قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه.

٢ــ وضع أهل البيت فى مقارنة مع الصحابة.

٣ــ التشكيك فى جدوى نفع النبى ﷺ لأهل بيته.

٤ــ توريط العلماء فى سب أهل البيت أو السكوت على جرائم بنى أمية رغبة أو رهبة.

٥ــ الدعاية المنظمة لما فعله الأمويون من إنجازات وفتوحات، مع غض الطرف عن جرائمهم.

٦ــ محاولة توريط شعوب بأكملها فى جرائمهم.

٧ــ اختلاق أحاديث مكذوبة عن فضل بنى أمية ونسبتها إلى النبى ﷺ، مع تضعيف الأحاديث التى تتناول فضل أهل البيت، وقهر من يقولوا بها (بقدر الإمكان) .

٨ــ رمي كل من أحب أهل البيت بالتشيع.

٩ــ غرس كراهية أهل البيت فى نفوس بعض العلماء.

١٠ــ خَلْق ازدواجية شديدة فى منظور تقييم محبي أو مبغضي أهل البيت.

١١ــ محاولة التلاعب بنفسية الإنسان العادي حتى يفعل ما لايتخيله أحد.

١٢ــ الظهور بمظهر الندم والتأثر بسبب الأفعال المشينة وكأنها لم تصدر منهم.

=

إتحاف الخيرة المهرة (٨٣/٨) رواه إسحاق بن راهويه ورواته ثقات. انظر أيضا المطالب العالية (٢٦٧/١٨).

وضربنا مثلين نكتفى بهما، وهما:

كان الأوزاعى وهو أحد أئمة أهل السنة والجماعة يقول: " ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على على بالنفاق وتبرأنا منه، وأخذ علينا بذلك الطلاق والعناق وأيمان البيعة ".

قال الذهبى: "..... أبو فروة يزيد بن محمد الرهاوى سمعت أبي يقول لعيسى بن يونس: أيهما أفضل الأوزاعى أو سفيان؟ فقال: وأين أنت من سفيان، قلت: يا أبا عمرو ذهبت بك العراقية، الأوزاعى فقهه وفضله وعلمه، فغضب وقال: أترانى أؤثر على الحق شيئا، سمعت الأوزاعى يقول: ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على على بالنفاق وتبرأنا منه، وأخذ علينا بذلك الطلاق والعناق وأيمان البيعة قال: فلما عقلت أمرى سألت مكحولا ويحيى بن أبي كثير وعطاء بن أبي رباح وعبد الله بن عبيد بن عمير فقال: ليس عليك شيء إنما أنت مكره، فلم تقر عينى حتى فارقت نسائى، وأعتقت رقيقى، وخرجت من مالى وكفرت أيمانى، فأخبرنى أن سفيان كان يفعل ذلك ".[١]

مثال آخر: " قال أبو عبد الرحمن المقرئ: كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه على قتلوه، فبلغ ذلك رباحا فغير اسم ابنه ". قال الليث: " قال عُلَيُّ بن رباح: لا أجعل فى حل من سمانى عُلَى، فإن اسمى عَلِى. وقال المقرى: كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه فبلغ ذلك رباحا فقال: هو علي، وكان يغضب من علي ويحرج على مَنْ سماه به.

وعنه أيضا: من قال موسى بن على لم أجعله فى حل وعن أبيه لا أجعل فى حل أحد يُصغِّر اسمى. وقال ابن حبان فى الثقات: كان أهل الشام يجعلون كل عَلِيّ عندهم عُلَيّاً لبغضهم عليا رضي الله تعالى عنه، ومن أجله قيل لوالد مسلمة ولابن

١ – القصة بطولها ذكرها الذهبى فى سير أعلام النبلاء (٧/١٣٠– ١٣١).

رباح عُلَيٌّ ".[1]

حارب بنو أمية أهل البيت بسلاح الإشاعات، فقد كان لهم طابور خامس حتى بعد قيام الدولة العباسية كان لهم نشاط واسع. قال الأصمعي: لم يكن للحسين بن علي عقب إلا من ابنه علي بن الحسين ولم يكن لعلي ولد إلا من أم عبدالله ابنة الحسن وهي ابنة عمه فقال له مروان بن الحكم: أرى نسل أبيك قد انقطع فلو اتخذت السراري لعل الله أن يرزقك منهن فقال: ما عندي ما أشتري به السراري قال: فأنا أقرضك فأقرضه مائة ألف درهم فاتخذ السراري وولد له جماعة من الولد ثم أوصى مروان لما حضرته الوفاة أن لا يؤخذ منه ذلك المال. [2]

قال الذهبي معلقا على هذه القصة: " إسنادها منقطع ومروان ما احتضر فإن امرأته غمته تحت وسادة هي وجواريها ".[3]

إذاً بطولات زائفة وإظهار بنى أمية فى التاريخ بأن لهم فضل على أهل البيت والمودة والرحمة كانت على أشدها!

أسلوب بنى أمية لا ينتهى مع أهل البيت فى الزمن السابق وحتى الآن أسلوبهم يتلخص فى إسقاط هيبة ومحبة أهل البيت فى نفوس المسلمين. والدافع الحسد والحقد والكيد للإسلام ودم أزرق كما بَيّنا ذلك فى كتاب " خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين ". ما استعرضناه فيما سبق فى كتابنا هذا " أحجار الزيت " يعمِّق ما ذكرناه من قبل.

---

١ – ثقات ابن حبان (٧/٤٥٣–٤٥٤)، وتاريخ دمشق (٤١/٤٨٠–٤٨١)، سير أعلام النبلاء (٥/١٠١–١٠٢) وتهذيب التهذيب (٧/٢٨٠) وفتح المغيث (٣/٢٨٥) وتدريب الراوى (٢/٣٣١).

٢ – تاريخ مدينة دمشق (٤١/٣٧٤).

٣ – سير أعلام النبلاء (٤/٣٩٠).

موقف أهل البيت من الحكام

لم يحدث فى تاريخ الدولة الأموية بعد كربلاء خروج من أهل البيت عليهم، إلا ما كان من زيد بن علي زين العابدين، بالرغم من كم الاستفزازات التى قدمناها فى الكلام عن زين العابدين والحسن بن الحسن وفاطمة بنت الحسين وسكينة.

طرق الاستفزاز كانت بتسليط الحَجّاج أو عثمان المرى عليهم ثم عبد الرحمن بن الضحاك الذى هدد السيدة فاطمة النبوية بجلد ابنها ما لم تتزوجه، وحادثة السيدة سكينة لا مثيل لها. ومع ذلك لم يخرج أحد من أهل البيت.

وقد خرج أهل المدينة فى حادثة " الحرة "ولم يَخْرج أيضا أحد من أهل البيت.

إذاً اتخذ أهل البيت قرارا واضحا بالصبر والاحتساب مهما حدث، بنو أمية خططوا لإظهار أهل البيت كأهم نوع من أنواع الخوارج وأهل البيت أثبتوا أهم هم مَنْ يحاربون الخوارج. تجدر الإشارة إلى اتباع أسلوب السجن الكبير لأهل البيت. يعنى بدلا من قتلهم أو سجنهم فتسوء صورة بنى أمية عند الناس يقوم بنو أمية بتضييق الخناق عليهم مع مزيد من الاستفزاز خاصة فى مسألة الأعراض بالذات ومسألة اللعن، فلعل أحدا من أهل البيت يثور فتكون النهاية أبسط من إنهاء قضية سيدنا الحسين.

قرار أهل البيت بالصبر والاحتساب هو الخيار الوحيد، له حسابات ترضى الرب وترضي العبد. هذه الحسابات نتكلم عنها بمشيئة الله بعد قليل.

عن علي بن محمد أن علي بن حسين كان ينهى عن القتال وأن قوما من أهل خراسان لقوه فشكوا إليه ما يلقون من ظلم ولاهم فأمرهم بالصبر والكف وقال: إني أقول كما قال عيسى عليه السلام ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ (المائدة ١١٨) . [1]

---

١ – الطبقات الكبرى (٢١٦/٥).

وعلى نفس النهج سار بقية أهل البيت حتى حدثت حادثة زيد بن على زين العابدين. وقد شرحناها بما يفيد أن هشام بن عبد الملك أرسل سيدنا زيد إلى يوسف بن عمر للتحقيق فى قضية ملفقة عقوبتها قد تصل إلى القتل، ثم شرحنا ما كان من براءته ثم ما كان من أهل الكوفة معه.

قُتل سيدنا زيد سنة ١٢٢ هـ، يعنى ضعف عُمْر معركة كربلاء. كانت كربلاء فى سنة ٦١هـ، دار الزمان دورة كاملة ــ ٦١ سنة هجرية أخرى ــ فكان ما كان.

سيدنا زيد كان له اجتهاده، لا يأتي أحد من حدثاء الأسنان يصوِّب أو يخطِّئ ما فعله سيدنا زيد.

لكن نقول: هناك نقاط مهمة: **هل سيدنا زيد خرج ابتداءً؟**

بمعنى: سيدنا زيد سافر إلى هشام بن عبد الملك ليشتكي والي المدينة لكي ينصفه هشام فى قضية جزئية، لو أن هشاما قضى له قضيته وحاجته هل كان سيدنا زيد محاربا له بعد ذلك؟!

قطعا لا.

الزيدية يستغلون هذا الأمر ويرتبون عليه ترتيبات كثيرة. قضية سيدنا زيد قضية شخصية، استغلها هشام أحسن استغلال للتضييق عليه حتى يعْلِن سيدنا زيد خروجه عليه فيكون التخلص منه مشروعا. قضية سيدنا زيد لم يكن فيها أدنى ترتيب منه. دافَع سيدنا زيد عن نفسه وخذله كالعادة أهل الكوفة، وشيعته سواء كانوا من شيعة جدِّه عَليّ أو زيدية.

اضطر سيدنا زيد بن علي للدفاع عن نفسه، لكنه ــ والله أعلم ــ لا يسمح لأي أحد بالخروج.

موقف أهل البيت من الشيعة

موقف أهل البيت واضح تجاه الشيعة. ما من أحد من أهل البيت إلا وقد دعا عليهم لخذلانهم عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، ثم إصابتهم لسيدنا الحسن فى فخذه، ثم خذلانهم لسيدنا الحسين ... وهكذا. وقد قدمنا أثر سلمة بن كهيل ونذكره مرة أخرى، فإن فى الإعادة إفادة.

بايع زيد بن علي زين العابدين أربعون ألفا، قال له سلمة بن كهيل: نشدتك بالله،كم بايعك؟ قال: أربعون ألفاً، قال: فكم بايع جدّك؟ قال: ثمانون ألفاً، قال: فكم حصل معه؟ قال: ثلثمائة، قال: نشدتك الله أنت خير أم جدّك؟ قال: بل جدّى، قال: أَفَقَرْنك الذي خرجت فيهم خير أم القرن الذى خرج فيهم جدك؟ قال: بل القرن الذى خرج فيهم جدّى، قال: أفتطمع أن يفي لك هؤلاء، وقد غدر أولئك بجدّك! قال: قد بايعونى، ووجبت البيعة فى عنقي وأعناقهم، قال: أفتأذن لي أن أخرج من البلد؟ قال: لِمَ ؟ قال: لا آمن أن يحدث فى أمرك حدث فلا أملك نفسي، قال: قد أذنت لك، فخرج إلى اليمامة، وخرج زيد فقُتِل وصُلِب.[1]

هذا هو ملخص الموضوع.

إلا أن قصة سيدنا زيد أفرزت انقساما جديدا فيمن ينتسبون إلى أهل البيت. جاء الشيعة إلى زيد بن علي حين خرج فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك فقال: بل أتولاهما وأبرأ مما يبرأ منهما قالوا: فإذا نرفضك فسميت الرافضة. وأما الزيدية فقالوا: نتولاهما ونبرأ ممن يتبرأ منهما فخرجوا مع زيد فسُميت الزيدية [2] الشيعة لم يعجبهم قول زيد: " **البراءة من أبي بكر وعمر البراءة من علي** ".

١ – انظر تاريخ الطبرى (٤/١٩٧ـ ١٩٨)، والكامل (٤ / ٤٤٣ـ ٤٤٤)، نهاية الأرب (٢٤ / ٢١٧).
٢ – تاريخ دمشق (١٩/٤٦٣ـ٤٦٤)، وانظر تهذيب الكمال (٩٧/١٠)، تاريخ الإسلام للذهبى (١٠٦/٨).

فقالوا له: بل الإمام ابن أخيك جعفر بن محمد بن علي.

إذاً أصبح هناك أسس جديدة وصياغات مبتكرة جهنمية؛ لحصار أهل البيت داخل مسميات ما أنزل الله بها من سلطان. وا عجبا من ادعاء الشيعة أنهم هم أهل البيت، وحماة أهل البيت، وقد دعا عليهم كل من خالطهم من أهل البيت.

أحب أن أذكر بعض من أقوال أهل البيت فى مسألة الترضِّى على الشيخين:

أقوال أهل البيت فى مسألة الترضِّى على الشيخين ومنزلتهما وتوقيرهما

سيدنا على بن أبى طالب

عن ابن أبي مليكة قال سمعت ابن عباس يقول: وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل أن يرفع وأنا فيهم، قال: فلم يرعني إلا برجل قد أخذ بمنكبي من ورائي فالتفت إليه فإذا هو علي فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحدا أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وذاك أني كنت أكثر أسمع رسول الله ﷺ يقول: جئت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر ، فإن كنت لأرجو أو لأظن أن يجعلك الله معهما.[1]

١ - أخرجه البخاري (٣/١٣٤٥)، ومسلم (٤/١٨٥٨) واللفظ له، من طريق عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة قال سمعت ابن عباس به.

سيدنا عبد الله بن جعفر بن أبى طالب

عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: ولينا أبو بكر فكان خير خليفة الله وأرحمه بنا و أحناه علينا.[(١)]

محمد بن الحنفية

عن سالم بن أبي الجعد قال: قلت لمحمد بن الحنفية : هل كان أبـو بكـر أول القوم إسلاما ؟ قال: لا ، قلت ولأي شيء بمستو عليهم حتى لا يذكر فيهم غيره ؟ قال: لأنه كان أفضلهم إسلاما حين أسلم، فلم يزل كذلك حتى قبضه الله.[(٢)]

---

١ – أخرجه الحاكم فى المستدرك (٨٤/٣) عن يحيى بن منصور القاضي ثنا أبو بكر محمد بن محمد بن رجاء ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا يحيى بن سليم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر به. وقـال: هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
واخرجه أيضا خيثمة فى حديثه (١٣١/١)، والإمام أحمد فى فضائل الصحابة (١٦٢/١)، والـدارقطنى فى فضائل الصحابة (٢٣/١).

٢ – أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٤٦/٣٠) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الله بن إدريـس قال وحدثنا المنجاب حدثنا أبو معاوية جميعا عن أبي مالك الأشجعي عن سالم بن أبي الجعد قال قلت لمحمد بن الحنفية.. الحديث. وهذا إسناد صحيح. رجاله ثقات .
انظر: الجرح والتعديل (٤٤٣/٨)، والثقات لابن حبان (٢٠٦/٩)، ومعرفة الثقات للعجلى (٣٨٢/١)، و تهذيب الكمال (٢٩٣/١٤) و(٣٤/١٦) و(٤٩٠/٢٨)، والكاشف (٢٩٤/٢)، وسير أعلام النـبلاء (١٠٨/٥)، وتقريب التهذيب (ص:٢٢٦ و٣٢٠ و٢٣١ و٢٩٥ و٤٧٥) .
وله متابع لأبى معاوية عن أبى مالك الأشجعى، أخرجه الدارقطنى فى فضائل الصحابة (٧٤/١)
عن محمد بن عبيد الله بن العلاء عن أحمد بن بديل عن إسماعيل بن محمد بن جحادة عن أبى مالك الأشجعي عن سالم ابن أبي الجعد عن ابن الحنفية به .
وإسناده حسن، رجاله ثقات عدا أحمد بن بديل بن قريش، قال ابن حبان: مستقيم الحديث، وقال النسائي لا بأس به وقال ابن أبي حاتم محله الصدق. وإسماعيل بن محمد بن جحادة، وثقه ابن حبان، وقال ابـن أبي حاتم: صدوق صالح الحديث، وقال ابن معين: لم يكن به بأس انظـر: الثقـات (٣٩/٨و٩٦)، والجـرح والتعديل (١٩٥/٢)، وتهذيب الكمال (٢٧١/١) و(١٨٩/٣)، وتاريخ بغـداد (٣٣١/٢)، وتقريـب التهذيب (ص:٧٧) .

الحسن بن الحسن السبط

عن فضيل بن مرزوق قال: سمعت حسن بن حسن، رضي الله عنهما يقول لرجل من الرافضة: والله لئن أمكن الله منكم لتقطعن أيديكم وأرجلكم ولا يقبل منكم توبة.[1]

على بن الحسين زين العابدين

عن ابن أبي حازم قال جاء رجل إلى علي بن حسين فقال ما كان منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ فقال منزلتهما الساعة [2]

محمد الباقر بن على زين العابدين

عن سالم بن أبي حفصة، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد، عن أبي بكر، وعمر، عليهما السلام ؟ فقال لي: يا سالم توليهما وابرأ من عدوهما،

---

١ – أخرجه الآجرى فى الشريعة (٧٠/٥) واللفظ له، والدارقطنى فى فضائل الصحابة (١/ ٣٣)، وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٦٧/١٣)، من طريق فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا فضيل بن مرزوق قال: سمعت حسن بن حسن به .
وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات. عدا أبا احمد الزبيرى، قال يحيى بن معين والعجلى ثقة، وقال أبو زرعة صدوق، وقال النسائي ليس به بأس .
انظر: تاريخ بغداد (١٠٥/١٠)، وتهذيب الكمال (٢٢٣/٢٣و٢٢٥و٣٠٥ و٣٠٧ و٣٠٨) و(٤٧٩/٢٥) وتاريخ دمشق (٦٧/١٣)، وسمط النجوم العوالي للعصامى (٤٠٧/١).

٢ – أخرجه عبد الله بن أحمد فى مسند أحمد – طبعة الرسالة – (٢٧ / ٢٦٤) قال: حدثني أبو معمر عن ابن أبي حازم به. ومن طريقه أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣٨٨/٤١) .
واخرجه أيضا البيهقى فى الاعتقاد (٣٨٤/١) وفيه: عن أبى مصعب الزهري، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه به. فزاد فيه عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، وكذا أورده ابن حجر فى تهذيب التهذيب (٢٧٠/٧).
وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات. وابن أبى حازم عرفه البيهقى وابن حجر بأنه عبد العزيز، ووالده أبو حازم هو سلمة بن دينار الأعرج، كلاهما ثقة .
وبذلك ارتفعت الجهالة التى ذكرها الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/ ٥٤) بقوله: وابن أبي حازم لم أعرفه .
انظر: الثقات (١١٧/٧)، والجرح والتعديل (١٥٩/٤) و(٣٨٢/٥)، وسير أعلام النبلاء (٣٩٤/٤) و(٩٧/٦)، وتقريب التهذيب (ص:١٠٥) .

فإنهما كانا إمامي هدى .[١]

عن سالم بن أبي حفصة، وكان من رءوس من يبغض أبا بكر وعمر قال: دخلت على أبي جعفر وهو مريض قال - وأراه قال ذلك من أجلي: اللهم إني أتولى أبا بكر وعمر وأحبهما، اللهم إن كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد يوم القيامة .[٢]

زيد بن على زين العابدين

عن علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن زيد بن علي قال: البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان البراءة من علي، والبراءة من على البراءة من أبي بكر وعثمان. [٣]

---

١ - أخرجه الدارقطنى فى فضائل الصحابة (١/ ٢٦) عن جعفر - صوابه يعقوب - ابن إبراهيم البزاز، قال: نا الحسن بن عرفة، قال: نا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، قال: سألت أبا جعفر .. الحديث .
وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات، عدا الحسن بن عرفة ، قال أبو حاتم: صدوق. ومحمد بن فضيل، وثقه ابن معين وقال أحمد: حسن الحديث، وقال أبو حاتم شيخ وقال النسائي ليس به بأس. وسالم بن أبي حفصة وثقه العجلى وابن معين، وقال أحمد: ما أظن به بأسا في الحديث .
انظر: الجرح والتعديل (٣٢/٣)، والإكمال لابن ماكولا- إكمال الكمال (٤٤١/٢)، ومعرفة الثقات للعجلى (٣٨٢/١)، وتهذيب الكمال (١٣٣/١٠- ١٣٥) و(٢٩٧/٢٦)، وتقريب التهذيب (ص:٢٢٦ و٥٠٢).

٢ - أخرجه الدارقطنى فى فضائل الصحابة (٦٨/١) عن إبراهيم بن حماد، قال: نا عمي، قال: نا حجاج، قال: نا محمد بن طلحة، عن خلف بن حوشب، عن سالم بن أبي حفصة، وكان من رءوس من يبغض أبا بكر وعمر .. الحديث .
وهذا إسناد حسن. رجاله ثقات عدا محمد بن طلحة بن مصرف، قال أحمد بن حنبل: لا بأس به، وقال يحيى بن معين: صالح، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. روى له الجماعة
وقال الحافظ: صدوق له أوهام. وسالم بن أبي حفصة العجلي أبو يونس الكوفي صدوق في الحديث .
انظر: سير أعلام النبلاء (٣٦/١٥) و(٣٤٠/١٣)، وتهذيب الكمال (٤١٩/٢٥)، وتقريب التهذيب (ص:١٥٣و١٩٤و٢٢٦و٤٨٥)، وتذكرة الحفاظ (٦٢٥/٢) و(٨٠٤/٣).

٣ - أخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد (٨٨/٢-٨٩) واللفظ له، وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٤٦٢/١٩) من طريق الخطيب، عن أبي سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي عن محمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني عن أحمد بن مهران الأصبهاني عن محمد بن بشر بن مروان ببغداد عن على بن هاشم بن البريد عن أبيه عن زيد بن على به .
وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات، عدا محمد بن بشر بن مروان، ترجمه الخطيب فى تاريخه ولم يذكره بجرح.

عن السدي قال قال زيد بن علي الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة، مَرَقَت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي رضي الله عنه.[1]

عبد الله المحض بن الحسن المثنى

عن أبي خالد يعني الأحمر قال: سئل عبد الله بن الحسن عن أبي بكر وعمر فقال: صلى الله عليهما ولا صلى على من لا يصلي عليهما. [2]

=

انظر: الثقات (٥٨٥/٧) و(٥٢/٨ – ٥٣)، والجرح والتعديل (١٠٤/٩)، والكامل في الضعفاء (١٨٣/٥)، وتاريخ بغداد (٨٨/٢ –٨٩)، وسير أعلام النبلاء (٤٣٧/١٥ – ٤٣٨) و(٣٥٠/١٧)، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (٢٣/١)، وتهذيب الكمال (١٦٥/٢١– ١٦٦) .

وقد تابع محمد بن بشر عن على بن هاشم، كل من سريح بن يونس عند اللالكائى فى اعتقاد أهل السنة (١٣٠٢/٧) وهو ثقة كما قال الحافظ فى التقريب (ص:٢٢٩)، ومحمد بن عبيد الطنافسى عند الآجرى فى الشريعة (٥ / ٦٨)، وهو ثقة، كما قال الحافظ فى التقريب (ص:٤٩٥). ومحمد بن كثيرالعبدى عند الدارقطنى فى فضائل الصحابة، وهو ثقة كما قال الحافظ فى التقريب (ص:٥٠٤).

١ – أخرجه ابن سمعون فى أماليه (١٦/١)، واللفظ له، ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٤٦٣/١٩)، وابن العديم فى بغية الطلب في تاريخ حلب (٤٠٣٨/٩) عن عمر بن الحسن بن علي بن مالك أخبرني محمد بن سليمان بن الحارث حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط بن نصر عن السدي قال قال زيد بن علي به .

وهذا إسناد لا بأس به ، ورجاله موثقون .

فابن سمعون ثقة مأمون، كذا فى سير أعلام النبلاء (٥٠٨/١٦–٥١٠)، ومحمد بن سليمان بن الحارث أبو بكر الباغندي الواسطي ثقة. كذا فى الثقات لابن حبان (١٤٩/٩)، وسير أعلام النبلاء (٣٨٦/١٤)، وعمرو بن حماد بن طلحة القناد وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن حجر. كذا فى الجرح والتعديل (٢٢٨/٦)، والتقريب (ص:٤٢٠)، وأسباط بن نصر الهمدانى، وثقه البخارى فى تاريخه الأوسط، وابن حبان وابن معين وموسى بن هارون وابن حجر، كذا فى ميزان الاعتدال (٣٢٥/١)، والتقريب (ص:٩٨)، وتهذيب التهذيب (١٨٥/١). والسدى هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة أبو محمد الكوفي، وثقه أحمد والنسائى ويحيى القطان – وكفى بهم مكانة فى التوثيق – وابن حبان والعجلى وابن حجر، وقال ابن عدى :مستقيم الحديث صدوق لا بأس به. كذا فى التقريب (ص:١٠٨)، وتهذيب التهذيب (٢٧٤/١) .

وأما القاضى عمر بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني، فقد ضعفه الدارقطنى، وأثنى عليه الخطيب البغدادى، وقال أبو على الهروى : صدوق ، وقال أبو علي الحافظ : ثقة . والله أعلم

انظر : سير أعلام النبلاء (٤٠٦/١٥– ٤٠٧) وتاريخ بغداد (٢٣٧/١١– ٢٣٨).

٢ – أخرجه اللالكائى فى اعتقاد أهل السنة (١٣٠٢/٧) واللفظ له ، والدارقطنى فى فضائل الصحابة
=

إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

عن فضيل بن مرزوق، قال: سمعت إبراهيم بن الحسن بن الحسن، أخا عبد الله بن الحسن يقول: قد والله مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي بن أبي طالب [1] .

محمد بن عبد الله النفس الزكية

عن حبيب الأسدي، عن محمد بن عبد الله بن الحسن، قال: أتاه قوم من أهل الكوفة والجزيرة، فسألوه عن أبي بكر وعمر، فالتفت إلي فقال: انظر إلى أهل بلادك يسألوني عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، لهما عندي أفضل من علي رضي الله عنه.[2]

(١/٥٥) كلاهما من طريق يعلى بن عبيد عن أبي خالد الأحمر به .

وهذا إسناد جيد قوى. رجاله ثقات، عدا سليمان بن حيان الأزدي وهو أبو خالد الأحمر.

قال يحيى بن معين وابن المديني: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم صدوق .

انظر: سير أعلام النبلاء (٨٢/١٧)، وتاريخ بغداد (٣٧٣/١) و(٢٨١/١٤)، وتهذيب الكمال (٣٩٤/١١ – ٣٩٧) و(٣٨٩/٣٢ – ٣٩١).

١ – أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (١/ ٣٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٧/١٣) من طريق فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا فضيل بن مرزوق قال: سمعت إبراهيم بن حسن بن حسن به.

وهذا إسناد جيد رجاله ثقات، عدا أبا احمد الزبيرى، قال يحيى بن معين والعجلى ثقة، وقال أبو زرعة صدوق، وقال النسائي ليس به بأس.

انظر: تاريخ بغداد (١٠٥/١٠)، وتهذيب الكمال (٢٢٣/٢٣، ٢٢٥، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨) و(٤٧٩/٢٥)، وسمط النجوم العوالي للعصامى (٤٠٩/١).

٢ – أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٥٤/١) باب ذكر ما روي عن آل أبي طالب وأولاد علي، واللفظ له، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١٣٧٢/٨). وأورده العصامي في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (١/ ٤٠٨) .

وإسناده صحيح، ورجاله ثقات. وحبيب الأسدى هو ابن صهبان أبو مالك الكوفي الكاهلي روى عن عمر بن الخطاب وعمار بن ياسر.

انظر: سير أعلام النبلاء (٤٧٦/١٢) و(٣١٢/١٥) و(٨٢/١٧– ٨٣)، والجرح والتعديل (١١٣/٢)

جعفر الصادق بن محمد الباقر

عن سالم بن أبي حفصة، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد، عن أبي بكر، وعمر، عليهما السلام ؟ فقال لي: يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى [1].

عن زهير قال قال أبي لجعفر بن محمد: إن لي جارا يزعم أنك تبرأ من أبي بكر وعمر فقال جعفر برئ الله من جارك والله إني لأرجو أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم . [2]

و(١٠٣/٣)، والثقات (١٣٨/٤)و (٦٢/٨) و(٤٠/٩)، والتقريب (ص:١٥١ ، ٤٨٧).

١ – أخرجه الدارقطني فى فضائل الصحابة (١/ ٢٦) عن جعفر – صوابه يعقوب – ابن إبراهيم البزاز، قال: نا الحسن بن عرفة، قال: نا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، قال: سألت أبا جعفر .. الحديث .
وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات، عدا الحسن بن عرفة، قال أبو حاتم: صدوق. ومحمد بن فضيل، وثقه ابن معين وقال أحمد: حسن الحديث، وقال أبو حاتم شيخ وقال النسائي ليس به بأس. وسالم بن أبي حفصة وثقه العجلى وابن معين، وقال أحمد: ما أظن به بأسا في الحديث.
انظر: الجرح والتعديل (٣٢/٣)، والإكمال لابن ماكولا– إكمال الكمال (٤٤١/٢)، ومعرفة الثقات للعجلى (٣٨٢/١)، وتهذيب الكمال (١٣٣/١٠– ١٣٥) و(٢٩٧/٢٦)، وتقريب التهذيب (ص:٢٢٦ ، ٥٠٢).

٢ – أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣٣٢/٣٥) واللفظ له، وعن أبي القاسم بن السمرقندي انا أبو القاسم بن مسعدة انا حمزة بن يوسف انا أبو احمد بن عدي انا أبو يعلى نا علي بن الجعد نا زهير قال وقال أبي لجعفر بن محمد .. الحديث. وأورده كل من الذهبى فى سير أعلام النبلاء (٢٥٨/٦)، والمزى فى تهذيب الكمال (٨٠/٥)، وابن حجر فى تهذيب التهذيب (٨٨/٢).
وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات أعلام، خلا معاوية بن حديج الجعفي والد زهير بن معاوية ترجمه ابن أبي حاتم فى الجرح والتعديل (٣٨٧/٨)، والمزى فى تهذيب الكمال (١٦٧/٢٨) ولم يذكر بجرح، بل روى عنه الثقات ابنه أبو خيثمة زهير بن معاوية وسفيان بن عيينة.
انظر: سير أعلام النبلاء (٤٥٩/١٠) و(١٧٤/١٤) و(١٥٥/١٦) و(٥٦٤/١٨) و(٢٨،٣٠/٢٠)، وتذكرة الحفاظ (١٠٨٩/٣)، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٦٠/١)، والتدوين في أخبار قزوين (٣٤٢/٢)، والتقريب (ص:٢١٨) .

عقيدة أهل البيت المشهورة هى ما عليه أهل السنة والجماعة.

أحد خطط الأمويين والعباسيين: **التشكيك والتشويه فى عقائد بعض أهل البيت.**

مثل اتهامهم لزيد بن على زين العابدين ومحمد النفس الزكية أهما من أتباع القدرية أو المعتزلة.

سيدنا زيد بن على زين العابدين ولد سنة ٨٠هـ، يعنى ذلك أنه كان مع أبيه أربعة عشر عاما ومع عمته السيدة سكينة والسيدة فاطمة حوالي سبعة وثلاثين عاما، وكان أخوه محمد الباقر أكبر منه بثلاثة وعشرين عاما وظل معه حتى وفاة الباقر سنة ١١٤هـ. أفيعقل أن يترك زيد بن زين العابدين سليل أهل البيت النبوى ما كان عليه آباؤه من علوم، ثم يتلقى علومه من واصل بن عطاء شيخ المعتزلة أو أحد من القدرية؟!

كذلك محمد النفس الزكية نشأ فى بيت " المحض " عبد الله الذى رباه أبوه الحسن بن الحسن وفاطمة بنت الحسين جدته (كان محمد النفس الزكية مع جدته ما لا يقل عن أربعة وعشرين عاما).

التشكيك فى عقائد أهل البيت مستنقع يقع فيه كثير من الناس للتقليل من شأنهم، وهو نوع من أنواع الغربة أيضا.

الحمد لله، رَدَّ على هذه الفرية موسى الجون أخو محمد النفس الزكية.

قال علي بن الجعد: أخبرني عبد العزيز بن الماجشون أن محمد بن عبد الله كلمه في القدر. قال: وكان قدريا. قال: فذكرت ذلك لموسى بن عبد الله. فقال: لا **إنما كان يشتمل الناس**. [1] كانا يريدا أن يجتمع عليهم الخلق وتتفق عليهم أمة محمد ﷺ فتعود وحدة المسلمين، لا أكثر ولا أقل.

---

١ – مقاتل الطالبيين (١ / ٢٥٠).

وهل يعقل أن يكون زيد أو محمد بن عبد الله المحض من المعتزلة أو القدرية، ويفتي بوجوب الخروج معهما الإمام أبو حنيفة أو يؤيدهما الإمام مالك بقوله " ليس على مكره يمين " ؟!

حول مرويات أهل البيت

سألني سائل لماذا لا توجد روايات كثيرة لأهل البيت فى كتب الأحاديث؟

قلت : يجب أن تعلم أن أكثر الناس إجلالا لأهل البيت هم أهل السنة والجماعة من السلف الصالح وأتباع المذاهب الأربعة، كما أن المتصوفة هم أخص خلق الله بأهل البيت.

موضوع المرويات يجسد ويعمق ما نقوله من وجود خطة شيطانية؛ لتدمير الأمة المحمدية من خلال تضييع علوم الثقل الثاني، ثم النظر بعد ذلك فى الثقل الأول، كما سيأتى بمشيئة الله.

أهل البيت هم الثقل الثانى. تضييق بنى أمية، ثم العباسيين ليس له إلا معنى واحد وهو تقليص مرويات أهل البيت التى لا بد أن تشتمل على شيئين:

الشئ الأول: لفظ ومنطوق حديث رسول الله ﷺ، وفى معظم الأحوال توصيف لزمان ومكان ومناسبة ما خرج من الفم الشريف.

الشئ الثانى: فَهْم أهل البيت لهذا اللفظ والمنطوق.

النقطتان فى غاية الأهمية. حديث ما، متى قيل، وفى أى مناسبة، وهل هو خاص أم عام ... وهكذا.

نعلم علم اليقين أن أهل البيت رواياهم قليلة مع علمهم أن الله حافظ هذا الدين، وأن الله قد تكَفَّل بحفظ قوام الشريعة وما يكفي الخلق فى تعبداهم.

المشكلة تكمن فى علومهم التى استودعها النبى ﷺ فيهم، فــ **فاطمة بضعة منى** ﷺ. مع قهر بنى أمية، وسطوة العباسيين، وخوف الناس من أهــل البيــت، ووجود متربصين يخططون للوقيعة بين الأمة وبين أهل البيت، ثم بين أهــل البيــت بعضهم بعضا، ثم عدم وجود مكان آمن يكون فيه أمان لأهل البيت يؤون إليه عند التضييق عليهم من بنى أمية أو العباسيين ظهرت طوائف من الشيعة.

لو وُجدت فى حالة ضعف شديد والكل متربص بك، ثم استضافك أحد الناس اشكره ولكن لا تأمنه فلعله غير أمين. هذا هو ما حدث وهو أن يتاح لأتباع ابــن سبأ أن يختلوا بأهل البيت ويرووا عنهم. أما أهل السنة والجماعة فيضيق علــيهم. خطة بسيطة ومحكمة فى نفس الوقت. فتكلمت طوائف الشيعة بلسان أهل البيت، وأهل البيت منهم براء.

لغة أهل البيت لها طعم خاص ومذاق لا تجده فى مرويات طوائــف الــشيعة. الكلمة منهم يزاد قبلها وبعدها، تحريف وتبديل منقطع النظير.

انظر فى كتب الشيعة تجد مصداق ما أقول لك.

لِمَ انفرد الواسطي برواية مسند زيد بن على زين العابدين ؟

وهو أصلا متهم بالكذب.

ولِمَ انفرد مَنْ يؤمنون بعقيدة الرجعة أو البداء أو العقائد الباطلة بروايات أهل البيت التى لا يشك مَن عنده أدنى مسكة من العلم أنها لا تخرج من أفــواه أهــل البيت.

إذاً وُضع أهل البيت بين المطرقة والسندان.

مَنْ يحاربونهم بالسيف أو باللسان، بقصد أو بغير قصد، ينــسبون إلى بعــض طوائف أهل السنة، ومَنْ ينصرونهم هم من دعا عليهم سيدنا علىّ وسيدنا الحــسن والحسين والسيدة زينب وغيرهم من أهل البيت.

إذاً هذا هو ما خطط له إبليس ورضي بأن يشارك كل إنسان فيه بشيء قد يكون يسيرا جدا، ولكن لا يدري أنه يخدم بذلك خطة الشيطان.

قال أبو عوانة فى محمد النفس الزكية وإبراهيم أخيه: " خَارِجِّيان "!

فقال أبو داود: " بئس ما قال هذا رأي الزيدية ". [1]

إذاً يتم تعميق معنى أرادت بنو أمية والعباسيون أن يبثّوه فى الأمة وهو أن أهل البيت خوارج! وجزى الله أبا داود خيرا، إلا أنه عمق مسألة نسبة القتال للحكام الظلمة إلى سيدنا زيد. وقصة سيدنا زيد كما قلنا قصة تكاد تكون شخصية بحتة، دُفع لها دفعا.

أهل البيت رواياتهم قليلة، هذه حقيقة.

عن الزهري قال: ما رأيت هاشميا أفضل من علي بن الحسين ولكن كان قليل الحديث [2]، وكانت السيدة سكينة مُقلَّة للغاية، تقريبا لم تحدث. والحديث المروي عنها ضعيف. والحسن بن الحسن رواياته قليلة. إذاً ما سبب قلة الرواية عن أهل البيت؟

نقول وبالله التوفيق: اعلم أن لقلة الرواية عن أهل البيت أسباب خاصة بالمناخ المحيط بهم، وأسباب داخلية خاصة بهم.

مع علمهم أن الله حافظ هذا الدين، وأن الله قد تَكَفَّل بحفظ قوام الشريعة وما يكفي الخلق فى تعبداتهم.

---

١ – تهذيب الكمال (٢٥/٤٦٥) تهذيب التهذيب (٩/٢٢٤).

٢ – المعرفة والتاريخ (١/٣٠٠) تاريخ أسماء الثقات (ص:١٤٠) حلية الأولياء (٣/١٤١).

نبدأ بالأسباب الخاصة بالمناخ المحيط بهم ومنها:

ـــ التضييق ومنعهم من التحديث.

ـــ خوف بعض الناس من الجلوس معهم حتى لا يبطش بهم بنو أمية أو العباسيون.

ـــ أهل البيت يتحدثون عن فضائل لأهل البيت وهذه الأحاديث بلا شك فيها استفزاز لبنى أمية والعباسيين، الذين لا يريدون انفراد أبناء فاطمة بفضيلة وخصوصية.

١ـ التضييق والمنع كما حدث فى العصر الأموي والعباسي:

أ ـ العصر الأموي:

عن الدراوردى قال: " لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بنى العباس".اهـ، أى أن السبب واضح وهو وجود دولة الأمويين وكانوا يُنَكلون بأهل البيت، وكان قُتل الحسين رضى الله عنه فى زمن خلافتهم [١]. هذا مثالَ على الرواية فى العصر الأموي، أما المثال فى العصر العباسي فهو المثال التالى.

ب ـ العصر العباسي :

ومثاله ما حدث فى قصة موسى الجون. موسى الجون هو موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، كان مع أخيه محمد النفس الزكية، ثم فلت من الأسر وحُبس فى سجن المنصور، وضَرَبه يقال: سبعين أو مائة أو ألف سوط ما تكلم. ثم أطلقه المنصور يوما ما، دخل يوماً على الرشيد ثم خرج من عنده، فعثر بالبساط فسقط، فضحك الخدم. وضحك الجند، فلما قام التفت إلى هارون فقال: يا أمير المؤمنين، إنه ضعف صوم لا ضعف سُكْر.

١ – ابن عدى فى الكامل (١٣١/٢) والذهبى فى السير (٢٥٦/٦) وابن حجر فى اللسان (١٤٤/٢).

موسى الجون هذا كان عنده من الأحوال ما لا يعلمه إلا الله !!

قال جماعة عن يحيى بن معين أنه ثقة. لماذا وَثَّقه يحيى بن معين؟؛ لأنه رآه بنفسه.

قال الخطيب فى تاريخ بغداد: " ... حدثني محمد بن علي بن حسين بن عمار قال: وجدت في كتاب جدي حسين قال يحيى بن معين موسى بن عبد الله ثقة مأمون كان أخا يحيى بن عبد الله لا بأس به دخلت على موسى ههنا ببغداد، وتشفع إليه رجل فقال: قد منعت من الحديث ولولا ذلك لحدثتك فلم نسمع منه شيئا، أخبرني محمد بن عبد الواحد أخبرنا محمد بن العباس أخبرنا احمد بن سعيد بن مرابا حدثنا عباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول موسى بن عبد الله بن حسن قد رأيته وهو ثقة أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي أخبرنا محمد بن إسحاق السراج حدثني العباس بن محمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: رأيت موسى بن عبد الله بن حسن وهو ثقة". [1] وقال الإمام أحمد: " رأيت موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن وكان رجلا صالحا ".[2]

إذاً وثقه يحيى بن معين ولم يسمع منه الحديث. فإما أن يكون وثقه لأن ذلك أقل ما يكون تجاه أهل البيت، وإما أنه حدثه وائتمنه ألا يحدث أحد.

أما الإمام البخاري فقال: فيه نظر.[3] و " فيه نظر" هذه هى أشد أنواع الجرح عند الإمام البخاري. وقد ذكره العقيلى فى الضعفاء ، والذهبى كذلك. [4]

لماذا ضَعَّفه الإمام البخاري بشدة ؟!؛ لأن أهل البيت كان عليهم حصار شديد، ولو رآه الإمام البخاري ما وَسِعَه إلا التشفع ليحدِّثه. أرى أن لذلك سببا،

١ – تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (٣/٢٤٥)، تاريخ بغداد (١٣/ ٢٥)، تاريخ دمشق (٦٠/٤٤٧).
٢ – العلل ومعرفة الرجال (٢/٥٠٦)، سير أعلام النبلاء (١١/٣٠٧)، لسان الميزان (٦/١٢٣).
٣ – لسان الميزان (٦/١٢٣).
٤ – ضعفاء العقيلي (٤ / ١٥٩) والمغني في الضعفاء (٢ / ٦٨٤).

قال ابن حجر بعدما قال: " وقال البخاري فيه نظر "، قال: وله حديث في تحريم الدبر. انتهى وذكره العقيلي وساق الحديث المشار إليه من طريق مروان بن محمد حدثنا موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن حدثني أبي قال: سألت سالم بن عبد الله عن قول نافع عن بن عمر رضي الله عنهما في اتيان المرأة في دبرها، فقال:كذب. وسألت عبد الله بن عمر فقال: بئس ما قال وسألت عبد الله بن عبد الحميد بن زيد بن الخطاب فقال: بئس ما قال ". انتهى

فهنا ثلاثة رواة: موسى الجون، وعبد الله المحض، وسالم بن عبد الله. والسؤال يدور حول ما نسبه نافع عن ابن عمر فى إتيان المرأة فى دبرها.

فأجاب سالم بن عبد الله سؤال عبد الله المحض بأنه (كذب ــ بئس ما قال)

فإما أن يكون المحض والجون يكذبان أو أحدهما، وإما أن يكون نافع كذب على ابن عمر. فكان الاختيار أن يكون الجون هو الكاذب ولا يكذب المحض أو نافع. أظن أن هذا ما دفع الإمام البخاري؛ لتجريح موسى الجون. لو وضع احتمال الخطأ عند نافع أنه فهم فهما خاطئا عن عبد الله بن عمر لزال الإشكال. فقد يكون قصد عبد الله بن عمر الإتيان فى القبل من ناحية الدبر، فسمع نافع الكلام وفهم منه غير ذلك.

٢ــ خوف بعض الناس من الجلوس معهم:

حتى لا يبطش بهم بنو أمية أو العباسيون: عن حماد بن زيد قال: كنا مع أيوب بمكة جلوسا فسلم عليه رجل من خلفه فالتفت إليه بجسده كله فسلم عليه تسليما خفيا، ثم التفت الينا وقد دمعت عيناه فلم يزل منكسا حتى قام، فلما قام قلت له: يأ با بكر مَنْ الرجل الذي سلمت عليه، قال: ابن النبي ابن النبي عبد الله بن حسن .[1]

١ – أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٢٧/٣٧٢– ٣٧٣)، عن أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام

قلت: الرواية واضحة، وكفى أهل بيت النبى ﷺ تشريدا وتطريدا وتقتيلا!!

٣ـ التحديث بفضائل أهل البيت يحدِث مشاكل أحيانا:

عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين رضى الله عنهما فقال: " من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي فى درجتى يوم القيامة ".[١]

قال الذهبي " قال عبد الله بن أحمد: لما حدَّث نصر بهذا أمر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلمه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له: الرجل من أهل السنة، ولم يزل به حتى تركه، وكان له أرزاق فوفرها عليه موسى.

قال أبو بكر الخطيب عقيبه: إنما أمر المتوكل بضربه؛ لأنه ظنه رافضيا.

قلت (الذهبى): والمتوكل سُنّي لكن فيه نصب. وما فى رواة الخبر إلا ثقة ما خلا على ابن جعفر فلعله لم يضبط لفظ الحديث، وما كان النبي ﷺ من حبه وبث

=

على بن محمد عن أبي عمر بن حيوية أنا محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبي نا ابن أبي خيثمة نا خالد بن خداش نا حماد بن زيد به .

وهذا إسناد جيد قوى، رجاله ثقات ، عدا خالد بن خداش المهلبى، قال فيه يحيى بن معين وأبو حاتم وصالح بن محمد البغدادي صدوق، وقال ابن سعد: ثقة وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة صدوقا. وقال أبو حاتم الرازي: سألت سليمان بن حرب عنه فقال: صدوق لا بأس به كان يختلف معنا إلى حماد بن زيد وأثنى عليه خيرا. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن قانع: ثقة، وأما من ضعفوه، فقد رد الحافظ أبو بكر الخطيب عنه بقوله: لم يورد زكريا الساجي في تضعيفه حجة سوى الحكاية عن يحيى بن معين انه تفرد برواية أحاديث ومثل ذلك موجود في حديث مالك والثوري وشعبة وغيرهم من الأئمة ومع هذا فإن يحيى بن معين وجماعة غيره قد وصفوا خالدا بالصدق وغير واحد من الأئمة قد احتج بحديثه وقال أبو حاتم الرازي سألت سليمان بن حرب عنه فقال صدوق لا بأس به كان يختلف معنا إلى حماد بن زيد وأثنى عليه خيرا وقال كان كثير الاختلاف إلى حماد بن زيد وكثير اللزوم له.انتهى، ذكره المزى فى تهذيب الكمال (٨/٤٨) وانظر: ميزان الاعتدال (٢/٤١٠).

١– أخرجه أحمد (١/٧٧)، والترمذى (٥/٦٤١) وقال " حسن غريب "، وصححه الضياء فى المختارة (٢/٤٥)، والطبرانى فى الكبير (٣/٥٠)، والصغير (٢/١٦٣).

فضيلة الحسنين ليجعل كل من أحبهما فى درجته فى الجنة فلعله قال: " فهو معي فى الجنة " وقد تواتر قوله عليه السـلام: " المرء مع من أحـب ".ونصر بن علي من أئمة السُنَّة الأثبات. [1] انتهى

قلت: وعليّ هذا هو عليّ بن جعفر الصادق من أئمة أهل البيت، وهو مقبول عند ابن حجر فى تقريب التهذيب (٣٩٩/١).

فأمّا أسباب قلة الرواية كموقف اتخذوه من أنفسهم فيرجع إلى حالة انجمـاع عن الخلق وقلة مَنْ يستحق أن يحدثوه بسبب خذلان كثير من الناس لهم، أو وجود كذبة حولهم كما أوضحنا من قبل. هذا الموقف يُسَمّى بـ " غضبة أهل البيت ".

غضبة أهل البيت: هناك طبع يعلمه من كان من أهل البيت أو سرى فيـه دم أهل البيت، فى غضبهم أو فى حال شعورهم بظلم يحدث لهم حال سكوت عميـق، ويكون من الصعب خروجهم من هذا الحال، ليس أَدَل على ذلك مما رواه الإمـام البخاري عن عائشة أن فاطمة والعباس عليهما السلام أتيا أبـا بكـر يلتمـسان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فدك وسهمهما مـن خيبر فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال قال أبو بكر: والله لا أدع أمرا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيه إلا صنعته قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت.[2] إذاً هـو طبـع شخصي متوارث فى أهل البيت لا يفهمه إلا أهل البيت.

بعد حادثة كربلاء لا بد من حدوث صمْت رهيب داخل أنفسهم الشريفة.

مَنْ يطلب منهم التحديث أصلا ؟! وهل هم صادقون فى تحمل الرواية؟ ولو صدقوا فى تحمل الرواية، أيصدقون فى تحمل أحمال أهل البيت؟ أم أن قلوبهم معهـم

١ – سير أعلام (٣٥/١٢).

٢ – رواه الإمام البخاري (٢٤٧٤/٦) وغيره.

وسيوفهم مع بنى أمية عليهم؟!

هم يعلمون أن الدين محفوظ والسُنّة مَرْوية وستصل إلى الخلــق ستــصل إلى الخلق. وكأن السؤال: نحدِّث مَنْ ؟ ولِمَ ؟ ثم يكون ماذا ؟!

ما رتبة الحسن بن الحسن فى علم الحديث؟ كم من العلماء وثقه ؟

نفس السؤال عن فاطمة، وكانت أكثر تحديثا منه. نفس السؤال عن سكينة ، نفس السؤال عن فاطمة بنت عليّ.

أما عن الحسن بن الحسن وثقه ابن حبان، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيــه جرحا ولا تعديلا، وكذلك الذهبي فى الكاشف وإن كان قال فى سيره: " وهو قليل الرواية والفتيا مع صدقه وجلالته "، أما ابن حجر فقال: صدوق.[1]

يعنى درجة أقل من ثقة. وابن حجر يجعل تقييمه عبارة عن خلاصة آراء أئمــة الجرح والتعديل.

وأما عن فاطمة بنت الحسين روى لها أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة.

فمن وثقها ؟ وثقها ابن حبان، وذكرها الذهبى فى الكاشف وقــال: " فاطمــة بنت الحسين الهاشمية عن أبيها وعمتها زينب وعنها ابناها عبد الله بن حسن ومحمــد بن عبد الله الديباج توفيت سنة مئة وعشر هــ أو بعدها "، وقــال ابــن حجــر: "ثقة".[2]

إذاً، مَنْ وَثَّق فاطمة بنت الحسين غير ابن حبان ؟!!!

ابن حجر !

---

١ – ثقات ابن حبان (١٢١/٤)، معرفة الثقات (٢٩٨/١)، الجرح والتعديل (٥/٣)، الكاشف (٣٢٢/١)، سير أعلام النبلاء (٤٨٣/٤)، وتقريب التهذيب (ص:١٥٩).

٢ – الثقات (٣٠٠/٥)، الكاشف (٥١٥/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٧٥١).

ابن حجر متأخر (توفى سنة ٨٥٢هـ)، وهو ينقل ــ كما قلنا ــ خلاصة ما يراه من أقوال علماء الجرح والتعديل المتقدمين.

فمَنْ وثقها غير ابن حبان ؟!!

سكينة بنت الحسين: وثقها ابن حبان وقال الذهبى: "قلما روت. [١]

إذاً، من وثق سكينة بنت الحسين غير ابن حبان ؟!!!

لا أحد ذكر ذلك.

زينب الصغرى بنت علىّ وهى غير السيدة زينب الكبرى بنت السيدة فاطمة. روى لها النسائى وابن ماجة. وثقها ابن حبان وقال الذهبى فى الكاشف: " فاطمة بنت علي بن أبي طالب الهاشمية عن أبيها وأسماء بنت عميس وعنها الحكم بن عبد الرحمن البجلي وموسى الجهني ونافع القارىء ماتت سنة ١١٧ هـ بالمدينة "، وقال ابن حجر: " ثقة ".[٢]

إذاً، من وثق زينب بنت علىّ غير ابن حبان، ثم ابن حجر؟!!!

أما عن طبقة أولادهم، فحَدِّث ولا حَرَجْ إلا فى أقل القليل.

فعبد الله **المحض** ــ كما سبق أن ذكرنا ــ لم يرو له البخارى ومسلم، لكن روى له الأربعة (الترمذى وأبوداود والنسائي وابن ماجة) وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن حبان والذهبى وابن حجر. وكان المغيرة إذا ذكر له الحديث عن عبد الله بن الحسن قال: هذه الرواية الصادقة عن يحيى بن معين أنه قال: عبد الله بن الحسن الذي يروى عن أمه ثقة مأمون. [٣]

---

١ – الثقات (٣٥٢/٤)، سير أعلام النبلاء (٢٦٣/٥).
٢ – الثقات (٣٠١/٥) الكاشف (٥١٥/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٧٥١).
٣ – التاريخ الكبير (٧١/٥)، الجرح والتعديل (٣٣/٥)، الكاشف (٥٤٥/١)، تهذيب التهذيب (٥/ ١٦٣).

ولعل الإمام البخارى والإمام مسلم لم يجدا من الأحاديث ما كان على شرطهما فى كتابهما. وقد كان الإمام البخارى على مذهب الإمام الشافعى عليه رضوان الله، ولم يرو له فى صحيحه.

لكن المحض روى غالبا عن أبيه وأمه، فلِمَ كان توثيقه أوضح ، ومَنْ وثقه أكثر؟!!

الحسن بن الحسن بن الحسن (**الحسن المثلث**) روى له ابن ماجة حديثا واحدا، قال ابن سعد: كان قليل الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر: " مقبول ". ما المعيار أن يكون " مقبول " أو " ثقة " ؟

عند بعض الناس مقبول أى عند المتابعة، وإلا فيكون حديثه منكر.

أخوه أيضا **إبراهيم** بن الحسن بن الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ فى زمانه ذكره ابن حبان في الثقات، وقد ذكره بن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وذكره الذهبي في المغني في الضعفاء ولم يذكر لذكره فيه مستندا [(١)]، ألا يعتبر كلام أمه فاطمة بنت الحسين توثيق ما بعده توثيق؟!

نفس الكلام على أخيهم من أمهم (عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان) قال البخاري: لا يكاد يتابع في حديثه وقال: عنده عجائب، وقال عبد الرحمن بن أبي الزناد: منكر الحديث، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث عالما، وقال النسائي: ثقة وقال مرة أخرى: ليس بالقوي، ووثقه العجلى وابن حبان، وقال ابن حجر مقبول [(٢)]

---

١ – تعجيل المنفعة (ص:١٤).

٢ – انظر التاريخ الكبير (١٣٨/١)، والتاريخ الصغير (٨١/٢)، تهذيب التهذيب (٢٣٩/٩)، وتقريب التهذيب (ص:٤٨٩).

أما محمد **النفس الزكية** بن عبد الله المحض، فقد روى له أبو داود، والترمذى، والنسائى حديثا واحدا. وثقه النسائى، وابن حبان، وقال البخارى: لا يتابع على حديثه (وهو لفظ شديد عند الإمام البخارى ولكن أقل من قوله " فيه نظر")، وقال ابن سعد: كان قليل الحديث، أما ابن حجر فقال: ثقة.(1)

أما وقد ذكرنا بعض ألفاظ الجرح والتعديل، فلننقل ما قاله أئمة هذا الشأن توضيحا وتحديدا لمراتب الرواة؛ وذلك لتعظيم الاستفادة فى هذا الكتاب.

قال ابن أبي حاتم: وجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتّى:

- إذا قيل للواحد إنه ثقة أو متقن ثبت فهو ممن يحتج بحديثه،
- وإذا قيل له صدوق أو محله الصدق أولا بأس به فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهى المترلة الثانية،
- وإذا قيل شيخ فهو بالمترلة الثالثة يكتب حديثه وينظر فيه إلا أنه دون الثانية،
- وإذا قيل صالح الحديث فإنه يكتب حديثه للاعتبار،
- وإذا أجابوا في الرجل بلين الحديث فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتبارا،
- وإذا قالوا ليس بقوي فهو بمترلة الأولى في كتبة حديثه إلا أنه دونه،
- وإذا قالوا ضعيف الحديث فهو دون الثاني لا يطرح حديثه بل يعتبر به،
- وإذا قالوا متروك الحديث أو ذاهب الحديث أو كذاب فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه وهي المترلة الرابعة. (2)

---

١ – الثقات لابن حبان (٣٦٣/٧)، المغنى فى الضعفاء للذهبى (٥٩٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٢٤/٩)، وتقريب التهذيب (ص: ٤٨٧).

٢ – الجرح والتعديل (٣٧/٢).

وقال الإمام أبو عمرو بن الصلاح فى المقدمة

قال : أما ألفاظ التعديل فعلى المراتب

الأولى: قال ابن أبي حاتم: إذا قيل للواحد إنه " ثقة، أو: متقن " فهو ممن يحتج بحديثه.

قلت (ابن الصلاح): وكذا إذا قيل " ثبت: أو: حجة ". وكذا إذا قيل في العدل أنه " حافظ، أو: ضابط. والله أعلم.

الثانية: قال ابن أبي حاتم: إذا قيل إنه " صدوق، أو: محله الصدق، أو: لا بأس به "، فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه، وهي المترلة الثانية.

قلت (ابن الصلاح): هذا كما قال؛ لأن هذه العبارات لا تشعر بشريطه الضبط، فينظر في حديثه ويختبر، حتى يعرف ضبطه. وقد تقدم بيان طريقه في أول هذا النوع. وإن لم يستوف النظر المعرف لكون ذلك المحدث في نفسه ضابطا مطلقاً، واحتجنا إلى حديث من حديثه، اعتبرنا ذلك الحديث، ونظرنا: هل له أصل من رواية غيره، كما تقدم بيان طريق الاعتبار في النوع الخامس عشر.......". انتهى

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: وباعتبار ما ذكرته: انحصر لي الكلام على أحوالهم في اثنتي عشرة مرتبة، وحصر طبقاهم في اثنتي عشرة طبقة.

فأما المراتب:

فأولها: الصحابة: فأصرح بذلك لشرفهم.

الثانية: مَنْ أُكد مدحه: إما: بأفعل: كأوثق الناس، أو بتكرير الصفة لفظا: كثقة ثقة، ومعنى: كثقة حافظ.

الثالثة: مِنْ مَنْ أُفرد بصفة كثقة، أو متقن، أو ثبت، أو عدل.

الرابعة: من قصر عن درجة الثالثة قليلا وإليه الإشارة، بـ " صـدوق "، أو " لا بأس به "، أو ليس به بأس.

الخامسة: مَنْ قصر عن (درجة) الرابعة قليلا، وإليه الإشارة بصدوق، سيىء الحفظ، أو " صَدُوق يَهِم "، أو: " له أوهام "، أو " يخطئ"، أو " تَغَيَّر بأخره "، ويلتحق بذلك من رمي بنوع من البدعة: كالتشيع، والقدر، والنصب، والارجاء، والتجهم مع بيان الداعية من غيره.

السادسة: من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ: مقبول، حيث يتابع، وإلا فلَيِّن الحديث.

السابعة: من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق، وإليه الإشارة بلفظ: مستور، أو مجهول الحال،

الثامنة: من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر، ووجد فيه إطلاق الضعف، ولو لم يفسر، وإليه الإشارة بلفظ: ضعيف.

التاسعة: من لم يرو عنه غير واحد، ولم يوثق، وإليه الإشارة بلفظ: مجهول.

العاشرة: من لم يوثق البته، وضعف مع ذلك بقادح، وإليه الإشارة بمتروك، أو متروك الحديث، أو واهي الحديث، أو ساقط.

الحادية عشرة: من اتهم بالكذب.

الثانية عشرة: من أُطلق عليه اسم الكذب، والوضع. [1] انتهى

كلما بعد الزمان عن زمن أهل البيت الأوائل، كلما انقشعت غيوم كثيرة واتضحت حقائق غائبة؛ لذا اختلف منهج المتأخرين عن المتقدمين فى التوثيق.

---

١ – تقريب التهذيب (ص: ٢٤).

فكان التوثيق لأهل البيت فى الأزمنة المتأخرة أكثر بكثير من الأزمنة المتقدمة. ولكن للأسف!! لا يوجد لأهل البيت مرويات كثيرة منقولة بضبط وأمانة تروي الظمأ، وأبسط دليل قدمناه فى الجزء الأول،كان موضوع زواج أو طلاق السيدة زينب الكبرى ثم موضوع زواج السيدة فاطمة بنت الحسين ثم التشتت الشديد فى تحديد مواليد ووفيات أهل البيت.

كنت أتمنى أن يضع علماء الحديث مصطلحا خاصا يليق بأهل البيت، الذين نصلى عليهم فى صلواتنا المكتوبة والمسنونة خاصة الأوائل منهم، وقد روت السيدة عائشة عن النبى ﷺ أنه قال: " أنزلوا الناس منازلهم ". [1] لكن قَدَّر الله وما شاء فعل، فجهود علماء الحديث لا تُقَدَّر بثمن فى حفظ سنة رسول الله ﷺ.

---

١ – رواه الإمام مسلم فى مقدمة صحيحه معلقا (٦/١)، كما رواه أبو داود (٢٦١/٤) وقال: " ميمون لم يدرك عائشة ". فعلق عليه الإمام النووى فى شرحه على صحيح مسلم (١٩/١): " وأما قول مسلم في خطبة كتابه وقد ذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن نترل الناس منازلهم فهذا بالنظر إلى أن لفظه ليس جازما لا يقتضي حكمه بصحته وبالنظر إلى أنه احتج به وأورده ايراد الأصول لا إيراد الشواهد يقتضى حكمه بصحته ومع ذلك فقد حكم الحاكم أبو عبد الله الحافظ في كتابه كتاب معرفة علوم الحديث بصحته وأخرجه أبو داود في سننه باسناده منفردا به وذكر أن الراوي له عن عائشة ميمون بن أبي شبيب ولم يدركها قال الشيخ وفيما قاله أبو داود نظر فانه كوفى متقدم قد أدرك المغيرة بن شعبة ومات المغيرة قبل عائشة وعند مسلم التعاصر مع إمكان التلاقي كاف في ثبوت الإدراك فلو ورد عن ميمون أنه قال: لم ألق عائشة استقام لأبي داود الجزم بعدم إدراكه وهيهات ذلك هذا آخر كلام الشيخ قلت: وحديث عائشة هذا قد رواه البزار في مسنده وقال هذا الحديث لا يعلم عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه وقد روى عن عائشة من غير هذا الوجه موقوفا والله أعلم ". اهـ

الفرق بين بنى أمية والعباسيين
تجاه الأمة وتجاه أهل البيت.

بنو أمية وردت فيهم أحاديث واضحة منها ما ورد عن أبي برزة الأسلمى قال: " كان أبغض الأحياء إلى رسول الله ﷺ بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف ".[1]

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ رأى فى المنام كأن بني الحكم ينزون على منبره وينزلون، فأصبح كالمتغيظ وقال: " ما لى رأيت بنى الحكم ينزون على منبرى نزو القردة، قال: فما رئى رسول الله ﷺ مستجمعا، ضاحكا بعد ذلك حتى مات ﷺ ".[2] أما العباسيون فهم جزء من أهل البيت.

اختلف السلف فى كفر بعض بنى أمية وأمرائهم. فقد كانت أفعالهم شنيعة، فمنهم قتلة سيدنا الحسين مُستحلي دماء آل بيت النبى ﷺ ومدينته وكعبة الله.

ومنهم عبد الملك بن مروان، لما سُلم عليه بالخلافة وكان فى حجره مصحف فأطبقه وقال: هذا فراق بيني وبينك.[3] قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء (١/٢٢٠): " لو لم يكن من مساوئ عبد الملك إلا الحجاج وتوليته إياه على المسلمين وعلى الصحابة رضى الله عنهم يهينهم ويذلهم، قتلا وضربا وشتما وحبسا، وقد قتل من الصحابة وأكابر التابعين مالا يحصى فضلا عن غيرهم، وختم فى عنق أنس وغيره من الصحابة ختما يريد بذلك ذلهم فلا رحمه الله ولا عفا عنه ".

١- أخرجه أبو يعلى (٤١٧/١٣)، والرويانى (٢٨/٢)، وصححه الحاكم فى المستدرك (٥٢٨/٤)، قلت ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن مطرف بن الشخير وهو ثقة كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧١/١٠).

٢- رواه أبو يعلى (٣٤٨/١١)، وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٥٧/٢٦٥-٢٦٦)، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥/٢٤٣-٢٤٤)، " رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله بن الزبير وهو ثقة ". وقال البوصيرى فى إتحاف الخيرة المهرة (٨٣/٨) "رواه أبو يعلى ورواته ثقات".

٣- المنتظم (٤٠/٦)، تاريخ بغداد (٣٨٨/١٠)، تاريخ الخلفاء (٢١٧/١).

ومنهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك كان يسمى خليع بنى مـروان والفاتـك والزنديق. وكان يريد أن يشرب الخمر على ظهر الكعبة. وحمل معه قبة عملها على قدر الكعبة، ليضعها على الكعبة وحمل معه خمرا وأراد أن ينصب القبة عل الكعبـة ويجلس فيها فخوفه أصحابه وقالوا: لا نأمن الناس عليك وعلينا معك فلم يحركها، وظهر للناس منه تهاون بالدين واستخفاف به.[1] قال الإمام السيوطى: " كان فاسقا شريبا للخمر منتهكا حرمات الله أراد الحج؛ ليشرب فوق ظهر الكعبة فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقُتل فى جمادى الآخرة سنة ست و عشرين " ثم قال بعدهـا: " قال الذهبى: لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقـة بـل اشتهـر بالخمـر والتلوط ".اهـ[2]

أما الحجاج فمن أفعاله: رمى الكعبة بالمنجنيق، وختم جماعة من الـصحابة فى أعناقهم وأيديهم، منهم جابر وأنس بن مالك. وقال: لو أدركـت عبـد هـذيل لضربت عنقه – يعنى الصحابى الجليل عبد الله ابن مسعود – وقـال: كـذبت أم أيمن. وقتل من سادات التابعين سعيد بن جبير وغيره، وأراد قتل الحسن البـصرى مرارا فعصمه الله عنه، ودس على ابن عمر من طعنه بحربة مسمومة فمرض منـها ومات، و قتل محمد بن سعد بن أبى وقاص. قال ابن كثير (باختصار) عن عاصـم بن أبى النجود والأعمش أنهما سمعا الحجاج ـ قبحه الله ـ يقول ذلك، وفيه: والله لو أمرتكم أن تخرجوا من هذا الباب فخرجتم من هذا الباب لحلت لى دمـاؤكم، ولا أجد أحدا يقرأ على قراءة ابن أم عبد إلا ضربت عنقه، ولأحكنها من المصحف ولو بضلع خنزير.

ورواه غير واحد عن أبى بكر بن عياش بنحوه.

---

١ – ذكره الطبرى فى التاريخ (٢٢٢/٤)، البداية والنهاية (١٠/٧–٨).
٢ – تاريخ الخلفاء (٢٢٠/١).

وفى بعض الروايات: والله لو أدركت عبد هذيل لأضربن عنقه.

وهذا من جراءة الحجاج ــ قبحه الله ــ، وإقدامه على الكلام السيئ والدماء الحرام، وإنما نقم على قراءة ابن مسعود؛ لكونه خالف القراءة على المصحف الإمام الذى جمع الناس عليه عثمان، والظاهر أن ابن مسعود رجع إلى قول عثمان وموافقيه والله أعلم.[1] ومن الطامات أيضا ما رواه أبو داود ثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقانى ثنا جرير وحدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن المغيرة عن بزيع بن خالد الضبى قال: سمعت الحجاج يخطب فقال فى خطبته: رسول أحدكم فى حاجته أكرم عليه أم خليفته فى أهله، فقلت فى نفسي: لله على أن لا أصلى خلفك صلاة أبدا، وإن وجدت قوما يجاهدونك لأجاهدنك معهم – زاد إسحاق فقاتل فى الجماجم حتى قتل– فإن صح هذا عنه فظاهره كفر إن أراد تفضيل منصب الخلافة على الرسالة، أو أراد أن الخليفة من بنى أمية أفضل من الرسول.[2] قال ابن كثير فى البداية والنهاية (٩/١٣٦–١٣٧) مختصرا: " قيل لسعيد بن جبير: خرجت على الحجاج قال إنى والله ما خرجت عليه حتى كفر. وقال أبو بكر بن عياش عن عاصم: " لم يبق لله حرمة إلا ارتكبها الحجاج بن يوسف. وقال يحيى بن عيسى الرملى عن الأعمش: اختلفوا فى الحجاج فسألوا مجاهدا فقال: تسألون عن الشيخ الكافر. وروى ابن عساكر عن الشعبى أنه قال: الحجاج مؤمن بالجبت والطاغوت كافر بالله العظيم كذا قال والله أعلم. وقال الثورى عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال: عجبا لإخواننا من أهل العراق يسمون الحجاج مؤمنا ".

أما خالد بن عبد الله القسرى فقد كان يذم زمزم. وقال عمر بن قيس: لما أخذ

١– قول الحجاج: " ولأحكنها من المصحف ولو بضلع خنزير " فى تاريخ مدينة دمشق (١٦٠/١٢)، والكامل فى التاريخ (٢٨٥/٤)، البداية والنهاية (١٢٨/٩).

٢– رواه أبو داود (٢٠٩/٤)، وقال المباركفورى فى عون المعبود (٢٥٧/١٢): " قال السندى: وكأنه أراد نعوذ بالله تعالى من ذلك تفضيل المروانيين على الأنبياء بأنهم خلفاء الله، فإن أراد ذلك فقد كفر حينئذ، وما أبعده عن الحق وأضله نسأل الله العفو والعافية، وإلا فلا يظهر لكلامه معنى انتهى".

خالد بن عبد الله سعيد بن جبير وطلق بن حبيب خطب فقال: كأنكم أنكرتم ما صنعت، والله لو كتب إلى أمير المؤمنين لنقضتها حجرا حجرا يعنى الكعبة.[1]

الأخطاء التى وقع فيها بنو أمية تَعلّم منها العباسيون. الفترة التى قضاها العباسيون فى حالة اضطهاد جعلتهم ينظرون فى قوة بنى أمية وكيفية إسقاطها. رأوا القوة المفرطة النابعة من أجساد يشك فى إسلامها أو كفرها. لكن الأفعال قد تنم عن أنه مجرد ظلم. على عكس ذلك العباسيون عندهم عبادات كثيرة، فجدهم كان له ألف ركعة فى اليوم والليلة، والجد الأكبر هو سيدنا العباس، وابنه عبد الله بن عباس. ذاق عبد الله بن العباس وأولاده وأحفاده الأمرين من الأمويين.

العباسيون أصقلتهم التجارب وحنكتهم السنون. هم يريدون الحكم فقط، أما الأمويون فيريدون الحكم مع إذلال الخلق مع الاستهانة بالشريعة.

اشترك الاثنان فى دم أهل البيت. الأمويون بعد مقتل الإمام علىّ بعشر سنين قتلوا سيدنا الحسين ومجموعة كبيرة من أولاده وإخوته وأبناء عمومته، والعباسيون بعد تمكنهم بثلاث عشر سنين قتلوا مجموعة كبيرة من أهل البيت.

الأمويون والعباسيون هاجموا المدينة المنورة، لكن الأمويون فعلوا ما لا يفعله المجوس. أما العباسيون فكانوا يدرون ماذا يفعلون، وكانوا محددين الفكرة والهدف، فإذا تم ما أرادوا هدأت الأمور، وإذا لم تتم كان هناك إعصارا لا يقف له أحد. قدمنا بعض العبارات فى الجزء الأول توضح ما نقول، منها:

قال أبو جعفر المنصور لعيسى بن موسى حين ودعه: يا عيسى، إنى أبعثك إلى ما بين هذين، وأشار إلى ما بين جنبيه، **فإن ظفرت بالرجل فاغمد سيفك، وابذل الأمان**، وإن تغيب فضمنهم إياه فإنهم يعرفون مذاهبه، **ومن لقيك من آل أبى طالب، فاكتب إلى باسمه، ومن لم يلقك فاقبض ماله.**

١- تاريخ دمشق (١٦١/١٦) وسير أعلام النبلاء (٤٢٩/٥)

عن المدائنى، قال: أمر أبو جعفر عيسى: **إذا قتل محمدا إن قدر أن لا يذبح طائرا فليفعل وقال له: أفهمت يا أبا موسى – ثلاثا –** قال: فهمت.

ونزل عيسى بالجرف لاثنتى عشرة خلت من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة وذلك يوم السبت، فأقام السبت والأحد وغدا يوم الاثنين فوقف على سلع، فنظر إلى المدينة ومن فيها، ونادى يا أهل المدينة: **إن الله تعالى حرم دماء بعضنا على بعض، فهلموا إلى الأمان**، فمن قام تحت رايتنا فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن خرج من المدينة فهو آمن، خلوا بيننا وبين صاحبنا فإما لنا وإما له. فشتموه فانصرف من يومه وعاد من الغد، **وقد فرق القواد من سائر جهات المدينة، وأخلى ناحية مسجد أبى الجراح هو على بطحان، أخلى تلك الناحية لخروج من ينهزم**.

العباسيون وبقية أهل البيت من ولد فاطمة يفهمون بعضهم بعضا بطريقة لا يتخيلها أحد. يعرف أبو جعفر المنصور مداخل ومخارج أولاد الحسن بن الحسن وأولاد على زين العابدين، فقد كان بينهم اتفاقات قديمة وحديثة.

إدارة أبو جعفر المنصور والعباسيين كانت إدارة متقدمة متطورة فى هذا الزمان. لا نتكلم الآن عن الدماء، ولكن نتكلم عن النضج والتطور المؤسسي من بنى أمية إلى العباسيين.

يُدرّس الآن فى جامعات كثيرة ومؤسسات علم يسمى بـ " نظم الإدارة "، وفى كل عمل ووظيفة يوجد ما يسمى بالتخطيط والمتابعة. وكل عمل فيه إدارات تسمح بسير العمل بطريقة ناجحة، بدءاً من وضع خطة (استراتيجية) وطريقة تطبيقها والفريق الذى سيقوم بالتطبيق. أسس ومعايير وضعها ابن آدم خليفة الله فى هذا الكون لسير " دولاب " العمل فى أى هيئة أو مصلحة.

فرغ العباسيون من الأمويين فما بقى على ظهر الأرض أخطر عليهم من أهل البيت، حتى الروم؛ لأن الله وعد الأمة الإسلامية بالانتصار على الروم حتى نهاية الدنيا، وإن أخذ الروم منهم جولات أو حتى قرون. العباسيون كانوا كإخوة يوسف، هم إخوة وفريق من أهل البيت، لكن كان منهجهم وطريقتهم تتلخص فى ﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ ﴾ (يوسف ٩)

دعا العباسيون للرضا من آل محمد دون تحديد اسم، وكما يقال: (ركبوا الموجة). يدور فى خلد العباسيين أنه ولا بد من استئصال شأفة أهل البيت سواء أرادوا الحكم أم لم يريدوه ، فالأمور لا تحتاج لحسابات قد تكون معقدة.

لا بد للعباسين فى تقديرهم الشخصي من القيام بتقليص أعداد أهل البيت ورؤوسهم والمشار إليهم فيهم بأى طريقة. لكن تعلموا من الأمويين أمورا كثيرة أهمها: كيف تضفي الشرعية الفقهية على أعمالك بغض النظر عن هذه الأعمال، كيف تضع خصمك فى خانة الظالم ويكونون هم فى خانة المظلومين، كيف تفرق بين أهل البيت الواحد مثلما فعلوا فى استمالتهم للحسن الأنور بن زيد الأبلج وكذلك للقاسم بن الحسن الأنور الذى سار فيما بعد مع بعض العباسيين برأس محمد النفس الزكية إلى أبى جعفر المنصور.

لجأ المنصور أيضا إلى استخدام حرب الإشاعات فى حربه مع محمد النفس الزكية وأبيه وأعمامه منها: التشكيك فى العقيدة، حيث أن هناك سنّة وشيعة، الشيعة دائما أهل خذلان لأهل البيت، وكذلك عقيدتهم كلها مشاكل، فيبقى السُّنة. لو قيل أن فلانا اعتقد أو يعتقد عقيدة المعتزلة أو القدرية أو الجهمية فسرعان ما ينفض الناس من حوله دون حتى سؤاله أو انتظار إجابته. أبو جعفر المنصور يعلم جيدا ماذا يفعل؛ لذلك كان خوفه من قتال إبراهيم بن عبد الله المحض

أخو النفس الزكية أشد عنده ألف مرة من قتاله لمحمد النفس الزكية. منذ أن خرج إبراهيم ولمدة شهرين لم يستبدل أبو جعفر المنصور ثيابه متعبدا متنسكا وبقي على مصلاه خمسين يوما ينام عليه ويجلس عليه وعليه جبة ملونة قد اتسخ جيبها، ما غيرها، ولا هجر المصلى إلا أنه إذا ظهر للناس لبس السواد، وكان يقول: **أرأس إبراهيم لى أم رأسى له**. هو يعلم ثمن دم محمد النفس الزكية. فهل العلوم التى معه والإخبار بأنه سيتمكن ويحكم مهما كان مَنْ أمامه ستستمر، أو أن الله ﴿ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ ﴾ (الرعد ٣٩) فيتغير القدر المكتوب. صراع خفي كان فى داخل المنصور حتى قتل إبراهيم فخر أبو جعفر ساجدا !!

العباسيون عندهم علوم؛ فهم جزء من أهل البيت ولكنهم ليسوا بسرة أهل البيت مَنْ جعل الله فيهم السر، والأمويون عندهم علوم، وأهل البيت عندهم علوم.

من ضمن هذه العلوم أحاديث الفتن والملاحم، وما كان وما سيكون، كم من حرب حدثت فى العالم السبب الظاهر لها معلوم لكن الباطن غير معلوم، لا يطلع عليه إلا الخُلّص من الفريقين، العثور على مخطوطات خاصة بالنبؤات والتى لا يستطيع التجار أو العلماء أو الجواسيس الحصول عليها؛ أحد أسباب قيام بعض الحروب.

أضعف أسانيد فى السنن هى الأسانيد الخاصة بالملاحم والفتن، وبالرغم من ذكر النبي ﷺ لأسماء أى صاحب فتنة يزيد عدد أتباعه على ثلاثمائة فرد إلا أنك لا تجد فيهم اسما واحدا عدا الحديث الوارد وفيه اسم الوليد. الأحاديث فى الفتن والملاحم قليلة، صعب التتبع لإسنادها لوجود من لا يعرف أو ضعفاء.

إذاً ما مصادر علوم بنى أمية و العباسيين و أهل البيت (الذين هم مؤخرون عند الناس، لكن عند الله مقدمين) ، يبدو أن قوى أخرى قد دخلت فى الموضوع

وأثرت فى الأحداث كانت فى المنظومة ولكن لم تظهر للعيان منهم:

الأطباء ــ المستشارون ــ مَنْ عندهم نبؤات أو يتحدثون بالنبوءات.

أما الأطباء فكانوا فى غاية التطور، علم مع دهاء. مات كثير من أهل البيت بالسم مثل: سيدنا الحسن بن على، ومات فى ظروف غامضة العديد من بنى أمية خاصة الصالحين منهم مثل: سيدنا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه. قمة التطور كانت فى مقتل السيد إدريس بن عبد الله المحض (جد السادة الأدارسة) فى طريقه للمغرب العربى عن طريق سنون مسمومة، فشلت محاولة قتل (فيدل كاسترو) بواسطة حشو مسمم لضرسه ونجحت محاولة قتل إدريس بن عبد الله المحض قبلها بـ ١٢٠٠ سنة تقريبا؟!

أما المستشارون فقدمنا فهمهم الثاقب وقدمنا مستشارى النفس الزكية وأخيه الذين سيظلون كما هم (نوعية المستشارين) حتى يأتي المهدى وينزل عيسي عليه السلام ﷺ باسم الله السلام. شرع الله يحكمهم فتكون الشورى بالتقوى وإن كان فيها ضررا، فقد وصلنا إلى زمن قال فيه أبو هريرة سمعت رسول الله ﷺ: " يقول يأتي عليكم زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور." [(١)] أمر الله غالب، وتتهيأ الأسباب

المصادر هى الأحاديث المبثوثة، ومنها المشهور ومنها ما كان لأحد الأفراد، ومنها الإسرار كما سر النبي ﷺ السيدة فاطمة وقال لها: " أنت أسرع أهل بيتي لحوقا بى " ولولا إخبارها الشريف للسيدة عائشة ما علمنا.

---

١ – رواه الإمام أحمد (٢/٢٧٨)، وأبو يعلى (١١/٢٨٧)، عن شيخ عن أبى هريرة ورواه أيضا الحاكم فى المستدرك (٤/٤٨٤)، وصححه ،قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧/٢٨٧): " رواه أحمد وأبو يعلى عن شيخ عن أبي هريرة وبقية رجاله ثقات ".

قلت: قال الحاكم فى هذه الرواية " وأن الشيخ الذي لم يسم سفيان الثوري عن داود بن أبي هند هو سعيد بن أبي جبيرة ".

السبئية وتأثيرهم الخفى

ذكرنا فى أثناء الكلام على سيدنا زيد الأبلج موضوعا فى غاية الخطورة وهو ما كان من أبى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية. أذكر منه ــ لعدم الإطالة ــ جملتين باختصار وتصرف يسير.

قال سليمان بن عبد الملك: " ما كلمني قرشي قط يشبه هذا **وما أظنه إلا الذى كنا نخبر عنه أنه سيكون منه كذا وكذا** " ثم ذكرنا حادثة تسميمه.

ثم قال لمحمد بن على بن عبد الله بن عباس: يا ابن عم إنى ميت من سُمٍّ سُــقيته وأخبره الخبر **وأعلمه أن هذا الأمر صائر إلى ولده و أوصاه فى ذلك وعرفه بما تمسك به محمد بن على** ".[١]

وذكــرنا أنه كان يتتبع أحاديث السبئية، كما ذكــرنا من قبل فى كتبنا أن عبد الله بن سبأ أضل الشيعة وهو من وضع فيهم عقيدة الرجعة وعقائد فاسدة. وقد حرق سيدنا علىّ الغلاة الذين غلوا فيه وادعوا فيه الألوهية، وقالوا: لا يحرق بالنار إلا رب النار. ومع ذلك ترك عبد الله بن سبأ، كالسامري لما تركه سيدنا موسى وقال له: ﴿ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ﴾ (طه ٩٧)

كان عبد الله بن سبأ هو المحرِّك الرئيسي فى فتنــة مقتــل – ذي النــورين – عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه. هذه معلومات يعلمها كل أحد، لكن الذي لا يعلمه كل أحد هو ما أحاديث السبئية التى كان يجمعها، ويبحث عنها عبــد الله بن محمد بن الحنفية؟! للأسف العلماء الأجلاء لم يذكروها فى كتبهم، وإن شــئت قلت حدثت أمور تمنع تماما ظهور أقوال السبئية.

١ – تاريخ دمشق (٣٢ / ٢٧٤ــ ٢٧٥).

أيدي السبئية أي عبد الله بن سبأ وأتباعه تمثل عمل جماعى منظم ضد الإسلام فى جزئيات حساسة جدا خاصة بتاريخ الأمة القادم (بعد رسول الله ﷺ) وأحاديث الفتن والملاحم و مَنْ يحكم. فريق متكامل يتم توزيع العمل فى اتجاهات عديدة بعضهم يبث عقائد معينة أو أخبار معينة، وبعضهم يتتبع العلوم الصحيحة ثم يتلفها، وبعضهم يحرِّفها، وبعضهم يبحث عن مَنْ عنده هذا العلم فيقضي عليه، وبعضهم يبحث فى المخطوطات، ثم يبيعها مرة أخرى أو يسربها فى صورة(جَفْر) أكبر أو أصغر بعد أن يكون قد زوَّر أجزاء منها وصاغها من جديد واحتفظ بسرِّها.

كانت هناك مخطوطات، وكان هناك كلام متعدد أثَّر فى أحداث، فلنذكر من ذلك طرفا:

روى ابن أبي شيبة عن مطرف بن مالك أنه قال: شهدت فتح تستر مع الأشعري قال: فأصبنا دانيال بالسوس قال: فكان أهل السوس إذا أسنوا أخرجوه فاستقوا به وأصبنا معه ستين جرة مختمة. قال: ففتحنا جرة من أدناها وجرة من أوسطها وجرة من أقصاها فوجدنا في كل جرة عشرة آلاف، قال همام: ما أراه إلا قال: عشرة آلاف وأصبنا معه ربطتين من كتان، وأصبنا معه ربعة فيها كتاب وكان أول رجل وقع عليه من بلعنبر يقال له " حرقوص " قال: أعطاه الأشعري الربطتين وأعطاه مائتي درهم، قال: ثم إنه طلب إليه الربطتين بعد ذلك فأبى أن يردهما، وشقها عمائم بين أصحابه قال: وكان معنا **أجير نصراني يسمى نعيما** قال: تيعوني هذه الربعة بما فيها قالوا: إن لم يكن فيها ذهب أو فضة أو كتاب الله قال: فإن الذي فيها كتاب الله، فكرهوا أن يبيعوا الكتاب فبعناه الربعة بدرهمين، **ووهبنا له الكتاب**. قال قتادة: فمِنْ ثَمَّ كره بيع المصاحف؛ لأن الأشعري وأصحابه كرهوا بيع ذلك الكتاب. قال همام: فزعم فرقد السبخي قال: حدثني أبو تميمة أن عمر كتب إلى الأشعري أن تغسلوا دانيال بالسدر وماء الريحان وأن يصلى عليه فإنه نبي دعا

ربه أن لا يريه المسلمون. [1]

سِفْر دانيال، سِفْر الرؤيا، سِفْر أشعيا فيه أحداث ما يكون إلى قيام الساعة، وفيه ما يشبه بطريقة حسابية تعرف منها الأحداث.

ما مصير هذا الكتاب " سِفْر دانيال " ؟؟

طبعا وكالعادة يجب أن تتوه الأمور، ووجدت قصتان الله أعلم بهما حول مصيرهذا الكتاب :

حكى الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فى ترجمة أبى لبيد الأشعرى ما مختصره " أبو لبيد الأشعرى ابن عم شهر بن حوشب أدرك الصحابة وكان ورعا " ثم قال بعدها بقليل: " وصحب كعبا وهو الذي دفع إليه كعب الكتاب الذي وجد عند قبر دانيال وأمره أن يقذفه في البحر ".

ثم بعد ذلك ذكر الحافظ ابن عساكر أن رجلا اسمه نعيم أسلم عندما قرأ هذا الكتاب حتى أتى على ذلك المكان ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ (آل عمران ٨٥) فأسلم من أحبار اليهود يومئذ اثنان وأربعون حبرا وذلك في خلافة معاوية ففرض لهم معاوية وأعطاهم.

وقال أيضا ابن عساكر: " حدث معاوية بن قرة قال: تذاكرنا الكتاب إلى مالا صار، فمر علينا شهر بن حوشب فدعوناه فقال على الخبير سقطتم إن الكتاب كان عند كعب فلما احتضر قال: ألا رجل ائتمنه على أمانة يؤديها قال شهر قال: ابن عم لي يكنى أبا لبيد أنا فدفع إليه الكتاب فقال: اذهب فإذا بلغت موضع كذا وكذا فادفنه فيه يريد البحر، فذكر الحديث في خلاف الرجل، وعلم كعب أنه لم يفعل ثم أنه فعل فانفرج الماء، فقذفه فيه ورجع إلى كعب، فعلم أنه قد صدق فقال

---

١ – رواه ابن أبي شيبة (٤/٧) تاريخ دمشق (١٥٩/٦٧ ــ ١٦٠) وانظر سير أعلام النبلاء (٤٩٢/٣).

إنها التوراة كما أنزلها الله ". [1]

قلت: كما هو الواضح غُيِّب أمر هذا الكتاب، كعب الأحبار تـوفى فى آخـر خلافة سيدنا عثمان، ومعاوية حكم بعدها بسبع سنين تقريبا فأي قصة نـصدق؟!، إسلام اثنين وأربعين حَبْر مرة واحدة فى خلافة معاوية [2] أم أن الكتاب قُـذف فى البحر فى آخر خلافة سيدنا عثمان!! ثم إن الكتاب و الروايات تقول: إن رجـلا ضن به أن يلقى فى البحر، فكلف كعب الأحبار رجلا آخر بقذفه فى البحـر وأن العَلَامة هى أن ينفرج البحر فتظهر أرض فتبلع الكتاب. وروايـات أخـرى: أن الرجل لم يلقه فى المرة الأولى ثم ألقاه فى المرة الثانية. أما عند ابن جرير الطـبرى، فحادثة إلقاء الكتاب فى البحر نسبها لابن النبي " دانيال " نفسه فى زمـن الـنبي دانيال.

قال ابن جرير رحمه الله: " وأما سيف فإنه قال في روايته ما كتب به إلى السري عن شعيب عنه عن محمد وطلحة وعمرو ودثار أبي عمر عن أبي عثمان قالوا: لمـا نزل أبو سبرة في الناس على السوس وأحاط المسلمون بها وعليهم شـهريار أخـو الهرمزان ناوشوهم مرات، كل ذلك يصيب أهل السوس في المـسلمين فأشـرف عليهم يوما الرهبان والقسيسون فقالوا: يا معشر العرب إن مما عهد إلينا علماؤنـا وأوائلنا أنه لا يفتح السوس إلا الدجال، أو قوم فيهم الدجال فإن كـان الـدجال فيكم فستفتحونها، وإن لم يكن فيكم فلا تعنوا بحصارنا وجاء صرف أبي موسى إلى البصرة وعمل على أهل البصرة المقترب مكان أبي موسـى بالـسوس، واجتمـع الأعاجم بنهاوند والنعمان على أهل الكوفة محاصرا لأهل السوس مع أبي سبرة وزر محاصر أهل نهاوند من وجهه ذلك، وضرب على أهل الكوفة البعث مـع حذيفـة

١ – تاريخ دمشق (٦٧/١٥٩ ــ١٦٠) وانظر تاريخ الإسلام للذهبى (٥/٢٨٨).

٢ – رأى أحبار يهود جمال النبى ﷺ وأنواره وقد أراهم النبى ﷺ آية الرجم فلم يسلموا ولم يسلم منـهم عشرة مرة واحدة عند دعوته ، أفيؤمن اثنان وأربعون حبرا مرة واحدة !!

وأمرهم بموافاته بنهاوند، وأقبل النعمان على التهيؤ للسير إلى نهاوند، ثم استقل في نفسه فناوشهم قبل مضيه، فعاد الرهبان والقسيسون وأشرفوا على المسلمين وقالوا: يا معشر العرب لا تعنوا **فإنه لا يفتحها إلا الدجال أو قوم معهم الدجال** وصاحوا بالمسلمين وغاظوهم **وصاف بن صياد** يومئذ مع النعمان في خيله وناهدهم المسلمون جميعا وقالوا: نقاتلهم قبل أن نفترق ولما يخرج أبو موسى بعد وأتى صاف باب السوس غضبان، فدقه برجله وقال: انفتح فطار فتقطعت السلاسل وتكسرت الأغلاق، وتفتحت الأبواب ودخل المسلمون فألقى المشركون بأيديهم وتنادوا الصلح الصلح، وأمسكوا بأيديهم فأجابوا إلى ذلك بعد ما دخلوها عنوة واقتسموا ما أصابوا قبل الصلح ثم افترقوا، فخرج النعمان في أهل الكوفة من الأهواز حتى نزل على ماه وسرح أبو سبرة المقترب حتى يترل على جندي سابور مع زر فأقام النعمان بعد دخول ماه حتى وافه أهل الكوفة، ثم نهد بهم إلى أهل نهاوند فلما كان الفتح رجع صاف إلى المدينة، فأقام بها ومات بالمدينة كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن عطية عمن أورد فتح السوس قال وقيل لأبي سبرة: هذا جسد دانيال في هذه المدينة قال: وما لنا بذلك، فأقره بأيديهم قال عطية بإسناده إن دانيال كان لزم أسياف فارس بعد بختنصر، فلما حضرته الوفاة ولم ير أحدا ممن هو بين ظهريهم على الإسلام أكرم كتاب الله عمن لم يجبه ولم يقبل منه فأودعه ربه فقال لابنه: ائت ساحل البحر فاقذف بهذا الكتاب فيه فأخذه الغلام، وضن به وغاب مقدار ما كان ذاهبا وجائيا وقال: قد فعلت قال: فما صنع البحر حين هوى فيه، قال: لم أره يصنع شيئا فغضب وقال: والله ما فعلت الذي أمرتك به، فخرج من عنده ففعل مثل فعلته الأولى، ثم أتاه فقال: قد فعلت فقال: كيف رأيت البحر حين هوى فيه قال: ماج واصطفق فغضب أشد من غضبه الأول وقال: والله ما فعلت الذي أمرتك به بعد، فعزم ابنه على إلقائه في البحر الثالثة فانطلق إلى ساحل البحر وألقاه فيه فانكشف البحر عن الأرض حتى بدت وانفجرت له الأرض عن هواء من نور

فهوى في ذلك النور، ثم انطبقت عليه الأرض واختلط الماء فلما رجع إليه الثالثة سأله فأخبره الخبر، فقال الآن صدقت ومات دانيال بالسوس، فكان هنالك يستسقي بجسده فلما افتتحها المسلمون أتوا به فأقروه في أيديهم حتى إذا ولى أبو سبرة عنهم إلى جندي سابور أقام أبو موسى بالسوس، وكتب إلى عمر فيه فكتب إليه يأمره بتوريته فكفنه ودفنه المسلمون وكتب أبو موسى إلى عمر بأنه كان عليه خاتم، وهو عندنا فكتب إليه أن تختمه وفي فصه نقش رجل بين أسدين ". [1] انتهى

قلت:

- ركز فى قولهم: " يا معشر العرب لا تعنوا **فإنه لا يفتحها إلا الدجال أو قوم معهم الدجال** ".
- ثم ركز فى هذا الاسم " **صاف بن صياد** " فهو ابن صياد الوارد ذكره فى حديث مسلم وكان الفاروق عمر رضى الله عنه يحلف بالله أنه الدجال، وكان بعيدا عن هذه المدينة، فاستدعاه أمير هذه الواقعة ففتحت. بعد فتح هذه المدينة اختفى ابن صياد!، لا يعلم أين هو حتى الآن.

من الناس مَنْ قال أنه أحد الدجاجلة يتصل بالدجال الخارج قبيل نزول سيدنا عيسى. وهذا كلام صحيح كونه الدجال نفسه أو أحد الدجاجلة الذين يجتمعون مع الدجال، وكانوا يقولون: لا تغضبوه فإنما يخرج الدجال من غضبة يغضبها، أى قد يتحول من صورة مألوفة أمام الناس إلى صورة ضخمة جدا، كما وردت به الأحاديث، واستغلت ذلك السينما العالمية فى أفلام عن أناس يتحولون ساعة غضبهم لقوة خارقة لا يستطيع بقية البشر أن يكونوا عليها. [2]

١ – تاريخ الطبري (٢ / ٥٠٤ ــ ٥٠٥).

٢ – مثل **Hulk** و الرجل الأخضر.

فى جميع الأحوال لن تستطيع معرفة أين ذهب ابن صياد ولا فى أيدي مَنْ وصل سفر دانيال الحقيقي والمنسوخ منه والمزور والملغز.
ولا مَنْ قال قصة الوحش و ٦٦٦ WWW

نرجع مرة أخرى إلى ما كنا بصدده، ونقول: فى جميع الأحوال الكتاب كان مع كعب ثم مع نعيم أو مع كلاهما سفر دانيال من الأسرار التى فيها النبوءات حتى قيام الساعة، فما هى المترتبات وما دخل ذلك فى قيام دول وممالك إسلامية !

نذكر بعض الآثار بتعليق أو بدون تعليق.

حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح قال: كان الحادي يحدو بعثمان وهو يقول: إن الأمير بعده علي وفي الزبير خلف رضي، قال فقال كعب ولكنه صاحب البغلة الشهباء يعني معاوية فقيل لمعاوية إن كعبا يسخر بك ويزعم أنك تلي هذا الأمر قال: فأتاه فقال يا أبا إسحاق **وكيف وههنا علي** والزبير وأصحاب محمد **قال: أنت صاحبها** ". [1]

قلت: الكلام واضح فى نفي أن يحكم سيدنا على وسيدنا الزبير، وقد حكم سيدنا علىّ. أفاد علماء التاريخ أن معاوية ما طمح للخلافة إلا بعد ما سمع كلام كعب.

ما كان من أمر كعب الأحبار

كعب الأحبار: هو كعب بن ماتع الحميري ، يقال له: كعب الأحبار (العلماء)، كان من أحبار اليهود ومن أوسعهم اطلاعا على كتبهم، ولد في اليمن، وكان قد أدرك الجاهلية والاسلام، وتأخر إسلامه إلى سنة اثنتي عشرة في زمن عمر، ثم خرج

١ – رواه ابن أبي شيبة (٧/٤٤٣).

إلى الشام وأقام بحمص وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان.[1] وقال ابن حبان مات سنة أربع وثلاثين.

إخبارات كعب

ذكر الخبر عن مقتل عمر رضي الله عنه.

روى الطبرى عن المسور بن مخرمة " خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما يطوف في السوق فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانيا فقال: يا أمير المؤمنين أعدني على المغيرة بن شعبة فإن علي خراجا كثيرا، قال: وكم خراجك قال: درهمان في كل يوم قال: وأيش صناعتك قال: نجار نقاش حداد، قال: فما أرى خراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال قد بلغني أنك تقول: لو أردت أن أعمل رحا تطحن بالريح فعلت. قال: نعم. قال: فاعمل لي رحا، قال: **لئن سلمت لأعملن لك رحا يتحدث بها من بالمشرق والمغرب**، ثم انصرف عنه فقال عمر رضي الله تعالى عنه: **لقد توعدني العبد آنفا** قال: ثم انصرف عمر إلى مترله فلما كان من الغد جاءه كعب الأحبار، فقال له: يا أمير المؤمنين **اعهد فإنك ميت في ثلاثة أيام** قال: وما يدريك؟ قال: أجده في كتاب الله عز و جل " التوراة " قال عمر:آلله **إنك لتجد عمر بن الخطاب في التوراة** قال: **اللهم لا ولكني أجد صفتك وحليتك وأنه قد فنى أجلك**. قال: وعمر لا يحس وجعا ولا ألما، فلما كان من الغد جاءه كعب فقال: يا أمير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان. قال: ثم جاءه من غد الغد فقال: ذهب يومان وبقي يوم وليلة، وهي تلك إلى صبحتها قال: فلما كان الصبح خرج عمر إلى الصلاة، وكان يوكل بالصفوف رجالا فإذا استوت جاء هو فكبر. قال: ودخل أبو لؤلؤة في الناس في يده خنجر له رأسان نصابه في وسطه، فضرب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرته وهي التي قتلته....". [2]

---

١ – انظر مشاهير علماء الأمصار (١ / ١٩٠)، سير أعلام النبلاء (٤ / ٢٣٩).

٢ – تاريخ الطبري (٢ / ٥٥٩ ــ ٥٦٠)، الكامل في التاريخ (٢ /٤٤٦ –٤٤٧).

وروى ابن أبى الدنيا فى كتابه " المحتضرين " عن المسور بن مخرمة قال: " قال كعب لعمر: يا أمير المؤمنين اعهد فإنك ميت في ثلاثة أيام، فقال عمر: الله إنك تجد عمر بن الخطاب في التوراة قال: اللهم لا ولكن أجد صفتك وحليتك قال: وعمر لا يحس أجلا ولا وجعا فلما مضت ثلاث ظعنه أبو لؤلؤة، فجعل يدخل عليه المهاجرون والأنصار فيسلمون عليه ودخل في الناس كعب فلما نظر إليه عمر قال:فأوعدني كعب ثلاثا يعدها، ولا شك أن القول ما قال لي كعب وما بي حذار الموت إني لميت ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب.[١]

عن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب دعا أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وكانت تحته، فوجدها تبكي فقال: ما يبكيك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين هذا اليهودي، تعني كعب الأحبار، يقول إنك على باب من أبواب جهنم، فقال عمر: ما شاء الله، والله إني لأرجو أن يكون ربي خلقني سعيدا. ثم أرسل إلى كعب فدعاه، فلما جاءه كعب قال: يا أمير المؤمنين لا تعجل علي، والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة. فقال عمر: أي شيء هذا؟ مرة في الجنة ومرة في النار، فقال: يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده إنا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها فإذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة.[٢]

ملك الأمويين ثم العباسيين وبعض الأحداث

قال أبو أيوب عن أبي قلابة إن كعب الأحبار قال: لن يملك هذه الأمة أحد مثل ملك معاوية قلت: صدق كعب فيما قاله فإن معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه أحد الأمر في الأرض جميعا بخلاف عبد الملك بن مروان، وأبي جعفر

---

١ - الرياض النضرة في مناقب العشرة (١ / ١٩٦).

٢ - الطبقات الكبرى لابن سعد (٣ / ٣٣٢).

المنصور وهارون الرشيد وغيرهم فإنهم كان لهم مخالف وخرج عن حكمهم بعض الممالك. [1]

روى الحاكم عن هلال بن يساف حدثني البريد الذي أتى بن الزبير برأس المختار فلما رآه قال بن الزبير ما حدثني كعب بحديث إلا وجدت مصداقه إلا أنه حدثني أن رجلا من ثقيف سيقتلني قال الأعمش وما يدري أن أبا محمد خذله الله خبأ له ". [2]

عن إسماعيل بن عياش عمن حدثه عن كعب الأحبار قال: تظهر رايات سود لبني العباس حتى يترلوا بالشام، ويقتل الله على أيديهم كل جبار وكل عدو لهم [3]، وفى رواية أبي نعيم " حدثنا أبو المغيرة عن ابن عياش عمن حدثه عن كعب قال: تظهر رايات سود لبني العباس حتى يترلوا الشام، ويقتل الله على أيديهم كل جبار عنيد أو عدو لهم يرابط بساحتهم آدم خمسة وأربعين صباحا، فيدخلها سبعون ألفا شعارهم فيها أمت أمت، ثم تضع الحرب أوزارها فيمكث ملكهم تسع في سبع ثم ينتكث أمرهم بعد ثلاث وسبعين سنة ".

ما كان من أمر: **تُبَيْع بن عامر الحميري، ابن امرأة كعب الاحبار**.

وكان إسلامه في زمن أبي بكر رضي الله عنه. [4] وكان يقال له تبيع صاحب الملاحم، قرأ الكتب ونظر في سير الأولين. [5] صدوق عالم بالكتب القديمة من الثانية مخضرم. [6]

---

١ – سمط النجوم العوالي (٣ /١٥٨) .
٢ – المستدرك على الصحيحين (٦٣٣/٣).
٣ – رواه يعقوب بن سفيان فى المعرفة والتاريخ (٢٩٣/١–٢٩٤) وأبو نعيم فى الفتن (٢٠٩/١) انظر البداية والنهاية (٦ /٢٤٧).
٤– المؤتلف والمختلف للدارقطني (٤٤/٣)، تاريخ دمشق (٢٦/١١، ٣١) سير أعلام النبلاء (٤١٣/٤)، تهذيب التهذيب (١ / ٤٤٦) .
٥– تاريخ الإسلام للذهبي (٧ / ٣٦).
٦– تقريب التهذيب (ص: ١٣٠).

قال ابن حجر فى هذيب التهذيب: روى له النسائي حديثا واحدا موقوفا على كعب فيمن أحسن الوضوء وصلى أربعا بعد العشاء يتم ركوعها وسجودها ويعلم ما يقرأ فيها كن له بمنزلة ليلة القدر. قلت: وذكره ابن حبان في الثقات. [1] قال عنه الذهبي: خرج له النسائي، وما علمت به بأسا. وحديثه عزيز.[2] قال عنه أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي: " في الطبقة العليا من أهل حمص التي تلي أصحاب رسول الله ﷺ أبو عبيدة تبيع بن عامر كان رجلا مرحلا دليلا للنبي ﷺ قال: فعرض عليه الإسلام فلم يسلم حتى توفي النبي ﷺ) وأسلم مع أبي بكر وقد كان يقص عند أصحاب رسول الله ﷺ. [3]

من أقواله: " إني لأجد نعت أقوام يتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العبادة ويلتمسون في الدنيا بعمل الآخرة يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب، فبي يغترون وإياي يخادعون فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة تترك الحكيم فيها حيران ".

وقال: " إذا فاض الظلم فيضا وكان الولد لوالده غيظا، والشتاء قيظا والحلم حيفا والشرطة سيفا أتاكم الدجال يزيف زيفا ".

وقال أيضا: " من أعرق فيه الفارسيات لم يخطه دين أو حلم، ومن أعرقت فيه الروميات لم يخطئه شدة أو ثقابة، ومن أعرقت فيه الحبشيات لم يخطئه سكر أو تأنيث ". [4]

١- هذيب التهذيب (١ / ٤٤٦).
٢- سير أعلام النبلاء (٤ / ٤١٤).
٣- تاريخ دمشق (١١ / ٢٧- ٢٨)، تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٧ / ٣٦).
٤ - تاريخ دمشق (٣٤/١١).

جانب من النبوءات

قال تبيع: **ملك بني أمية مائة عام** لبني مروان من ذلك نيف وستون عاما لا يذهب ملكهم حتى يترعوه بأيديهم يريدون سده فلا يستطيعونه، كلما سدوه من ناحية الهدم من ناحية **يفتتحون بميم ويختمون بميم**، ولا يذهب ملكهم حتى يخلع خليفة منهم فيقتل، ويقتل حملاه ويقتل حمار الجزيرة الأصهب مروان ثم ينقطع ملكهم وعلى يديه هدم الأكاليل. (١)

الإخبار بمقتل عمرو بن سعيد.

عن ميمون بن مهران قال: لما خرج عبد الملك من دمشق عام قتل عمرو بن سعيد (الأموى الذى كان يضايق السيدة زينب الكبرى، وكان أحد أسباب تركها المدينة وذهابها إلى مصر والحمد لله) قال: تبيع بن امرأة كعب ليزيد بن حصين بن نمير لا تصلون إلى وجهكم، قال: الذي تريدون حتى يرجع خالد بن يزيد خالعا فيغلب على دمشق فيرجع عبد الملك فيحصره، ويقاتله ثم يصالحه ثم يقتله.

فلما صنع عمرو بن سعيد ما صنع قال يزيد بن حصين لتبيع: ألم تخبرني أن خالد بن يزيد خلع ويتحصن في دمشق ويحصره عبد الملك،

فقال تبيع: وجدت في الكتب أن رجلا من قريش يفعل ذلك،

فقلت: تراني هو خالد بن يزيد لخروج الملك من أيديهم ولم يخطر ببالي أن عمرا يفعل هذا بابن خاله.

وعن خليد بن عجلان قال: قال ابن امرأة كعب لعمرو بن سعيد حين خلع إني قد قرأت في الكتب أن رجلا من قريش يسافر مع ملك ثم يغدر به ويدخل مدينة

---

١ - رواه أبو نعيم فى الفتن (١/١٩٤) قال: "حدثنا عبد الله بن مروان عن أرطاة بن المنذر قال حدثني تبيع ابن امرأة كعب، فذكره.".

من مدائن الشام يتحرز فيها، ثم يقتل وأنا خائف عليك فاتق لا تكونه. [1]

كان عبد الله بن عمرو يقول عنه: " أتاكم أعرف من عليها ". [2]

عن الليث بن سعد عن رشيد بن كيسان الفهمي قال: كنا برودس وأميرنا جنادة بن أبي أمية الأزدي فكتب إلينا معاوية بن أبي سفيان: إنه الشتاء ثم الشتاء فتأهبوا له،

فقال له تبيع ابن امرأة كعب الأحبار تقفلون إلى كذا وكذا،

فقال الناس: وكيف نقفل وهذا كتاب معاوية إنه الشتاء ثم الشتاء،

فأتاه بعض أهل خاصته من الجيش،

فقال: ما يسميك الناس إلا الكذاب؛ لما تذكر لهم من الفعل الذي لا يرجونه، فقال تبيع: فإنهم يأتيهم إذنهم في يوم كذا، وكذا من شهر كذا وكذا وآية ذلك أن يأتي ريح، فتقلع هذه التينة التي في مسجدهم هذا،

وانتشر قوله فيهم فأصبحوا ذلك اليوم في مسجدهم ينتظرون ذلك، وكان يوما لا ريح فيه فانتظروا حتى احتاجوا إلى المقيل والغداء، وملوا فانصرفوا إلى مساكنهم أو إلى مراكبهم حتى إذا انتصف النهار، وقد بقي في المسجد بقايا من الناس فأقبلت ريح عصار فأحاطت بالتينة فقلعتها، وتصايح الناس في منازلهم خرجت التينة،

فأقبلوا من كل مكان حتى اجتمعوا على الساحل فرأوا شيئا لاصقا يتحول في الماء حتى تبين لهم أنه قارب، فأتاهم بموت معاوية وبيعة يزيد ابنه وآذنهم بالقفل، فتركوا تبيعا وأثنوا عليه خيرا،

١- تاريخ دمشق (١١/٢٧-٢٨)، سير أعلام النبلاء (٤/٤١٣)، وقد وردت القصة مطولة بتفاصيلها ف تاريخ الطبري (٣/٥١٠-٥١٣)، الكامل في التاريخ (٤/٨٥-٨٨)، البداية والنهاية (٨/٣٠٧-٣٠٩).

٢- تاريخ دمشق (١١ / ٣٢).

ثم قالوا وأخرى بقيت قد دخل الشتاء ونحن نخاف أن تتكسر مراكبنا،

فقال لهم تبيع: لا ينكسر لكم عود يضركم ولا ينقطع لكم حبل يضركم حتى تردوا بلادكم فساروا فسلمهم الله عز وجل. (1)

المهم عندنا الرواية القادمة، أضفها عندك مع موضوع عبد الله بن محمد بن الحنفية.

عن الحجاج الرصافي عن أبيه، قال: نظر عبد الملك بن مروان إلى محمد بن علي وهو غلام، وكان جميلا، فقال: هذا والله يفتن المرأة الشريفة، فقال خالد بن يزيد بن معاوية: أما والله إن ولده لأصحاب هذا الأمر، فقال عبد الملك: كلا، فقال خالد: هو والله ذاك، **إن تبيعا أخبرني عن كعب أن هذا الأمر يصير إلى بني العباس،**

وأنه لا يليه رجل من آل أبي طالب إلا أن يخرج على وال فيقتل،

وأنها لولد العباس إلى أن ينزل المسيح،

قال: وتبيع ابن امرأة كعب.(2) انتهى

١- المعرفة والتاريخ (٣/٣٣٠ـ٣٣١)، تاريخ الرسل والملوك (٣/٢٤١)، تاريخ دمشق (١١/٣٢-٣٣ ، ٣/٣٣٠ـ٣٣١)، و تهذيب الكمال (٤/٣١٦-٣٢٦).

٢- أخرجه البلاذرى فى أنساب الأشراف (٤ / ١١٣) عن سليمان المؤدب الرقي عن الحجاج الرصافي عن أبيه، قال: نظر عبد الملك بن مروان إلى محمد بن علي وهو غلام .. الحديث .

وإسناده صحيح . فأما البلاذرى فهو أحمد بن يحيى بن جابر العلامة النسابة ، قال ياقوت في معجم الأدباء : كان عالما فاضلا نسابة متقنا . ترجمه الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٣/١٦٢) وابن حجر فى لسان الميزان (١/٣٢٢) . واما أبو أيوب سليمان الرقي ، فهو سليمان بن عُمَر بن خالد الأقطعى الرقيّ ، ترجمه ابن أبي حاتم فى الجرح والتعديل (٤/١٣١) وقال : كتب عنه أبي بالرقة ، ولم يذكره بجرح ، وذكره ابن حبان فى الثقات (٨/٢٨٠) . والحجاج الرصافي هو ابن أبي منيع ، قال الحافظ فى التقريب (١/١٥٣) : ثقة . ووالده اسمه يوسف بن عبيد الله بن أبي زياد ، ويقال عبيد الله بن أبي زياد . وثقه الدارقطنى وابن حبان . كما فى تهذيب الكمال (١٩/٤١).

قلت: هذا يوضح أن هناك قوى ما تصنع مزيج من النبوءات، وما تريده هي فتخرجه فى شكل غير كامل يحدث معظمه ، وينفردوا هم بالحقائق شبه كاملة.

ليس أدل على ذلك من قيام الخلافة العثمانية التى أطاحت تماما بالخلافة العباسية عدة قرون حوالى أربعمائة سنة، ولما يترل المسيح عيسى بن مريم بمشيئة الله سيكون المهدي وهو من أهل البيت قد ظهر. هذا ولم يتكلم أحد على الخلافة العثمانية إلا محيى الدين بن العربى فى جفره وكتبه، وقد وضحنا ذلك فى بعض كتبنا.

توفي تبيع بالإسكندرية سنة إحدى ومئة، وأظن أنه عند قبر النبي دانيال بشارع (النبى دانيال) بالإسكندرية بمصر.

علم ما هو كائن بإذن الله عند العباسيين

قصة السفط

قبيل موته بقليل دعا **أبو جعفر المنصور** ابنه المهدي فقال له: " إني لم أدع شيئا إلا قد تقدمت إليك فيه، وسأوصيك بخصال والله ما أظنك تفعل واحدة منها. وكان له سفط فيه دفاتر علمه وعليه قفل، لا يأمن على فتحه ومفتاحه أحدا، يصر مفتاحه في كم قميصه، وكان حماد التركي يقدم إليه ذلك السفط إذا دعا به، فإذا غاب حماد أو خرج كان الذي يليه سلمة الخادم، فقال المنصور للمهدي: انظر هذا السفط فاحتفظ به، **فإن فيه علم آبائك ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة**، فإن أحزنك أمر فانظر في الدفتر الأكبر، فإن أصبت فيه ما تريد وإلا فالثاني والثالث حتى بلغ سبعة، **فإن ثقل عليك فالكراسة الصغيرة فإنك واجد فيها ما تريد**، وما أظنك تفعل ". [1]

---

١ – تاريخ الطبري (٥٤٠/٤–٥٤١)، المنتظم (٢٠٣/٨–٢٠٤)، الكامل في التاريخ (٢١٥/٥–٢١٧)، تاريخ ابن خلدون (٢٥٦/٣–٢٥٧)، سمط النجوم العوالي (٣٨٦/٣).

زاد ابن جرير وقال: وذكر أبو يعقوب بن سليمان قال حدثتني جمرة العطارة عطارة أبي جعفر قالت: لما عزم المنصور على الحج دعا ريطة بنت أبي العباس امرأة المهدي وكان المهدي بالري قبل شخوص أبي جعفر، فأوصاها بما أراد وعهد إليها ودفع إليها مفاتيح الخزائن وتقدم إليها وأحلفها ووكد الإيمان ألا تفتح بعض تلك الخزائن ولا تطلع عليها أحدا إلا المهدي ولا هي إلا أن يصح عندها موته فإذا صح ذلك اجتمعت هي والمهدي وليس معهما ثالث حتى يفتحا الخزانة، فلما قدم المهدي من الري إلى مدينة السلام دفعت إليه المفاتيح، وأخبرته عن المنصور أنه تقدم إليها فيها ألا يفتحه ولا يطلع عليه أحدا حتى يصح عندها موته، فلما انتهى إلى المهدي موت المنصور وولي الخلافة فتح الباب ومعه ريطة، **فإذا أزج كبير فيه جماعة من قتلاء الطالبيين وفي آذانهم رقاع فيها أنسابهم، وإذا فيهم أطفال ورجال شباب ومشايخ عدة كثيرة**، فلما رأى ذلك المهدي ارتاع لما رأى وأمر فحفرت لهم حفيرة فدفنوا فيها وعمل عليهم دكان. انتهى

قلت: ومعظم المؤرخين ينقلون عن ابن جرير الطبري، فلا أدرى لِمَ لم يكملوا ما نقلناه فى الجزء الزائد.

وقد روى أبو الفرج الأصفهاني فى مقاتل الطالبيين عن محمد بن يحيى قال: " لما تولى أبو العباس، وفد إليه عبد الله بن الحسن بن الحسن، وأخوه الحسن بن الحسن، فوصلهما، وخص عبد الله، وواخاه وآثره، حتى كان يتفضل بين يديه في ثوب، وقال له: ما رأي أمير المؤمنين غيرك على هذا الحال، ولكن أمير المؤمنين إنما يعدك عما ووالداً. وقال له: إني كنت أحب أن أذكر لك شيئاً. فقال عبد الله: ما هو يا أمير المؤمنين؟ فذكر ابنيه محمداً، وإبراهيم، وقال: ما خلفهما ومنعهما أن يفدا إلى أمير المؤمنين مع أهل بيتهما؟ قال: ما كان تخلفهما لشيء يكرهه أمير المؤمنين. فصمت أبو العباس ثم سمر عنده ليلة أخرى فأعاد عليه، ثم فعل ذلك به مراراً، ثم قال له: غيبتهما بعينك، أما **والله ليقتلن محمد على سلع، وليقتلن إبراهيم على**

النهر العياب. [1]

إخبار أهل البيت: وهو أكثر من أن يُحصى فالمَعِين هو النبى ﷺ

حتى فى قصة أحجار الزيت إخبار جعفر الصادق بمقتل النفس الزكيــة، بــل وإخبار عبد الله المحض بمقتل ابنيه، والأعجب إشارة محمد النفس الزكية إلى مكــان مصرعه بأحجار الزيت حينما مَرّ عليه.

ذكر ابن جرير الطبرى عن أم حسين بنت عبد الله بن محمد بن علي بن حسين قالت: قلت لعمي جعفر بن محمد: إني فديتك ما أمر محمد بن عبد الله هذا، قــال: فتنة يقتل فيها محمد عند بيت رومي، ويُقتل أخوه لأبيه وأمه بالعراق وحوافر فرسه في ماء. [2] وفى كتب الأنساب ومقاتل الطالبيين، وتراجم الرجال الكثير من إخبار جعفر الصادق بمقتل النفس الزكية.

وقد بوَّب أبو الفرج الأصفهانى بابا بعنوان " ذكر إنكار عبد الله بن الحــسن وأهله وغيرهم أن يكون محمد المهدي، وقولهم فيه إنه النفس الزكيــة رضــوان الله عليه وسلامه. حدث فيه عن محمد بن بشر قال: قال رجل لعبد الله بن الحسن متى يخرج محمد؟ قال: لا يخرج حتى أموت وهو مقتول.

قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، هلكت والله الأمة.

قال: كلا.

قلت: فإبراهيم؟ قال: ليس بخارج حتى أموت وهو مقتول.

قلت: إنا لله هلكت والله الأمة.

---

١ - مقاتل الطالبيين (١٧٣/١).
٢ - تاريخ الطبري (٤ /٤٤٩) الكامل فى التاريخ (٥/ ١٦٣).

قال: فإذا متُّ خرجا جميعا فلا يلبثا إلا وهما مقتولان.

قلت: إنا لله هلكت الأمة.

قال: كلا، فإن صاحبهم منا غلام شاب ابن خمس وعشرين سنة يقتلهم تحت كل حجر أو تحت كل كوكب.

وقال أحمد بن عبد الله بن موسى: حدثني أبي: أن جماعة من علماء أهل المدينة أتوا علي بن الحسن فذكروا له هذا الأمر.

فقال: محمد بن عبد الله أولى بهذا مني فذكر حديثا طويلا قال: ثم أوقفني على أحجار الزيت فقال: هاهنا تقتل النفس الزكية.

قال: فرأيناه في ذلك الموضع الذي أشار إليه مقتولا.

رضوان الله عليه وسلامه.[1] انتهى

إذاً هناك ما يدل على وجود أياد معها علوم تستغل جزءاً من النبوءات، وتنقل بعضا ويُخَّبأ البعض بقصد أو بغير قصد كما نقلنا فى جزئية إسقاط اسم سيدنا علىّ فى الخلافة بعد سيدنا عثمان، وكما ذكرنا إسقاط " تُبيع " للمهدي ومن قبله فترات حكم العثمانيين وما يتلوها حتى ظهور المهدي خير شاهد على ذلك.

استخدام النبوءة كما نقول: سلاح بسببه قد تقوم حروب.

المخطوطات أيضا فيها علوم كثيرة يُستخرج منها بفهم عالٍ ما يكون من أحداث، كما قال كعب لسيدنا عمر أنه استفاد بذلك من التوراة لا إن اسم " عمر " مكتوب بذاته.

١ – مقاتل الطالبيين (١/٢٤٨) والأسانيد غالبها ضعيف 'إن لم يكن ضعيف جدا' لكثرة المجاهيل.

فمن أين قال له أن يوصى فإن أجله بعد ثلاث ؟!

ومن أين له ببقية الإخبارات ؟!

هذه الإخبارات نابعة من علوم تؤدى فى النهاية ــ مع وجود نــصوص ــ إلى علم غاية فى الغرابة، إذا فَقْد جزء من العلوم أو النصوص حدث نوع من أنــواع التّخبط.

من هذه العلوم ما استفاده ابن برجان الذى حدّد لصلاح الدين الأيوبى اليــوم والشهر والسنة التى يفتح فيها صلاح الدين بيت المقدس. كان لابد لابن برجــان من إظهار هذه العلوم فى هذا الوقت بالذات؛ لأن من أغراض غزو الفرنجة لبيــت المقدس الحصول على ما لا يتوقعه أحد ولا نتكلم فيه.

أما عن علوم أهل البيت فكثيرة ــ بفضل الله ــ مخبوءة فى ذواتهم يُعلّمهم الله أياها علما لَدُنّياً ويمدهم بها الحبيب ﷺ وما هو على الغيب بضنين.

كما قلنا فى البداية أهل البيت أهل عبودية، أهل غُربة، أهل ائتمان.

فى هذا الكتاب أحب أن تتعلم كيف تقرأ، ولعل فى هذا الكتاب نوعــا مــن أنواع التربية، انظر الأثر الآتي تفهم منه معنى من معاني العبودية ومعنى من معــاني اتصال المباني بالمعاني.

عن طارق بن عبد الرحمن قال: طفت مع علي بن الحسين رضي الله عنــهما، فلما فرغ من طوافه أرسل إزاره حتى بدا بطنه، ثم ألصقه ما بين الركن والباب.[1]

١ – أخرجه الفاكهى فى أخبار مكة (١٦٩/١) عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال ثنا بشر بن الــسري قال ثنا اسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال طفت مع علي بن الحسين .. الحديث .
وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات، عدا طارق بن عبد الرحمن البجلي الأحمسي الكوفي، قال يحيى بن معين وأحمد بن عبد الله العجلي ثقة، وقال أبو حاتم والنسائي وأبو أحمد بن عدي: لا بأس به .
انظر: تهذيب الكمال (١٢٥/٤) و(٥٢٦/١٠) و(٣٤٥/١٣–٣٤٦) والتقريب (ص:١٠٤) .

قال محمد الباقر: قال علي بن الحسين: فَقْد الأحبة غُرْبة، وكان يقول: اللــهم إني أعوذ بك أن تحسن في لوائع العيون علانيتي، وتقبح في خفيات العيون سريرتي، اللهم كما أسأت وأحسنت إليّ فإذا عُدت فعُد عليّ.

وكان يقول: " إن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وآخرين عبــدوه رغبة فتلك عبادة التجار **وقوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار**". [1]

فى الأثر السابق صفات العبد المحَــْض (عبادة الأحرار).

أهل البيت يعلموك كيف يكون سرّك فى سجدة، فى دمعــة، فى كــسرة، فى سكونك، فى سكوتك، فى سرّك.

أما المريد الذى يريد تعلم علم الأسرار فهو لا يدري أن سرّه كله فى عبوديته! كان بعض الناس يقولون لِيّ: نريد أن تعطينا أذكارا نفعل بها كذا وكــذا. فكنــت أقول لهم: ما عندي غير السجود لله.

وهم لا يفهمون معنى الكلام، فُيلحّون، يريدون بعض الأذكار أو الإجازات أو التلقين لأشياء معينة. فأقول لهم: العبودية، ثم العبودية، ثم العبودية. " يا آل يس ".

أهل البيت عندهم علوم الخوارق، لكن من النادر أن يستخدموها، كما جــاء فى الأثر الآتي :

أهل الخطوة:

عن معمر قال الزهري يقول: وجه عبد الملك بن مروان رسلا في حمل علي بن الحسين فوجدوه بمكة فحملوه مكبلا، ومنع الناس أن يدخلوا عليــه. قــال ابــن شهاب: فأذنت عليه فصرفني البوابون من عند عبد الملك فأذنوا لي، فدخلت عليه وجعلت أتوجع له وأقول له: يعزّ عليّ يا ابن رسول الله أن أراك على مثل هــذه،

١ – حلية الأولياء (١٣٤/٣)، تاريخ مدينة دمشق (٤١٠/٤١).

فلما رأى شدة حزني وبكائي قال: يا زهري لا تجزع إن هذا الحديد لا يؤذيني، ثم نزعه من رجله ووضعه بين يدي وقال: لست أجوز معهم ذات عرق.

قال: ثم مضوا به محمولا، فما لبثنا بعد ذلك إلا أربعة أيام حتى أتت رسل عبد الملك يسألون عن علي بن الحسين وقد فقدوه، فقلت: كيف كان أمره، قالوا: لما نزلنا ذات عرق فبتنا بها ليلتنا تلك، فلما أصبحنا وجدنا حديده وفقدناه.

قال ابن شهاب: فقدمت بعد ذلك بأسبوع على عبد الملك وهو بالشام، فسألني عن علي بن الحسين، فقلت: أنت أعلم به مني، فقال: إنه قدم عليّ في اليوم الذي فقده فيه أصحابي بذات عرق، فدخل عليّ من هذا الباب فقال: ما أنا وأنت، فقلت: أريد أن تقيم عندي. انتهى. [1]

وفى الأثر الآتى تعلم معنى الأمان المفقود عند أهل البيت من الخلق لكن يبذلونه للخلق بإذن الله:

دعا علي بن الحسين مملوكه مرتين فلم يجبه ثم أجابه في الثالثة فقال: يا بني أما سمعت صوتي. قال: بلى، قال: فلِمَ لم تجبني قال: أمنتك. قال: الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني. [2]

---

١ – أخرجه ابن الجوزى فى المنتظم (٣٣٠/٦) طبعة دار الكتب العلمية – أحداث سنة أربع وتسعين ورجاله ثقات، عدا علي بن أحمد بن الأصبهاني، ترجمه الحافظ أبو نعيم فى تاريخ أصبهان (١٩٣/١) ولم يذكره بجرح. وأحمد بن عبد الجبار بن محمد زرارة التميمي العطاردي، أبو عمر الكوفي. ضعفه الحاكم، وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وأمسكت عن الرواية عنه لكثرة كلام الناس فيه. واتهم بالكذب. ودفع الذهبى ذلك فقال: يعني في لهجته، لا أنه يكذب في الحديث، فإن ذلك لم يوجد منه، ولا تفرد بشئ، ومما يقوي أنه صدوق في باب الرواية: أنه روى أوراقا من " المغازي "، بنزول عن أبيه، عن يونس بن بكير، وقد أثنى عليه الخطيب وقواه، واحتج به البيهقي في تصانيفه. وقال أيضا: وثقه السري بن يحيى ابن أخي هناد، وسئل عنه الدارقطني، فقال: لا بأس به، أثني عليه أبو كريب. فهو من رجال الحسن. انظر: سير أعلام النبلاء (٥٧/١٣). وانظر أيضا: المنتظم (٦٤/٩) و (١٦٢/١٠) طبعة دار صادر – بيروت، وسير أعلام النبلاء (٦٣٨/١٧) و ١٣١/١٩) و (٢٦٥/٢٠) وتاريخ الإسلام (٣٧٧/٧) وتهذيب الكمال (٣٧٨/١) و(٥٢/١٨).

٢ – شعب الإيمان (٣١٧/٦)، تاريخ مدينة دمشق (٣٨٧/٤١).

وكما قلنا من قبل أن زائر مقام السيدة سكينة يشعر بالأمان الخطير الأمان الذى حرموها منه، حتى المحبين لما علموا فتوة السيدة نفيسة وحملها للأحمال كانت معظم زيارتهم للسيدة نفيسة، بالرغم من وجود السيدة سكينة بجانبها.

إذاً لسان حال السيدة سكينة يقول: أما من طالب للسَكينة من سُكينة بإذن الله؟! لها كلمة عند أهل الله مشهورة نوعا ما، معناها بالعامية " نحن أهل البيت لا نصاحب ولا يصاحبنا أحد (نتصاحب) ".

علوم أهل البيت كثيرة ولا تنقطع ولا تحتاج لكتاب أو مخطوطة، تظهر مع الأحداث.

فى نهاية المعركة فى اليوم الأخير أظهر محمد النفس الزكية نوع من أنواع العلوم تبين أنه النفس الزكية.

قال عبد الله بن عامر: قال لي محمد ونحن نقاتل معه عيسى: **تغشانا سحابة، فإن أمطرتنا ظفرنا، وإن تجاوزتنا إليهم فانظر إلى دمي على أحجار الزيت**، قال: فوالله ما لبثنا أن أظلّتنا سحابة فأحالت حتى قلت: تفعل، ثم جاوزتنا فأصابت عيسى وأصحابه، فما كان إلا كلا ولاحتى رأيته قتيلاً بين أحجار الزيت.[1]

بعدما قتل محمد فتحت أبواب السماء بماء منهمر. قال محمد بن زيد: لما **قُتل محمد انخرقت السماء بالمطر** بما لم أر مثله انخراق قط منها.

قلت: من علامات قبول الناس فى الموت أو فى عرفة أو بعد الحج، سقوط مطر شديد، فقد تُقُبِّل منهم؛ لذا تجد بعد الحجّ سيول شديدة تغسل مكة غسلا، هذا الماء يذهب ببقايا خطايا ابن آدم. أما عند الموت أو القتل فهو دال على الرحمة الشديدة وقبول القربان.

١ – تاريخ الطبري (٤ /٤٤٧)، الكامل فى التاريخ (١٦٣/٥)، نهاية الأرب (٢٥ / ٢٧).

أحجار الزيت مكان استسقاء كما قلنا، مكان مـــاء ودمـــاء، الفـــرق بينهما " د: دال ".

فكان الدال على ذلك هو دمه، دم النفس الزكية.

علوم السحاب أخذها محمد النفس الزكية من جده ﷺ وراثة، وأخذها مـــن جدته فاطمة بنت الحسين التى كان لها بئر، كان الناس يسمونه " زمزم "، كما سبق أن ذكرنا أن الزوجان الصالحان الحسن وفاطمة اضطرا لترك بيت فاطمـــة بنـــت رسول الله ﷺ. فقد دخل البيت فى توسعة المسجد فى أيام الوليد بن عبد الملـــك. انتقل الزوجان إلى مكان جديد فى الحرة الغربية. سبحان الله، كأنه حنين إلى مكان قريب من أحجار الزيت، بنت دارها وأمرت بحفر بئر فيه. لم يجدوا ماءاً، وجـــدوا حجارة، فتوضأت وصلت ركعتين ودعت ورشت مكان البئـــر ببقيـــة وضـــوئها، وأمرهم فحفروا حتى وجدوا الماء. وكان أهل المدينة يسمونها بئر زمزم لكثرة مائها ولبركتها. وكأن السيدة فاطمة بنت الحسين ورثت وراثة السقيا من أبيها الحـــسين من رسول الله ﷺ. [1]

عودا على بدء، الأمور كلها فى قبضة الله. مَـــنْ خطط، و مَـــنْ لم يخطـــط فى قبضة الله عز وجل. خَطَّط أتباع ابن سبأ وساعدهم كثير مـــن المـــسلمين دون أن يدروا فى قيام ممالك وسقوط ممالك. عامل أهل البيت الأمور بتسليم شديد. كل ما حدث فى موضوع سيدنا زيد وسيدنا محمد النفس الزكية عبـــارة عـــن إخـــراج بالإكراه، كما قال محمد النفس الزكية: لِمَ تقاتلونني وأنا أفر من القتل. يقول: ابن نبيكم مظلوم. إذاً هى عملية تخلُّص منه شخصيا لا أكثـــر ولا أقـــل؛ وذلـــك لأن أعمدة العباسيين قد بايعوه على الخلافة من قبـــل، فالعباســـيون يتـــأولون قَـــول النبى ﷺ " إذا بُويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما "، ومحمد النفس الزكية بَيعتـــه سابقة لبيعتهم؛ لذا وقف معه الإمام أبو حنيفة والإمام مالك ـــ ضمنيا ـــ.

---

١ – انظر باب " ريق النبى ﷺ جعل رائحة البئر مسكا " من كتاب خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلـــة الحسين.

مجموعات تنفيذ المهام

إذاً هناك فريق يكيد للإسلام وقد يستخدم مسلمين يضرون الـدِّين دون أن يدروا، كما يفعل المتنطعون فى زماننا هذا.

هذا الفريق ــ كما قلنا ــ يشكل فِرق عمل تسير حسب خطة مُحكمة فى خطوات منظمة.

مجموعة تلصق وتعمق معنى أن مَن يحب أهل البيت أو يكون فى صف سيدنا عليّ فى موقعة الجمل أو صفين يكون من الشيعة، وهذا كلام غريب للغاية، أكان سيدنا عليّ مصيبا أم مخطئا ؟. فإن كان مصيبا فيجب على الأمة كلها أن تقف معه إلا مَنْ أَمَره الرسول ﷺ بأمر خاص به بألا يتدخل؛ وذلك لحفظ علوم السُّنة أو لحكمة يعلمها النبى ﷺ، أما الباقى فيجب عليهم نصرة الإمام الحق، كما يجب عليهم نصرة سيدنا أبى بكر، وسيدنا عمر، وسيدنا عثمان. ولنا تعليق قادم إن شاء الله يوضح تاريخ هذه الفئة.

مجموعة لتفتيت أهل البيت (يُسمح لهم بالاتصال بأهل البيت ولا يُسمح لغيرهم، وكانوا هم الشيعة، كما ذكرنا فى جزئية " مرويات أهل البيت ").

بالتالى أصبح هناك شيعة لمحمد بن الحنفية، وشيعة لسيدنا زيد، وشيعة اثنا عشرية، وغيرهم. مع انقسامات كثيرة داخل الفريق الواحد.

مجموعة لتشويه تاريخ أهل البيت بحيث لا يُدرى أين عاشوا وأين ماتوا وماذا قالوا، وقد قدمنا أدلة وأمثلة كثيرة على ذلك فى موضوع السيدة زينب، وفاطمة بنت الحسين، والأعجب والأغرب الأقوال الواردة فى تحديد سنة وفاة سيدنا الحسن بن على، بعضهم قال سنة ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٨ هـ. هل هذا يعقل وهو ابن فاطمة ؟!. أيضا سيدنا زين العابدين ولد سنة ٣٦ هـ، وإن كان بعض

الأقوال أنه ولـــد في سنة ثلاث وثلاثين [1]، وتوفى فى سنة **٩٢ هـ** [2]، أو ســنة **٩٣ هـ** [3]، أو سنة **٩٤ هـ** [4]، أو سنة **٩٥ هـ** [5]، أو سنة **١٠٠ هـ** [6]. أين إذاً التحقق من المعاصرة واللُقْيا فى الرواية ، وهو من أكثر أهل البيت رواية ؟!.

مجموعة لمحو تراث أهل البيت وتعميق غربتهم عن الأمة بنسبة أهـــل البيـــت للشيعة، وبث الفُرقة بين بعض من أهل السنة والجماعة وأهل البيـــت: كقـــول أبى عوانة الذى ذكرناه بكون محمد وإبراهيم من الخوارج، فلا يجد أهل البيـــت مَـــن يأويهم إلا الشيعة. وبالتالى يُلصق بأهل البيت تُهَم : الخروج على الحكام ــ عقيدة غير سليمة (عقيدة المعتزلة ــ القدرية ــ عقائد الشيعة) .

مجموعة تستفز أهل البيت حتى تثور وبالتالي تؤخذ فتقتل، فى قصة محمد بـــن جعفر مصداق ذلك.

قال موسى بن سلمة: كان رجل قد كتب كتاباً في أيام أبي الـــسرايا يَـــسُب فاطمة بنت رسول الله ﷺ وجميع أهل البيت، وكان محمد بن جعفر معتزلاً تلـــك الأمور لم يدخل في شيء منها، فجاءه الطالبيون فقرءوه عليه فلم يرد عليهم جواباً حتى دخل بيته، فخرج عليهم وقد لبس الدرع، وتقلد السيف، ودعا إلى نفـــسه، وتسمى بالخلافة وهو يتمثل،

لم أكن مـــن جناهـــا علـــم الله   وإني بحرهـــا اليـــوم صـــالي

١- قاله ابن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان انظر تاريخ دمشق (٣٦١/٤١).

٢- وهو قول أبي نعيم و علي بن المديني وقعنب بن المحرر الباهلي انظر تاريخ دمشق (٣٦١/٤١).

٣- وهو قول معن. انظر تاريخ دمشق (٤١٦/٤١).

٤- حسين بن عليزين العابدين و علي بن جعفر بن محمد بن علي زين العابدين وابن أبي فروة والفلاس وابـــن نمير والزبير بن بكار وأبو عبيد القاسم ابن سلاموالواقدي و يحي بن معين انظر تاريخ دمشق (٣٦١/٤١).

٥- يحي بن بكير انظر تاريخ دمشق (٣٦٣/٤١).

٦- علي بن محمد المدائني انظر تاريخ دمشق (٤١٦/٤١).

قال يحي بن الحسن: فسمعت إبراهيم بن يوسف يقول: كان محمد بن جعفر قد أصاب أحد عينيه شيء فَأَثَّر فيها، فسر بذلك وقال: لأرجو أن أكون المهدي القائم: قد بلغني أن في إحدى عينيه شيئاً، وأنه يدخل في هذا الأمر وهو كاره له". [1]

الله أعلم !! هل الجزء الأخير فى الرواية صحيح أم غير صحيح ؟؟، فالمرويات عن أهل البيت أشبه بالمتاهة فى التحقيق الحديثي!!

مجموعة تلصق بأهل البيت أنهم ثُوَّار ومذهبهم الخروج على الحكام، ونسوا أن أهل البيت صَرَّحوا مرارا وتكرارا بعدم الخروج على الحكام ورَبُّوا الأمة وأولادهم على ذلك. وقد تعرّض سيدنا زين العابدين وابن عمه الحسن بن الحسن لضغوط لا يحتملها أحد، فلم يخرجوا بل صبروا واحتسبوا. مثال ذلك: حادثة يحي بن عبد الله المحض، حيث غلب على ناحية الديلم وصالحه هارون الرشيد، فقبل الصلح، ثم حُبس لوشاية قتل الله فيها الواشي.

وملخص القصة ما ذكره الإمام الطبرى والحافظ الذهبى والحافظ السيوطى، قال الطبرى (باختصار):

قال عيسى بن جعفر:كنت اليوم عند أمير المؤمنين الرشيد فدعا بيحيى بن عبد الله فأخرج من السجن مكبلا في الحديد، وعنده بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير **وكان بكار شديد البغض لآل أبي طالب** وكان يبلغ هارون عنهم ويسيء بأخبارهم وكان الرشيد ولاه المدينة **وأمره بالتضييق عليهم** قال: فلما دعي بيحيى قال له الرشيد: هيه هيه متضاحكا وهذا يزعم أيضا أنا سممناه، فقال يحي: ما معنى يزعم ها هو ذا لساني قال: وأخرج لسانه أخضر مثل السلق قال فتربد هارون واشتد غضبه فقال يحي: يا أمير المؤمنين إن لنا قرابة ورحما

---

١ – مقاتل الطالبيين (٢/٥٣٩).

ولسنا بترك ولا ديلم يا أمير المؤمنين إنا وأنتم أهل بيت واحد فأذكرك الله وقرابتنا من رسول الله ﷺ علام تحبسني وتعذبني قال: فرق له هارون وأقبل الزبيري على الرشيد فقال: يا أمير المؤمنين لا يغرك هذا الكلام فإنه شاق عاص وإنما هـذا منـه مكر وخبث إن هذا أفسد علينا مدينتنا، وأظهر فيها العصيان قال: فأقبل يحيى عليه فوالله ما استأذن أمير المؤمنين في الكلام حتى قال: أفسد عليكم مدينتكم ومن أنتم عافاكم الله قال الزبيري: هذا كلامه قدامك فكيف إذا غاب عنك يقول ومن أنتم استخفافا بنا قال: فأقبل عليه يحيى فقال: نعم ومن أنتم عافاكم الله المدينة كانـت مهاجر عبد الله بن الزبير أم مهاجر رسول الله ﷺ ومن أنت حتى تقـول أفـسد علينا مدينتنا وإنما بآبائي وآباء هذا هاجر أبوك إلى المدينة ثم قال يا أمير المؤمنين إنما الناس نحن وأنتم فإن خرجنا عليكم قلنا أكلتم وأجعتمونـا ولبـستم وأعريتمونـا وركبتم وأرجلتمونا فوجدنا بذلك مقالا فيكم ووجدتم بخروجنا عليكم مقالا فينـا فتكافأ فيه القول ويعود أمير المؤمنين على أهله بالفضل يا أمير المؤمنين فلم يجتـرئ هذا وضرباؤه على أهل بيتك يسعى بهم عندك إنه والله ما يسعى بنا إليك نـصيحة منه لك وإنه يأتينا فيسعى بك عندنا عن غير نصيحة منه لنـا **إنما يريد أن يباعد بيننا ويشتفي من بعض ببعض والله يا أمير المؤمنين لقد جاء إلي هذا حيث قتل أخي محمد بن عبد الله فقال لعن الله قاتله وأنشدني فيه مرثية** قالها نحـوا مـن عشرين بيتا وقال **إن تحركت في الأمر فأنا أول من يبايعك وما يمنعك أن تلحق بالبصرة فأيدينا مع يدك**، قال فتغير وجه الزبيري واسود فأقبل عليه هارون فقال: أي شيء يقول هذا قال: كاذب يا أمير المؤمنين ما كان مما قال حرف قال فأقبـل على يحيى بن عبد الله فقال: تروي القصيدة التي رثاه بها قال: نعم يا أمير المـؤمنين أصلحك الله قال: فأنشدها إياه فقال الزبيري: والله يا أمير المؤمنين الذي لا إله إلا هو حتى أتى على آخر اليمين الغموس ما كان مما قال شيء ولقد تقول عليّ مـا لم أقل قال: فأقبل الرشيد على يحيى بن عبد الله فقال: قد حلف فهل من بينة سمعـوا

هذه المرثية منه قال: لا يا أمير المؤمنين ولكن أستحلفه بما أريد قال فاستحلفه قال فأقبل على الزبيري فقال **قل أنا بريء من حول الله وقوته موكل إلى حولي وقوتي إن كنت قلته** فقال الزبيري يا أمير المؤمنين أي شيء هذا من الحلف أحلف له بالله الذي لا إله إلا هو ويستحلفني بشيء لا أدري ما هو قال يحيى بن عبد الله: يا أمير المؤمنين إن كان صادقا فما عليه أن يحلف بما أستحلفه به فقال له هارون: احلف له ويلك قال **فقال: أنا بريء من حول الله وقوته موكل إلى حولي وقوتي قال :فاضطرب منها وأرعد** فقال: يا أمير المؤمنين ما أدري أي شيء هذه اليمين التي يستحلفني بها وقد حلفت له بالله العظيم أعظم الأشياء قال فقال هارون له: لتحلفن له أو لأصدقن عليك ولأعاقبنك قال **فقال: أنا بريء من حول الله وقوته موكل إلى حولي وقوتي إن كنت قلته قال: فخرج من عند هارون فضربه الله بالفالج فمات من ساعته** ".

وذكر أبو الخطاب أن جعفر بن يحيى بن خالد حدثه ليلة وهو في سمره قال: دعا الرشيد اليوم بيحيى بن عبد الله بن حسن وقد حضره أبو البختري القاضي **ومحمد بن الحسن الفقيه** صاحب أبي يوسف وأحضر الأمان الذي كان أعطاه يحيى فقال لمحمد بن الحسن: ما تقول في هذا الأمان أصحيح هو ؟، قال: هو صحيح فحاجه في ذلك الرشيد فقال له محمد بن الحسن: ما تصنع بالأمان لو كان محاربا ثم ولي كان آمنا. فاحتملها الرشيد على محمد بن الحسن ثم سأل أبا البختري أن ينظر في الأمان فقال أبو البختري: هذا منتقض من وجه كذا وكذا فقال الرشيد: أنت قاضي القضاة وأنت أعلم بذلك فمزق الأمان **وتفل فيه أبو البختري** وكان بكار بن عبد الله بن مصعب حاضرا المجلس فأقبل على يحيى بن عبد الله بوجهه فقال: شققت العصا وفارقت الجماعة وخالفت كلمتنا وأردت خليفتنا وفعلت بنا وفعلت فقال يحيى: ومن أنتم رحمكم الله قال جعفر: فوالله ما تمالك الرشيد أن ضحك ضحكا شديدا قال: وقام يحيى ليمضي إلى الحبس فقال له الرشيد: انصرف أما

ترون به أثر علة هذا الآن **إن مات قال الناس سموه** قال يحيى: كلا ما زلت عليلا منذ كنت في الحبس وقبل ذلك أيضا كنت عليلا قال أبو الخطاب: **فما مكث يحيى بعد هذا إلا شهرا حتى مات** !!". [1]

مع هذه الكرامة ليحيى حدث ما حدث ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ ﴾ (النمل ١٤) .

مجموعة تدعي أن أهل البيت لا يعلمون شيئا لا فى شريعة ولا فى حقيقة. وقد قدمنا الكذب على محمد النفس الزكية وافتراءهم عليه أنه المهدي، وألّفوا روايات منها أن المهدي أمه يتكون اسمها من ثلاث حروف: الحرف الأول " هاء " والأخير " دال "! استخفاف غريب!! كم اسم من أسماء نساء العرب يكون ثلاثي أوله هاء وآخره دال إلا " هند " ؟!

بالتالى يترسخ مفهوم عند الناس مؤداه أن أهل البيت مجموعة خوارج والعياذ بالله، وخروجهم لعدم علمهم ، ومن خرج منهم فهو ظان أنه المهدى !!، أما العلم الحقيقى فعند الأمويين والعباسيين، وأما علوم السنن عند أهل السنة والجماعة الذين يقع بعضهم فى أهل البيت بعلم أو بغير علم.

وهكذا .....

كيف كانت حسابات أهل البيت ؟

أهل البيت لم تفارقهم العبودية ولم تفارقهم الغربة، لكن النتائج كانت قاسية.

أولاد السيدة فاطمة الزهراء اثنان: الحسن والحسين. قُتلا، أحدهما مسموما والآخر شهيدا. إذاً نسبة القتل فى أبناء فاطمة ١٠٠% !!.

---

١ – تاريخ الطبري (٤ / ٦٢٩ــ ٦٣١)، تاريخ الإسلام (١١ / ١٢ ــ ١٣)، تاريخ الخلفاء (١ / ٢٤٩).

أولاد فاطمة بنت الحسين: نسبة القتل ١٠٠% (عبد الله المحض، إبراهيم الغمر، الحسن المثلث) !! .

أولاد عبد الله المحض: نسبة القتل ٨٣,٣% !!.

أولاد محمد ابنه (النفس الزكية): ١٠٠% إن قتل ابنه إبراهيم، فحاله غائب عنى الآن، وغالبا قتل !!.

وهكذا نسبة مئوية مريعة للمقتولين أو المسمومين من أهل البيت من أولاد إبراهيم الغمر، أو الحسن المثلث، أو غيرهما !!.

أضيف ملحوظة: أعمار أهل البيت قصيرة بطريقة مريبة. سيدنا على زين العابدين توفى عن عمر ٥٨ سنة، وكذلك الباقر، وكذلك الكاظم !!!

سيدنا الحسين قتل سنة ٦١هـ ، سيدنا زيد سنة ١٢٢هـ (الضعف) ، سيدنا موسى الكاظم سنة ١٨٣هـ (ثلاثة أضعاف ٦١ سنة).

التشريد والتطريد أيضا كان سِمة. نذكر مثال عيسى بن زيد الذى اختفى ثمان وعشرين سنة واختفى ابنه أحمد ستين سنة متواصلة، وكانت قصة عيسى بن زيد غريبة جدا !!.

قال أبو الفرج الأصفهانى فى مقاتل الطالبيين: " حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد على سبيل المذاكرة فحفظته عنه لم أكتبه من لفظه، والحديث يزيد وينقص والمعنى واحد، قال: حدثني محمد بن المنصور المرادي، قال: قال يحيى بن الحسين بن زيد: قلت لأبي: يا أبة، إني أشتهي أن أرى عمي عيسى بن زيد، فإنه يقبح بمثلي أن لا يلقى مثله من أشياخه، فدافعني عن ذلك مدة وقال: إن هذا أمر يثقل عليه، وأخشى أن ينتقل عن منزله كراهية للقائك إياه فتزعجه، فلم **أزل به أداريه** [(١)]

١ – هذه اللفظة لا يقولها أهل البيت والله أعلم.

وألطف به حتى طابت نفسه لي بذلك، فجهزني إلى الكوفة وقال لي: إذا صرت إليها فاسأل عن دور بني حي، فإذا دللت عليها فاقصدها في السكة الفلانية، وسترى في وسط السكة داراً لها باب صفته كذا وكذا فاعرفه واجلس بعيداً منها في أول السكة، فإنه سيقبل عليك عند المغرب كهل طويل مسنون الوجه، قد أثر السجود في جبهته، عليه جبة صوف، يستقي الماء على جمل، وقد انصرف يسوق الجمل لا يضع قدماً ولا يرفعها إلا ذكر الله – عز وجل – ودموعه تنحدر، فقم وسلم عليه وعانقه، فإنه سيذعر منك كما يذعر الوحش، فعرفه نفسك وانتسب له، فإنه يسكن إليك ويحدثك طويلاً، ويسألك عنا جميعاً ويخبرك بشأنه ولا يضجر بجلوسك معه، ولا تطل عليه وودعه؛ فإنه سوف يستعفيك من العودة إليه، فافعل ما يأمرك به من ذلك؛ فإنك إن عدت إليه توارى عنك، واستوحش منك وانتقل عن موضعه، وعليه في ذلك مشقة.

فقلت: أفعل كما أمرتني. ثم جهزني إلى الكوفة وودعته وخرجت، فلما وردت الكوفة قصدت سكة بني حي بعد العصر، فجلست خارجها بعد أن تعرفت الباب الذي نعته لي، فلما غربت الشمس إذا أنا به قد أقبل يسوق الجمل، وهو كما وصف لي أبي، لا يرفع قدماً ولا يضعها إلا حرك شفتيه بذكر الله، ودموعه ترقرق في عينيه وتذرف أحياناً، فقمت فعانقته، فذعر مني كما يذعر الوحش من الإنس، فقلت: يا عم أنا يحيى بن الحسين بن زيد بن أخيك، فضمني إليه وبكى حتى قلت قد جاءت نفسه، ثم أناخ جمله، وجلس معي، فجعل يسألني عن أهله رجلاً رجلاً، وامرأة امرأة، وصبياً صبياً، وأنا أشرح له أخبارهم وهو يبكي.

ثم قال: يا بني، أنا أستقي على هذا الجمل الماء، فأصرف ما أكتسب، يعني من أجرة الجمل. إلى صاحبه، وأتقوت باقيه، وربما عاقني عائق عن استقاء الماء فأخرج إلى البرية، يعني بظهر الكوفة، فألتقط ما يرمي الناس به من البقول فأتقوته. وقد تزوجت إلى هذا الرجل ابنته، وهو لا يعلم من أنا إلى وقتي هذا، فولدت مني

بنتاً، فنشأت وبلغت، وهي أيضاً لا تعرفني، ولا تدري من أنا، فقالت لي أمها: زوج ابنتك بابن فلان السقاء – لرجل من جيراننا يسقي الماء – فإنه أيسر منا وقد خطبها، وألحت علي، فلم أقدر على إخبارها بأن ذلك غير جائز، ولا هو بكفء لها، فيشيع خبري، فجعلت تلح عليّ فلم أول أستكفي الله أمرها حتى ماتت بعد أيام، فما أجدني آسي على شيء من الدنيا أساي على أنها ماتت ولم تعلم بموضعها من رسول الله ﷺ.

قال: ثم أقسم عليّ أن أنصرف ولا أعود إليه وودعني.

فلما كان بعد ذلك صرت إلى الموضع الذي انتظرته فيه لأراه فلم أره، وكان آخر عهدي به.

قال: حدثني السري بن مسكين الأنصاري المدني، قال: حدثني يعقوب بن داود، قال: دخلت مع المهدي في قبة في بعض الخانات في طريق خراسان، فإذا حائطها عليه أسطر مكتوبة، فدنا ودنوت معه فإذا هي هذه الأبيات:

والله ما أطعم طعم الرقاد	خوفاً إذا نامت عيون العباد
شردني أهل اعتداء وما	أذنبت ذنباً غير ذكر المعاد
آمنت بالله ولم يؤمنوا	فكان زادي عندهم شر زاد
أقول قولاً قاله خائف	مطرد قلبي كثير السهاد
منخرقٌ الخفين يشكو الوجى	تنكبه أطراف مرو حداد
شرده الخوف فأزرى به	كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحةٌ	والموت ختم في رقاب العباد

قال: فجعل المهدي يكتب تحت كل بيت: " لك الأمان من الله ومني فاظهر متى شئت " حتى كتب ذلك تحتها أجمع، فالتفت فإذا دموعه تجري على خده،

فقلت له: من ترى قائل هذا الشعر يا أمير المؤمنين.

قال: أتتجاهل علي؟ من عسى أن يقول هذا الشعر إلا عيسى بن زيد.[1]

كما قلنا في كتاب " خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة مولانا الحسين" أن سيدنا الحسين كان له ابنان اسمهما عليّ: أحدهما الأكبر وقد قتل، والآخر الأصغر وهو عليّ زين العابدين، وقلنا أن معنى ذلك نوع من أنواع الحفظ لأهل البيت. لذلك لا توجد تراجم واضحة لأهل البيت؛ لأن الأسماء متشابهة وقد يحمل الاسم الواحد عدة أبناء من أب واحد.

وقد كان لعمر بن يحيى بن الحسين النهر سابسي ثمانية وعشرون ابناً، واحد وعشرون منهم اسمهم " محمد "، وكناهم. مختلفة

وكان لأحمد سغزة ابن محمد بن زيد بن علي بن زيد الشهيد تسعة بنين، اسم خمسة منهم " محمد " وكناهم مختلفة.

وجعفر الكوفي ابن عيسى غضارة ابن علي بن الحسين الأصغر، له أحد عشر ابنا، اسم سبعة منهم " محمد " وكناهم مختلفة.

وأبو علي عبيد الله الأمير ابن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (له اثنا عشر ابنا وعشرة منهم أسماءهم " محمد " وكناهم مختلفة.

ولعلي باغر ستة وعشرون ابنا اسم أحد عشر منهم " محمد " وكناهم مختلفة.

ولعبيد الله بن علي باغر ثمانية بنين، المعقب منهم خمسة، ثلاثة منهم أسماؤهم " محمد " وكناهم مختلفة.

---

١ – مقاتل الطالبيين (٤١٢/١).

لعل ما تعرض له **أهل** البيت أدى إلى غياب كثير منهم فى الناس وظهورهم بما لا يدل على أنهم من أهل البيت كما حدث فى قصة عيسى بن زيد وكما جاء فى تراجم عديدة مثل: المصري أخو الكوكبي عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط، لا يُعرف قبره ولا أثره ولا عقبه.

المشطب الزاهد محمد بن جعفر بن محمد بن القاسم الصوفي صاحب طالقان، له عقب بطبرستان، فلا يعرف أنه هل بقي منهم أحد أم لا، وغيرهم كثير..

بل ما حدث مع أولاد موسى الكاظم سواء من ذهب إلى اليمن كإبراهيم الأكبر (الجزار)، أو الأصغر وعدم تعيين ذرية كثير من أهل البيت.

المنشأ قد يكون اختفاء واستتار من شدة الأحداث.

سيدنا على بن أبى طالب كان له من الولد الذكور واحد وعشرون ومن الإناث ثماني عشرة، فأما الذكور فكانوا: الحسن، والحسين، ومحمد الأكبر وهو " ابن الحنفية "، وعمر الأطرف وهو الأكبر، والعباس الأكبر أبو الفضل قتل بالطف ويقال له السقاء أبو قربة أعقبوا والذين لم يعقبوا، محسن درج سقطا، ومحمد الأصغر قتل بالطف، والعباس الأصغر يقال إنه قتل بالطف، وعمر الأصغر درج، وعثمان الأكبر قتل بالطف، وعثمان الأصغر درج، وجعفر الأكبر قتل بالطف، وجعفر الأصغر درج، وعبد الله الأكبر يكنى أبا محمد قتل بالطف، وعبد الله الأصغر درج، وعبيد الله يكنى أبا علي يقال إنه قتل بكربلاء، وعبد الرحمن درج، وحمزة درج، وأبو بكر عتيق يقال إنه قتل بالطف، وعون درج، ويحيى يكنى أبا الحسن توفي صغيرا في حياة أبيه.

أما الإناث فهن: زينب الكبرى، وزينب الصغرى، وأم كلثوم الكبرى، وأم كلثوم الصغرى، ورقية الكبرى، ورقية الصغرى، وفاطمة الكبرى، وفاطمة الصغرى، وفاختة، وأمة الله، وجمانة تكنى أم جعفر، ورملة، وأم سلمة، وأم الحسن،

وأم الكرام وهي نفيسة، وميمونة، وخديجة، وأمامة. [1]

لذا نقول لكثير من علماء التاريخ عن مَــنْ تتكلمــون؟ زينــب الكــبرى أم الصغرى؟ سكينة الكبرى أم الصغرى ؟ فاطمة الكبرى أم الصغرى؟ وهكذا.

ما علمناه هو أن أهل البيت أَمْن وأمان للعالمين.

إذاً ماذا يكون العمل حتى تنتهي هذه المشاكل والدماء التى دُفِعوا إليها دَفْعا.

ما مِنْ مكان يأويهم، وإن آووا إلى مكان يأتى مَنْ يضايقهم ويضطرهم لطريق نهايته معروفة.

ماذا يريد الناس ؟ حتى الحديث والروايات نحن مُقلُّون فيها ولا نجلس للإفتــاء ونغلق ديارنا، ومن حولنا كثير منهم يكذبون علينا، دُسوا علينــا حــتى يــشوهوا صورتنا!!

فما العمل إذاً ؟

ننظر للوظيفة أولا.

أهل البيت هم محل نظر الله فى الوجود؛ لأنهم بضعة النبى ﷺ وهــم الثقــل الثانى.

بلا مهاترات ولا تنطعات ولا تشنجات، الروايات واضحة " تركت فيكم مــا إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي "، وكذلك " لــن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ". كيف يستقيم هذا مع بعض ما يُنسب لأهل البيت وتعميق وتكريس ما يُسمى بأن كثير من أهل البيت ليــسوا مــن أهــل الــسنة والجماعة؟!

---

١ – تهذيب الكمال (٢٠/٤٧٩).

قدمنا أقوال أهل البيت بما يفيد أنهم " لُب " أهل السنة والجماعة، والمشاكل التى حدثت كانت من أقل القليل من أهل البيت، لو صح النقل فيها عنهم.

وظيفة أهل البيت هى المحافظ على نسل رسول الله ﷺ من الانقطاع، والحفاظ على العلوم اللدنية.

كان الخيار الوحيد لأهل البيت هو التركيز على نقل كثير من الأمانات والأسرار إلى المتصوفة، حيث ظهرت الصوفية بشدة وكان طهرها وصدقها فى زمن عم فيه الترف وحب الدنيا هو الدافع لثقة الخلق فيهم، فالصوفية لا تريد دنيا ولا تريد حكما أو مُلكا أو متاعا من متاع الدنيا. هم يريدون الله صِرف. لكثير منهم تجارب شخصية لكن لا بد من التربية وتلقى علوم الأسرار. كما قلنا فى كتاب " خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين " أن الأسرار قد تنقل بكلمة، بدعوة، بنظرة، بلمسة، بجزء من النبى ﷺ مثل شعره الشريف، وشرحنا فعل دم النبى ﷺ فى عبد الله بن الزبير.

عندنا وعند عامة الصوفية أن علي بن أبي طالب قد سَلَّك الحسن البصرى وغيره، وطبعا سيدا شباب أهل الجنة لا يحتاجان إلى تسليك. سارت الأمانات والوراثات من سيدنا عليّ لأولاده وللحسن البصري وغيره فى اتجاهين.

وكان كل فترة من الفترات يلتقي كبار أهل البيت مع أناس سوف يشار إليهم بالبنان فيما بعد، كما كان حال معروف الكرخى مع مولاه على الرضا بن موسى الكاظم الذى ذكرنا فى كتاب أخطاء ابن تيمية .....

الحسين بن إسحق المؤتمن بن جعفر الصادق عقبه من رجل واحد هو أبو جعفر الصوفى محمد. لو دخلت فى كتب الأنساب وكتب التاريخ وتراجم الرجال ونظرت كَمّ الأشراف الذين تصوفوا وأصبحوا أئمة فى التصوف لتعجبت من هذا العدد الكبير !!.

الصوفية استطاعت ببساطتها الشديدة وكراماتها الواضحة ونيتها الحسنة صفاء ونقاء استطاعت غزو العلماء والفقهاء والمحدثين ورجل الشارع. وجدوا فيها البساطة والرحمة وجدوا فيها الحقيقة.

وجدوا فيها إجابات كثيرة يعجز غيرهم عن الرد عليها. فعندهم الحكمة وفصل الخطاب. الكلام فى ذلك يطول، وهذا الكتاب لا يحتمل التطويل. المهم أن الصوفية أصبحت هى القوى المهيمنة على البلاد والعباد دون أن تطالب بمادة أو غرض دنيوي، فقبلها ملوك الأرض وسلاطينها، وقبلها كل طوائف الخلق إلا طوائف مُدرَّبة واعية تخرجت من مدرسة عبد الله بن سبأ.

فترة بسيطة واختفت معظم مشاكل أهل البيت وقضاياهم مع الحكام إلا ما ظهر كحوادث فردية أو فى أماكن محددة أو تصفية أمور متعلقة.

ذاب معظم أهل البيت فى التصوف مع احتفاظهم بكونهم ذرية خاتم المرسلين ﷺ.

لم يلبث الزمن إلا قليلا حتى قال أهل البيت: ﴿ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ ﴾ (يوسف ٦٥). فتتابع ظهور وتطوير للصوفية على يد أهل البيت الخُلَّص من أمثال السادة الكبار الأجلاء: السيد عبد القادر الجيلانى، والسيد أحمد الرفاعى، والسيد الشاذلى، والسيد البدوى، والسيد إبراهيم الدسوقى. **فى حوالى مائتى عام أصبحت كل الطرق الصوفية الكبيرة من أهل البيت، مع توضيح أنهم كلهم يتكلمون باسم الصوفية لا باسم أهل البيت، عندما يتكلم أحدهم أنه من أهل البيت يتكلم بصفة شخصية.**

مَنْ يضايقه هذا الأمر؟

فقد حدث الانسجام والتناغم فى المجتمع. الملوك والسلاطين، والخلفاء الذين

كانوا يقتلون أهل البيت تقتيلا ظهر لهم جليا أن أهل البيت أخذوا حظهم من القتل ولا يريدون حكما أو ظهورا. والأحوال شاهدة على ذلك. فأجلتهم الملوك وأحبوهم وأخذوهم قوة للبلاد التى يباركونها بوجودهم فيها، وعلماء الحديث حدث لهم تطور فى توثيق أهل البيت المتقدمين كما ذكرنا فى الجزء الخاص بمرويات أهل البيت.

الفقهاء أيضا نظروا إلى سنة رسول الله ﷺ فى وجه آل بيته وقد كانوا حرموا من النظر إليهم بسبب انجماعهم عن الخلق وانعزالهم عن الناس إن لم يكونوا قد شُرِّدوا أو طُرِّدوا من ديارهم فى العصور السابقة. علماء الشريعة والعقيدة وجدوا أن الجادة والغالبية الساحقة من أهل البيت هم لب عقيدة أهل السنة والجماعة، فى الأصول والفروع وأن أقل القليل كانوا تحت قهر الإثنا عشرية، وقد قدمنا أقوال أهل البيت فى الشيخين حتى الزيدية – ولنا عليها تحفظات وشتان بين سيدنا زيد والزيدية – أقرب بكثير للسنة من الشيعة الروافض.

إذا ما كان يثار حولهم قد تبدد، فهى مجرد إشاعات ناتجة من خطة متكاملة لتلويث سمعة أهل البيت.

كل ما بناه الشيطان من أجل التخلص من أكبر عدد من ذرية النبي ﷺ وإطالة مسلسل القتل، وتشويه صورة أهل البيت ،وفصل الأمة عن أهل بيت نبيها **باءت بالفشل**.

يأتى كبار الملوك والسلاطين والعلماء والحفاظ والمحدثين والفقهاء أهل البيت المتصوفة حتى يحظوا بلبس خرقة التصوف أو لتلقن الذكر منهم.

أصبح التصوف قوة شديدة يحشدها الملوك للدفاع عن الديار وصد العدوان كما حدث فى كافة الحروب سواء حروب الصليبيين أو التتار أو غيرهم.

ما خرج التصوف أبدا على حاكم، وما تنازل عن ترقية المريد ورحمة الغريب والطريد، فبنوا الربط والخانقاة والتكايا والزوايا التى نفتقدها الآن والتى كانت بمثابة **أمن اجتماعى** لمن فقد الحصول على لقمة العيش، فيكفى خيره شره ويجلس يذكر الله فيكون له وبركة على البلاد.

الناس تحتاج إلى أمان تحتاج إلى مربي يغذيها، إحساس الناس بأن الفقه قد استقر من زمن طويل (بالأئمة الأربعة) جعلهم يهتمون بالصوفية أكثر، فهى مفتاح الوصول لله ورسوله ﷺ، حتى أشد الفقهاء أَقرُّوا للصوفية ولبسوا خرقة التصوف وأخذوا عهودا وتلقنوا الذكر منهم.

ماذا تعتقد لو أراد الشيطان أن يفسد هذا الانسجام فى المجتمع وهذه البركات الناتجة منه، ماذا يفعل الشيطان وأعوانه ؟

تخيل خطة وضعها الشيطان وفيها الخطوات وتحديد الأشخاص وتجنيدهم، ثم بدء العمل وتحديد المهام ومراجعة ما سبق .... كما فى الاستراتيجيات.

بسهولة فى زمننا هذا تعلم أن فلانا ممنهج أم لا، يسير على استراتيجية معينة أم لا، كما قلنا حدث تطور فى علوم الإدارة بالرغم من تأخرنا عن دول كثيرة.

خطة الشيطان تكمن فى مراحل تتبلور فى الآتى:

- أسلوب قديم اتُبع مع سيدنا زكريا، ملخصه: لما قتل سيدنا يحيى هرب سيدنا زكريا من القتل، فنادته شجرة طلبت منه أن يدخل فيها حتى لا يرى، دخل فى باطن الشجرة وقبل أن تلتئم عليه مسك الشيطان بطرف ثوبه خارج الشجرة، ثم صرخ مشيرا إلى وجود سيدنا زكريا داخل الشجرة بأمارة الثوب. فشقوا الشجرة بالمنشار من أعلى إلى أسفل.

معنى ذلك أنه لا بد من أن يفصل الشيطان مرة أخرى أهل البيت عن

الصوفية. فلا بد إذاً من اتباع خطوات محددة وهى:

ــ إضعاف الصوفية.

ــ فتح أبواب الدنيا عليهم.

ــ ظهور أناس تنتسب لأهل البيت وهم على غير مذهب أهل السنة والجماعة تسحب البساط من تحت أرجل الصوفية.

حتى يتم إضعاف الصوفية من الناحية الروحانية أو تواجدها فى المجتمع لا بد من إيجاد طرق سريعة وأخرى بطيئة.

إذا المطلوب إضعاف الصوفية، ثم فصلها عن الأمة؟؟، ثم فصل أهل البيت عنها؟؟، ثم إيجاد وطرح كيانات جديدة لبلد الأزهر والتصوف، مع طرح بدائل للصوفية والأشاعرة وعقيدة الأزهر الشريف، ثم إيجاد كيانات تعيد وتدعو لجمع أهل البيت مرة أخرى حتى لو كانت على غير مذهب الأزهر الشريف، ثم تجميع الناس تحت هذه الرايات الداعية لأهل البيت، وتجميع رايات أخرى بإسم السنة تحارب الرايات السابقة بدعوى التشيع.

مكر الليل والنهار.

لن يمكن فعل هذا مادامت مصر قوية، والأزهر قوي يانع، والصوفية تبرهن على قوتها بظهور التأييد الإلهيي لها على الأقل بظهور الكرامات.

اقرأ التاريخ جيدا تفهم ماذا فعلت شياطين الإنس والجن.

إذاً المطلوب هو:

– الرد على الأشاعرة (وهم جمهور الأمة) بقوة فى مجال العقيدة.

– إظهار عقائد لم تكن موجودة تميل إلى التجسيم والتجسيد لذات المولى عز

وجل وإن كانت غير صريحة المنطوق تقارب أقوال اليهـــود فى الله عـــز وجل.

- خلق دوامات عقائدية وفقهية.
- الطعن فى التصوف ورجاله.
- تقليل أو إسقاط هيبة أهل البيت من أعين الخلق.
- تشجيع الناس على تناول أى شخصية إسلامية عظيمة بالنقـــد والتحليـــل والحكم عليها .
- تفسير جديد للدين يكون مخالف لما كان عليه أهل القرون السابقة.
- فصل أهل البيت مرة أخرى عن الصوفية.
- إظهار أن أهل البيت " التشيع " فيهم هو الأصل، والتشيع بالمعنى المذموم .
- إظهار أن مجرد الوقوف مع سيدنا علي يعني تشيع الإنسان، بالتالى بني أمية تكون هى السُنة.
- إظهار أن أهل السنة والجماعة هم مَنْ اعتزلوا الإمام عليّا؛ لأن زمنه زمـــن فتنة.

الحق يعلو ولا يُعلى عليه، والحق هو ما أراه، والحق هو " أنا ".

مَنْ بربكم يستطيع أن يحقق هذه " الإيديولوجية " التى تشابه تماما إيديولوجية عبد الله بن سبأ.

مَنْ من السُنة يصلح حتى يكون هو عبد الله بن سبأ الجديد، ولكن عبد الله بن سبأ الجديد يكون عبد الله بن سبأ " السُنة " لا عبد الله بن سبأ " الشيعة "، فعبد الله بن سبأ الشيعة أنهى دوره بنجاح والبرنامج يحدث له التنشيط داخـــل الـــشيعة فى الوقت المناسب كبرامج الكمبيوتر.

فى القرن الثامن الهجري خرج ابن تيمية بهذه الإيديولوجية.

مَنْ فهمه ؟

فهمه الصوفية والفقهاء والعلماء وحاكموه وسجنوه مرارا، كان من أكثر الناس فهما له السيد نقيب الأشراف تقى الدين الحصنى. تقى الدين الحصنى عالم شافعى مشهور له وزنه فى الشافعية وفيه أنوار النبوة، مؤلف كتاب كفاية الأخيار وغيره قال فى كتابه – الذى ألفه فى الرد على ابن تيمية – دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد (١/٤٥) ما نصه :" الشاميين كتبوا فتيا أيضا فى ابن تيمية لكونه أول من أحدث هذه المسألة التى لا تصدر إلا ممن فى قلبه ضغينة لسيد الأولين والآخرين " . ا هـ

وقال فيه العلامة أحمد بن حجر الهيتمى (صاحب كتاب الزواجر فى اقتراف الكبائر– الفتاوى الحديثية –وغيرها) قال : " قلت : من هو ابن تيمية حتى ينظر إليه أو يعول فى شئ من أمور الدين عليه ؟ وهل هو إلا ــ كما قال جماعة من الأئمة الذين تعقبوا كلماته الفاسدة ، وحججه الكاسدة ، حتى أظهروا عوار سقطاته ، وقباح أوهامه وغلطاته ، كالعز بن جماعة ــ عبد أضله الله تعالى وأغواه ، وألبسه رداء الخزى وأرداه ، وبوأه من قوة الافتراء والكذب ما أعقبه الهوان ، وأوجب له الحرمان هذا وما وقع من ابن تيمية مما ذكر وان كان عثرة لا تقال أبدا ، ومصيبة يستمر عليه شؤمها دوما سرمدا " . ا هـ

كثير من الفقهاء لم يطلعوا على أقوال ابن تيمية ولا يتخيلون أن يكون ابن تيمية صاحب رسالة مدمرة تظهر آثارها بعد قرون، أحسن بعضهم فيه الظن والآخرين حاكموه، ابن تيمية كانت له مدرسة ــ كما قلنا ــ قال السبكي....

ابن تيمية له أقوال فى تكفير الغزالى والرازى وابن عربى ــ طبعا ــ وتبديع العز بن عبد السلام سلطان العلماء وما ترك طريقة من طرق التصوف إلا وقد ذم فيها إلا الطريقة القادرية مدح فى الشيخ عبد القادر الجيلانى وأشار إلى أن أتباعه

هم الذين يغلون فيه، يعنى فصل الطريقة عن شيخها.

أما عن أقواله فى أهل البيت فحدث ولا حرج، فأسلوب يجعل الرعاع تحاكم سيدنا علىّ والسيدة فاطمة وأولادهما فى أمورهم حتى الشخصية.

كما قلنا، ابن تيمية كانت عنده استراتيجية وإيديولوجية عالية جدا.

انظر كيف وَزّعَ أصحابه على فروع العلم حتى يبرزوا ويكونوا هم أئمة لمن يأتى بعدهم.

مثال: يكون الذهبى وابن كثير و المزى لهم أقوال فى التعديل والتجريح والحكم على الأحاديث.

الذهبى وابن كثير يكتبا فى التاريخ وسير أعلام النبلاء والبداية والنهاية ما يريد أن يقوله ابن تيمية. إذاً هل هذا عِلم التاريخ ؟!

ابن القيم يتخصص فى الرقائق.

... وهكذا

الذى تحرر منه نسبيا هو الذهبى رحمه الله، لكن كانت فيه آثار لابن تيمية. وقد خالفه فى مسائل كثيرة أصلية وفرعية، بل وبعث له رسالة مشهورة تظهر أنه كان متبرأ منه، وهى رسالة يحاول المتمسلفة بقدر الإمكان نفيها ونفى أن يكون الذهبى هو الذى كتبها. حتى لوكذّبوا القاضى ابن أبى شهبة والحافظ السخاوى.

ابن تيمية كان وراءه **فريق يمسح الأدلة**؛ حتى لا يعثر أحد على ما يُشينه. لكن ما من دخان إلا وله نار، فضبطت عليه ألفاظ كثيرة وكتبه متوفرة الآن بعد أن كانت ممنوعة بأمر الأزهر، ولكن أمر الله غالب فى زمن الفتن، فطبعت.

كان له فريق أيضا يحسّن صورته فى وجوده وبعد موته ويقول ما يريـــد ابـــن تيمية ما فهمه الناس عنه، إنه عالم وله هيبته وحصانته (فأين هيبة أهل البيت ؟!).

وفريق آخـر يسير فى اتجاهين: إضعاف المخالف، واكتساب شباب حديثى السن ينطوى تحت جناح أفكار ابن تيمية.

ابن تيمية حَفّزَ عوام الناس على أن يدعوا أنهم مشايخ الإسلام.

كان الناس مشغولين فى حياتهم يحسنون الصنع فى وظـــائفهم وأعمـــالهم، إن تعرضوا لأمر أرادوا معرفة حلاله من حرامه ذهبوا إلى الفقهاء للعلـــم وللـــصوفية للشورى وطلب المدد، ثم رجع كل إنسان إلى حاله، غرس فيهم منهج ابن تيمية أن يكون كل واحد منهم شيخ إسلام، فالمشيخة لها طعم أجمل .

فريق ابن تيمية عمل طوال السنين حسب الخطة التى أشرنا إليها من قبل حتى برز فى صورة محمد بن عبد الوهاب الداعى إلى كفر الدولة العثمانية. مرة واحـــدة ظهر منهج تكفير لا يعترف بالخلافة الإسلامية.

ضعف المسلمين ونحت ابن تيمية والمتمسلفة فيهم، وبداية ضـــعف الـــصوفية كانت أحد أسباب أو نتائج التخطيط للعالم الجديد، فلن يقوم العالم الجديد إلا بعد تطبيق استراتيجية إضعاف المسلمين ذاتيا بواسطة ابن تيمية، ولكن أكثر النـــاس لا يعلمون!! التخطيط هنا بعشرات ومئات السنين !!.

فى الوقت نفسه نبغت أوروبا فى العلوم وضعفت الدولة التركية تدريجيا وبـــدأ التخطيط للـــ " **العالم الجديد** " الذى يعقبه " **العالم الموحد** ".

العالـــم الجديـــد جـــديد فى كل شيء تفكيره ومنطقه وعلومه. منذ نظريات " فيثاغورس " الرياضية و" أرشميدس " لم يحدث تطور عال فى الدنيا حـــتى عـــصر العالم الجديد، العالم الجديد ببساطة هو عالم التحضير للدجال.

– لا بد من صياغة جديدة للإنسان فى أكله وشربه ونومه وسلوكه.

– لا بد من صياغة جديدة للشعوب.

– لا بد من صياغة جديدة للأديان.

– لا بد من صياغة جديدة لمراكز القوى.

فكانت بداية الثورة الفرنسية.

ما هذا الكم الرهيب والتراكم العجيب للتكنولوجيا حتى تؤدى إلى ما نحن عليه الآن، " ليمونة " يوضع فيها عمود نحاس وعمود خارصين تصبح موصلة للكهرباء.

غابت هذه المعلومة عن الأمم حتى القرون المتأخرة؟

ابن عربى فى الفتوحات المكية تكلم عن الكهرباء ولكن لم يلتفت له أحد، وتكلم عن أسرارا الكهرمان ولم يلتفت له أحد.

ألم تتعجب من أنه فى فترة قريبة جدا عالم من العلماء فى مكان ما يعلن اكتشافه لسر من الأسرار (جدول ماندليف مثلا)، ثم يعلن عالم آخر فى مكان بعيد جدا عنه أنه طور هذا الاكتشاف ثم يعلن الثالث تطورا آخر، وهكذا.

أما فى بلادنا فكان أول تطور فى تطبيق خطة العالم الجيد التى يعقبها العالم الموحد كان موضوع " **عمر مكرم** ".

عمر مكرم هو نقيب الأشراف فى زمنه وكان يجمع بين الشرف والدين والرئاسة، وقف بجانب محمد على باشا ضد خورشيد باشا حتى عزلت الدولة العثمانية خورشيد باشا وعينت مكانه محمد على باشا. خاف محمد على باشا من السيد عمر مكرم الذى أتى به إلى عرش مصر، فمن أتى به يستطيع أن يذهب به، بالرغم من أن محمد على باشا له قصص مع الدراويش والمجاذيب الذين أخبروه بأنه سيحكم مصر، لكن فى هذا الكتاب نحجم عن ذكر بعض من ذلك للإختصار.

حُكيت دسائس ومؤامرات ضد عمر مكرم فتم نفيه، هذه هى بداية نهاية الصوفية والتخطيط لإضعافها وبداية فصل الأشراف عن الصوفية والخطة قد تستمر عشرات ومئات السنين.

إلا أن محمد على باشا كان محبا للتطور والتطوير وأراد لمصر أن تكون دولة حديثة، فقد علم أن العالم كله فى اتجاه التطوير والعالم الإسلامى فى اتجاه مخالف، ما لم يسبق الأحداث بقليل سوف تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن لديار المسلمين.

كما قلنا الغرض من العالم الجديد هو التحضير للعالم الموحد عن طريق ظهور بعض العلوم الإدريسية فى صورة محسوسة بقوانين رياضية فيزيائية فى الوقت الذى يَقل فيه الدين فى نفوس الخلق.

العلوم الإدريسية: هى علوم الولاية التى هى من نصيب الخلق من ميراث النبوة، وقد شرحنا فى كتابنا " يس " معنى الأنبياء الذين تحتوي أساميهم على كلمة " يس " وأسرار ذلك، وقلنا أن لهم التعمير فى الأرض وأوضحنا خصائص المادة بالنسبة إليهم. العلوم الإدريسية كانت سر أسرار الفراعنة، لا يستطيعها الدجال لكن تعلمها من الفراعنة، لكن الفراعنة كتب عليهم الموت والدجال أخذ من أثر الرسول فبقت له حياة مشابهة لحياة الخضر إلا أن الخضر مكرم والدجال مهان.

لم يلتفت أحد أن الرجل الذى سيشقه الدجال نصفين ثم يجمعه مرة أخرى هو الخضر، هذه معلومة يعلمها الكثير ووردت فى كتب السُنة، لكن المقصود أنه لم يلتفت أحد أن الدجال يفهم طبيعة الخضر وطبيعة أنه لا يموت؛ لأنه شرب من ماء الحياة؛ لذلك شقه نصفين ويعلم أنه سيعود. ولو فعل ذلك مع أحد آخر ما استطاع أن يعيده مرة أخرى. يظن بعض الناس أن الله سيحيي للدجال الموتى، هذا الموضوع سنشرحه ـــ إن شاء الله ـــ فى كتاب لاحق عنوانه مغزى أسئلة اليهود للنبى ﷺ.

شرحنا فى كتابنا " شرح دعاء سورة يس " معنى " بناء الخطل " ومعنى " آل يس " ومعنى " أحرف النور ولام الأزل "، يلاحظ الناس أنه كلما قلت علوم الولاية وعدد الأولياء الأحياء خاصة الظاهرين، كلما ظهرت العلوم التطبيقية العلمية بشكل لم يسبق له مثيل. وكأن هناك قوة ما تسمح بظهور التكنولوجيا المبهرة، ولكن ــ كما يقولون ــ بالقطارة، على حسب أخلاق الناس ومدى دمجهم فى فهم العالم الموحد، فالعالم الموحد المقصود به انتظار الخلق لشخص واحد يحكم الدنيا، وكلٌ عنده نبوءات صحيحة وغير صحيحة، محرفة أو مبتورة أو مبدلة حتى وصلنا إلى عالم " الهولوجرام " وهو كيف تجسد شكلا ما ــ إنسان مثلا ــ فى الفراغ يتحرك ويتكلم وهو عبارة عن جزيئات يختلف عن التلفاز أن الصورة الخارجة من التلفاز محددة من مكان محدد، أما الخارجة من " الهولوجرام " فممكن أن تضع هذا الشكل أو الشخصية فى الشارع أو فى مكان جلوسك بينك وبين الناس فيرى الناس وجود شخص لا حقيقة له.

علوم كثيرة ستظهر منشأها علوم الولاية. كان الناس فى الثلاثين سنة الأخيرة وتحت ضغط المتمسلفة وأتباع ابن تيمية يتسارعون فى نفى الكرامات، ووصفها بالخرافات التى تؤخر الأمم. للأسف كل هذه الخرافات التى يقولون عليها حَوَّلها الغرب إلى حقائق بطريقة علمية. مثلا: الكشف، وقد سمعت بنفسي أحد قادة الإخوان المسلمين يستهزئ بـ "الكشف" عند الصالحين ويقول فى التلفاز: " ولي مكشوف عنه اللحاف ". لا حول ولا قوة إلا بالله!. الغرب استطاع أن يصنع أجهزة للأطفال تنفعل بإحساس الأطفال، وتتجاوب معهم على الكمبيوتر. أبسط من ذلك ما يسمى بـ " البلوتوث ــ **Bluetooth** ". لو فتحت الكمبيوتر أو المحمول من السهل جدا أن تنتقل المادة التى عليه عن طريق البلوتوث، أنت كَذَّبت بالكشف فأتوك بما لا تستطيع تكذيبه. ما قاله علماء الصوفية عن أهل الخطوة والطيران وذوى القوى الخاصة ودخول عوالم الوَهم والخيال وإحداث أمور فيها ثم

الخروج منها، أصبح هو أثرى مجال فى صناعة السينما.

من قبل تعجب بعض العلماء ونَفْي حديث أن رسول الله ﷺ خرج بكتـــابين فيهما أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار، فكَذَّب بعضهم بهذا الحـــديث بـــشكل أو بآخر. الآن CD أو DVD تحمل عليها مئات الملايين من العمليات الحـــسابية أو الأسماء أو الأرقام. كذب المتمسلفة بعرض الأعمال على رســـول الله ﷺ وأنـــه كيف يُرى فى مكانين وكيف يسمع كل مَن صلى عليه، لكنهم لم يكذبوا بكمبيوتر يجرى مئات الملايين من العمليات الحسابية فى الثانية الواحدة.

مَن كَذَّب بـــ " يا سارية الجبل الجبل " وخطاب الصوفية لبعضهم البعض على مسافات كبيرة، لماذا لم يكذّب المحمول.

إذاً العالم الموحد هو إحلال علوم الولاية بعلوم فيزيائية رياضية، تُيَسِّر للخلـــق ولكن ليس عن طريق الكرامة التى هى استقامة، والتى لا تخرج إلا مِن رَجُل له شأن عند الله ورسوله ﷺ. لن تخرج هذه العلوم ـــ علوم العالم الموحد ـــ إلا مع زيادة فُجر الناس. كلما زاد الفُجر وزاد تشابه الناس فى الثيـــاب والمأكـــل والمـــشرب والمنْكح والتفكير، كلما خرجت هذه العلوم.

ثم تظهر الفوضى الخلاقة كأشد ما تكون ويشتد الظلام ويأتى مصداق قـــول رسول الله ﷺ فى الفتن والملاحم من كثرة الهرج ومن موت الفجأة وغلبة النساء وكثرة الطلاق وانتشار الشواذ. كما سيتعاظم دور تركيا مرة أخـــرى والهنـــد ، ويأتى الفناء الذى يفنى ثلث الخلق من الأوبئة والمجاعات، ثم يفنى الثلث الآخر مـــن الحروب.

عن عوف بن مالك قال أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم **موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم** ثم استفاضة المال حتى يعطي الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة

لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية أثنا عشر ألفا". [١]

قال سلمة بن نفيل السكوني كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ إذ قال له قائل يا رسول الله هل أتيت بطعام من السماء قال ﷺ: " نعم"، قال وبماذا؟ قال ﷺ: " بمسخنة" قالوا فهل كان فيها فضل عنك قال ﷺ: "نعم" قال فما فعل به قال ﷺ :"رفع وهو يوحى الي اني مكفوت غير لابث فيكم ولستم لابثين بعدي الا قليلا بل تلبثون حتى تقولوا متى وستأتون أفنادا يفني بعضكم بعضا **وبين يدي الساعة موتان شديد** وبعده سنوات الزلازل". [٢]

ثم يظهر جزء كبير من المخبوء فى سفر دانيال حول تقلص العالم مرة أخرى إلى ما كان عليه من آلاف السنين حيث تقشر أماكن من الكرة الأرضية على شكل ٢٦ من الناس من الخارج للداخل (كالكرنب) فتزول أجزاء من أقاصى أطراف الأرض شمالا ويمينا شرقا (على شكل ستة: ٦) وغربا (على شكل اثنين: ٢) إلى ما قبيل الهند بمسافة، وكأنه العالم القديم تقريبا، وتفنى مدنية المدينة الجديدة التى أذلت العالم وتقسم أجزاء وتنشغل بنفسها.

عن عائشة ان رسول الله ﷺ ذكر جهدا يكون بين يدي الدجال فقالوا أي المال خير يومئذ قال غلام شديد يسقي أهله الماء واما الطعام فليس قالوا فما طعام المؤمنين يومئذ قال التسبيح والتقديس والتحميد والتهليل قالت عائشة فأين العرب يومئذ قال **العرب يومئذ قليل**". [٣]

---

١ – رواه الإمام البخاري (١١٥٩/٣) وغيره.

٢ – رواه الإمام أحمد بن حنبل (١٠٤/٤) وأبو يعلى (٢٧٠/١٢–٢٧١) والبزار (١٤٩/٩) والطبرانى فى الكبير (٥١/٧) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٠٦/٧)" رواه أحمد والطبراني والبزار وأبو يعلى ورجاله ثقات".

٣ – رواه أحمد بن حنبل (٧٥/٦) وأبو يعلى (٧٨/٨) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٣٥/٧):"رواه أحمد =

خريطة العالم ستتغير، فسبحان من يغير ولا يتغير كل يوم هو فى شأن.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: " أن رجلا من أعداء المسلمين بالأندلس يقال له: ذو العرف يجمع من قبائل الشرك جمعا عظيما، يعرف من بالأندلس أن لا طاقة لهم، فيهرب أهل القوة من المسلمين في السفن، فيجيزون إلى طنجة ويبقى ضعفة الناس وجماعتهم، ليس لهم سفن يجيزون عليها، فيبعث الله عز وجل وعلا ويعبر لهم في البحر، فيجز الوعل لا يغطي الماء أظلافه، فيراه الناس فيقولون: الوعل الوعل اتبعوه ، فيجيز الناس على أثره كلهم، ثم يصير البحر على ما كان عليه ويجيز العدو في المراكب، فإذا حس بهم أهل الإفريقية هربوا كلهم من إفريقية ومعهم من كان بالأندلس من المسلمين، حتى يدخلوا الفسطاط، ويقبل ذلك العدو حتى ينزلوا فيما بين **مريوط إلى الأهرام** مسيرة خمسة برد، فيملأون ما هنالك شرا، فتخرج إليهم راية المسلمين على الجسر، فينصرهم الله عليهم فيهزمونهم ويقتلونهم إلى ألوبة مسيرة عشر ليال، ويستوقد أهل الفسطاط بعجلهم وأداتهم سبع سنين، وينفلت ذو العرف من القتل ومعه كتاب لا ينظر فيه إلا وهو منهزم، فيجد فيه ذكر الإسلام، وأنه يؤمر فيه بالدخول في السلم، فيسأل الأمان على نفسه وعلى من أجابه إلى الإسلام من أصحابه الذين أقبلوا معه، فيسلم فيصير من المسلمين، ثم يأتي العام الثاني رجل من الحبشة يقال له **أسيس**، وقد جمع جمعا عظيما فيهرب المسلمون منهم من أسوان، حتى لا يبقى بها ولا فيها دونها أحد من المسلمين إلا دخل الفسطاط، فينزل أسيس بجيشه منف، وهو على رأس بريد من الفسطاط، فتخرج إليهم راية المسلمين على الجسر فينصرهم الله عليهم فيقتلونهم ويأسرونهم، حتى يباع الأسود بعباءة ".[1]

=
وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح".

١ – رواه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين(٥٠٧/٤) وقال " هذا حديث صحيح موقوف الإسناد على شرط الشيخين ، وهو أصل في معرفة وقوع الفتن بمصر ولم يخرجاه "قال الذهبي :"ليس على شرطهما" قلت يعنى صحيح ولكن ليس على شرط البخارى ومسلم

وأخرجه أيضا ابن العديم فى بغية الطلب في تاريخ حلب (١٤٠/١) من طريق علي بن داود قال:حدثنا =

روى الإمام أحمد وغيره عن أبي ذر قال ركب رسول الله ﷺ حمارا وأردفني خلفه وقال يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس **جوع شديد** لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك كيف تصنع قال الله ورسوله أعلم قال تعفف قال يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس **موت شديد** يكون البيت فيه بالعبد يعنى القبر كيف تصنع قلت الله ورسوله أعلم قال اصبر قال يا أبا ذر أرأيت إن **قتل الناس بعضهم بعضا** يعنى حتى تغرق **حجارة الزيت** من الدماء كيف تصنع قال الله ورسوله أعلم قال اقعد في بيتك وأغلق عليك بابك قال فان لم أترك قال **فائت من أنت منهم فكن فيهم** قال فآخذ سلاحي قال إذا تشاركهم فيما هم فيه ولكن إن خشيت أن يروعك شعاع السيف فالق طرف ردائك على وجهك حتى يبوء بإثمه وأثمك. [1]

=

عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث بن سعد قال: حدثني أبو قبيل المعافري عن عبد الله بن عمرو به، وزاد بعد قوله " حتى يباع الأسود بعباءة " :

قال الليث بن سعد: قال أبو قبيل: فالفارس يومئذ خير من كذا وكذا راجلاً، يغير على فرسه فيصيب لأهله الشاة والطعم يغيثهم به.

قال الليث بن سعد: فقلنا لأبي قبيل: قدر ماذا ؟ فقال: قدر ما يأتيهم أعراب على قعدانهم مداداً لهم يخرج الراكب يومئذ من عدن أبين فلا يجد لراحلته كلأً حتى يرد الشام فإذا اجتمع المسلمون بالشام ساروا إلى الروم، فالتقوا بالأعماق من أرض قنسرين فاقتتلوا، وأنزل الله على الفريقين الصبر ورفع عنهم النصر، قال أبو قبيل: فيقتل ثلث المسلمين، فهم من خيار شهداء المسلمين، ويهرب ثلث فيخسف بهم ويبقى ثلث.

وأخرجه نعيم بن حماد فى الفتن (١/٢٨٨-٢٨٩) قال: حدثنا رشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص .. به .

وهذا طريق فيه ضعف . فيه رشدين بن سعد المهري ، وهو ضعيف وفى دينه صلاح (انظر : تهذيب التهذيب (٣/٢٤٠) . وأما عبد الله بن لهيعة ، فهو صدوق . خلط بعد احتراق كتبه . ورواية بن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، وله في مسلم بعض شئ مقرون (انظر : التقريب ١/٥٢٦)

وأخرجه نعيم أيضا مختصرا (١/٤١٠) قال : حدثنا الوليد عن ليث وابن لهيعة قال : الذي يسير بأهل الأندلس ملك من ملوك العجم يقال له ذو العرف يجلي أهل الأندلس وأهل المغرب من المسلمين حتى يقاتله أهل مصر فيهزمه الله ثم يسلم ذو العرف بعد الهزيمة.

وهو متابع لابأس به ، عدا الوليد وهو ابن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، فهو ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية . وقد عنعنه . (انظر : التقريب ٢/٢٨٩).

١ - رواه عبد الرزاق (١١/٣٥١ ـ ٣٥٢)، وابن أبي شيبة (٧/٤٤٨) و أحمد (٥/١٤٩) واللفظ له، =

حتى اليهود يعلمون أنه ما من يوم يمر يقترب من إعلان الدجال خروجـــه إلا وينقص يوم من عمرهم، لذا عقلاء يهود لا يريدون حربا ولا يريـــدون الـــدجال، كما أن الدجال ينظر إليهم نظرة دونية أنهم مجرد جنود، هو يريد أن يعبده الخلـــق كلهم بما فيهم العرب والمسلمين ، أما اليهود فيريدونه لأنفسهم ليعلوا بـــه علـــى غيرهم. الأجندة واحدة والغرض متعدد، لذا سيأتى يوم يضعف فيه الدجال قـــوة اليهود، واليهود أنفسهم العقلاء يعلمون أن طائفة منهم تخطط لمذبحة لليهود عـــن طريق جر حروب لا نهاية لها إلا بالإفناء لهم، عندها يخرج الدجال، فلـــن يخـــرج واليهود فى عزة، فالعجب كل العجب ممن لا يريد السلام.

أمر الله غالب غالب، ﴿ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ﴾ (الرعـد ٤١) ،وقد حكم ببقاء الإسلام والمسلمين و أهل البيت حتى آخر الدنيا حين تـــأتى الـــريح الطيبـــة فتقبض من كان فى قلبه مثقال ذرة من إيمان مع نبى الله عيسى.

مهما علا ابن آدم واخترع وساعده الدجال فى ظهور علوم إدريسية بـــصورة ملموسة مستخدمة للكل حتى تمكنوا من إخراج فيروسات لهـــا ميعـــاد صـــلاحية تصيب الإنسان ثم فجأة تقف عن العمل، مهما عـــلا ابن آدم فهو فى قبـــضة الله، ﴿ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ﴾ (الرعد ٤١).

الصوفية الآن عند أناس كثيرين جدار يريد أن ينقض، الصوفية هم أهل السر ولن ينتهى سر المسلمين. مَنْ أراد أن يكشف الصوفية فاعرف أنه يريد أن يظهـــر أهل البيت من جديد تحت أى مظلة، ثم يحدث ما كان يحدث فى الأزمنة الـــسابقة تقتيلا وتشريدا وتطريدا.

لذا نحذر الأحباب من اتخاذ أى طريق لأهل البيت غير التصوف. فالتحـــضير

=

ونعيم بن حماد فى الفتن (١/١٦٧ ـــ ١٦٨)، وأبو داود (٤/١٠١)، وابـــن ماجـــه (٢/١٣٠٨) والبـــزار (٩/٣٦٠).

على قدم وساق، فالدجال وجنوده يريدون أن يوقفوا عجلة الزمن بزعمهم ويريدون أن يعلموا من أين يخرج المهدى أو ما هى عائلته أو أى صفات أو معلومات.

لذا يحاولون تجميع أهل البيت من جديد، حتى لو استطاعوا إنشاء دولة لهم لساعدوهم فى ذلك حتى يتم تجميعهم. بوجودهم فى دولة واحدة من الممكن والسهل التوقع بشخصية المهدى، يقولون : وإن ذلك سيكون!!

لذا نرفض ما يفعله الحوثيون والتمدد الشيعى، فهو لن يخدم إلا دولة الدجال، لو كانوا يعلمون.

قوى الشر تبحث فى الزمن القادم وليس الآن عن اثنين: الوارث المحمدى، والبدل العيسوى. لو أمكن قتلهم سيتأخر وصول المهدى ونزول سيدنا عيسى، وبالتالى تطول فترة ملك الدجال بزعمهم. ظهر منذ فترة فيلما بعنوان " شفرة دافنشى " الفيلم يتكلم عن أن سيدنا عيسى له ذرية وأن هناك أناس تتبعهم وأناس تدافع عنهم. قلت للأحباب: هم يتتبعون الأبدال العيسويين، وجهات أخرى تتبع الورثة المحمديين، للأسف المشاهد العربى لا يفهم مغزى ما يقدم إلا قليل. قبيل ظهور المهدى تكون هناك حسابات وبحث شديد عن شخصيته، والحمد لله أننا فى غير هذا الزمان الذى سيأتى بعد فناء شديد.

مع هذا البحث الشديد سيظنون أحد الأفراد من أهل البيت هو المهدى فيقتلونه عند أحجار الزيت وما هو بالمهدى ولكنه " نفس زكية "، فرحمة الله على محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض، ورحمة الله على محمد نفس زكية الله أعلم متى سيكون وقته وزمانه.

روى ابن أبي شيبة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: أن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن

في الأرض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها وهو يملأ الأرض قسطا وعدلا وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء مطرها وتنعم أمـــتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط" [1]

قلت: وحكمه حكم المرفوع للنبى ﷺ فمثله لا يقال بالرأى.

قد وردت آثار ان اسمه " محمد " وأخته اسمها "فاطمة". [2]

وفي النهاية أقول: اعلم عبد الله أن الله هو مالك الملك يؤتى الملك من يـــشاء وينزع الملك ممن يشاء.

واعلم أن الله تجلى على الملوك باسم الله "الملك" فى حضرة اسم الله الظـــاهر، فمن تجلى عليه باسم الله "الملك" تمكن فى أرض الله بسلطان الله مهما كان ورعه أو فجره، مهما كان عدله أو ظلمه.

عن أبي ثعلبة الخشني عن معاذ وأبي عبيدة قالا: قال رسول الله ﷺ: إن هذا الأمر بدأ رحمة ونبوة ثم يكون رحمة وخلافة ثم كائن ملكا عضوضا ثم كائن عتـــوا وجبرية وفسادا في **الأرض يستحلون الحرير والفروج والخمور، يرزقـون علـى ذلـك وينصرون حتى يلقوا الله عز وجل**"! [3]

فاتخذ سيفا من خشب ، وكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل في زمن الفتن.

---

١ – مصنف ابن أبي شيبة (٥١٤/٧).
قلت: وإسناده صحيح رجاله ثقات ما فيه علة.

٢ – الفتن (٣٢٣/١) لأبي نعيم.

٣ – رواه أبو داود الطيالسي (٣١/١)، ونعيم بن حماد فى الفتن (٩٨/١)، وأبو يعلى (١٧٧/٢)، والطـــبرانى فى الكبير (١٥٦/١)، قال ابن كثير فى البداية والنهاية (٢٠/٨) " إسناده جيد"، وقال الهيثمى فى مجمـــع الزوائد (١٨٨/٥) " وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس وبقية رجاله ثقات"، و قال الحافظ ابن حجر فى الإمتاع (٢٨/١)" حديث حسن.

واعلم عبد الله أن أهل البيت تجلى الله عليهم بما لا يعلمه إلا الله وتجلى عليهم باسم الله "الملك" ولكن فى حضرة اسم الله الباطن، لأن الآخرة خير لهم من الأولى. الوحيد من أهل البيت الذى سيجمع الله له اسم الله "الملك" فى حضرة الظاهر والباطن بعد سيدنا الحسن هو "الإمام المهدى"

مرة أخرى أحجار الزيت مكان به ماء ودماء، كانت ولا تزال وستكون فيها العبرة. فاحذر أن يكون معك التجلى والقوة وليس معك القدر.

انتظر من سيظهر على يديه التجلى وسر القدر، وإلا فهناك قصة ستكرر بمشيئة الله ألا وهى " **أحجار الزيت** ".

﴿ سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ (الصافات ١٨٠-١٨٢)

وصل اللهم على سيدنا محمد أمن وأمان الخلق

وعلى آله وسلم تسليما كثيرا كبيرا

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب	دار النشر
١-	اعتقاد أهل السنة للحافظ اللالكائي	دار طيبة ــ الرياض
٢-	الاستيعاب لابن عبد البر	دار الجيل ــ بيروت
٣-	الاعتقاد للبيهقى	الطبعة الأولى – دار الآفاق الجديدة – بيروت
٤-	الأحاديث المختارة - للضياء المقدسى	الطبعة الأولى – مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة
٥-	الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى	دار الفكر للطباعة – بيروت
٦-	الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر	الطبعة الأولى – دار الجيل – بيروت
٧-	الإكمال لابن ماكولا -إكمال الكمال	دار الكتاب الإسلامى – القاهرة
٨-	البداية والنهاية لابن كثير	مكتبة المعارف ــ بيروت
٩-	التاريخ الأوسط - البخاري	الطبعة الأولى – دار الوعي
١٠-	التاريخ الصغير - البخاري	دار المعرفة – بيروت
١١-	التاريخ الكبير للإمام البخارى	دار الفكر – بيروت
١٢-	التدوين فى أخبار قزوين للرافعى القزوينى	دار الكتب العلمية بيروت
١٣-	التهجد وقيام الليل - ابن أبي الدنيا	الطبعة الأولى – مكتبة الرشد – الرياض
١٤-	الثقات لابن حبان	دار الفكر – بيروت
١٥-	الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى	الطبعة الأولى – دار إحياء التراث – بيروت
١٦-	الحلم لابن ابى الدنيا	الطبعة الأولى – مؤسسة الكتب – بيروت
١٧-	الدعاء للطبرانى	دار الكتب العلمية – بيروت

١٨- **الذرية الطاهرة للدولابى** الدار السلفية – الكويت

١٩- **الرياض النضرة** دار الغرب الإسلامى ـــ بيروت

٢٠- **الزهد للإمام أحمد بن حنبل** دار الريان للتراث – القاهرة

٢١- **السنن الكبرى للبيهقى** مكتبة دار الباز – مكة المكرمة

٢٢- **السنن الكبرى للنسائى** الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت

٢٣- **السيرة الحلبية فى سيرة الأمين و المأمون للحلبي** دار المعرفة – بيروت

٢٤- **الطبقات الكبرى (القسم المتمم) - محمد بن سعد بن منيع الهاشمي** الطبعة الثانية – مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة

٢٥- **الطبقات الكبرى لابن سعد** دار صادر– بيروت

٢٦- **الفتن لنعيم بن حماد** الطبعة الأولى – مكتبة التوحيد – القاهرة

٢٧- **الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا** الطبعة الأولى – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت

٢٨- **الفردوس بمأثور الخطاب** دار الكتب العلمية – بيروت

٢٩- **القول المسدد فى الذب عن المسند للإمام أحمد - لابن حجر العسقلانى** الطبعة الأولى – مكتبة ابن تيمية – القاهرة

٣٠- **الكاشف للذهبي** دار القبلة للثقافة الإسلامية –جدة

٣١- **الكامل فى التاريخ لابن الأثير** الطبعة الثانية – دار الكتب العلمية – بيروت

٣٢- **الكامل فى ضعفاء الرجال لأبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى** دار الفكر – بيروت

٣٣- **الكامل لابن الأثير** دار الكتب العلمية ـــ بيروت

٣٤- **المؤتلف والمختلف للدارقطني** دار الغرب الإسلامى ـــ بيروت

٣٥- **المبسوط للسرخسى** دار المعرفة – بيروت

٣٦- **المجالسة وجواهر العلم - لأبى بكر الدينورى** دار ابن حزم – بيروت

٣٧- **المحبر - لابن حبيب البغدادي** دار الغد العربى – القاهرة

٣٨- **المستدرك على الصحيحين للحاكم** مخطوط مصور عن مكتبة شاه ولى الله بالهند– وارد من جامعة أم القرى– حديثة– نسخ سنة ١١٥٣هـ

٣٩- **المطالب العالية لابن حجر** دار العاصمة – السعودية

٤٠- **المعارف لابن قتيبة الدينورى** دار المعارف – مصر

٤١- **المعجم الأوسط للطبرانى** دار الحرمين – القاهرة

٤٢- **المعجم الصغير للطبرانى** المكتب الإسلامى – بيروت

٤٣- **المعجم الكبير للطبرانى** الطبعة الثانية – مكتبة العلوم والحكم – الموصل

٤٤- **المعرفة و التاريخ للفسوى** دار الكتب العلمية – بيروت

٤٥- **المغنى فى الضعفاء للذهبى** تحقيق نور الدين عتر

٤٦- **المنتخب من ذيل - الطبري** مؤسسة الاعلمي – بيروت

٤٧- **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور - أبي اسحق الصيرفيني** دار الفكر للطباعة – بيروت

٤٨- **المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك لأبى الفرج بن الجوزى** الطبعة الأولى – دار صادر – بيروت

٤٩- **المواعظ والاعتبار للمقريزي** دار صادر – بيروت

٥٠- **النتف في الفتاوى للسغدي** الطبعة الثانية – دار الفرقان / مؤسسة– عمان الأردن/ بيروت

الكتاب	الناشر
٥١- **النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى الأتابكي**	وزارة الثقافة – مصر
٥٢- **الوافى بالوفيات**	النشرات الإسلامية
٥٣- **الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى**	دار إحياء التراث – بيروت
٥٤- **أخبار مكة للفاكهى**	الطبعة الثانية – دار خضر – بيروت
٥٥- **أماليه ابن سمعون - الإمام أبي الحسين محمد بن أحمد بن اسماعيل بن عنبس البغدادي**	الطبعة الأولى –دار البشائر الإسلامية – بيروت
٥٦- **أنساب الأشراف - الإمام أحمد بن يحى بن جابر البلاذري**	الطبعة الأولى – دار الفكر – بيروت
٥٧- **إتحاف الخيرة المهرة - للبوصيرى**	دار الوطن للنشر
٥٨- **إسعاف المبطأ- عبد الرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي**	المكتبة التجارية – مصر
٥٩- **بغية الطلب فى تاريخ حلب لابن العديم**	دار الفكر ـــ بيروت
٦٠- **تاج العروس للزبيدى**	
٦١- **تاريخ ابن معين (رواية الدوري) - يحيى بن معين**	الطبعة الأولى – مركز البحث المكرمة العلمي – مكة
٦٢- **تاريخ ابن خلدون**	دار الفكر – بيروت
٦٣- **تاريخ الإسلام للذهبى**	
٦٤- **تاريخ الخلفاء للسيوطى**	الطبعة الأولى – مطبعة السعادة – بيروت
٦٥- **تاريخ الرسل والملوك**	دار المعارف – مصر
٦٦- **تاريخ الطبرى لابن جرير الطبرى**	دار الكتب العلمية – بيروت

٦٧- **تاريخ أسماء الثقات لأبى حفص الواعظ** الدار السلفية – الكويت

٦٨- **تاريخ أصبهان** دار الكتاب الإسلامى – القاهرة

٦٩- **تاريخ بغداد للخطيب البغدادى** دار الكتب العلمية – بيروت

٧٠- **تاريخ خليفة - خليفة بن خياط الليثي العصفري أبوعمر** الطبعة الثانية – دار طيبة –الرياض

٧١- **تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر** دار الفكر – بيروت

٧٢- **تدريب الراوي - للسيوطي** الطبعة الأولى – دار العاصمة – الرياض

٧٣- **تذكرة الحفاظ للذهبى** الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت

٧٤- **تذكرة الحفاظ للسيوطى**

٧٥- **تعجيل المنفعة لابن حجر** دار الكتاب العربى ـــ بيروت

٧٦- **تفسير البحر المحيط لأبى حيان**

٧٧- **تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى** الطبعة الأولى– دار الرشيد – سوريا

٧٨- **تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى** الطبعة الأولى – دار الفكر – بيروت

٧٩- **تهذيب الكمال للحافظ المزي** مؤسسة الرسائل ـــ بيروت

٨٠- **جمهرة أنساب العرب - لابن حزم الأندلسي** الطبعة الخامسة – دار المعارف – القاهرة

٨١- **حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى** الطبعة الرابعة – دار الكتاب العربى – بيروت

٨٢- **خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين للدكتور محمود السيد صبيح** الطبعة الأولى – دار الركن والمقام – مصر

٨٣- **دلائل النبوة لأبى نعيم**

٨٤- **ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى** دار الكتب المصرية – مصر

للمحب الطبرى

٨٥- **سمط النجوم العوالى - لعبد الملك بن حسين العاصمى** دار الكتب العلمية – بيروت

٨٦- **سنن الترمذي** دار إحياء التراث العربي – بيروت

٨٧- **سنن الدارقطنى** دار المعرفة – بيروت

٨٨- **سنن أبى داود** دار الفكر – بيروت

٨٩- **سنن سعيد بن منصور ١** الطبعة الأولى – الدار السلفية – الهند

٩٠- **سنن سعيد بن منصور ٢** الطبعة الأولى – دار العصيمى – الرياض

٩١- **سيات نامة لنظام الملك الطوسى** دار الثقافة ـــ قطر

٩٢- **سير أعلام النبلاء للذهبى** الطبعة التاسعة – مؤسسة الرسالة – بيروت

٩٣- **سيرة ابن إسحاق لمحمد بن إسحاق** معهد الدراسات والأبحاث للتعريب

٩٤- **شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى** دار الكتب العلمية ـــ بيروت

٩٥- **شرح الأذكار لابن علان** دار إحياء التراث العربى

٩٦- **شرح الرسالة للعبدى**

٩٧- **شرح الصدور بشرح حال الموتى و القبور للسيوطى** دار المعرفة – لبنان

٩٨- **شرح العلامة الزرقانى على المواهب اللدنية**

٩٩- **شرح المختار للبلدحى**

١٠٠- **شرح المشارق**

١٠١- **شرح المقاصد للتفتازانى**

١٠٢- **شرح المواهب اللدنية للزرقانى** دار المعرفة – بيروت

١٠٣- **شرح الموطأ للزرقانى** الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية –

		بيروت
-١٠٤	**شرح النووى على صحيح مسلم**	الطبعة الثانية – دار إحياء التراث – بيروت
-١٠٥	**شرح ترجمان الأشواق - لمحيى الدين بن العربى**	
-١٠٦	**شرح حزب البحر لأحمد زروق**	
-١٠٧	**شرح دعاء سورة "يس" للدكتور محمود السيد صبيح**	دار الركن والمقام – الطبعة الأولى – مصر
-١٠٨	**شرح زبد ابن رسلان للرملي**	دار المعرفة ــ بيروت
-١٠٩	**شرح سنن ابن ماجه للسندى**	
-١١٠	**شرح سنن ابن ماجه للسيوطى**	الطبعة الثانية – مكتب المطبوعات – حلب
-١١١	**شرح سنن ابن ماجه للسيوطي**	قديمي كتب خانة ــ كراتشي
-١١٢	**شرح صحيح مسلم للنووي**	دار إحياء التراث العربي
-١١٣	**شرح فتح القدير للكمال بن الهمام**	الطبعة الثانية – دار الفكر – بيروت
-١١٤	**شرح كتاب اللباب**	
-١١٥	**شرح مختصر خليل للخرشى**	دار الفكر – بيروت
-١١٦	**شرح معانى الآثار الطحاوى**	دار الكتب العلمية – بيروت
-١١٧	**شرح منتهى الارادات للبهوتى**	علم الكتب – بيروت
-١١٨	**شرف النبوة لأبى سعد**	
-١١٩	**شعب الإيمان للبيهقى**	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
-١٢٠	**شفاء السقام للسبكي**	دار جوامع الكلم ــ القاهرة
-١٢١	**شفاء العليل لابن القيم**	دار الفكر ــ بيروت

١٢٢- **شواهد الحق للنبهاني**	مكتبة البابى الحلبى ــ مصر
١٢٣- **صبح الأعشى للقلقشندى**	دار الفكر ــ دمشق
١٢٤- **صحيح ابن حبان**	الطبعة الثانية – مؤسسة الرسالة – بيروت
١٢٥- **صحيح ابن خزيمة**	المكتب الإسلامى – بيروت
١٢٦- **صحيح البخارى**	الطبعة الثالثة–دار ابن كثير ، اليمامة –بيروت
١٢٧- **صحيح البخارى**	دار المعرفة ــ بيروت
١٢٨- **صحيح مسلم**	دار إحياء التراث – بيروت
١٢٩- **صفة الصفوة لابن الجوزى**	الطبعة الثانية – دار المعرفة – بيروت
١٣٠- **ضعفاء العقيلى**	الطبعة الأولى – دار المكتبة العلمية – بيروت
١٣١- **طبقات ابن سعد**	مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة
١٣٢- **طبقات الشافعية الكبرى للسبكى**	الطبعة الثانية – هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ــ الجيزة
١٣٣- **علل الحديث - لأبن أبي حاتم**	مطابع الحميضي – الرياض
١٣٤- **عمدة القارى شرح صحيح البخاري - لبدر الدين العينى**	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
١٣٥- **فتح البارى فى شرح صحيح البخارى لابن حجر لعسقلانى**	دار المعرفة – بيروت
١٣٦- **فتح المغيث - للسخاوي**	دار الكتب العلمية – لبنان
١٣٧- **فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل**	الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة – بيروت
١٣٨- **فيض القدير للمناوى**	المكتبة التجارية الكبرى – مصر

١٣٩- **كتاب العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل**	المكتب الإسلامى ــ بيروت
١٤٠- **كرامات الأولياء للالكائى**	الطبعة الأولى – دار طيبة – الرياض
١٤١- **كشف الخفاء للعجلونى**	الطبعة الرابعة – مؤسسة الرسالة – بيروت
١٤٢- **كشف المشكل من حديث الصحيحين**	دار الوطن – الرياض
١٤٣- **لسان الميزان لابن حجر**	مؤسسة الأعلمى للمطبوعات – بيروت
١٤٤- **مجابى الدعوة لابن أبى الدنيا**	الطبعة الأولى – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت
١٤٥- **مجمع الزوائد للهيثمى**	دار الريان للتراث – القاهرة
١٤٦- **مرشد الزوار إلى قبور الأبرار لموفق الدين بن عثمان**	الدار المصرية اللبنانية – مصر
١٤٧- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**	مؤسسة قرطبة – مصر
١٤٨- **مسند الإمام أحمد بن حنبل – الرسالة**	الطبعة الثانية – مؤسسة الرسالة
١٤٩- **مسند البزار**	الطبعة الأولى – مؤسسة علوم القرآن – بيروت ، المدينة
١٥٠- **مسند الروياني**	مؤسسة قرطبة ــ القاهرة
١٥١- **مسند أبى يعلى**	الطبعة الأولى – دار المأمون للتراث – دمشق
١٥٢- **مشاهير علماء الأمصار لابن حبان**	دار الكتب العلمية – بيروت
١٥٣- **مصنف ابن أبى شيبة**	الطبعة الأولى – مكتبة الرشد – الرياض
١٥٤- **مصنف عبد الرزاق**	المكتب الإسلامى – بيروت

١٥٥- **معجم البلدان لياقوت الحموى** الكتب العلمية – بيروت

١٥٦- **معجم الشيوخ لأبى الحسين محمد بن أحمد الصيداوى** الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة – بيروت

١٥٧- **معجم الصحابة لابن قامع** مكتبة الغرباء الاثرية – المدينة المنورة

١٥٨- **معجم ما استعجم للبكرى** عالم الكتب – بيروت

١٥٩- **معرفة الثقات للعجلى** مكتبة الدار – المدينة المنورة

١٦٠- **معرفة القراء للذهبى** مؤسسة الرسالة – بيروت

١٦١- **معرفة أخبار الرجال للكشى** طبعة كربلاء

١٦٢- **معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى** دار الكتب العلمية – بيروت

١٦٣- **مغنى المحتاج شرح الفاظ المنهاج** دار الفكر – بيروت

١٦٤- **مغنى المحتاج للخطيب الشربينى** دار الفكر – بيروت

١٦٥- **مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الأصفهانى** (سلسلة الذخائر)– الهيئة العامة لقصور الثقافة – مصر

١٦٦- **من حديث خيثمة** مكتبة القرآن – مصر

١٦٧- **موطأ مالك** دار إحياء التراث العربي

١٦٨- **مولد العلماء ووفياتهم -محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعي** الطبعة الأولى – دار العاصمة – الرياض

١٦٩- **ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبى** دار الكتب العلمية – بيروت

١٧٠- **نسب قريش لمصعب الزبيرى** دار المعارف – مصر

١٧١- **نهاية الأرب في فنون الأدب - النويري** دار الكتب العلمية – بيروت

١٧٢- **نوادر الأصول فى أحاديث الرسول للترمذى** دار الجيل – بيروت

١٧٣- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان** دار الثقافة – لبنان

١٧٤- **ولاة مصر - الكندي** دار صادر – بيروت

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة



رقم الإيداع المحلى
٢٤٦٩ / ٢٠٠٧

الترقيم الدولى

I.S.B.N: ٩٧٧ – ١٧ – ٤٣٠٠ – ٧

صدر للمؤلف

١- أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته.

٢- خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين .

٣- حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام .

٤- عبد واحد اسمه محمد ﷺ.

٥- شرح دعاء سورة ﴿ يسٓ ﴾ .

يا آل يس بحق الأول ∴ وأحرف النور ولام الأزل

٦- حتى لا تضيع الهوية الصوفية بين الإخوان المسلمين والشيعة وبنى أمية الجدد.

٧- المهدى وصحابى مصر الحقيقة والخيال.

٨- سلسلة أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية.

١– أدلة وجود " الخليفة " ، " القطب الغوث " ، " الوارث المحمدى " ، " صاحب الوقت " ، " الأفراد " ، " الأبدال".

٩- يسٓ .

١٠- ليلة النصف من شعبان.

١١- أحجار الزيت

تحت الطبع :

– مغزى أسئلة اليهود للنبى ﷺ .

– زمزم.